



دار الكتب www.dar-alkotob.com



لغويات

مرشد المنزجم

إلى أصعب الكلمات الشائعة في
اللغة الإنجليزية

مدخل إلى التهجئات الدلالية والفرق التوثيقية

الدكتور محمد عناني

أستاذ اللغة الإنجليزية وآدابها
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الطبعة الثالثة

الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان



www.dar-alkotob.com دار الكتب

© الشبكة المصرية العالمية للنشر - لوجان . ٢٠٠٠ . ٢٠٠٥

١١١ شارع سيناء - مصر - ميدان التسامع - الدقي، الجيزة - مصر

يطلب من : شركة أبو الهول للنشر

٢ شارع طوبى القاهرة - ١١٦١٦٦

١١١ طريق الصحراء الجديدة - القلاية - الإسكندرية - ١١٤٣٤١

جميع الحقوق محفوظة - لا يجوز شراء جزء من هذا الكتاب - أو تعريبه
أو تسجيله أية وسيلة - أو تصويره دون موافقة خطية من الناشر .

الطبعة الأولى ٢٠٠٠

الطبعة الثانية ٢٠٠٣

الطبعة الثالثة ٢٠٠٥

رقم الإيداع ٨٨٠٨ / ٢٠٠٣

التوزيع الدولي ٥ - ٠٦٩٠ - ١٦ - ISBN ٩٧٧

طبع في مطابع الأهرام التجارية، قنوب (طريق مصر - الإسكندرية الزراعي)

دار الكتب www.dar-alkotob.com

لغويات

مرشد المنزح



www.dar-alkotob.com دار الكتب

المحتويات

	الصفحة
تصدير	٣ - ١
الباب الأول : معنى الصعوبة اللفظية	٩ - ٥
الباب الثاني : معنى صعوبة الترجمة	٢٥ - ١٠
الباب الثالث : خصائص الجردات الإنجليزية الحديثة	٣٣ - ٢٦
الباب الرابع : access	٤١ - ٣٤
الباب الخامس : action	٤٧ - ٤١
الباب السادس : advise / advice	٥٣ - ٤٨
الباب السابع : agreement	٥٩ - ٥٤
الباب الثامن : association	٦٨ - ٦٠
الباب التاسع : control	٧٧ - ٦٧
الباب العاشر : department	٨٢ - ٧٨
الباب الحادي عشر : develop	١٠٦ - ٨٣
الباب الثاني عشر : facility	١١٢ - ١٠٧
الباب الثالث عشر : formulate	١٢١ - ١١٣
الباب الرابع عشر : implications	١٢٩ - ١٢٢
الباب الخامس عشر : involve	١٤٠ - ١٣٠

	الصفحة
maximize : الباب السادس عشر	١٤٨ - ١٤١
package : الباب السابع عشر	١٥٨ - ١٤٩
potential : الباب الثامن عشر	١٦٧ - ١٥٩
practice / practise : الباب التاسع عشر	١٧٦ - ١٦٨
promote : الباب العشرون	١٨٣ - ١٧٧
reliability / reliable : الباب الحادي والعشرون	١٩٦ - ١٨٤
typical : الباب الثاني والعشرون	٢٠٧ - ١٩٧
underprivileged : الباب الثالث والعشرون (disadvantaged)	٢١٤ - ٢٠٨
vulnerable / vulnerability : الباب الرابع والعشرون	٢٢٣ - ٢١٥
well-being : الباب الخامس والعشرون	٢٤٠ - ٢٢٤
الملحق الأول : كلمات متخصصة شاع استعمالها	٢٦٢ - ٢٤١
الملحق الثاني : كلمات متخصصة خلافية	٢٨٨ - ٢٦٣
الملحق الثالث : مصطلحات نظرية الترجمة الوظيفية	٣١٠ - ٢٨٩
index	1 - 36

تصدير

هذا كتاب محدد النطاق أرسد فيه أهم الكلمات الشائعة في اللغة الإنجليزية المعاصرة ، والتي تمثل صعوبة خاصة للمترجم بسبب تغير معانيها وفقاً للسياق ، وهو لذلك كتاب من نوع جديد بالعربية ، مماثل ما يسمى بالإنجليزية browser's guide أي دليل القارئ المتمهل . وهذا النوع من الكتب يقع في منزلة وسطى بين المعاجم وبين كتب الفروق في اللغة ، وهو جديد في العربية لأنه يناقش المعاني في السياقات المختلفة من وجهة نظر المترجم ، وهدفه تحرير ذهنه من الفكرة التي أشاعها بعض المحترفين ، وأمن بها بعض المبتدئين ، من أن لكل كلمة مقابلاً دقيقاً بلغة أخرى لا تخرج عنه ولا تتحوّل ، وهي فكرة دحضها علماء اللغة المحدثون وأسهبوا في نقضها ، فإحياناً ما تعدّد معاني الكلمة الواحدة ، وأحياناً ما يختلف تعريفها من معجم إلى معجم ، ومن عصر إلى عصر ، ومن سياق إلى سياق ، وقد تستعصي المضاهاة بينها وبين قرانتها باللغات الأخرى ، مما يسبّب عنناً بالغاً للمترجم .

والمعاجم المترجمة (ثنائية اللغة) لا تركز على صعوبة أكثر الكلمات شيوعاً ، فهي شاملة ولا تختص كلمة دون أخرى بالحديث المفصل أو التعمق ، كما أن المعاجم الإنجليزية الحديثة تتفاوت في تركيزها على بعض المعاني دون سواها ، وبعضها يغفلها أو يدرجها دون إفاضة ، ولذلك رأيت من واجبي أن أجمع - من حصيلة خبرتي المستقاة من النصوص الحية التي ترجمتها أو راجعت ترجمتها على مدى ربع القرن الماضي أثناء عملي في الوكالات

المتخصّصة للأمم المتحدة وغيرها - بعض الألفاظ مما يُشَقُّ وتُعَسَّر ترجمته بسبب تحولاته الدلالية، ثم أرجع إلى جميع المعاجم الإنجليزية المتاحة لي، وأحدثها صدر عام ٢٠٠٠ (وأنا لا أقصد الطبعة الجديدة فحسب) ومنها ما هو بريطاني ومنها ما هو أمريكي، حتى أثبت ما أراه صحيحًا، وأنبه إلى ما أراه غير صحيح، متوسِّلاً بالأمثلة الواضحة التي تقطع الشكَّ باليقين، وتساعد المترجم المحترف في عمله.

أما المنهج الذي اتبعته فهو أقرب ما يكون إلى نهج الجاحظ، ذلك العبقري الذي كان يعمد إلى الاستطراد عمدًا، تخفيفًا عن القارئ وتسرية، فلقد قسّمت الكتاب إلى أبواب، وجعلت لكل باب فصولاً هي بمثابة الاستطراد الذي يخفف ويسرّي، وإن كان في الواقع يناقش الكلمات ومعانيها أيضًا، ولذلك نجد أن باب involve مثلاً ليس مقصوراً عليه، بل هو يتضمّن فصلاً عن integrate وحديثاً عن التّكامل - الكلمة العربية وترجماتها - والثّقاة إلى كلمة المتغيرات ومعانيها بالعربية - كما أن الأمثلة الواردة تنصّدّى لكلمات كثيرة من التي ترهق القارئ أو المترجم العربي، والترجمة التي تعقب كل مثال تمهد للشرح والإيضاح والتحليل، ولذلك فقد أضفت مسرداً يتضمّن أهم الكلمات التي وردت إما في الأبواب أو في الفصول أو في الأمثلة، حتى تكون دليلاً لمن يريد الاطلاع على كلمة غير واردة في رُوس الأبواب، وهي كثيرة. وقد أقدم لمناقشتي بعضها بقولي إنه حديث عارض incidental - أي إنه عرض لي فلم أشأ إغفاله، ولم أجد ما يستدعي تخصيص باب كامل (أو فصل كامل) له. كما أضفت ثلاثة ملاحق يناقش اثنان منها كلمات أقل شيوعاً، ويتضمّن الثالث شرحاً لأهم المصطلحات المستخدمة في الدراسة العلمية الحديثة للترجمة، وخصوصاً نظرية الترجمة الوظيفية التي رسخت دعائمها عام ١٩٩٧.

تصدير ٣

أما الكلمات العربية فقد استعنت في دراستي لها بالمعجم الكبرى المتوافرة ، وكنت أستاذي الدكتور حسين نصار في بعضها ، وإليه يرجع الفضل في إطلاعي على مقاييس اللغة لابن فارس ، كما أفادني في الكشف عن بعض المعاني في تاج العروس (وليس عندي) أما الكتب الأخرى والمعاجم الأخرى فقد أشرت إليها في أماكنها .

وبعد فهذا كما قلت كتاب مُحدّد النطاق ، ولا شك أن زملائي سوف يضيفون إليه الكثير ، وربما توسعت فيه فأصدرت طبعة مزينة (ومنقحة) بإذن الله ، امتدّاءً بآرائهم القيمة ، فهم الممارسون الذين تكتوي أصابعهم بجمهر الترجمة .

محمد عناني

القاهرة ٢٠٠٠



الباب الأول معنى الصعوبة اللفظية

١-١ لا تكمن الصعوبة الجذرية بالبحث لترجمة كلمة من الكلمات في أن معناها متخصص ، أي ينتمي لمبحث بعينه من المباحث العلمية ، أو في أنها لا تستخدم في غيره ، وقد تكون لها مقابلات لدى العامة أي في لغة غير المتخصصين ، فالعنور على مقابل عربي لها يمكن في نهاية المطاف وإن اقتضى الأمر تعريبها .

ويقتصر نوع الصعوبة هنا على ما يسمى بالاصطلاح أي اتفاق الناس على اعتبار الكلمة العربية مقابلة للكلمة الأجنبية ، وما يصطلح عليه الناس يصبح مصطلحاً عليه ويشار إليه باسم المصطلح وحسب . وقد تختلف المصطلحات مثل pharynx التي تعني البلعوم ، وهو مكان التقاء مجرى فتحة الأنف بفتحة الفم عند آخر الحلق ، ومثل oesophagus التي تعني قنطرة المريء ، ويستعوض غير المتخصصين أو العامة عنها بكلمة gullet ، وقد يستخدم الناس الأخيرة بمعنى المريء كله ، وقد يشيرون إلى pharynx بكلمة « الحلق » أو « الزور » وقد يعنون بالأخيرة larynx وهي الحنجرة ، وقد يستعوضون بكلمة throat عن أي من هذه الكلمات .

فيمكن الصعوبة الأوحدها هنا هو التخصص ، فالطبيب يصف التهاب الأغشية المخاطية في الحلق بأنه pharyngitis أو laryngitis مميّزاً في ذلك بين

التهاب المُتَظَفَّة العليا من الحلق والمنطقة السفلى منه ، أي بداية القصة الهوائية حيث توجد الأحبال الصوتية ، ولكن العامة قد لا تفرّق بين هذا وذاك وتشير إلى كل منهما بتعبير sore throat وحسب . وكثيراً ما يستخدمه الأطباء تسييراً على المرضى . وهذه إذن هي الصعوبة الوحيدة للكلمات غير الشائعة ومنها الألاف في كل علم وفن ، وعندما نقول إنها غير شائعة نقصد أنها معروفة لفئة دون فئة ، وكثيراً ما لا يحتاج الإنسان العادي إلى الإحاطة بها ، وقد يحيا حياته كلها دون أن يستخدمها أو يشعر بوجودها .

٢-١ وهناك صعوبة من لون آخر هي عدم الشبوع لا بسبب التخصص بل بسبب انتفاء الحاجة إلى الكلمة أو تضاول الحاجة إلى استعمالها ، وبعض الكلمات تنسقط من الاستعمال لأن كلمات أخرى حلّت محلها وأصبحت تعني عنها . أما انتفاء الحاجة فالمثال عليه كلمة مثل « الأثافي » وهي الأحجار الثلاثة التي توضع عليها القدر فوق الموقد واحدها أثافيّة ، إذ أصبح استعمالها مقصوراً على المصطلح « ثلاثة الأثافي » ، إذ يقال « رماة بثلاثة الأثافي » أي بدهاية كالجبل (المعجم الوسيط) (unqualified disaster) ومثل الأسماء والصفات الكثيرة للأسد والسيف في العربية ، ومثل بعض الكلمات الإنجليزية التي أصبحت مهجورة obsolete أو في سبيلها إلى ذلك obsolescent مثل كلمة saeculum التي تعني دهرًا أو زمنًا مديدًا ، أو كلمة stupration التي تعني الإغصاب ، وكلاهما يستخدمه جون كرو رانسوم ، أو كلمة fardel (الموجودة في شيكسبير) والتي تعني الرّزمة أو الحُرْمَة ومن ثم أطلقت على العبء أو الحمل الثقيل ، ويقال إنها مشتقة من العربية فرضة أو فردة بالمعنى نفسه ، فإن كانت الكلمة قد انتفت الحاجة إليها فلن تظهر إلا في السياقات التاريخية الذي ظهرت فيه أول ما ظهرت . وإذا كان قد استعوض عنها بغيرها ، فسوف يشير المعجم إلى ذلك ، فمن يريد معنى الدهر أو الزمن

معنى الصعوبة اللفظية ٧

الطويل يقول aeon أو eon وهي تجمع بإضافة s للإشارة إلى الزمن الذي لا يكاد يقاس بالسنين ، فهي كلمة جارية ، والمعجم الكبرى تنص على مدى شيوع كلمة أو عدم شيوعها . والطريف أن أحدهم قام بجمع جميع الكلمات التي توصف بأي لون من ألوان الصعوبة المذكورة آنفاً ونشرها في كتاب اسمه معجم الكلمات الصعبة *A Dictionary of Difficult Words* ومؤلفه هو روبرت هيل Hill وصدرت الطبعة الخامسة المنقحة منه عام ١٩٦٩ .

٣-١ أما الصعوبة التي تعنيها هنا فهي تعدد معاني اللفظة الواحدة بتعدد السياقات ، وهي صعوبة ذات شقين ، الأول هو استعمال كلمة قديمة في معنى جديد ، وقد نطلق على المعنى القديم صفة المعنى التاريخي ، وقد نعتبره المعنى الأصلي من الناحية التاريخية فحسب ، ثم ندرس المعنى الحديث وحده وابعين بالتحفة التاريخية حين نحتاجها . أما الشق الثاني فهي وجود كلمات تتشابه في الحروف وتختلف في المعنى ، أو تتشابه في النطق فقط وتختلف في المعنى ، وقد يرجع التشابه إلى الاختلاف مصدر كل كلمة في اللغة ، وقد يرجع - وهذا هو الأهم - إلى إضفاء معانٍ مختلفة عليها قد لا تتشابه مع المعنى الأول مطلقاً ، ولا بد لنا من وقفة عند كل من هذين الشقين .

١-٣-١ يستعير المتخصصون أحياناً بعض الكلمات من اللغة العامة أو الألفاظ الشائعة ويحدّدون لها معاني خاصة بالسياقات الجديدة ، مثلما استعاروا لفظة lens للإشارة إلى العدسة الزجاجية ، وكانت تعني حبة العدس في اللغات القديمة ، وكذلك فعل العرب ؛ ومثلما استعار الإنجليز لفظ اليد hand (أو handle) لإطلاقه على عقرب الساعة ، أما لماذا اختار العرب إطلاق لفظ العقرب عليه ، ولم يختاروا حشرة أخرى إن كان لا بد من اختيار حشرة ، فلا يزال لغزاً لا أستطيع له تفسيراً ؛ وقس على ذلك مئات الألفاظ التي تعني أكثر من معنى للمتخصص وغير المتخصص . وما دمنا قد ذكرنا الساعة

فليفسر لي مَنْ يستطيع سبب إطلاق دقيقة minute على كل جزء من أجزاء الساعة الستين ، وثانية second على كل جزء من أجزاء الدقيقة الستين ، أو اختصاص ساعة اليد بكلمة watch التي تعني السهر أو نوبة الحراسة أو يراقب أو يلاحظ أو يسهر الليل !

٢-٣-١ أما الكلمات ذات المعاني المتباينة والتي لا يبدو أن بينها علاقة من أي لون ، فتمثل مجالاً بكرةً للبحوث اللغوية يغري بدخوله ، فاستخدام bank بمعنى الربوة أو شاطئ النهر لا يبدو أن له علاقة بمعنى المصرف (البنك) الحديث ، وكلمة pinion التي يألفها دارس الأدب بمعنى جناح الطائرة لا يبدو أن لها أي علاقة بمعناها الأخر (المتخصص) بمعنى الترس cog-wheel (بالمعنى الحديث) أي العجلة المسننة التي تدخل أسنانها في عجلة مسننة أكبر ، وإن كان الباحث في تاريخ اللغة قد يجد أساساً استعارياً بسبب الشبه بين تداخل الأسنان في العجلتين وبين تداخل قوادم ريش الطائر في خوافي الجناح ، أو ما يسمى في الحرفة (عند التجارين مثلاً) بالتعشيق dove-tailing ، ولكن تاريخ اللغة غير متاح للمترجم الذي يريد المعنى المقصود بالكلمة وحده ، وقد رأيت الكثير من الكلمات الإنجليزية التي تتشابه لفظاً وتتفاوت معانيها تفاوتاً يصعب تبريره بالأصول التاريخية ، وأقرب الأمثلة كلمة poker التي قد تعني القضيبي الحديدي الذي يحرك به الإنسان الجمر لكي يزيده اشتعالاً ، وقد تعني لعبة من ألعاب الورق (البوكر) والمعاجم لا تستطيع إقامة علاقة بينهما ، إلا بالإشارة إلى اختلاف الأصول الاشتقاقية ، وذلك مبحث من المباحث الخاصة التي قد تخرج بنا عن مقصد هذا الكتاب .

٤-١ وهناك صعوبة أخرى لن نعرض لها وهي تعدد معاني الكلمة بما يدخل عليها من حروف وأدوات particles ، فهي صعوبة تنتمي إلى طبيعة اللغة الإنجليزية التي تستخدم الحروف على اختلافها مع الأفعال (بل

معنى الصعوبة اللفظية ٩

والأسماء أحياناً) لتغير معانيها . ويستطيع المترجم هنا أن يرجع إلى المعنى
فيري يبسر معنى كل تركيب ، ويعتاد معرفة التركيب كاملاً أي دون فصل
الكلمة عن الحرف المصاحب لها واللازم لمعرفة معناها ، وهو موجود في
العربية ، فالراغب في شيء *desirous of* غير الراغب عن شيء *averse to* /
from وهلم جرا .

انظر كتابي : *Lexical Approaches to Translation*. Cairo, 1999.

وانظر دراستي بعنوان :

*Wittgenstein's 'Family Resemblances' Revisited: Towards A
Diachronic / Cultural Approach to Translation.*

المشورة في كتاب :

Cairo Studies in English: Essays in Honour of Fakhri Costandi.
Cairo, 1999.

فني هذين شرح مفصل لاختلاف الدلالة باختلاف التخصص واختلاف
الأدوات .

الباب الثاني معنى صعوبة الترجمة

١-٢ قد تنشأ صعوبة الترجمة للألفاظ من أي مصدر للصعوبة مما عرضناه آنفًا ، فقد يقف المترجم عند كلمة جديدة عليه وهي قديمة أو مهجورة في اللغة الإنجليزية ، أو مقصورة على الاستعمال المتخصص ، وهذه أسير الصعوبات نسبيًا . وقد يقف عند الصعوبة الرئيسية وهي اختلاف المعنى باختلاف السياق ، وقد تعينه المعاجم أيضًا ، ولكنه يحتاج إلى ما هو أجدى من المعاجم ألا وهو الخبرة الطويلة بمعاني الكلمات الشائعة في سياقاتها المختلفة ، ومادامت الخبرة لا تكتسب إلا بمرور الزمن والممارسة الطويلة مع الإرشاد والتوجيه ، فقد يكون من المفيد للمترجم أن يحتفظ بشمار خبرات من سبقوه من المترجمين .

٢-٢ أما صعوبة الترجمة التي تستطيع الخبرة أن تقهرها فهي الصعوبة التي ترجع إلى اختلاف نظرة كل لغة إلى العالم ، كما يقولون ، أي إن صاحب كل لغة « يقسم العالم » أقسامًا خاصة به ، على نحو ما يقول به علماء اللغة المحدثون ، خصوصًا أساتذة علم الدلالة ، أي إنه يرى الأشياء من زاوية خاصة ويضعها في أقسام خاصة ، ويجرد منها مفاهيم خاصة ، مما يستلزم من المترجم إجراء المقابلات المتواصلة سعيًا للمضاهاة الصحيحة ، وقد لا تتأني المضاهاة إلا بالموازنة التي قد لا يتساوى فيها معنى كلمة مفردة مع معنى كلمة مفردة من لغة أخرى ، وقد يتساوى مع معنى عدة كلمات ، وفي هذا ما فيه من عسر . وإذا كان تحديد معنى اللفظة حسب التقسيم الإنجليزي عسيرًا فما

معنى صعوبة الترجمة ١١

بالك بمضاهاته بمعنى قد لا يكون ، من اليسير تحديده أيضاً وفق التقسيم العربي؟ والصعوبة لا تبدو لعين المبتدئ لأن أساتذته الذين علموه الإنجليزية صبيًا كانوا يستمعون بالألفاظ العربية في تحديد معاني الكلمات الإنجليزية ، ولا مفر من مواجهة هذه الحقيقة ، أي إننا نتعلم الإنجليزية مستعنين بمفاهيم اللغة الأم وهي العربية مما يتضمن قدرًا كبيرًا من الترجمة . ولأبدأ بأقرب مثل على ذلك من المدرسة . إن المدرس الذي ينصح تلميذه بأن يذاكر الدرس يستخدم فعلاً مشتقًا من التراث العربي وهو « ذاكر » أي أحيا في الذاكرة فكرة أو قدرًا من العلم (المعلومات) . وعندما يقول العربي القديم إنه ذاكر صاحبه فهو يعني أنه ذكر له ما ذكره بشيء ما أو يخبر ما فتذكره ، والتذاكر إذن تبادل الذكر ، ولذلك فعندما يتعلم دارس الإنجليزية أن يقول « عليّ أن أذهب إلى المنزل للمذاكرة » study I must go home to study سوف يقابل في ذهنه ولو على مستوى باطن بين المذاكرة و study ، ولن يقول (في نفسه أو لصاحبه) إنه سيذهب إلى الدرس في المنزل ، فرمما اقترنت كلمة الدرس بالدرس الرسمي أو حتى بالدرس الخصوصي ! والمدرس الذي يقول للتلميذ إن عليه أن « يحفظ الدرس » You should learn this lesson سوف يجعله يقابل بين فعل « الحفظ » وفعل learn ، وقد يتصور الطالب أنه يعني الحفظ عن ظهر قلب / heart learning by rote أو أن الكلمة الإنجليزية تعني التعلم فقط . فمعنى الحفظ مرتبط بتراث العربية الشفاهي الذي كان الطالب فيه « يحفظ » في « ذاكرته » كل ما يتعلمه ، ولذلك أصبحت المفاهيم الإنجليزية مضاهاة بمفاهيم عربية قد تختلف في بعض الأحيان عنها ، فقد يكون المقصود بالذاكرة أو بالاستذكار الفهم understanding وحسب ، وقد يكون المقصود حل التمارين الرياضية أو الهندسية أو المسائل الحسابية (problems) أو كتابة موضوع يقتضي التفكير والرجوع إلى المراجع ، مما يدخل إن شئنا الدقة في عداد الدراسة والتربية education لا في عداد الاستذكار أو المذاكرة أو الحفظ أو التلقين instruction

- أما التعبير المعاصر في العربية وهو سأعلمك درسًا قاسيًا

I shall teach you a harsh lesson

I'll teach you a sharp lesson (colloquial)

فهو ينتمي إلى « التقسيم الأجنبي » لا إلى التراث العربي .

٢-٢ واختلاف « التقسيم » إذن معناه اختلاف الدلالات الدقيقة للكلمات فيما بين اللغتين ، مهما وازينا وربطنا بينها ؛ فالعمارة بالعربية قد تعني فن البناء الهندسي architecture وقد تعني في اللغة الشائعة أي مبنى يتكون من شقق a block of flats . والجبرتي يستخدمها بمعنى العمارة البحرية أي السفن الضخمة ، والإحالة واضحة إلى الآية ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ (٢٤ - الرحمن) فالمنشأة هي المبنى الضخم ، وتشبيهاً بالجيال (الأعلام) أوضح من أن يحتاج إلى تعليق . فإذا حاولنا الموازنة بينها وبين house (مسكن) وجدنا صعوبة الدلالة في اللغة الإنجليزية ، لأن الكلمة الأجنبية لا توازي العمارة بل هي أقرب شيء إلى ما نسميه « الفيلا » بالعربية المعاصرة ، إذا كان المنزل مستقلاً detached house ، وقد يكون المبنى مقسمًا إلى منزلين ملتصقين كل منهما يسمى semi-detached house أو إلى أكثر من منزلين ، وقد يسمى كل قسم من أقسامها cottage (التي شاعت ترجمتها بالكوخ وإن كانت الكلمة العربية أقرب إلى shack أو hut ومثلها عشة بالعامية) وقد يسمى bungalow أي شاليه بالعامية المصرية ، وهي معرفة عن الفرنسية (Swiss chalet) وقد تعني بالفرنسية كوخًا ريفيًا ، والظريف أن يقرنها الفرنسيون بكلمة أخرى (chalet de nécessité) لتعني المرحاض العام public convenience (أي مكان قضاء الحاجة) . أما فيلا villa الإنجليزية فلا تعني ما نعنيه بالفرنسية أي المنزل الريفي بل تعني town house وهو ما يقابل لدينا شقة في الطابق الأول من المنزل ! وكل من هذه التقسيمات يصلح لإطلاق لفظ home عليه ، فالكلمة الإنجليزية تفيد مكان الإقامة الدائمة ، أو

المسكن الأصلي (أو الموطن) ، ومن ثم فهي لا تتفق مع الكلمة الشائعة « بيت » أو « البيت » الذي كان يعني قسماً من أقسام الخيمة أو حجرة (لا بد أن تكون الحجرة على مستوى سطح الأرض فإذا ارتفعت صارت غرفة!) ثم تغير معناها في الشرق ، وإن كانت لا تزال تعني الحجرة في تونس ، وأما البيت بالمعنى الشرقي فيسمونه داراً!

٢-٣ وإذا كانت هذه الاختلافات قائمة بين الجسيدات التي يسهل رصدها وتحديد معانيها ، فما بالك بالمجردات! وما دمنا قد ذكرنا المساكن فلنذكر الفعل « سكن » ومشتقاته ، فالمعجم العربية ترى منذ القدم أن كل كلمة لا بد أن تُرد إلى فعل ثلاثي أو رباعي أو إلى « مادة » lemma تدرج الكلمة تحتها في باب مستقل ، وهي تدرج كلمة مسكين في باب سكن ، والواضح أنه لا توجد علاقة بين الكلمتين في المعنى ، بل ويقول بعض الدارسين إن هذه الكلمة قد تكون لها أصول أوروبية ، بدليل أن القرآن الكريم يشق منها المسكنة «وَصُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِقَضْبٍ مِنَ اللَّهِ» (٦١) - البقرة) ، وهي قريبة من الكلمة الإيطالية المعاصرة meschino (والجمع meschini وتنطق مسكيني) التي تعني الحفير ، كما شاع منها في اللغة التمسكن (اتمسكن لما تمسكن) وحجتهم هي أنه لو كانت الميم زائدة ما احتاجت العربية إلى إضافتها ، فتحن لا نقول يتمنزل أبداً بل يتنزل ، ولم تشهد العربية اشتقاق الفعل من المصدر الميمي إلا في العصر الحديث عندما ابتدع المغاربة التمعصل والتمفصل والتمحور (والتمركز التي يذهب شوقي ضيف إلى إجازتها في أحد كتبه استناداً إلى أنها تشير إلى المركز لا إلى الركيزة أو التركيز) ولكن مباحث الاشتقاق خلافية ، ونحن لا نريد إلا الإشارة إلى أن العلاقة ليست واضحة بين السكن والمسكن من ناحية وبين المسكنة والمسكين من ناحية أخرى ، والفقهاء لا يزالون في خلاف حول تعريف المسكين ، فالجوهري يقول في الصحاح إن المسكين هو الفقير ، غير عابئ بأن

القرآن يردف الفقراء بالمساكين ولو كانتا لفظتين مترادفتين في المعنى ما وقعتا هكذا في كتاب الله عز و جل ، وابن منظور يدافع عن الصلة بين سكن ومسكين استناداً إلى قول سيبويه إن كل ميم في أول الكلمة زائدة إلا ميم « مِعْرَى وميم مَعَدَّ » ويحتج بأنه قياس على « تدرع » من المدرعة وتمتدل من المنديل ، ويعقب ذلك بالعبارة الشهيرة « وهذا شاذ » - وهي عبارة الجوهري ، مما جعل أحد الباحثين يستبعد أن يكون الرسول قد استعمل هذا الشاذ في الحديث الذي يوجهه إلى المصلّي « تَبَأْسُ وَتَمَسَّكُنْ وَتُقْبِعْ يَدَيْكَ » ويرجح أنها كلمة مستقلة خففت تاؤها والجمهور على أن تمسكن هنا تعني « تذلل وتخضع » فأين هذا من السكون ؟ بل إن ابن منظور ينفي الصلة دون أن يقصد حين يحلل صيغة مسكين ، ويورد أقوال الثقات التي تؤكد عدم وجود علاقة واضحة بينها وبين المسكن والسكن .

وهكذا فلنا أن نعتبر أنهما كلمتان منفصلتان ، مهما تكن أصولهما الاشتقاقية ، وقس على ذلك مئات الأمثلة التي تقطع بعدم الاطمئنان إلى الأصول المترسّنة للكلمات عند تحديد معانيها ، مثلما نفعل في دراستنا للغات الحية حين نفتح بمحاولة رصد المعنى الجاري بغض النظر عن الأصول إلا حين نحتاج إليها في إدراك هذا المعنى ، فإذا أردنا ترجمة المسكين وقعنا في مشكلة لا حل لها ؛ إذ إن الخلاف على معنى الكلمة لا يزال قائماً ، فإذا افترضنا أنه درجة أشد من الفقر ، كما تقول بعض المعاجم ، حرنا في تحديد هذه الدرجة ، فكلمة الفقر في اللغة الإنجليزية تتضمن الكلمة العامة poor أو impoverished أو indigent التي قد تبدأ بضيق ذات اليد أو الإملاق straitened وتندرج إلى الحاجة إلى المال penniless أو penurious أو impecunious . وقد يشار إلى المُعْوَز بأنه مُعْدِم أو عديم landless أو مُعْوَز وحسب destitute أو needy وهو الذي يحتاج إلى الطعام والملبس والمأوى ،

أي إلى عيش الكفاف subsistence living . فأين نضع المسكين بين تلك الدرجات ؟ القول بأن تحديد المعنى يتوقف على السياق قول جذاب ولكنه غير علمي ، لأن السياق أحياناً لا يكتمل معناه إلا بتحديد الكلمة إذا كانت أساسية . ولقد أجرى علماء الاقتصاد والاجتماع دراسات كثيرة في التسعينيات لتحديد مستويات الفقر ولم يعد الاطمئنان إلى ما ورثناه من معانيه كافيًا لإقامة الموازنات بين العربية والإنجليزية . ولذلك فأنا أعتبر أن كلمة مسكين من الكلمات الصعبة في الترجمة ، خصوصاً عندما نحتاج إلى الدقة العلمية ولا نكتفي بقول القائل إن المسكين هو من يعاني من الفقر المدقع ، فالفقر المدقع منسوب إلى الصاق صاحبه بالدقء أي الأرض ، ولكنه هنا يعني الشدة وحسب - فأى درجة إذن من درجات الشدة ؟

٤-٢ وأما المجرّدات الإنجليزية فتختلف عن المجرّدات العربية في أن معظمها حديث النشأة ، ومعظمها ينتمي إلى العلوم الطبيعية أو هو مستقى منها ، وقد لا تمثل المجرّدات القديمة صعوبة تذكر لسهولة ردها إلى أصول إنسانية مشتركة ، على ما فيها من خلاف ، ولكن المجرّدات الحديثة هي مدار القول في هذا السياق . ولنبدأ بالمجرّدات القديمة أولاً .

١-٤-٢ أهمُّ المجرّدات القديمة هي ما يتصلُّ منها بمفاهيم الحياة الإنسانية العامة من حب وكراهية واقتران وافتراق ومرض وشفاء وزوال وبقاء وما إلى ذلك بسبيل . ولقد جهد المترجمون الأوائل في تفصيل معاني هذه المفاهيم ومضاهاتها بالعربية حتى أصبحت ميسرة إلى حد ما ، وضاعت رقة الخلاف بينها وبين نظائرها العربية إلى حد كبير . فكلمة beauty عادة ما تترجم بالجمال أو الحسن ، وإذا كانت تشير إلى حسناء فقد يقول المترجم إنها « فاتنة » مثلاً وفقاً للمفهومه لمقصد الكاتب ، بل قد يقول إنها « ساحرة » حين يفسر الجمال بأنه charming ، وفس على ذلك مفاهيم الكراهية والنفور والبغض

والمقت والشنآن وما يقابلها من ألفاظ من الإنجليزية مثل الأفعال :

hate / abominate / detest / abhor / execrate / loathe / dislike
immensely, etc.

فالتفسير هو وحده الفيصل في اختيار الكلمات المقابلة .

٢-٤-٢ وأما الجردات الجديدة التي تهمننا هنا فهي تضمُّ الأفعال والأسماء والصفات التي شاعت في الكتابات الصحفية بل وتسربت إلى الكتابات العلمية وأصبحت تمثل عقبات لا يعرف المترجم ما عليه أن يفعله حيالها ، بل إنها شاعت في الحديث اليومي وأصبحت تمثل جزءاً من جهاز التفكير المعتاد حتى للناطقين بالعربية ممن يتابعون دراساتهم المتخصصة بالإنجليزية . وسوف أفرد لكل منها باباً أتبعه بنماذج وتطبيقات ، ولكنني سأضرب في هذا القسم أمثلة توضيحية وتمهيدية للقارئ العربي ، ولذلك سأختارها من الكلمات التي شاعت على ألسنة العرب (والعربي هو كل من يتحدث العربية) وأصبح التخلُّص منها محالاً ، وأولها وأهمها كلمة « الحرص » ومشتقاتها ، فالحرص في العربية يعني اشتداد الرغبة في الشيء ، كما جاء في التنزيل العزيز ﴿ وما أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠٣ - يوسف) والحرص على ماله هو من لا يفرط فيه ، كما يعني الإشفاق والجد في النفع والهداية ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٢٨ - التوبة) ويحرص أيضاً يعني يحترس (ويحترس ويحترز بل ويحترز بالإبدال) وقد يعني الحرص أشياء أخرى لا تهمننا في هذا السياق وتوردها المعاجم .

أما المعنى الذي شاع للحرص فهو الحرص على السلامة والنفع والبقاء لا غيره من صور الحرص ، فنحن نسمع أن أحد المسؤولين حريص على العلاقة مع غيره من رجال الحكومة أو على صداقة بعض رجال الصحافة ، فتفهم أن

المقصود هو شدة الرغبة في الإبقاء على تلك العلاقة - في الحالة الأولى - وشدة الرغبة في الحفاظ على الصداقة إن كانت قائمة أو في إقامتها إن لم تكن موجودة . وإذن فإن الحرص يفيد أكثر من الرغبة وحسب ، أي إنه يتكوّن من عنصرين : العنصر الأول ثابت constant والعنصر الثاني متغير variable ، فإذا صرّح المتحدث أو الكاتب بالعنصر المتغير سهلت ترجمته ، لأنه واضح ومنصوص عليه صراحة في النص مثل :

1. He is eager to make money إنه حريص على كسب المال

والمعنى المضمّر في الحرص هنا قد يظهره المترجم إن أبدل كلمة المال بعبارة مثل as much money as he can فالحرص فيه عنصر شره أو جشع ، والإضافة تظهر هذا العنصر ، أما إذا قال أحدهم [إنه حريص على المال] فقد يكون المعنى هو ما ذكرناه آنفًا ، وقد يكون العنصر المتغير هو إما لديه من [مال أي :

2. He is careful of his money إنه حريص على ماله

وقد أدى هذا المعنى الأخير إلى أن أصبح المترجمون يتصوّرُونَ أن الحرص هو care مما أوقع الكثيرين في مشكلات البعد عن الدقة لأنه يغيب عن ذهن المترجم في العادة أن هذه الكلمة (حريص) تتكوّن مثل كثير غيرها من عدة عناصر بعضها ثابت وبعضها متغير ؛ ولذلك فإن تحليل عناصرها وهو ما يسمى في مباحث الدلالة decomposition أو componential analysis يقتضي إثبات الثوابت وترك مساحة أو فراغ تشغله المتغيرات التي لا يحددها إلا السياق .

وهكذا فنحن نقول إن الحرص يعني : الرغبة الشديدة + الحفاظ / الإبقاء على / إقامة + نفع / مصالح . . . إلخ . ولئن تجد في اللغة الإنجليزية كلمة تتضمن جميع هذه العناصر ، ومن ثم فلا بد من استنباطها من السياق . أي إن على المترجم أن يحرص على جميع العناصر فلا يتغفل منها شيئًا ، وفي

الآية الكريمة ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ . . . حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ نجد أن العناصر المحذوفة من المتغيرات هي ممكن الصعوبة لأنها تتضمن « التقدير » الذي قد يتضمن بدوره بعض التأويل ، فإذا رجعنا إلى كتاب معتمد هو صفة التفسير للشيخ محمد علي الصابوني [الذي يلخص ستة كتب أساسية في تفسير القرآن الكريم] وجدناه يقول إن « حريص عليكم » تعني « حريص على هدايتكم » ، وهو في هذا يختصر ما قاله آخرون مثل ابن كثير الذي يقول [« حريص عليكم » أي على هدايتكم و وصول النفع الدنيوي والأخروي إليكم] ثم يروي بعض الأحاديث لتأكيد ذلك عن ابن مسعود وابن عباس ، فإذا رجعنا إلى معجم ألفاظ القرآن الكريم الذي وضعه مجمع اللغة العربية [الطبعة الثانية ١٩٧٠] وجدناه يقول : [حرص على الشيء . . . اشتدت رغبته فيه وعظم تمسكه به فهو حريص] ثم يورد الآيات التي ورد فيها اللفظ فعلاً واسماً ومنها الآية الكريمة المذكورة . واختلاف التأويل يضاعف المترجم في حيرة ، إذ كيف يقطع بأن العناصر المحذوفة (من المتغيرات) هي الصادقة ؟ كيف نقطع يقيناً بأن تحليل العناصر يؤدي إلى صيغة دون غيرها من الصيغ التالية :

- ١- [الرسول] يرغب رغبة شديدة + في هدايتكم
- ٢- [الرسول] يرغب رغبة شديدة + في هدايتكم + وما فيه نفعكم
- ٣- [الرسول] يرغب رغبة شديدة + في هدايتكم + وما فيه نفعكم في الدنيا والآخرة .
- ٤- [الرسول] يرغب رغبة شديدة + في التمسك بكم
- ٥- [الرسول] يستمسك بكم .

أي إن المتغيرات هنا تخرج لنا عدة احتمالات لا نستطيع أن نطمئن إلى ابتعاد أحدها عن الصواب ، ومن الصعوبات الأولى عند الترجمة كلمة « هداية » وكلمة « نفع » ، فمترجمو معاني القرآن عادة يترجمون الأولى

بكلمة guidance ولا شك أنها تتضمن معنى الهداية المقصور على الإرشاد دون تحديد لنوع الغاية التي يُرشد المرء إليها ، فالهداية دائماً ما تتضمن غاية شريفة ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٥٦ - القصص) وإن كان المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية) لا يذكر ذلك ، فهو يوازي بين يهدي و guide بمعنى يرشد فحسب ، ولكن المعنى الآخر أي العنصر الدلالي الآخر قائم في معظم آيات القرآن التي تتضمن كلمة الهدى ومشتقاتها : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (٩٠ - الأنعام) ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ (١٢٢ - طه) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (١٨ - الزمر) ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَخِّرْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (٨ - آل عمران) ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا﴾ (٨٤ - الأنعام) ﴿وَنُوْحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ (٨٤ - الأنعام) وقد يصرح القرآن الكريم بأن الهداية هي إلى الصراط المستقيم أو إلى سواء السبيل أو إلى النور ، وقد يوجز فلا يفصح ، واللفظ المناقض للهداية دائماً هو الضلال ، والفعل يضل هو دائماً mislead الذي يقابل mis-guide بالإنجليزية ، ولذلك فقد يحتج أنصار ترجمة يهدي بكلمة guide وحدها بأنها تتضمن أو توحي أيضاً بغاية شريفة ، وأن guidance وحدها تكفي لترجمة كلمة الهداية ، ولكن ذلك مردود عليه بأن الكلمة الإنجليزية قد تعني الإرشاد لأي شيء ، أو كما يقول الوسيط (في شرح الهدى) الدلالة إلى ما يوصل « إلى المطلوب » ، وقد تستخدم في الإنجليزية في الإرشاد لغاية غير حميدة كقول القائل :

3. He was guided by the trail to the best spot from which he could kill the man and steal his money.

٣- استرشد بآثار أقدام الرجل إلى أفضل بقعة لقتله وسرقة ماله .

و «أرشد» كلمة قد تتضمن هي الأخرى معنى شريفاً إذا جاءت في صورة اسم هو «الرشاد» أو «الرشد» ولكن الراشد هو العاقل ، والرشد والرشاد

يتضمنان عنصراً عقلياً يختلف عن معنى الهداية التي توحى دائماً بنور القلب ، والفعل « يدل » يتضمن العنصر الدلالي المشترك في هذه الكلمات جميعاً *show / point out / indicate* وأما من يحتج بأن الله يهدي للخير ويهدي للشر استناداً إلى الآية الكريمة ﴿ إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرُوا وَإِنَّمَا كَفَرُوا ﴾ (٣ - الإنسان) فهو يتجاهل أن فعل الشكر أو الكفر لاحق على الهداية ، فالله يهدي إلى السبيل ، ثم يعقب ذلك الشكر أو الكفر ، لأن الله لا يهدي الكافرين أبداً ، وأما الإرشاد إلى الكفر فهو ضلال ، أي أن من يتبع خطوات الشيطان *He who follows (in the footsteps of) the devil* لن يهتدي أبداً ، والنص على هذا صريح : ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (٦٠ - النساء) والاستثناء الأوحى من ذلك هو قول بعض المفسرين إن آية ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (١٠ - البلد) تعني أن الله يبين للإنسان طريق الخير وطريق الشر ، أي يهبه القدرة على التمييز *discrimination* سواء أ كان ذلك بالعقل أو بالقلب أو بهما معاً ، مما يفصح عنه سياق الآية ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ (١٠ - البلد) وما يتلو ذلك دعوة إلى الهداية الحقّة .

معنى الهداية إذن يتطلّب عند تحليل عناصره إضافة إشارة إلى الغاية ولذلك فقد يرى المترجم أن يضيف إليها كلمة مثل سواء السبيل *the right path* أو الصراط المستقيم *the straight path* أو الصلاح *righteousness* أو التقوى *piety* أو الإيمان *faith* ، وهكذا نخرج لنا عدة احتمالات ، ولنقل إن تلك الاحتمالات سوف تخرج لنا العبارات التالية وهي ليست ترجمات مطلقة الصحة أو نهائية .

أما الاحتمال الخامس فهو يغير من الثوابت بحذف الرغبة الشديدة وقد يخرج لنا في الصورة الإنجليزية المألوفة لمعنى الاستمسك أي عبارة *[to hold on fast to ...]* ومن الطبيعي إزاء هذه الاختلافات ألا يتمكن المترجم من

معنى صعوبة الترجمة ٢١

إدراجها جميعاً في ترجمة معاني الآية الكريمة وأن يختار منها ما يظنه أقرب إلى ما يقوله المولى عز وجل ، وإن كانت الترجمات المطبوعة تميل في الغالب إلى حذف المتغيرات خوفاً من إضافة شيء إلى نص القرآن العظيم كأنما كان النص محدوداً بعدد الألفاظ لا قائماً في معانيها . والنتيجة أن الترجمات المطبوعة للكلمة تفتقر إلى بعض عناصرها أو تغير من معنى الثوابت ، بل وتخرج عن الإنجليزية الاصطلاحية أحياناً . وفيما يلي نماذج محدودة منها :

الفتاوى (حريص)	المتغيرات (معاني « عليكم »)
The Prophet is eager / anxious	+ to guide you to the right path
	+ to guide you to righteousness
	+ and to ensure your welfare
	+ to guide you to (true) faith
	+ and to secure your welfare
	+ in this world and the next
	+ to maintain + his bond with you

ardently desirous is he over you (يوسف علي)
 anxious is he over you (آزيري)
 He is careful over you (رودويل)
 [he] cares for you (داود)
 full of concern for you (بيكتول)
 most eager is he for your (welfare) (غالي)

أما الترجمة الأولى فلا معنى لها ، إذ يستعوض يوسف علي عن عناصر المعنى الكامنة في الكلمة بإيجاد حرف لا يتمشى اصطلاحياً مع معاني الصفة التي يوردها ، ومن ثم لا يؤدي أي معنى محدد بالإنجليزية ، وإذا شئتوا ترجمة ترجمته إلى العربية فخرجت في قالب غريب لا يقبله العقل :

(لديه رغبة مشبوبة إزاءكم)

وأما آربري فيلجاً إلى الحيلة نفسها وإن كان المعنى الذي يأتي به مختلفاً ، فترجمته تعني (يساوره القلق عليكم) لأن تغيير الحرف من to إلى over يغير معنى anxious مثلما يؤدي تغيير الحرف المستخدم مع concerned من with إلى about إلى تغيير المعنى من الاهتمام إلى القلق ، ولو أن المعاجم الإنجليزية لا تدرج الحرف over بين الحروف الاصطلاحية التي تستعمل مع هذه الكلمات ، ولم أعر إلا على أمثلة نادرة في معجم أكسفورد الكبير ؛ ويفيد كل منها معنى القلق ، كما وجدت بعض الأمثلة للاستخدام الذي ربما كان المترجم يقصده وهو « بشأنكم » أو « إزاءكم » وسواء أ كان « القلق » [بشأنكم] أم [عليكم] أو [إزاءكم] فليس القلق هو الحرص .

ويستخدم رودويل الحرف نفسه وإن غير الكلمة فأتى بالصفة من care فخرجت ترجمته عجيبة ومعناها الحرفي (إنه يتوخى العناية / الحرص بشأنكم) ولو قبلنا أن توخى الحرص تعني يحرص فليس الحرف مناسباً للمعنى ، إذ إن الصفة العربية (حريص) لا يكتمل معناها إلا بحرف الجر « على » ، ولذلك يتعد معنى رودويل كل الابتعاد عن المعنى الذي اتفق عليه المفسرون .

وأما الترجمات الثلاث الأخيرة فهي تقترب من المعنى دون استكمالها ، فداود يقول ما معناه [إنه مهتم بكم] والمعنى الحديث للتعبير هو [يحب] . ويقترب بيكتول كثيراً من المعنى وإن كانت كلمة concern لا تزال تحمل في ثناياها عناصر القلق . وأما الدكتور محمد محمود غالي فهو أول مترجم يورد عنصراً دلاليّاً آخر إلى جانب شدة الرغبة ، وإن كان يختار [النفع والفائدة] فقط دون الهداية ، إلا إذا فهمنا الهداية على أنها أكبر نفع وفائدة للمسلم . وكأنما أحس غالي بأنه يضيف شيئاً فوضع كلمة (welfare) بين قوسين ، توفيقاً من أن يُرمى بالتأويل ، ولقد ألهمه الله كلمة من أصعب

معنى صعوبة الترجمة ٢٣

كلمات الإنجليزية في الترجمة (وسنعرض لها فيما بعد) حتى تكون المظلة الدلالية أو the umbrella term التي تضم عناصر الخير والهناء بل والهداية كما أُلحِت .

وقبل أن نناقش كلمة care ينبغي أن نشير إلى أن الفعل يحرص من الأفعال التي تكسر القاعدة النحوية القديمة من أن الفعل هو حدث في زمن ، فالعربية لا تختلف عن الإنجليزية في أن لديها أفعالاً بمعنى الصفات ، أي إنها لا توازي مطلقاً تركيبة الحدث × الزمن ، وقد أفاض المحدثون من علماء اللغة في تحليل الزمن tense عن طريق تقسيماته إلى مظاهره أو جوانبه الدلالية aspects ، فخرجنا - كما يقول جون إليس Ellis في كتابه عن اللغة والفكر والمنطق - بأن هناك أسماء تعني أفعالاً مثل « العاصفة » التي لا تشير إلى شيء ملموس بل إلى حدث في الطبيعة ، وهناك أفعال لا تتضمن أحداثاً ، مثل الفعل « يجهل » فأنت تقول بالإنجليزية He is ignorant of ولا فعل للمصفة من لفظها ، وتقول « يسألني وهو يعلم الجواب » والفعل يعلم يوازي « عالم بالجواب » :

4. He put the question to me
a) though he knew the answer
b) though he had knowledge of

ولذلك فإن معظم المترجمين هنا استخدموا الصفة مع فعل ناقص في ترجمة الحرص ، وهم يدركون أن الآية ﴿ وَكُنْ تُسْتَطْعَمُونَ أَنْ تُعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَكُنْ حَرَصْتُمْ ﴾ (النساء - ١٢٩) مثلاً تعني ولو كنتم حريصين ، وإن الآية ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ (النحل - ٣٧) تعني إن تكن حريصاً على هدايتهم ، ولذلك لم يتردد داود في استعمال الفعل cares بدلاً من الصفة حريص لأن المعنى واحد .

أما care فتعني - تعريفاً - ما يلي :

١- أولاً : الهم والكدر أو ما يسبب ذلك

a troubled or burdened state of mind, worry, concern, or the cause of such a state

وأقرب مثال عليه هو قول شيكسبير [care keeps watch in the eyes of the old] أي [يسهر الهم في عيون الكبار] أو قولك بالإنجليزية المعاصرة [He is worn with cares] أي [برته الهموم] ومنها المصطلحان الشائعان care-laden و care-worn أي المقل بالهموم ، وعكسها care-free أي خالي البال ! ويلاحظ أن الكلمة تستخدم في الجمع كثيراً لتعني الهموم ، ومن هذا المعنى تأتي التعبيرات الشائعة I don't care والتنويعات عليها ومنها who cares? (طظ) (ولا يهمك!) وأما التنويعات العامة عليه فلا « تهمتنا » هنا !

٢- ثانياً : الاهتمام الشديد أو الانتباه اليقظ أو العناية

serious attention or careful heed or watchfulness

وأقرب أمثله هو التعبير drive with care أي انتبه وأنت تقود السيارة ، أو [take care over ...] أي ابذل اهتماماً أو عناية بعملك مثلاً والمعنى هنا ينصرف أساساً إلى التيقظ وتوخي الاحتراز في الأداء ، كقولك « إنه من الزجاج فاحترس » It's glass! handle with care .

٣- ثالثاً : الرعاية والإشراف وتحمّل المسؤولية أو الوصاية

charge, responsibility, custody, protection, etc.

والمثال عليه هو ترك طفل في رعاية أخته in his sister's care أو ترك مسؤولية الإشراف على شيء لشخص ما leave it in your care ومنها child care أي رعاية الأطفال ، والوصاية على القصر وما إلى ذلك مثل [The child was taken into care] أي أعطى للوصي عليه .

٤- رابعاً : الاهتمام بمعنى الحب والرغبة ، وغالباً ما يقتصر الاستعمال

معنى صعوبة الترجمة ٢٥

على الفعل دون الاسم [Do you care for modern music?] بمعنى هل تحب الموسيقى الحديثة ، وقد يعني الفعل هل تحب أن تحصل على [Would you care for a cup of tea?] ومنه التعبيرات الشائعة I care for you أي إني أحبك (مشغول بك) .

هذه هي المعاني الرئيسية الأربعة ، والمعاجم الإنجليزية ترتيبها بنظم مختلفة - خصوصاً المعاجم الأمريكية - وإذا كان معنى الحرص وارد في كل منها فهو يختلف عن معنى الحرص بمعنى [شدة الرغبة + في تحقيق الخير] وهما العنصران اللذان سبق تحديدهما في تفسير الآية الكريمة ، وإن كانت السياقات الأخرى أي الآيات الأخرى التي يرد فيها الفعل [ولو حرصتم] يمكن أن توازي الفعل الإنجليزي [even though you be careful] .

واختلاف المعنى باختلاف السياق إذن هو بيت القصيد هنا ، وهو ما يجعلنا نخصص كل هذه الصفات لمعاني حرص ويحرص ؛ فالترجم الذي يعرض لترجمة عبارة باللغة العربية المعاصرة (القياسية) Modern Standard Arabic M.S.A. تقول إن مصر مثلاً حريصة على علاقتها مع أوروبا لن يفتح بكلمة care أو مشتقاتها ، فالحرص هنا لا يستتبع أي معنى من المعاني الرئيسية الأربعة السابقة . ولكنه يقتضي تحليل الكلمة وإضافة العناصر المضمرة في المعنى ، غير عابئ بما يضيفه من ألفاظ .

5. Egypt is eager / anxious to maintain her relationship with Europe.

أما إذا كان التعبير هو : إني حريص على صداقة فلان ، فقد يكون المعنى إما الحرص على إنشاء صداقة أو الحفاظ عليها إن كانت قائمة :

make / be friends with

6. I am eager / anxious to be friendly with

7. I am eager / anxious to maintain / preserve his friendship.

وتكفي هذه الأمثلة للانتقال إلى الباب التالي .

الباب الثالث خصائص المجردات الإنجليزية الحديثة

١-٣ من أهم خصائص المجردات الإنجليزية الجديدة هي أنها قد تستخدم باعتبارها مصطلحات عامة أو ما أسميته بالمظلة الدلالية ، والمظلة الدلالية هي المعنى الذي يمكن إطلاقه على العديد من الأشياء الجردة أو المجسدة إما عمداً تقادياً للتحديد وإما بسبب الجهل بطبيعة الشيء المشار إليه . ولقد نقلنا بعض هذه المجردات الحديثة كما هي إلى العربية غير عابئين بعدم التحديد ، بل راغبين أحياناً في عدم التحديد ، فأصبنا في أشياء وأخطأنا في أشياء . وأقرب النماذج إلى أذهاننا تعبير body بمعنى كيان / مجلس / مجموعة / لجنة / مؤسسة / أو هيئة ، وهي الكلمة الأكثر شيوعاً بينها (كما شاعت كتابة الهمزة على نبرة لا على السطر ولا على الألف) فما معنى هذه الكلمة العربية الشائعة ؟ المعنى القديم لا يهمننا - أي الشكل - والذي تجده في التفريق بين اسم المرة واسم الهيئة (جلسة وجلسة) بفتح الجيم في الأولى وكسرها في الثانية ، ونحن لا يهمننا أيضاً دلالتها المعاصرة بالمعنى نفسه ، أي الصورة أو الشكل ، ونحن نقرأ في التراث إن فلاناً « كان ذا هيئة » أي كان مهيب الطلعة impressive أو وفوراً أو ضخماً فحسب ، ونحن نقول اليوم إن المتقدمين يجرى لهم « كشف هيئة » أي الكشف عن المظهر العام ، وهل هم محترمون presentable أم لا . وأما المعنى الحديث لكلمة body الإنجليزية فهو يفيد (إلى

خصائص المفردات الإنجليزية الحديثة ٢٧

جانب الجسد أو الجسم أو الجذع أو الجثة) أي مجموعة من الأشياء يجمع بينها جامع ، أو أي كتلة متجانسة ، أو أي مجموعة من الناس يشتركون في أداء عمل ما أو يوحد بينهم نشاط ما (وقد تطلق على الهيكل الإداري الذي ينتمون إليه فتوازي الهيئة بالعربية) أما الأصل في المعنى فهو الاجتماع والتوحد في إطار غاية ما ، كتقولك إن لديه مجموعة كبيرة من الحقائق تثبت صحة أقواله ، وما دامت الحقائق تشترك في الغاية كان لنا أن نقول :

1. He has a large body of facts to prove his statements.

وقد نطلقها على مجموعة من الأشخاص يشتركون في شيء واحد :

2. Large bodies of unemployed men marched through the streets demanding work.

٢- قامت مجموعات كبيرة من العاطلين بمسيرات في الشوارع للمطالبة بالعمل .

3. One may begin one's academic career by joining the body of students.

٣- قد يبدأ الإنسان حياته الدراسية بالالتحاق بصنف التلاميذ .

وأذكر أنني حرت ذات يوم أثناء عملي بالترجمة في منظمة الأغذية والزراعة عندما قرأت تعبير water bodies وبعد لأي اهتديت إلى مقابل عصري لها هو « المسطحات المائية » وكان ذلك غير مألوف للزملاء العرب من غير المصريين فأرادوا إبداله بتعبير كيانات مائية أو هيئات مائية ، ورفضت وأعتقد أنني كنت مصيبة في رفضي لأن كلمة body هنا تشير إلى أي ماء فوق الأرض لا تحتها ، فالماء الذي تحت الأرض يسمى ground water ونادراً ما تستخدم كلمة « باطن الأرض » subterranean في وصفه ، والماء الجاري يسمى run-off وهو يتراوح بين المسابيل والغدران rills, brooks, rivulets أي الروافد tributaries التي تغذي الأنهار ، والجداول streams وبين أماكن

التَّجمَع الساكنة catchments وقد تتحول بعضها إلى مستنقعات swamps (وهي الدائمة التي لا تجف) أو إلى أراضٍ سيخة أي يغمرها الماء أحياناً وتجف أحياناً أخرى وتتميز بالملوحة فلا تصلح للزراعة وتسمى marshes ومنها الملاحات التي يستخرج منها ملح الطعام salt marshes ، أو إلى مغيض والجمع مغاض bogs وهي المستنقعات التي تنمو النباتات فوق سطحها ، وهذه إذن مسطحات مائية شبه ثابتة ، وقد تكون من بينها البحيرات الموسمية monsoon lakes مثل بحيرة إيتوشا Etosha في ناميبيا . فإذا أردنا الإشارة إلى هذه الأنواع من « التكوينات » أو المسطحات المائية دون تخصيص ودون تمييز نوع عن نوع قلنا إنها water bodies ، والأقرب كما قلت أن تكون ساكنة still وإن كان يمكن إطلاقها على الأنهار وهي جارية بالطبع ، مما يسقط حجة المعتزتين على تعبير المسطحات المائية . وهل من الأفضل أن نقول إن البحيرة مسطح مائي ضخم أو كيان مائي ضخم - ترجمة للعبارة

4. A lake is a large body of water.

والملاحظ هنا أن كلمة كيان entity أصبحت مثل body من المظلات الدلالية المستحدثة ، والكاتب يلجأ إلى هذه المظلات حتى يتجنب التمييز - بين البحيرة التي قد تكون عذبة المياه fresh water lake وقد تكون مالحة لاتصالها من طرف بالبحر lagoon .

ولكن الاستخدام الحديث يجعل body تنصرف إلى مجموعات أصغر من البشر ، كأن تكون المجموعة « لجنة إدارية » أو « مجلس إدارة » steering committee أو board of directors (أي مجلس رئاسي) أو board of governors (مجلس أمناء) ويشار إلى أي من هذه باسم the governing body فأنت تقول :

5. The affairs of the school are managed by the governing body.

ومزية governing body أنها تعني الكاتب عن تحديد نوع المجلس الذي يدير شؤون المدرسة : هل هو مجلس من الأوصياء a board of trustees أي الذين يرصدون الأموال اللازمة للإنفاق على المدرسة ، أم هو مجلس أمناء يتكوّن من بعض أعضاء هيئة التدريس the teaching staff وبعض أعضاء مجلس الآباء parents' council أم من هؤلاء جميعاً مع ممثلين عن وزارة التربية ؟ والفائدة أوضح حين لا يتوافق لك العلم بطبيعة الهيئة المشار إليها ، فالهيئة التشريعية مثلاً the legislative body قد تعني البرلمان وقد تعني أحد مجلسيه إذا كان يتكوّن من مجلسين ، وكل مجلس يسمى house والبرلمان ذو المجلسين يسمى bicameral نسبة إلى chamber التي تعني المجلس في هذا السياق (لا الغرفة) وقد تعني كلمة body في بعض الأنظمة السياسية هيئة أخرى غير البرلمان تتولى التشريع ، وهي تعنيك من تحديد طبيعتها .

وعندما ترجمنا كلمة body إلى هيئة بالعربية وجدنا فيها حلولاً رائعة لمشكلات تحديد أنواع المؤسسات والمصالح الحكومية بصفة خاصة ، في وقت كنا نعاني فيه من الحيرة الشديدة في تحديد شكل الجهاز الحكومي the civil service (حذار من ترجمتها بالخدمة المدنية ! فابتدعنا مصطلح « المصلحة » وأطلقناه على بعض أقسام الجهاز الحكومي ، وكنا وما زلنا نوازي بينه وبين department مع أن الشائع في إنجلترا وفي أمريكا إطلاق هذا اللفظ على الوزارة أي على فرع من فروع الحكومة مَعْنَى نشاط معين تختص به الدولة ، وتكاثرت أنواع التقسيمات الإدارية في مصر والعالم العربي وازداد التباعد بينها وبين نظائرها في الغرب فأصبحت لدينا ضروب متنوعة من الهيئات وكلها مؤسسات وإدارات ومنشآت ! ترى هل لاحظت وجود مصلحة الكيمياء القائمة حتى الآن في شارع رمسيس ؟) والمترجم لا يستطيع أن يطلق عليها body أو entity ولا بد أن يجد لها تسميةً تقلبها الأذن الأجنبية .

وأغرب ما ابتدعناه هو ما يسمى « بالمجلس الأعلى » والأعلى كما هو واضح يعني المقارنة ، فهناك مجالس عالية وفوقها مجلس أعلى ، فهل ينطبق ذلك على المجلس الأعلى للشباب والرياضة ؟ إذا قارنا الصفة بمثيلاتها في العربية - مثلاً القائد العام للقوات المسلحة هو وزير الدفاع أما القائد الأعلى فهو رئيس الجمهورية :

4. The Minister of Defence is the Commander-in-Chief of the armed forces, but the Supreme Commander is the President.

ربما كان المعنى هو المجلس العالي للشباب والرياضة ، ولكنه ليس في الحقيقة مجلساً والأعضاء الذين توجد أسماؤهم في الأوراق لا علاقة لهم به ، وأظن ظناً أن أصل التسمية هي كلمة board الإنجليزية ، حتى عهد قريب لم يكن لدى الإنجليز وزارة للتجارة أو للصناعة وكان لديهم ما يسمى Board of Trade and Industry بمعنى الجهة الحكومية المسؤولة عن التنسيق بين الأنشطة التجارية والصناعية المملوكة للقطاع الخاص وبين الأجهزة الحكومية المختصة بالسلطات التشريعية والتنفيذية المرتبطة بهذه الأنشطة ، وازداد إقبال المصريين على فكرة المجالس بسبب الاتجاه الاشتراكي الذي يدعو إلى ما يسمى بالقيادة الجماعية ، ويكفي أن نذكر أن كلمة سوفيت تعني المجلس بالروسية . ونحن نضيف إليها كلمة المجلس في ترجمة رئاسة [مجلس] السوفييت الأعلى :

The Praesidium of the Supreme Soviet

وقد نضيف إليها أيضاً كلمة هيئة [هيئة رئاسة] مثلما نضيف الكلمة إلى كلمة المكتب officers / bureau وأعضاء هيئة المكتب هم الأشخاص الذين ينتخبهم المشاركون في أي مؤتمر لرياسته وتولي أعمال المقرر وما إلى ذلك ، فأنت ترى أن أول بند في جدول أعمال agenda كل مؤتمر هو انتخاب أعضاء هيئة المكتب election of officers / election du bureau وهم الرئيس ونوابه

خصائص المصطلحات الإنجليزية الحديثة ٣١

والأمين العام secretary general والمقرر rapporteur والناس في مصر يخبون تعبير رئيس مجلس الإدارة ، ويخبون تعبير الهيئة ، فما هي هيئة تعبير الصحارى ؟ وما هي هيئة التخطيط العمراني ؟ إنها إدارات أي أقسام إدارية تابعة لبعض الوزارات ، فهل كل منها مصلحة أي مكان قضاء المصالح ؟ وإذا سألتنا عن التعمير والعمران دخلنا في متاهات لن يصل المترجم فيها إلى غاية . فالتعمير هو تحويل الصحراء إلى أماكن أهلة بالسكان (واعمروا الأرض فلولا سعيكم أمسيت بيابا - أحمد شوقي) عن طريق إصلاح الأرض وزراعتها ، فما هي الكلمة الإنجليزية الصائبة هنا ؟ التعمير في العادة هو reconstruction ولكن المقصود هنا هو الإصلاح rehabilitation فهل الجهة المسئولة عن الإصلاح أو الاستصلاح land reclamation تابعة لتلك الهيئة ؟ وما هو اسمها ؟ هل هو هيئة الإصلاح الزراعي - ولاحظ أن التعبير الأخير يترجم بتعبير agrarian reform الذي يعنى إعادة توزيع ملكية الأراضي . أما العمارة بمعنى السدانة كما في الآية الكريمة ﴿ أَجْعَلْنَاهُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (١٩ - التوبة) فلا تتصل بهذا المعنى إلا بصورة غير مباشرة ، فالتعمير هو تحويل غير المنتج إلى منتج ، فيأتي العمران (أي التحضر والمدنية كما في ابن خلدون) ومن ثم فالتخطيط العمراني هو ما نسميه في سياقات أخرى تنظيم الاستيطان البشري human settlement planning وهناك وكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة تقف نشاطها على ذلك ، ويشار إليها باسم مختصر هو الموئل habitat (أو برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية) . أليست الوكالة agency هيئة أيضاً ؟ ألم تكن نطلق على الأمم المتحدة هيئة الأمم المتحدة ترجمة لكلمة منظمة organization ثم أسميناها منظمة الأمم المتحدة ثم لفظنا هذا وذاك جميعاً عندما اختصر الاسم أهل اللغة إلى الأمم المتحدة فقط UN (United Nations) باعتبارها اسم علم لا يحتاج إلى تخصيص ؟

٢-٣-٤ إننا إذن - كما أوضحنا في الأمثلة السابقة - لا نترجم هيئة بكلمة body ولا body بكلمة هيئة! ما فائدة وجود كل من الكلمتين؟ الفائدة هي ما سبق إيضاحه من أننا في حاجة إلى مظاهرات دلالية - أي كلمات ذات معانٍ فضفاضة loose تسمح لنا بتغيير طابع الشيء دون اسمه! لماذا أطلق المصريون اسم الهيئة المصرية العامة للكتاب عليها؟ لقد كانت مؤسسة، وقبل ذلك كانت لجنة، وعندما ضُمَّت دار التأليف والترجمة والنشر إلى دار الكتب القومية وجد المسئولون الحل في كلمة الهيئة، فهي فضفاضة بما فيه الكفاية، وبدلاً من أن يحسبوا أنفسهم في مجال النشر المحدد ومجال دار الكتب المحدد، جمعوا بينهما في الكتاب! ولما كانت الهيئة حكومية أي تابعة للدولة public لا للقطاع الخاص private أسموها عامة! والأذن العربية تقبل هذا كله ولا ترفضه، ولكن الأذن الإنجليزية تريد الدقة ولذلك فأنا أكتب على كتيبي الصادرة عن الهيئة بالإنجليزية State Publishing House & National Library أي دار النشر الحكومية ودار الكتب القومية وليعترض من شاء على ذلك، أما الاسم المختصر GEBO الذي يرمز للعبارة العجيبة General Egyptian Book Organization فهو يتضمن من الأخطاء ما لا يتسع له هذا التمهيد، وسوف أوجزها قبل الانتقال إلى الباب التالي: أولاً كلمة general تعني عدم التخصص في نشاط بعينه والهيئة متخصصة في الكتب (نشرها أو تخزينها) والصحيح هو public أو state. وثانياً لا تستخدم منظمة إلا إذا كان أصحابها عديدين أو المشاركون فيها ينتمون لجهات متفرقة، فالمنظمات الدولية كذلك، والمنظمات الحكومية وغير الحكومية (الأهلية) هي التي يشترك في عضويتها أناس أو جهات متفرقة، بل والشركة تعتبر عند الأمريكيين منظمة بسبب المشاركة في ملكيتها بين الكثيرين، ولكن هذه الهيئة مملوكة لجهة واحدة هي الدولة وإذن لا تنطبق عليها صفة المنظمة. وأما book فعادة ما تشير إلى

خصائص الجردات الإنجليزية الحديثة ٣٣

الكتاب المقدس ، وهو غير المقصود هنا ، بل إن Egyptian ليست في موقعها الصحيح فنحن نقول Egyptian State Publishing House وإذا أصررنا على الصورة السخيفة للكلمات الحالية فيمكننا أن نضيف Egypt of بعد كلمة organization أي في آخر العبارة ، وقد أسر إليّ أحد الأصدقاء الإنجليزي أنه كان يتصور أن Book اسم شخص ، بسبب استيعاده فكرة الكتاب المقدس ، وغموض العبارة على الرغم من ذلك ، وهذا هو الدحض الموجز وسوف أترك التفاصيل للباب الذي أناقش فيه ترجمة المنظمات والمؤسسات والشركات والنقابات والجمعيات والاتحادات والرابطات وما إليها .

الخلاصة أن المظلات الدلالية تختلف من لغة إلى لغة ، ولا يمكن الموازنة بينها ، والمترجم مطالب بأن يبحث عن المعنى الدقيق الذي يدل عليه كل لفظ مظهريّ الدلالة ، وهذا ما سنفعله في الأبواب التالية التي تناقش فيها الكلمات ذات الدلالات الغامضة أو الزئيقية وإن لم تكن جميعاً مظهرية ! وأنا أضع في هذه الأبواب عصارة خبرتي على امتداد ربع قرن مع أعقد الكلمات الزئيقية أو الحرابائية ، أي التي تغير لون جلدتها بتغير المكان الذي توجد فيه . وأرجو أن يشاركني القارئ التفكير بل وأن يختلف معي إذا توافر له من الخبرة ما يثبت خطأ ما قد أذهب إليه .

الباب الرابع

access

١-٤ هذه أولى الكلمات الصعبة بالمعنى الذي حددناه آنفاً ألا وهو تعدد الترجمات بتعدد السياقات . وللكلمة معنيان جوهريان ، الأول منهما هو الذي يمثل صعوبة ، ولذلك سنبداً بالثاني (على قلة شيوعه) وهو التوبة ، أي ما ينتاب الإنسان فجأة كتوبة الغضب أو سؤارة اليأس أو ارتفاع الحرارة (الحُمى) المفاجئ ، ويستخدم الاسم متبوعاً بحرف الإضافة of - وهذه بعض الأمثلة :

1. When he heard of the collapse of his plan, he had an access of despair.
١ - عندما سمع بانهيار مشروعه (خبطته) استولى عليه اليأس .
2. She felt fine in the morning but had an access of fever at lunch time.
٢ - كانت بصحة جيدة في الصباح ولكنها أصيبت بالحمى في الظهيرة .
3. He had an access of rage the minute he set eyes on his opponent.
٣ - ما إن لمح خصمه حتى ثارت ثائره (حتى ثار وفار) .
ويستعمل الأمريكيون هذا الاسم بمعنى آخر هو الزيادة أو النمو ، أي إنه معنى مقصور على أبناء العالم الجديد وغير معروف في بريطانيا أو أستراليا :
4. There was an access of dissatisfaction in the court room as the defendant was given a light sentence.

٣٥ access

٤- ازداد استياء الحاضرين في [قاعة] المحكمة عندما صدرت عقوبة مخففة على المتهم .

وكل هذه المعاني « الثانوية » تتبع من المصدر الأول لمعنى الاسم وهو الدخول ، فهو مشتق من الاسم اللاتيني accessus وهو اسم المفعول من accedere بمعنى المعاصرة التي تعني يصل إلى أو يدخل (أو يحتل العرش) أو ينضم إلى عضوية هيئة من الهيئات . فالأصل إذن هو الدخول أو الوصول أو بلوغ شيء ما . وهذا هو المعنى الذي يتغير من موقع إلى آخر عند ترجمته . وهاك الأمثلة :

5. The only access to the farmhouse is across the fields.

٥- لا يمكن الوصول إلى كوخ المزرعة إلا عبر الحقول .

6. The only problem with the new project, established in the desert at high cost, is the lack of good access roads.

٦- المشكلة الوحيدة التي تواجه المشروع الجديد الذي أنشئ في الصحراء بتكاليف باهظة هو عدم شق الطرق المعبدة إلى الموقع .

وهذا المعنى هو الأصلي أو الحرفي ، وهو وثيق الصلة بالمعنى الأكثر شيوعاً وهو الذي يهمننا هنا ، أي الفرصة المتاحة أو الحق المنوح أو الوسيلة المتوافرة . وهاك نماذج متعددة لهذه المعاني :

7. Students must have access to good books.

٧- لا بد من تمكن الطلاب من الاطلاع على الكتب القيمة .

8. One criterion of judging a country's advancement is women's access to education.

٨- من معايير الحكم على تقدم بلد من البلدان إتاحة فرصة التعليم للمرأة .

9. Only high officials had access to the emperor.

٩- كان حق الاتصال بالإمبراطور مقصوراً على كبار المسئولين .

10. Petrochemical industries in the oil-rich countries have the advantage of easy access to cheap feedstock.

١٠- تتمتع الصناعات البتروكيميائية في الدول الغنية بالبتترول بمزية هامة وهي سهولة الحصول على المواد الأولية الرخيصة .

11. The poor have no access to advanced medical treatment.

١١- لا يستطيع الفقراء الانتفاع بأساليب العلاج الطبي المتقدمة .

12. Aspiring businessmen should have access to cheap credit.

١٢- من حق رجال الأعمال الطامحين أن يفترضوا الأموال [من البنوك] بفائدة ضئيلة .

ولنتوقف هنا قليلاً عند ترجمة الجملة الأخيرة ، فهي أقرب إلى الشرح والتفسير منها إلى الترجمة ، وكان يمكن أن نقول :

١٢- يجب أن يكون من حق رجال الأعمال الطامحين الحصول على القروض الرخيصة .

أما سبب التغيير فهو السبب الذي جعلنا نغير تركيب أي جملة في الترجمة أي نشدان الوضوح للقارئ العادي ، بل إن ترجمة credit قد تختلف إذا كان الحديث موجهاً إلى رجال الأعمال الذين قد يفضلون كلمات مثل « الاعتماد » أو « الائتمان » ، ولكن credit تعني النسبية أو القرض ، والشراء أو البيع بالنسيئة هو credit to buy / sell on credit وبنك التسليف الزراعي هو Bank of Agricultural Credit و تعبير credit-worthy معناه أن الشخص والشركة « تؤمن » على سداد القرض ، ويمكن « الاعتماد » على قدرتها على السداد ، والأصل في النهاية هو « الثقة » أو « الائتمان » ومنها شاعت الترجمة الاصطلاحية في مجالات التجارة (رجال الأعمال) . وأما تحويل cheap إلى بفائدة ضئيلة بعد أن ترجمناها إلى رخيص في مثال سابق فهو لا يحتاج إلى تعليق .

٣٧ access

وإذا نظرنا إلى الاختلاف ترجمة access في كل مثال من الأمثلة السابقة وجدنا أن المعاني الثمانية الأخيرة تتضمن كلمة مباشرة واحدة هي الوصول (في المثال الخامس) ثم تتفاوت الألفاظ العربية التي تترجم معنى الكلمة وفقاً للسياق ، وسوف نلاحظ أيضاً عدم وجود كلمة دخول ، مع أن هذا المعنى أصيل في الكلمة كما ترى في عبارة [No Access] أي ممنوع الدخول ، تماماً مثل NO ENTRY ومازال البريطانيون يقصرون استعمال access على الاسم فقط ، أما الأمريكيون فهم يستخدمونها فعلاً (منذ أوائل التسعينيات) وإن كان البعض يقصر استعمال الفعل على الكمبيوتر (الحاسوب / الحاسب) ويقول إن الكلمة يجب ألا تستخدم خارج هذا النطاق . مثال :

13. Branch officials can access the central database.

١٣- يتمتع مسئولو الفرع بحق الاطلاع على قاعدة البيانات المركزية .

وهكذا فنحن نعتبره فعلاً في هذا السياق وحسب ، ومن يدري فقلعه يشيع في سياقات أخرى .

وقد سمعت في الـ B.B.C أحد المعلقين واسمه توم كارفر ، في يوم ٢٠ أكتوبر ١٩٩٩ يستخدم هذا الفعل في غير هذا السياق ، أي للإشارة إلى إمكان الوصول إلى الأسلحة النووية في أوروبا .

٤-٢ فإذا انتقلنا إلى الاسم المشتق من الكلمة بإضافة -ible ثم بإضافة -ibility وجدنا صعوبة أخرى هي عدم وجود مقابل في العربية لهاتين الصيغتين . ولكن هذه الصعوبة غير أصيلة في الكلمة ، فالترجم يلجأ إلى التحويل ، على أي حال ، عند الترجمة وما عليه إذن إلا أن يحول البناء الذي يتضمن accessible أو accessibility إلى بناء آخر يقصر على كلمة access . ولنبدأ بالمثال الأخير :

13 (a) . The central database is accessible to branch officials.

13 (b) . The accessibility of the central database to branch officials [is ensured].

والمعنى في كل حالة لا يتغير ، ولاشك أن ذلك أفضل من محاولة اشتقاق كلمة عربية جديدة من وصول (وصولية ١١٤) أو من دخول ، على نحو ما يفعل بعض المبتدئين الذين يستمسكون بالصورة اللغوية للنص الإنجليزي فيخرجون صوراً لغوية عربية غير مألوفة أو عسيرة الفهم . وقس على المثال السابق المثال رقم ١٢ :

12 (a) . Cheap credit should be accessible to aspiring businessmen.

12 (b) . The accessibility of cheap credit to aspiring businessmen should be ensured.

وليحذر المترجم اشتقاق كلمات عربية جديدة لا داعي لها ، أما إذا كان المتخصصون قد نحتوها وأشاعوها فأصبحت مفهومة فلا بأس من استخدامها في سياقاتها الصحيحة . وسوف نعود لهذه القضية عند مناقشة reliability والكلمات ذات البناء الصرفي المماثل مثل viability وغيرها .

٤-٣ وهناك كلمة مشتقة من access يختلف معناها عن الكلمة الأصلية ألا وهي accessory (البريطانية) و accessory (الأمريكية) وهما بمعنى واحد . وكلاهما يعني المشاركة في عمل ما ، خصوصاً في ارتكاب جريمة من الجرائم ، والصيغة المعتادة هي :

to be an accessory (accessory) to a crime

والمثال القريب هو :

14. He was accused of being an accessory to the murder of the rich merchant.

١٤- وجهت إليه تهمة المشاركة في قتل التاجر الغني عمداً .
والمشاركة تعبير غير دقيق ، فقد لا يكون الشريك موجوداً أثناء ارتكاب

الجريمة ، ولكنه قد يساعد الجرم في ارتكابها ، ويستخدم في الإشارة إلى هذه المساعدة تعبير مركب هو aiding and abetting . ويفرق العلماء بين نوعين من المشاركة : الأول هو قبل وقوع الجريمة ويوصف المتهم به بأنه accessory before the fact ، والثاني بعدها after the fact . ويجب أن نلاحظ في هذا السياق أن كلمة fact هنا تعني الواقعة أو الفعل من factum اللاتينية ، فهي اسم المفعول (جماد) من الفعل facere ، أي يعمل أو يفعل أو يصنع ، والكلمة حية بهذا المعنى في كلمة factory أي المصنع . والكلمة في شتى معانيها تفيد الواقع الفعلي ، والاسم المجرد منها هو facticity أي الوقوع الفعلي . ولا بد للمتروجم أن يذكر الفرق بينها وبين الحقيقة التي هي أقرب إلى الصدق truth ، فالكلمة هنا أقرب إلى reality أو actuality وإن كنا أحياناً ما نستخدمها بالإنجليزية لتمييز الواقع عن الخيال fact and fiction أو fact and fancy ولذلك فعندما نتحدث عن الحقائق بهذا المعنى facts نقصد ما ينتمي إلى الواقع لا إلى الخيال ، ومنها facts of life التي قد تعني « حقائق » التناسل أو حقائق الحياة المريرة !

وأما كلمة accessory فتعني عند الإنجليز (والأمريكيين أيضاً) كل ما هو ثانوي أو غير جوهري ، ونحن نعربها في مصر بكلمة أكسسوار الفرنسية الأصل ، فللسيارة قطع غير لازمة لعملها ولكنها إضافية مثل الأدوات الحديثة من قداحة ومظفأة للسجائر وراديو . . . إلخ . والمعنى هنا مشتق أيضاً من معنى تيسير الانتفاع الذي توحى به كلمة access .

٤-٤ أما آخر المشتقات من access فهي accession التي قد تعني الوصول ويتبعها الحرف to أو الانضمام إلى هيئة ما ، فيمكنك أن تقول :

15. Britain marks the Queen's accession to the throne.

أي إن بريطانيا تحتفل بعيد جلوس الملكة على العرش .

أو « إن الجهود تبذل للتغلب على العقبات التي تؤخر انضمام المملكة العربية السعودية إلى منظمة التجارة العالمية » .

16. Efforts are being made to iron out the difficulties delaying the accession of Saudi Arabia to the World Trade Organization.

أما تفاصيل الانضمام فله حديث آخر .

الباب الخامس

action

الكلمة ليست جديدة على درسي اللغة الإنجليزية الذين لا بد أنهم صادفوها أول ما صادفوها في دراستهم للدراما حين قيل لهم إن الدراما فعل أو حدث ، ولا بد أنهم سمعوا عن « وحدة الحدث » التي ذكر أرسطو أنها عنصر أساسي من عناصر الدراما ، وأنها تعني وقوع حدث واحد في المسرحية تمتد من أولها إلى آخرها ويوحد بين أجزائها . أما من قنر له أن يشهد تصوير الأفلام السينمائية فلا بد أنه سمع مساعد المخرج وهو يصيح في الممثلين « أكشن ! أي « إلى الحركة ، فسوف تدور آلة التصوير الآن ! » والفعل أو العمل أو الحدث أو الحركة كلها معانٍ متقاربة وإن كانت تحير المترجم حقاً .

١-٥ ولنبداً بمعنى الأفعال في مقابل الأقوال ، وهو التضاد القائم في المثل الشهير actions speak louder than words أي إن صوت الأفعال أعلى من صوت الأقوال ، وهو ما يقابل بالعربية « السيف أصدق أبناء من الكتب » وفي هذا المعنى نجد الصعوبات التي تعالجها الأمثلة التالية :

1. The time has come for action.

١- أن أوان الجد / حان وقت العمل الجاد .

والعمل هنا ليس work بل هو اتخاذ موقف جاد أو حاسم ، فالتعبير الإنجليزي يعني we must act now أي علينا أن نتخذ الآن إجراءً حاسماً ، والفعل الشائع مع action هنا هو take والمثال عليه :

2. You cannot sit idly by when your brothers are fighting on another: you must take action.

٢- لا يجوز أن تقف مكتوف الأيدي وإخوتك يتقاتلون ، بل عليك أن تتدخل .

وهكذا فتحنا نحوّل المظلة الدلالية إلى كلمة ذات دلالة محددة ، وقدّمنا قال امرؤ القيس عبارة هي الصورة الدقيقة للمثل الإنجليزي القديم :

3. Today's libation will be tomorrow's action.

ألا وهي « اليوم خمر وغداً أمر » فكلمة « أمر » تقابل الكلمة الإنجليزية تماماً ، فهي ذات مظلة دلالية قد تختلف بعض الشيء عن action ولكنها تعري بالمقابلة مع نظيرتها الإنجليزية في الدلالة . والتعبير الإنجليزي الشائع a man of action يعني رجل الأفعال لا الأقوال (ولا الأفكار !) ويتضح مما قلناه حتى الآن أننا نميل إلى استخدام الجمع في العربية لا المفرد ، وأتينا نحول لفظ الفعل إلى لفظ ذي معنى أكثر تحديداً . وهاك مثالاً آخر :

4. Never mind his testimonials; judge him by his actions.

٤- لا تكثر بشهادات التزكية التي يحملها بل احكم عليه من تصرفاته / سلوكه .

وبعض المنظمات غير الحكومية التي تضم الأعضاء المتطوعين لعمل الخير مثل تقديم الغوث للفقراء أو اللاجئين أو ضحايا الحروب ومثل كتابة الخطابات إلى المسئولين لصالح هؤلاء أو مخاطبة رجال الحكومة بشأنهم . . . الخ . تسمى هذه الجهود action وكان المترجمون العرب يحارون في العثور على كلمة تنقل هذا المعنى الذي تنسع مظلة الدلالية حتى تشمل كل إجراء / فعل / عمل يقوم به الأعضاء ، وكانت الصيغة الأولى هي « الإجراءات » استناداً إلى الترجمة الشائعة لتعبير recommended actions الذي يأتي في ذيل

٤٣ action

التحليلات الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاجتماعية وترجمته المتخصصون بعبارة « الإجراءات الموصى باتخاذها » لأن التقارير التي تتضمن أمثال هذه التحليلات ترفع إلى كبار المسؤولين من بيدهم اتخاذ الإجراءات ، وكذلك استناداً إلى الترجمة الشائعة عندنا لتعبير [something] to act on أي يتخذ إجراء بضد شيء أو بناءً على شيء :

5. The ministerial committee submitted a report containing a number of recommendations but the minister never acted on any of them.

٥- رفعت اللجنة الوزارية تقريراً يتضمن عدداً من التوصيات إلى الوزير ولكنه لم يتخذ أي إجراء بشأن أي منها (أي لم ينفذ أيًا منها) .

ولكن المشكلة في كلمة الإجراء / الإجراءات هي أن المصطلح يتسم بطابع رسمي ويشيع في اللغة القانونية وعادة ما يقابل تعبير (s) procedure والكلمة الأخرى التي تختلف بعض الشيء في دلالتها proceedings ومن ثم فقد اقترح البعض ترجمة action بالتحركات أو التحرك ، وشاعت الأخيرة في لغة المنظمات غير الحكومية ، وخصوصاً منظمات حقوق الإنسان ، فصورة التحرك لديها لا تزيد عن الكلام ، أي عن الأقوال والأقوال غير الأفعال !

٢-٥ أما المعنى الثاني للكلمة فهو يوحي بالعامل في مقابل العاطل ، فإذا قال قائل :

6. The Minister has ordered repairs to be made in the old factory so that it may be brought into action soon.

٦- أمر الوزير بإجراء الإصلاحات اللازمة في المصنع القديم حتى يبدأ تشغيله في القريب العاجل .

7. One rocket fired was enough to put the tank out of action.

٧- لم يطلق سوى صاروخ واحد ولكنه كان كافياً لإعطاب الدبابة (أي

لإيقافها عن العمل) .

8. To put the commission into action, an executive order was required.
٨- لم تستطع اللجنة مواصلة نشاطها لأنها كانت تنتظر صدور القرار التنفيذي اللازم .

9. The task force was set in action as soon as the aircraft landed in Pristina.
٩- بدأ فريق المهامات عمله فور هبوط الطائرة في مدينة بريشتينا .

10. The commander called his men into action when the enemy violated the ceasefire.
١٠- دعا القائد رجاله إلى الهجوم عندما انتهك الأعداء وقف إطلاق النار .

والعبارتان الأخيرتان توجيان بالمعنى المتخصص الآخر لكلمة action وهو القتال ، وأشهر التعبيرات المتخصصة هنا هي (١) killed in action أي « قتل وهو يحارب » و (٢) to go into action أن يشرع في القتال و (٣) to break off the action أي يتوقف عن القتال . والقتال قد يكون بين الجيوش البرية أو غيرها .

٣-٥ وعلى هامش هذه المعاني شاع تعبير action film أي الفيلم السينمائي الذي يتضمن العنف والتقاتل والتصارع ، ولم يتفق المختصون حتى الآن على ترجمة معتمدة لهذا النوع من الأفلام ، ولذلك فكثيراً ما نسمع الكلمة الإنجليزية معربة - كما هي بلفظها - أي « أكشن » ، وما زال اقتراح « فيلم الحركة » يعاني من التردد في قبوله .

٤-٥ وأهم معنى للكلمة التي لا تزال تتسبب في حيرة المترجمين هو المعنى القانوني بمعنى الدعوى القضائية legal process :

11. The landlord brought an action against the tenant who turned his ground floor flat into a supermarket.

١١- رفع مالك العقار قضية على الساكن الذي حول شقته التي تقع في الطابق الأرضي إلى سوبر ماركت .

ولاترجع أهمية المعنى إلى شيوعه بل إلى عدم شيوعه ! فالشائع هو كلمة lawsuit وأحياناً ما يقال case أو court case ولكن معرفة هذا المعنى تيسر التغلب على الصعوبة القائمة في الصفة actionable التي حثرت أحد المترجمين في نص تولّيت مراجعته ، فمعنى الكلمة هو توافر الأسس القانونية التي تبرر رفع الدعوى القضائية ، وهو معنى ليس يسيراً كما ترى ، وترجمته عويصة - مثال :

12. Accessibility to cheap feedstock in the petrochemical industry, particularly in the oil-rich countries, may be regarded as actionable subsidy according to the World Trade Organization regulations.

وهذه هي الترجمة التي تستفيد مما سبق القول فيه عن الكلمة الأولى :

١٢- إن انتفاع الصناعات البتروكيماوية ، خصوصاً في البلدان الغنية بالنفط ، بهذه المادة الأولية الرخيصة ، قد يعتبر من قبيل الدعم الذي يخالف لوائح منظمة التجارة العالمية ، ومن ثم يجوز رفع الدعوى القضائية ضده .

لقد تحولت الصفة actionable هنا إلى جملة كاملة (الكلمات الخمس الأخيرة) فهل يعتبر ذلك من باب الإسهاب ؟ قد يدعش القارئ إذا اكتشف أن عدد كلمات العبارة العربية لا يزيد إلا ثلاث كلمات عن عدد الأصل الإنجليزي رغم إضافة [بهذه] و [من قبيل] وهي التي أضيفت لإيضاح ما يضمه النص الإنجليزي من أن المادة الأولية الرخيصة هي النفط ، وكان يمكن حذف [من قبيل] والاستعاضة عنها بتحويل العبارة إلى [قد يعتبر دعماً] ولكن الإيضاح يقتضي ذلك ، وعلى المترجم ألا يخشى زيادة عدد الكلمات ،

فالوضوح لا يقدر بثمن ! وهاك مثالاً آخر :

13. We are warned not to resort to any direct actionable interference with the GATT 1994 trading system, for the consequences may be grave for our own trade. (27 words)

١٣- علينا أن نتحاشى أي إخلال مباشر بالنظام التجاري الذي وضعته اتفاقية الجات لعام ١٩٩٤ ، فقد يعرضنا ذلك لرفع الدعوى القضائية ضدنا ، مما قد تكون له عواقبه الوخيمة على تجارتنا ذاتها . (٣٠ كلمة)

زادت الكلمات العربية كلمتين أو ثلاثاً وازداد المعنى وضوحاً بما يساوي عشرات الكلمات ، أما العبارات التي أضيفت عمداً إلى النص فهي [الذي وضعته] بدلاً من لام الإضافة [أو لام الترجيم] فالنص الإنجليزي يتبع ما يسمى باستخدام الأسماء صفات ، وهذا شائع ومعروف ويؤدي إلى ضغط العبارة الإنجليزية ، ولكن النص العربي لا يعرف هذا إلا في حالات نادرة (مثل اللغة الأم / mother tongue / language) والقاعدة هي تحويل الاسم إما إلى صفة أو إضافة أحد الاسمين إلى الآخر أو تحويل الصفة المضمره إلى شبه جملة أو جملة مفيدة ، وعادة ما تتكون من اسم موصول وجملة صلة . وهذا الأخير هو ما فعلناه هنا ، وإضافة [اتفاقية] إلى الجات لازمة لإيضاح معنى الجات [الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة] ولام الإضافة الملحقه بكلمة عام [لعام ١٩٩٤] شائعة في العربية المعاصرة ، وآخر الكلمات المضافة هي [يعرضنا ذلك] وهي تمثل جزءاً لا يتجزأ من المعنى المضمر في actionable .

•-• ومن المعاني المستحدثة لكلمة action استخدامها صفة لنوع من التصوير الزيتي الذي تلقى فيه الألوان السائلة أو غليظة القوام إلقاءً على اللوحة إما على شكل نقاط وقطرات أو على شكل مساحات ، وهو تصوير

٤٧ action

تجريدي أي لا يحاكي الطبيعة ولا يصور أي شيء له ملامح ، ولكنه نوع من الفنون التعبيرية التي توحى بالجرأة والقوة والسيولة والمعجم الأمريكي يفرد لهذا النوع بابًا action painting وفي ظني أن العربية لم تعرف له مقابلًا حتى الآن ، ولعلك إذا شاهدت لوحة من هذا الضرب تخيلت أنك تشهد الرسام أثناء عمله ، وقد يكون لنا أن نقترح ترجمتها بالتصوير بالبقع اللونية أو التصوير بسكب الألوان .

٦-٥ ويشيع استعمال action في العامية الأمريكية للدلالة على أي نشاط مثير وخصوصًا لعب الميسر ، ولا بد أن القارئ سمعها في المسلسلات التليفزيونية والأفلام الأمريكية الحديثة ، وهذا معنى عسير آخر من معاني الكلمة إذ قد يستعصي استنباطه من السياق :

14. The casino was full of upstarts wanting action, but the manager had decided to call it a day.

١٤- كان نادي القمار غاصًا بمحدثي النعمة الذين يريدون الإثارة (اللعب) ولكن المدير كان قد قرر إنهاء اللعب (إغلاق أبواب النادي) .

فالسبب هنا يؤكد المعنى المضمر في الإثارة ، وقد يستعص المترجم عن هذه الكلمة بالإشارة المباشرة إلى اللعب ، ولكن السياق واضح ويسمح بعدم الإفصاح عن الدلالة الصريحة . وقد أغفلت عمدًا معنى action الشائع في الإشارة إلى الأدوية وهو « مفعولها » لأن المعاجم المترجمة تناوله تفصيلًا .

الباب السادس advise / advice

ترجع صعوبة هذه الكلمة إلى ارتباطها في أذهان النشء بالتصحية .
فالفعل « ينصح » مربوط إليها في أذهانهم منذ الصغر ، وهو يوقعهم في خطأ
إضافة حرف s عند مقابلتها بالنصائح ، وهي لا تجمع لفظاً بهذا المعنى ، فإذا
جمعت كان لها معنى آخر وهو الأبناء ، وهذا ما سنعرض له فيما بعد .
فاكتساب كلمة جديدة من خلال الترجمة هو السبب في هذا ، وهو السبب
أيضاً في عدم لجوء المترجم إلى المعجم لإدراك ما قد يكون لها من معانٍ
أخرى ، اكتفاءً بالمعنى الذي رسيخ في ذهنه .

١-٦ أما جمع هذه الكلمة بهذا المعنى فيكون مثلاً words of advice
كقولك « أسديت إليه بعض النصائح » .

1. I gave him a few words of advice.

ولكن الشائع أن تستعمل الكلمة مفردة a piece of أو a bit of advice
advice لأن النصيحة هو المعنى الراسخ فيها لا النصائح ، أما إذا كان المترجم
يريد نقل معنى الإرشادات (وهي أيضاً نصائح) فله أن يستخدم كلمات أخرى
مثل مثل guidelines أو instructions (التي تترجم بالتعليمات أيضاً) ويكفي مثال
أو مثالان على ذلك :

2. You won't get well unless you follow your doctor's advice.

٢- لن تُشفى من مرضك إلا إذا اتبعت إرشادات الطبيب .

٤٩ advise / advice

3. If you take my advice and study hard, you'll pass the examination.
٣- إذا استمعت لنصحي واجتهدت في الدرس فسوف تنجح في الامتحان .

٣-٤ ولكن معنى المشورة والاستشارة أكثر أهمية لنا في هذا السياق فهو كثيرا ما يغيب عن ذهن المبتدئ ، فالنصح مشورة ، وحينذا لو تذكر المترجم أن adviser تعني المستشار :

4. Most presidents today have specialized advisers who play a major role in policy-making.

٤- يستعين معظم الرؤساء في هذه الأيام بمستشارين متخصصين يهضون بدور رئيسي في رسم السياسات العامة .

5. Presidential advisers may not take part in decision-making but they make the taking of right decisions possible.

٥- قد لا يشارك مستشارو رئيس الجمهورية في اتخاذ القرارات ، ولكن عملهم يساعد على اتخاذ القرارات المناسبة .

والملاحظ أن كلمة right ترجمت بكلمة « مناسب » لا « صائب » وهما يحملان معاني متقاربة ، وقد يكون من المفيد أن يذكر المبتدئ أن تعبير « الرجل المناسب في المكان المناسب » هو ترجمة شائعة لتعبير The right man in the right position وقد تقول الفتاة التي تردد في اختيار شريك حياتها إنها تنتظر الرجل المناسب "I'm waiting for Mr. Right !" وقد ينكر أحدهم أنه وصل إلى ما وصل إليه بالجد والاجتهاد ، من باب التواضع ، فيقول « المصادفة وحدها هي السبب ! » ولكنه يقول ذلك بالتعبير الإنجليزي الاصطلاحي وهو: I was at the right place at the right time !

فإذا قرن الإنسان هذه الصفة بالمشورة بالمشورة اختلف الحال :

6. The right advice is not to seek advice or give advice : people will

listen then do exactly what they want.

٦- إن أفضل النصيح هو عدم طلب النصيح أو تقديمه ، فالناس قد تصغي إليه ثم لا تفعل إلا ما تريده !

وقد تخفي كلمة النصيح تمامًا من العبارة :

أ-٦ عليك ألا تطلب المشورة وألا تقدمها لأحد ، إذ يصغي الإنسان إليها ثم يفعل ما يشاء !

ب-٦ لا تطلب رأي أحد ولا تشر على أحد برأي ، فالناس تسمع ولا تفعل إلا ما تريد !

ج-٦ الرأي ألا تطلب الرأي أو تبديه فلا أحد يعيه !

وسوف يكتمل إدراك معنى الرأي أو المشورة لدى المتدئ إذا عرف معنى التعبيرين الاصطلاحيين ill-advised و well-advised حيث المقابلة بين الفعل القائم على رأي فاسد والفعل القائم على الحكمة . والأمانة كفيلة بإيضاح ذلك :

7. It was an ill-advised business venture from the word go, as the board had miscalculated the effect of the weakening markets.

٧- كان المشروع التجاري قائمًا على سوء التدبير منذ البداية ، إذ أخطأ مجلس الإدارة في حساب الآثار المترتبة على ضعف [القوة الشرائية في] السوق .

8. The wait-and-see policy of the government proved to be well-advised: the subsequent changes in the situation showed that any action then would have been disastrous.

٨- اتضح الحكمة من سياسة التريث التي اتبعتها الحكومة ، إذ أثبتت التطورات اللاحقة أن أي خطوة آنذاك كانت ستفضي إلى كارثة .

وسيالاحظ القارئ أنني أتعهد أن أبتعد عن المعاني الحرفية للمفردات ،

٥١ advise / advice

فموضوعنا هو إدراك المعنى الذي تحمله العبارة كلها لا مفردات بعينها ،
وعبارة « سوء التدبير » في الجملة الأولى قد تتضمن سوء التفكير وسوء
المشورة معاً ، والحكمة في العبارة الثانية قد تتضمن « حسن الفطن » (على
حد تعبير الإمام الشافعي) أو صحة المشورة بمعنى صواب ما أشار به الخبراء
على الحكومة .

ولكننا قد نستعمل advisedly (أو advised) وحدها صفة للرأي القائم
على إنعام النظر وحسن التدبير ، وهو المعنى القديم للكلمة الإنجليزية ، وقد
نستعملها صفة للرأي القائم على الوعي بأبعاد المشكلة كلها ، مما يفيد العمل
واليقظة الكاملة ، وهما مثلاً أو اثنين :

9. Her advised reply was negative, for she had to reject a task requiring
such insensitivity to human suffering.

٩- قالت إنها قد انتهت بعد التروي إلى الرفض ، وإنها لا تستطيع قبول عمل
يتضمن مثل تلك اللامبالاة بالمعاناة البشرية .

10. He said he admired her tough moral fibre and that he used the
word 'tough' advisedly as she repeatedly proved her resilience and
solidity of character.

١٠- قال إنه معجب بمثانة نسيجها النفسي وإنه يستخدم كلمة « المثانة » عامداً
لأنها أثبتت مراراً وتكراراً أنها صلبة العود قوية الشخصية .

ونحن نستخدم كلمة considered في الإنجليزية الحديثة مرادفة لكلمة
advised وكلمة deliberately بالتوازي مع advisedly فهما حديثتان . وكل
منهما يتضمن الفكر والتروي والعمد . أما الصفة advisable فتعني المستحسن
أو المستحب ، أي « من سديد الرأي » .

٣-٦ أما كلمة advise بمعنى يبلغ أو يخبر (أو يُخَطِّر) فهي تأتي بالاسم

advice الذي يجمع بل وعادة ما يستخدم بصيغة الجمع في الإشارة إلى الأبناء (في التجارة) أو التقارير (في الحياة الدبلوماسية) والاستخدام الشائع للفعل تجاريًا أيضًا :

11. Please advise us when the goods are dispatched.
(- advise us of the dispatch of the goods).

١١- نرجو إخطارنا بإرسال البضائع / عند إرسال البضائع .

والمثال على ذلك الاستخدام للاسم هو

12. According to advices from our Tokyo branch, changes have been made in the specifications of the goods to suit the Japanese market.

١٢- تقول الأبناء الواردة من فرع الشركة في طوكيو إن مواصفات البضائع قد تغيرت حتى تلائم السوق اليابانية .

13. Diplomatic advices imply a need for contacts to be made with the leaders of the dissident faction.

١٣- تفيد التقارير الدبلوماسية ضرورة الاتصال بقيادة الفصيلة المنشقة .

والمثال ١٢ بريطاني المنشأ و١٣ أمريكي الطابع !

٤-٦ وقد اختلفت اللغة الأمريكية أيضًا فاشتقت كلمة جديدة من الفعل هي advisement وهي اسم مستحدث للبحث والتقصي أو إتمام النظر . وكانت المعاجم التي رصدتها أول الأمر تظنها تعني المشاور أو المشورة وما إليهما ، ولكن المعاجم الأمريكية الحديثة تؤكد أنها لا تعني إلا ما ذكرناه ، وقد وردت نماذج لها في بعض الكتابات الحديثة تؤكد هذا المعنى ، وتستخدم في التعبير التالي :

to take under advisement

أي يولي الموضوع عنايته أو ينظر فيه ويتولاه بالفحص ، وهو استعمال

٥٣ advise / advice

غير معروف خارج أمريكا ، وقد قرأت العبارة التالية في صحيفة أمريكية حديثة (فبراير ١٩٩٩) .

14. Several proposals have been submitted regarding the reactivation of ACTION but none has been taken under advisement by the Secretary [of State].

١٤- رفعت عدة اقتراحات بشأن إحياء الهيئة الفيدرالية المختصة بتنظيم الأنشطة التطوعية ، ولكن وزيرة الخارجية لم تنظر في أي منها حتى الآن .

وقد احتفظت بقصاصة الصحفية أولاً بسبب التعبير الجديد ، وثانياً حتى أعرف معنى الاسم المختصر ACTION فهو لا يمثل الحروف الأولى من تعبير إنجليزي بل هو acronym للمهنية (agency) الحكومية التابعة للإدارة (الحكومة) الأمريكية . وقد علمت أنها أنشئت عام ١٩٧١ للإشراف على فيلق السلام Peace Corps ومنظمة VISTA وهي اختصار لعبارة « المتطوعون في خدمة أمريكا » Volunteers in Service to America وغيرها .

الباب السابع agreement

هذه كلمة من أصعب الكلمات في الترجمة لا بسبب تعدد معانيها فحسب بل بسبب عدم « الاتفاق » على الكلمات العربية التي تنقل هذه المعاني لأنها في معظمها حديثة النشأة حتى في اللغات الأوربية .

١-٧ أما المعنى الأول الذي أُلحِت إليه في العبارة السابقة وهو الاتفاق على شيء ما ، وهو المعنى الذي يجعل الكلمة من الجردات التي لا تجمع ، فهو يسير ، والأمثلة التالية تؤكد :
1. We are in agreement on that point.
= I agree with you ...

١- نحن متفقون (متفقان) على هذه المسألة (النقطة ؟) .

2. I'm quite in agreement with what you say.

٢- إني أوافق تمامًا على ما تقول .

3. There is no agreement upon / about what should be done.

٣- لا تتفق الآراء حول ما ينبغي القيام به .

أ-٣ اختلفت الآراء حول ما يجب علينا أن نفعله .

ب-٣ لم تتفق على الخطوة الواجب اتخاذها .

ج-٣ لا اتفاق على ما ينبغي فعله .

وتدل الفروق بين هذه الصور على مدى التفسير المسموح به للمترجم عند

•• agreement

تناول نص صريح لا «خلاف» عليه، وهنا لا بد من مناقشة الفرق بين التعبير الإيجابي الصريح والتعبير بنفي النفي، وهو ما تتميز به الإنجليزية، ونجده أيضاً في العربية ولو بصورة أخرى.

٧-٢- تلجأ الإنجليزية في وضع الكلمات إلى إضافة سوابق ولواحق، أي مقاطع ذات معانٍ معروفة تلتصق بالكلمة وتصبح جزءاً لا يتجزأ منها، وتؤدي إلى تغيير معناها. فالاسم الذي نحن بصدد تناق عليه «الاتفاق» مشتق من (agree) بإضافة لاحقة هي (-ment) وعكس معناها أي «الخلاف» (disagreement) اسم مشتق من الفعل الذي تحول إلى المعنى العكسي بإضافة سابقة هي (dis-) ولكن العربية لا تفعل ذلك بل تحول الصيغة أو البنية الصرفية للكلمة paradigm فتخرج لنا «اتفاق» من «وفق» مثلما تخرج لنا «اتحاد» و «توحيد» من «وحد» و «اتقاء» و «تقوى» من «وقى». وإذا كان المبحث الصرفي لا يعنيننا إلا في حدود مساعدته المترجم في الكشف عن الكلمة في أصلها أي «مادتها» المترضة في المعجم، فإنه يفيدنا في إدراج المعاني التي تنكسبها هذه الكلمات المشتقة والتي يجب على المترجم أن يلم بها، فكلمة اختلاف المقابلة للإنجليزية disagreement تختلف عن الكلمة ذات المعنى الإيجابي في أنها قد تعني «الخلاف» أيضاً، وهو ما يمكن تفسيره عندما يجمع بالنازعات أو المشاحنات، أي إن disagreement قد تعني المعنى المجرد الذي لا يجمع ولتقل إنه يوازي «الافتراق» بالعربية مثلما تعني agreement معنى مجرداً لا يجمع ولتقل إنه يوازي «التلاقي» بالعربية، فالمعاني المجردة لا تجمع لأنها لا تشير إلى أشياء يمكن تصور تعددها، أما المعاني المجسدة أو المحددة فتجتمع بالإنجليزية بسهولة. ومن ثم فإن جمع عكس الكلمة يحيلها ضمناً من معنى مجرد إلى معنى مجسد أو محدد، ولذلك فنحن حين نسمع عن disagreements نميل إلى تصور وجود نقاط

خلاف محددة ، ونحن نسمع عن agreements ندرک فوراً أن المقصود ليس التلاقي في الرأي بل « الاتفاقيات » وهي العقود المبرمة بين طرفين أو أطراف معينة محددة ، ومن الطبيعي أن جمع الكلمة السالبة disagreements لا يعني مطلقاً عكس جمع الكلمة الموجبة . ونلخص ذلك فيما يلي :

disagree	هي عكس agree
disagreement	قد تعني عكس agreement المجردة أو معنى جديداً يقبل الجمع ويختلف عن معنى جمع الكلمة الموجبة الذي يشير إلى معاهدات ومواثيق محددة

وسوف توضح الأمثلة ذلك :

4. There was no disagreement at the council meeting on the need to enlarge the library.
٤- لم ينشأ أي خلاف في اجتماع المجلس حول ضرورة توسيع المكتبة .
5. All the disagreements regarding the implementation of the plan were settled except for the question of funding.
٥- تمكن [المجتمعون] من تسوية جميع نقاط الخلاف الخاصة بتنفيذ الخطة باستثناء مسألة التمويل .
6. There was agreement on the principle of transparency.
٦- اتفق على مبدأ الشفافية .
7. The Uruguay Round Agreements, subsumed in the 1994 GATT and the WTO Agreement, have never been translated into all the working languages of the contracting parties.
٧- لم تترجم حتى الآن اتفاقيات جولة أوروغواي ، التابعة لاتفاقية الجات

•٧ agreement

عام ١٩٩٤ واتفاقية منظمة التجارة العالمية ، إلى جميع لغات العمل للأطراف المتعاقدة .

ومعنى هذا أن للمترجم أن يستعاض بالفعل agree عن الاسم agreement إن كان يعني المعنى المجرد الذي لا يُجمع (تلاقي الآراء) ولكنه لا بد أن يستعمل الاسم (اتفاقية) عند ترجمة الكلمة إذا كانت تشير إلى المعنى المجسد المحدد . وترجمتها البعض بالاتفاق لا الاتفاقية قائلين إننا في حاجة إلى كلمة جديدة وإن كل اتفاقية تعني الاتفاق على بعض الأشياء ، ولكن القضية هنا قضية اصطلاحية في المقام الأول ، وما دامت اتفاقيات منظمة التجارة العالمية تنطبق عليها كل شروط الاتفاقيات الدولية ، فلا معنى لتسميتها بالاتفاق وحسب . فما هي تلك الشروط ؟

٣-٧- نسّم أحياناً كلمة accord(s) في سياق الاتفاقيات الدولية ؛ إذ يطلق رجال السياسة على اتفاقيات كامب ديفيد تعبير Camp David Accords ونادراً ما يشيرون إليها باسم agreements ، كما يشير الجميع إلى اتفاقيات جنيف باسم The Geneva Conventions ولم نسّم أبداً أنها agreements ، كما يشير الخبراء إلى جميع هذه الاتفاقيات بلفظ treaty الذي جرى العرف على ترجمته بالمعاهدة . وقد يتضمن معناها ما يسمى بالعهد الدولي International Covenant أو بالبروتوكول الملحق باتفاقية ما ، فما الفرق بين هذه وتلك ؟

الشرط الأساسي الذي يميز الاتفاقية الرسمية هو اتخاذها شكل العقد contract / compact المبرم بين طرفين أو عدة أطراف ، ولا بد أن يتضمن العقد التزامات من الأطراف الموقعة عليه commitments تتضمن حقوقاً rights وواجبات لا مناص منها obligations (وترجم أحياناً بالالتزامات أيضاً) كما قد يتضمن العقد شروطاً جزائية penal clauses في حالة عدم الوفاء

بالالتزامات الفردية أو الإخلال به فيما يتعلق بحقوق الموقعين signatories أو أطراف أخرى غير موقعة يشار إليها بتعبير « الغير » third party rights ويكون لأطراف العقد حق فسخه في العادة حتى دون موافقة الأطراف الأخرى فيه إذا نشأت ظروف تبرر ذلك ، وهو ما يُصغ عليه عادة في صلب العقد ، أي في البنود العاملة فيه operative clauses التي تترجم عادة بالمنطوق ، تفريقاً لها عن الديباجة preamble . واتفاقيات منظمة التجارة العالمية التي توصلت الأطراف الموقعة عليها بعد مفاوضات طويلة lengthy negotiations تنطبق عليها شروط هذا التعاقد الرسمي ، وهي ملزمة قانوناً ، أي legally binding وقد تعتبر من عقود الإذعان contract in set form التي إما أن تقبل كما هي دون تعديل أو ترفض دون تعديل . وتعتبر هذه الاتفاقيات فريدة في تاريخ القانون الدولي لأنها جعلت القانون الدولي يقترب من القانون العام public law والقانون المدني civil law في إمكان فرض العقوبات sanctions ولو أنها في الغالب اقتصادية .

وتختلف هذه الاتفاقيات عن اتفاقيات السلام المشار إليها accords مثلاً في هذه المسألة على وجه التحديد ، إذ لا توجد نصوص على عقاب من يتخلف عن الوفاء بالالتزامات الواردة فيها ، وتختلف عن اتفاقيات جنيف مثلاً أو الاتفاقيات الدولية الكثيرة (حول حقوق الطفل أو حقوق المرأة . . . إلخ) في غياب قوة الإلزام المدعومة بسلطة العقوبة ، ولو أن منظمة حلف شمال الأطلسي ، التي يشار إليها اختصاراً باسم الناتو - وهو اختصار لعبارة North Atlantic Treaty Organization قد اضطلعت مؤخراً بدور القاضي والجلاد في أزمة كوسوفو ، فاستحدثت قوة عقاب لم يألها العالم من قبل ، كما تختلف اتفاقيات الجات ١٩٩٤ ومنظمة التجارة العالمية عن العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية مثلاً The International Covenant for

٥٩ agreement

Civil and Political Rights (ICCPR) في أنها ملزمة بقوة العقوبات التجارية .
ويبدأ الانضمام (accession) إلى إحدى الاتفاقيات بتوقيعها signing إما بالحروف الأولى initialling أو بالاسم الكامل ، ثم يتلو ذلك المصادقة عليها ratification من جانب الهيئة التشريعية في البلد ، وذلك حتى تدرج الموافقة عليها في نصوص قوانين البلد ، وذلك يختلف عن الانضمام إلى المعاهدات أو العهود أو الاتفاقيات الدولية القديمة فيما أسميناه بطابع عقد الإذعان ، فبعض الدول قد انضمت إلى العهد الدولي المذكور بشرط التحلل أو التنصل derogation من بعض بنوده ، أي عدم التقيد بها أو الالتزام بتنفيذها ، مثل فقرة paragraph في إحدى المواد article قد تراها ماسة بسيادتها prejudicial to its sovereignty أو بعقيدتها الدينية وما إلى ذلك ، وقد تقبله مع إبداء التحفظ reservations إزاء بند item أو بندين مما قد يتعارض مع قوانينها الوطنية أو أنظمتها . ويكفي ختاماً لهذا العرض الموجز أن نذكر أن عقد الإيجار في بريطانيا يسمى rent agreement والتعريف الرسمي للاتفاقية إذن يتخطى مجرد « الاتفاق » ليكتسب طابع التعاقد القانوني .

٤-٧ القاعدة إذن هو أن agreements (في الجمع) تعني الاتفاقيات محلية كانت أم دولية ، وأما الكلمة المفردة فقد تنصرف إلى الاتفاق دون الاتفاقية ، وإذا كان من المسموح به في بداية وضع المصطلحات العربية أن نخلط بينهما فلم يعد ذلك مقبولاً في عصر التخصص الدقيق . وأنا من أشد المعجبين بجهود أساتذتنا من أبناء الجيل الماضي الذين ابتدعوا هذه الكلمة (مصدر صناعي) ولا أرى ما يدعو إلى الاستعاضة عنها باتفاقات بسبب تحذلق من يكرهون المصدر الصناعي من الأساتذة ، وسواء استخدمت كلمة اتفاق أو اتفاقية فيجب كما قلت ألا يغيب عن أذهاننا ما أوضحته من فروق .

الباب الثامن association

١-٨ الفعل associate معناه يربط أو يقترن ، وهذا هو المعنى الكامن في جميع معاني الاسم المشتق منه ، أي كلمة association التي قد تعني عملية الربط أو الاقتران وهو المعنى الموجود في تعبير association of ideas والذي يترجم عادة بتداعي المعاني أو الأفكار ، أي إن الفكرة التي تخطر على الذهن تدعو فكرة ترتبط بها برباط التشابه أو حتى برباط التضاد ، وهذه هي الحجّة التي يقيّمها الدكتور إبراهيم السامرائي تفسيراً لوجود الأضداد في اللغة العربية ، أي الكلمة التي تعني الشيء وضده ، فهو يقول في تفسير ذلك إن الضد قد يكون أول ما يستدعيه لفظ من الألفاظ ، ومن هنا جاء الخلط بين المعنيين ونسبتهما معاً إلى اللفظ الواحد . ويعتبر أسلوب التداخي الحر أي free association من الأساليب المتبعة في التحليل النفسي أي محاولة تشخيص العلة النفسية ، بمحاولة الوصول إلى المعاني الكامنة في اللاشعور ، وهو الأسلوب الذي استخدمه كارل جوستاف يونج C. G. Jung أول الأمر في الثلاثينيات ثم أصبح معتمداً من بعده ، إذ اكتشف أن من يعاني من مرض نفسي قد ترتبط بعض الأفكار في ذهنه استناداً إلى غير الأسس التي تحدّد روابطها لدى السوي normal ، فكلمة النار قد ترتبط في ذهن السوي بالموقد أو حتى بالماء ، لكنها إذا ارتبطت في الذهن على مستوى اللاوعي « بالنحو » فقد تدل على تجربة دفينّة في العقل الباطن كان المريض يتعرض فيها للتعذيب بالنار (بالكفيّ مثلاً) إذا

٦١ association

أخطأ في النحو ! وعلماء النفس المحدثون يميلون إلى رفض التحليل النفسي برمته ، ويرفضون كلمة العقل الباطن القديمة subconscious ، وكلمة اللاشعور unconscious مؤكدين أن المعنى هو اللاوعي ، ولكن البعض ما زال يؤمن بأسلوب التداوي .

وكان مبدأ التداوي أيضاً من المبادئ النفسية القديمة التي نادى بها في القرن الثامن عشر فيلسوف يدعى هارتلي ، وكان له تأثيره في الشاعر الأشهر وليم وردزورث ، وهما يقولان بما قال به ابن خلدون في القرن الرابع عشر من ارتباط ما يراه الإنسان بأفكار معينة ، وأن الارتباط هو مبدأ استدعاء الأشياء والأفكار بعضها للبعض . والاستعمال المجرد للكلمة ، أي الذي لا يقبل صبغة الجمع ، لا يزيد على ذلك المعنى .

٢-٨ أما الاسم الذي يقبل الجمع فهو يعني أي مجموعة من الناس يرتبطون بغايات مشتركة أو اهتمامات متقاربة ، مما يمكن أن نطلق عليه اسم « الرابطة » أو « الجمعية » أي League, Society ومن أشهرها رابطة أو اتحاد [ملاك] السيارات في بريطانيا Automobile Association واختصارها AA ونظيرتها في أمريكا بإضافة عبارة of America (AAA) . وهذه رابطة تعتمد على الاشتراكات - subscriptions - وهي مساهمات مالية يدفعها الأعضاء مرة في السنة مقابل خدمات النجدة والغوث في حالة تعطل السيارة أو عند وقوع حادثة . ومن أشهرها أيضاً Young Men's Christian Association وهي جمعية الشبان المسيحية العالمية التي شاع مختصرها YMCA ونظيرتها للنساء هي YWCA وهي منظمة خيرية تقدم خدماتها للشباب من الجنسين من كل بلد ، وتختلف أمثال هذه المنظمات عن الجمعيات العلمية learned societies والنقابات العمالية والمهنية trade unions في عدم اشتراط التخصص في مهنة أو عمل ، بل الاكتفاء بالغاية ، فاتحاد السيارات ممتوح أمام كل

مالك سيارة ، ومنظمة الشباب لا تشترط إلا الشباب ، والواضح من هذا كله أننا لم نتفق بعد على ترجمة ثابتة للكلمة .

٣-٨ أكثر الترجمات شيوعاً هو « اتحاد » ، والأمثلة عليه قيام بعض الهيئات التي تمارس نشاطاً واحداً في بلد واحد أو بلدان كثيرة بتكوين هيكل يربط بينها ويخدم مصالحها ، أي إن المعنى الحديث للكلمة يكاد يقتصر على الهيئات دون الأفراد ، وإن كان كثيراً ما يضم الأفراد ، فلدنيا في مجال الأرصاء الجوية اتحادات إقليمية regional associations تضم المصالح الحكومية للأرصاء الجوية في الاقاليم الجغرافية الخمسة للعالم ، والمتخصصون يفضلون قصر تعبير الإقليم region على الإقليم الجغرافي وإن كان الصحفيون يستخدمون الكلمة مرادفة لكلمة « منطقة » zone أو area وهو استخدام فضفاض . والاتحاد الإقليمي يضم المصالح الحكومية دون سواها ، ويعقد اجتماعات دورية في عاصمة كل بلد من بلدان الإقليم ، وله هيكله التنظيمي بطبيعة الحال ولكنه ليس محكماً أو ثابتاً ، فهو اتحاد أقرب إلى التجمع منه إلى المنظمة الرسمية .

ومما يعيننا على إدراك معنى الاتحاد هنا التعبير الذي يطلق على لعبة كرة القدم الإنجليزية ، وهي التي تمارسها في مصر وفي البلاد العربية وغيرها ، ألا وهو association football واختصارها soccer وهو الاختصار المشتق من الكلمة اللاتينية الأصلية socius بمعنى صاحب أو رفيق أو زميل وتنطق سوكيوس والتي أضيفت إليها السابقة ad فأخرجت لنا associate وتختلف هذه اللعبة عن غيرها من لعبات كرة القدم مثل الرجبي rugby وكرة القدم الأمريكية American football في أشياء كثيرة ، ولكن المهم أن نعرف أن association هنا تعمل عمل الصفة ، أي أنها تصف كرة القدم المألوفة لدينا بنسبتها إلى أول اتحاد ينشأ لكرة القدم في العالم وهو الاتحاد الذي أنشئ في

إنجلترا عام ١٨٦٣ ليضع قواعد اللعبة ، وكان اسمه Football Association ثم أخذت منه الكلمة وأطلقت على اللعبة تمييزاً لها عن غيرها ، ولا يزال الاسم قائماً في الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA وهو اختصار شائع للتعبير الفرنسي الذي يعكس اسم اللعبة !

(Fédération Internationale de Football Association)

وأما كلمة رابطة التي أحياناً ما تظهر في الترجمة موازية لكلمة league فهي أقل شيوعاً ، والغريب أننا ترجمنا جامعة الدول العربية إلى League of Arab States وترجمنا League of Nations التي سبقت الأمم المتحدة إلى عصبة الأمم ! والأغرب أن يستخدم تعبير The League في إنجلترا للإشارة إلى مسابقة الدوري العام لكرة القدم ، بمعنى أن أندية كرة القدم ترتبط في مسابقة دورية تقام كل عام ، ويفوز فيها أحد الأندية إذا جمع أكبر قدر من النقاط . والمعنى الكامن هو أن جميع الأندية يلاعب بعضها بعضاً ، وتنقسم الأندية إلى الدوري الممتاز first division ومن بعده التقسيمات الأخرى المعهودة في مصر والعالم العربي . وهكذا فإن the league champion هو النادي الذي يفوز ببطولة الدوري !

٤-٨ أكثر الترجمات شيوعاً كما قلنا هو « اتحاد » ، فأتحاد كرة السلة الأمريكي هو National Basketball Association (NBA) والغريب أن الكلمة غير مدرجة في المعنى الأكبر فهو يقصر ترجمات الاسم على [مشاركة/ شرك (بالله) / صلة / خلطة/ معشر/ جمعية] ولا يصلح أي منها للمعنى الشائع للكلمة ، باستثناء الأخيرة التي نترجم إليها بعض أنواع المؤسسات التي تعتبر فعلاً جمعيات مثل جمعية اللغات الحديثة في أمريكا Modern Language Association (MLA) والتي تصدر مجلتها الشهيرة PMLA] وكانت فيما سبق PMLAA والحرف الأول يرمز لكلمة publication والأخير إلى (of)

America] وقد يكون الأستاذ الكرمي مؤلف المعجم قد ركز على المعنى المجرد للكلمة بدلاً من المعاني المجسدة أو المحدودة ، وكان الأخرى به أن يتناول المعاني جميعها ويضرب لها أمثلة .

ولكن « اتحاد » تؤدي إلى مشكلة أخرى وهي ارتباطها في الذهن العربي بكلمة union وهذه كلمة تكاد تكون مقصورة على النقابات باعتبارها اختصاراً لتعبير trade union البريطانية و labor union الأمريكية . ولا بد من الإشارة هنا إلى أن trade لا تعني التجارة بل العمل أو الحرفة أو المهنة أو الصناعة تماماً مثل business ولعلنا نذكر الأبيات التالية للشاعر وردزورث :

The moving accident is not my trade,
To freeze the blood I have no ready arts
'Tis my pleasure, alone in summer shade,
To pipe a simple song for thinking hearts.

الحادث المثير ليس صنعتي
وما يجمد الدماء في العروق ليس في يدي
لكنني أروم متعتي
إذا أظننتي ظلال الصيف وحدي
في عزف لحن ساذج لكل قلب يهتدي !

ولذلك فقد يسأل شخص صاحبه ما صنعتك ؟ 'What's your trade' أو قائلًا 'What's your line of business' واشتراك الكلمة مع union جعل الكثيرين لا يدركون معناها الحقيقي ، فقنابة الصحفيين في بريطانيا هي The National Union of Journalists (NUJ) واتحاد النقابات العام هو Trade Unions Congress (TUC) وقنابة المعلمين هي The National Union of Teachers (NUT) .

وليسأل سائل ما بال trade قد أصبحت تعني التجارة ؟ وهنا نعود إلى

٦٥ • association

التعبير الاصطلاحي في الفقرة السابقة line of business فيه يكمن السر ! إن كلمة trade مشتقة من الكلمة القديمة في الإنجليزية الوسطى واللغات الجرمانية التي تعني خط السير أو مجرى النشاط وهي وثيقة الصلة بكلمة track (مضمار) و trede القديمة التي تعني يمشي أو يبطأ ومنها tread الحديثة ! ولما كانت خطوط السير هي خطوط أو مسارات نقل البضائع أصبحت الكلمة مرتبطة بالعمل في ذلك المضمار وبالتبادل أي التجارة ! والمعاجم الإنجليزية الكبيرة تحدد تواريخ شيوع كل معنى من هذه المعاني ، ولكن الذي يهمنا هنا هو التركيز على تمايز المعنيين (١) العمل و (٢) التبادل ، ولذلك فالكلمة تختلف عن كلمة commerce التي تعني التجارة أيضاً وإن كانت عناصرها تختلف فهي تتكون من السابقة com (اللاتينية) التي تفيد المشاركة و merce المشتقة من mercis وهي حالة المضاف إليه من الكلمة اللاتينية merx بمعنى البضائع أو مكان بيعها وشراؤها أي السوق التجارية ! ولذلك فكلمة trade أعم وأشمل ، ويكفي أن نشير هنا إلى الفرق بين النقابة (TU) وبين الاتحاد التجاري أي الرابطة التي تضم عدداً من التجار تُعنى بمصالحهم trade association .

٥-٨ • ولا تتوقف مشكلات « اتحاد » عند كلمة union بل ربما بدأت بها ، فقنابة العاملين بالإذاعة في بريطانيا اسمها Association of Broadcasting Staff (ABS) كما أن الاتحاد الجمركي customs union ليس نقابة ! والواقع أنه أقرب شيء إلى الاتفاقية بالمعنى الذي سبق تحديده التي تضع أسس التعريفات الجمركية الموحدة للمشاركين فيه ، أو هو نوع من الترتيبات an arrangement المتفق عليها فيما يتعلق بالمعاملة الجمركية لصادرات الأعضاء و وارداتهم ! ونحن ملتزمون بما جرى عليه العرف ، لأننا لو خرجنا عنه ما فهمنا الناس !

٦-٨ • وأخيراً لا بد من التنبيه إلى أن union عندما تشتق منها أسماء أخرى مثل unionist يختلف معناها بعض الشيء ، فإذا كتبناها بحرف صغير في

البداية كان معناها « النقباني » وهي الصفة التي تطلق إما على رجال النقابات أو العمل النقابي ، أما إذا كتبناها بحرف كبير في البداية أصبح لها معنيان تاريخيان ، الأول هو مؤيد توحيد أيرلندا ، والثاني هو مؤيد توحيد الولايات المتحدة ، أي مؤيد الحكومة الاتحادية The Federal Government إبان الحرب الأهلية الأمريكية ، ونحن ننوه بهذين المعنيين لأننا نميل في العالم العربي إلى استخدام الكلمة ترجمة لكلمة وحدوي (ويبدو أن هذه الكلمة الجديدة قد شاعت فلم يعد هناك مجال للظعن فيها ، بل أدى بناؤها الصرفي إلى قياس كلمات أخرى عليها مثل سلطوي نسبة إلى السلطة ونهضوي نسبة إلى النهضة) أما خطأ ترجمتها بالكلمة الإنجليزية المشار إليها فواضح مما سبق ، والأصح أن نترجم إلى Pan-Arabism فهذا هو المعنى المقصود بالوحدوية أي الإيمان بالوحدة العربية أو الدعوة لها . وسيالاحظ القارئ أننا لا ننسب إلى « اتحاد » العرب فقول « اتحادي » خوفاً من الخلط مع كلمة Federal التي نترجمها أحياناً إلى « اتحادي » وأحياناً إلى فيدرالي ، أو مع كلمة أخرى هي confederation وهي كلمة ذات جذور تاريخية أيضاً في أمريكا ، وإن كانت تستخدم اليوم مرادفة لكلمة Association في تعبير (CBI) The Confederation of British Industries وهو اتحاد الصناعات البريطانية الذي يتبنى وجهة نظر أصحاب العمل في مقابل النقابات التي تتبنى وجهة نظر العمال !

والخلاصة هي أن التفرقة على أساس المعنى الأصلي أو الاشتقاقي محالة ، وعلينا أن نحفظ لكل كلمة بمعناها الاصطلاحي وبعين بدالاتها الأخرى وحرصين على عدم الخلط بينها .

الباب التاسع control

لا حاجة لنا إلى تعديد المعاني التي تدور حول السيطرة والضيظ والتحكم فهي موجودة في المعاجم على اختلافها ، وإن كان لا بد من ذكرها بإيجاز فيما يلي :

٩-١ معنى الفعل « يتحكم في » أو « يسيطر على » مشهور ، والمثال هو:

1. I know you can control your temper even when provoked.

١- أعلم أنك تستطيع التحكم في أعصابك حتى عند الاستفزاز .

2. Don't be such a child ! Control yourself!

٢- لا تكن مثل الأطفال ! تمالك نفسك !

3. The police could not control the unruly crowd and had to use tear gas.

٣- لم تستطع الشرطة السيطرة على الجمهور الثائر فاضطرت إلى استخدام الغازات المسيلة للدموع .

والاسم control يحمل نفس المعنى :

4. He's a good teacher but then he has no control over his class.

٤- إنه معلم ممتاز لولا أنه لا يستطيع تحقيق الانضباط في الفصل .

5. It took the civil defence regiment nine hours to get the flood waters under control.

٥- لم تستطع فرقة الدفاع المدني أن تتحكم في مياه الفيضان إلا بعد تسع ساعات .

6. We must find someone to take control of these bolshy children!

٦- لا بد من العثور على شخص يستطيع السيطرة على هؤلاء الأطفال المشاغبين .

٢-٩ أما المعنى الأهم فهو التنظيم والرقابة ، والقواميس الثنائية اللغة لا توليه عناية كبيرة بل تكاد أن تتجاهله تمامًا ، ونبدأ بنماذجه الشائعة :

7. Birth-control is the old term for our modern family-planning – perhaps a more politically correct term.

٧- تحديد النسل هو المصطلح القديم الذي استعصنا عنه الآن بتعبير تنظيم الأسرة - وربما كان هذا تعبيراً أكثر لباقة .

8. Traffic-control has come to be a major task for any modern police force.

٨- أصبح تنظيم المرور من المهام الكبرى التي تضطلع بها قوات الشرطة الحديثة .

9. Control of foreign exchange is the responsibility of the Finance Ministry.

٩- تتولى وزارة المالية مسئولية الرقابة على العملات الأجنبية .

وسوف يلاحظ المترجم أن هذه الكلمات الثلاث (تحديد / تنظيم / رقابة) تمثل ما يسمى عقوداً من المعاني cluster of meanings أي المعاني المتقاربة في الشكل والمختلفة بعض الشيء في الدلالة ، فإذا أبدل المترجم كلمة منها بكلمة أخرى لم يتعد كثيراً عن المعنى المقصود ، أي إنه إذا قال « تنظيم النسل » بدلاً من « تحديد النسل » أو « الرقابة على المرور » بدلاً من « تنظيم المرور » أو « تنظيم

صرف العملات الأجنبية « بدلاً من « الرقابة على العملات الأجنبية » فلن يعجز عن توصيل المعنى المقصود ، ولكنه سوف يخرج عن « الشفرة اللغوية » linguistic code التي يحددها العرف conventions في مجتمع معين ، فالشفرة الاجتماعية تتصل اتصالاً وثيقاً بالشفرة اللغوية حتى لتكاد تملئها إملاءً ، والشفرة اللغوية تتصل اتصالاً وثيقاً بالشفرة الفكرية (أي رموز التفكير ومعانيها) ذات الجذور التاريخية العميقة حتى تكاد أن تصبح صينواً لها. والمترجم لن ينجح في عمله إلا إذا أدرك طبيعة شفرة كل لغة من اللغتين وحافظ على كل منهما أثناء المضاهاة بين معاني الكلمات . فالدلالة المطلية هنا لكلمة control وجمعها هي الضابط والضوابط ، وعتقود المعاني يتضمن الألفاظ الواردة ترجمة لها في كل سياق ، ولكن اختيار كلمة دون غيرها من كلمات « العتقود » محكوم بالشفرة اللغوية الخاضعة للشفرتين الاجتماعية والفكرية ، وانظر مثلاً كيف نعبّر عن هذه الأفكار نفسها بالإنجليزية :

10. The choice of a word from a group of words representing a cluster of meanings is determined by the translator's interpretation of the English word in terms of the linguistic code of the target language, controlled as it is by its history and social conventions.

١٠- إن اختيار كلمة من مجموعة الكلمات التي تمثل عتقوداً من المعاني يخضع لتفسير المترجم للكلمة الإنجليزية على ضوء الشفرة اللغوية الخاصة باللغة المترجم إليها ، وهي التي تخضع بدورها لتاريخ تلك اللغة والأعراف الاجتماعية .

لقد استخدمنا هنا الفعل « يخضع » في ترجمة determine و control دون أن نجور على معنى أي منهما ، وكنا قد استخدمنا كلمة « محكوم » في العبارة العربية السابقة ! ولذلك فنحن حين نحولنا عن « تحديد النسل » إلى « تنظيم الأسرة » كنا نحول من شفرة اجتماعية إلى شفرة اجتماعية أخرى ، وما

وصفناه باللباقة political correctness هو عدم التعدي على الأعراف الاجتماعية القائمة في المجتمع الشرقي الذي لا يزال يؤمن بأن التناسل خير ، لأن الخير تاريخيًا هو الزيادة والشر هو النقص والحرمان ، والحد من الشيء أو إنقاذه لا يمكن - من ثم - أن يكون خيرا ، أما إذا اخترنا من عنقود المعاني كلمة ذات دلالة مظلمة أخرى هي « التنظيم » فسوف نكون قد تجاوزنا أي إبحاء بالشر ، بل ونكون قد أوصينا بالخير ، فالنظام صفة عليا ومبدأ من مبادئ الخلق والكون العريض من حولنا !

إن المعجم الإنجليزي يورد الشرح التالي لتعبير birth-control :

Planning of the number of births, e.g. by the use of contraceptives.

تجديد [تخطيط ؟] عدد المواليد ، كأن يكون ذلك باستخدام وسائل منع الحمل .

فأين التنظيم كما نفهمه من هذا ؟ التنظيم معناه العام هو تطبيق نظام معين ، إما وفقاً لمعايير كمية أو كمية ، دون تحديد لنوع النظام ، وفي هذا ما فيه من اتساع المعنى بل وغموضه ، أي إننا قد نجد نظامين مختلفان اختلافًا شاسعًا فيما بينهما دون أن يؤثر الاختلاف على وصف كل منهما بالنظام أو اتصاف كل منهما بالتنظيم ! وهكذا فإن ترجمة الكلمة control بكلمة مشتقة من النظام تكفل أن يكون المعنى فضفاضًا بحيث يمكن تفسيره حتى بعكس التحديد ، وهذا هو ما فعله عندما نتحدث عن « تحريك » الأسعار بمعنى رفعها (reflation) و « تثبيت » أسعار البترول بمعنى خفضها ! وكان يمكن أن نطلق على هذا وذاك صفة التنظيم !

وقس على ذلك معنى « الرقابة » - فما معنى « رقب » و « راقب » بالعربية ؟ إن أهم معنى قديم للفعل رقب رقابة بفتح الراء والقاف جميعًا هو « الانتظار »

(ولا بد أن تتجاوز المعاني القديمة المهجورة سواء ما يتصل بالرقبة منها أو بهذا الفعل والتي توردها المعاجم العربية) ومنه ترقب وارتقب، كما في القرآن ﴿وَأَرْتَقِبْ يُومَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾ (الدخان - ١٠) ﴿فَارْتَقِبْ إِنهْمُ مُرْتَقِبُونَ﴾ (الدُّحَان - ٥٩). ولا يزال هذا المعنى حيًّا في أحد المستويات الفصحى المعاصرة، وهو يوازي الإنجليزية expect اشتقاقًا واصطلاحًا (فالكلمة الإنجليزية مشتقة من specere اللاتينية بمعنى ينظر مضاعفًا إليها السابقة ex) وما زلنا نقول المرتقب بمعنى المنتظر أو المنظور أو المتوقع. وقرب منه معنى رَقَبَه بمعنى لاحظته، وهو المعنى الشامل hypermym الذي يأتي بمعان متخصصة هي (١) يحرس ويحفظ و (٢) يحذر ويخاف. ومن هذا المعنى المتخصص يأتي معنى راقب مراقبة إما بمعنى الحراسة أو بمعنى الحشية والحذر، أما الرقيب فهو من أسماء الله الحسنى وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، ومن معاني الكلمة أيضًا كل من يلاحظ أمرًا ما، أو الحارس أو الحافظ، وسوف نجد هذا المعنى في الكلمة الإنجليزية الحديثة care taker التي ترجمتها عادة بلفظ الحارس، مع أنه أقرب إلى المراقب، وقد استعمرنا كلمة «رقيب» لنطقها على رتبة من رتب ضباط الصف non-commissioned officers (NCO's) بدلًا من كلمة جاويش المشربة الجيم والتي تحولت إلى شاويش بالعامية، وهي تركيبة الأصل ودخلت إلى بعض اللغات الأوربية الحديثة كما رأينا في اسم زعيم رومانيا السابق (الذي أعدم) شاوشيسكو (أي ابن الجاويش أو الشاويش، فاللاحقة اسكو escu بالرومانية تعني ابن) وهكذا أصبح الرقيب فوق العريف (أومباشي التركية) بعد أن كان يعني «الطليلة» أي الشخص المكلف باستطلاع مواقع الأعداء قبل الهجوم، وتشارك كل هذه الكلمات في اشتقاقها من معنى النظر (رقب / تطلع / لحظ) وتتضمن المعاجم الحديثة اثنين من المعاني الحديثة، الأول هو المراقبة بمعنى: وضع شخص مشبه فيه (والمعجم الوسيط يشير إليه بلفظ شرير) «تحت المراقبة» أي under

surveillance والثاني هو الرقابة بكسر الراء ، وهو المقصود في تعبير « الرقابة على المصنفات الأدبية والفنية » censorship .

ولكن العربية المعاصرة قد استحدثت معنى جديداً مخصصاً ، مستقى من أحد المعاني القديمة والواردة في التنزيل العزيز ، وهي مراعاة الأمر بمعنى الإشراف عليه وإدارته وفقاً لمبادئ ونظم ثابتة ، وهو وثيق الصلة اشتقاقاً بمعنى النظر حتى في الإنجليزية oversee ، ففي القرآن ترد الآيات التالية ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (الأحزاب - ٥٢) أي مراعيًا حافظًا ، و ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق - ١٨) و ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة - ١١٧) وكلها يفسرها معجم ألفاظ القرآن الكريم (مجمع اللغة العربية) بأنها تعني الحافظ المراعي . والمعجم الوسيط يستشهد بالآية الشهيرة في سورة طه ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَمَّ تَرْقُبُ قَوْلِي﴾ (طه - ٩٤) للدلالة على معنى الانتظار ويقول السيوطي في تفسيره إن المعنى هو « لم تحفظ قولي » ، وييل شوقي ضيف في تفسيره للقرآن إلى المعنى الحديث فيقول « أي لم تتبع قولي و وصيتي » في حين يجمع معجم ألفاظ القرآن المشار إليه بين هذه المعاني قائلا « أي إني خشيت أن تقول لي لم تحفظ قولي أو خشيت أن تقول لي : فرقت بين بني إسرائيل والحال أنك لم تنتظر يا موسى قولي » .

معنى الحفاظ والمراعاة أصيل إذن في الكلمة ، ولكن تطويعه في العربية المعاصرة حتى يقابل معنى control تطويع حديث ، فعندما أخذنا بنظم الإدارة الحكومية الغربية استحدثنا وظيفة المراقب controller والمراقب العام comptroller general وكان الأصل في الأخيرة هو مراقب الحسابات ثم أصبحت مرادفة في الهجاء والمعنى للأولى بعد التوسع في الوظائف الحكومية ، وكان بعض أقاربي يشغلون وظائف المراقب والمراقب العام في

٧٣ control

أعمال أبعد ما تكون عن الحسابات ، والوظيفة تقابل إلى حد ما عمل المشرف superintendent وهو قد يكون المدير وقد يكون تابعاً له ، ومن المراقبة اشتقت الألفاظ الخاصة بالإدارة أو القسم المعنى بالإشراف على عمل من الأعمال . وقد يكون من الطريف أن نستعير لفظ المراقب للإشارة على من يطلق عليهم تعبير الملاحظين في الامتحانات invigilators أي الذين يشرفون على التزام الطلاب أثناء الامتحان بقواعد اللجنة ، وهم يعملون تحت اشراف إدارة الامتحانات التي نطلق الكلمة المعربة عليها وهي كنترول ! ولذلك فإذا قرأت بالإنجليزية إشارة إلى المراقبة فسوف تحدد أن الإشارة هي إلى « إدارة » بالمعنى المخصص :

11. Before paying for the goods in dollars, whether through a bank draft or direct remittance, you must have clearance from the Egyptian Foreign Exchange Control.

١١- لا بد لك قبل تسديد ثمن البضائع بالدولار أن تأتي بالموافقة من مراقبة النقد الأجنبي في مصر ، سواء كان التسديد بموجب تمويل مصرفي أو إرسال النقود مباشرة .

٣-٩ ومن هنا جاء الخلط في فهم الاستخدام المعاصر لكلمة control في شتى السياقات ، ومصدره - على نحو ما أوضحنا - هو التنازع في المعنى بين التجريد والتخصيص ، فمراقبة العمل معنى مجرد ، ولكن « مراقبة النقد الأجنبي » جهاز مصرفي متخصص ، ولذلك فأنت تقرأ عن شيء ، لا تعرف إن كان مجرداً أم مخصصاً ، هو مراقبة الجودة quality control أو مراقبة الأغذية food control مما قد يقتضي من المترجم إضافة « هيئة » إذا كان يعتقد أن الإشارة موجهة إلى جهاز متخصص أو عدم إضافة شيء إذا كان المعنى مجرداً .

12. The goods must be checked for compliance with international standards by Quality Control officials before an export permit is granted.

١٢- يجب أن يقوم المسؤولون في هيئة مراقبة الجودة بالتأكد من أن البضائع غير مخالفة للمعايير الدولية قبل إصدار الإذن بالتصدير .

13. To improve its sales prospects, the firm must pay more attention to packaging and quality control.

١٣- لن تتمكن الشركة من توسيع آفاق مبيعاتها إلا إذا اهتمت اهتمامًا أكبر بقضية التغليف ومراقبة الجودة .

وينطبق ذلك أيضًا على كل استعمال حديث للكلمة بهذا المعنى .

٤-٩ ومن المعاني الحديثة للكلمة control معنى « القضاء على » أو « مكافحة » وهو معنى يشيع في لغة المتخصصين الذين يفضلون التعبير الدقيق، فهو من خصائص الإنجليزية، على التعبير المطلق الذي تتسم به العربية. فالخبراء الزراعيون مثلاً يعرفون أن القضاء على الآفات محال، ولذلك فهم نادرًا ما يشيرون إلى الجهود المبذولة للقضاء على آفة من الآفات بل يفضلون استخدام « الحد من » هذه الآفة pest control، وأذكر أنني كنت أعمل بالترجمة في أحد مؤتمرات الأمم المتحدة حيث أشار المدوب اللببي إلى نجاح بلاده في القضاء على وباء الذبابة الحلزونية فترجمتها:

14. The screw-worm epidemic has been eradicated.

فإذا بالمحرر يغير الكلمة الأخيرة إلى brought under control واحتججت قائلاً It's been eradicated ... eliminated! فقال - واسمه ريشموند - وقيل إنه اسكتلندي - « نعم! أعرف أن هذا ما يقوله النص العربي! » وأصر على « تخفيف » صياغة العبارة. ولذلك فرمًا كان على المترجم أن يراعي اختلاف

Vo control

التيرة بين اللغتين بسبب الاختلاف الثقافي ، ومكافحة الآفات أقرب إلى pest control من القضاء على الآفات .

٩-٥- وقد يُستخدم الاسم في الجمع ، كما قلنا ، بمعنى الضوابط ، وهذه أيضاً تؤدي إلى الاختلاط بين المعنى المجرد والمعنى المجسد ، فالمعنى المجرد يشير إلى القواعد التنظيمية أو ما نسميه بالعربية المعاصرة « اللوائح » and regulations - ولا بد أن أشير هنا إلى أن الكلمتين متصاحبتان وهما يعبران معاً شيئاً واحداً قد نطلق عليه اللائحة وهي لفظ مفرد ، وقد نستخدم أيّاً منهما وحده للدلالة على ذلك ، كأن نقول :

15. It is stipulated in the Regulations that no compulsion be used in recruitment.

١٥- تنص اللائحة على عدم إكراه أحد على الالتحاق بالوظائف .

ويعتبر النص على ذلك من الضوابط التي تحكم نظام العمل ، وانظر مثلاً :

16. The Regulations give the Chairman the power to veto any proposal, which is a control over what the committee may do.

١٦- تخول اللائحة لرئيس اللجنة سلطة نقض أي اقتراح [يقدمه أحد الأعضاء] وذلك من الضوابط على عمل اللجنة .

17. If the controls over education standards are relaxed, the entire system will soon collapse.

١٧- إذا تراخينا في تحديد الضوابط اللازمة لمستويات التعليم ، فسوف ينهار النظام التعليمي كله في القريب العاجل .

وأما المعنى المجسد فهو مفاتيح التشغيل في آلة من الآلات ، مثل أزرار جهاز الراديو أو أدوات تسيير وتوجيه السيارة ، ففي الطائرة يوجد قضيب يسمى the control column (ويشار إليه في العامية باسم العصا stick)

يستخدم في تحديد ارتفاع الطائرة أو وجهتها وما إلى ذلك ، وقد تستخدم سيارات في تعليم القيادة مزودة بمفاتيح أو أدوات تشغيل مزدوجة ، حتى يتمكن المعلم من التدخل إذا أخطأ المتعلم ، أو لتمكين قائد السيارة من تحويل التشغيل إلى « القائد الآلي » على نحو ما يحدث في الطائرة وهو يسمى automatic pilot ويشار عادة إلى مثل هذه السيارة بأنها :
a car with dual controls / a dual control car

ولوحة المفاتيح (مفاتيح التشغيل) تسمى control panel ويرج توجيه الطائرات هو control tower وهو ما نترجمه عادة باسم برج المراقبة ! إنه في الواقع برج يتضمن آلات محددة تتابع مسار أو مطار الطائرة وتوجه إلى القائد التعليمات الخاصة بالطيران والهبوط وما إلى ذلك ، فهي « مراقبة » إذن من النوع المخصص [الجسد] .

٦-٩ وهناك معنى متخصص لكلمة control مقصور على العلوم الطبيعية ومعناه المعيار [أو الصفة « المعيارية »] ففي علم النفس مثلاً قد يجري العلماء تجارب على فئات متنوعة من الناس ، ويحددون فئة معينة باعتبارها الفئة المعيارية (as a control) أي التي يقاس بها مدى التحقق من النتائج المطلوبة في الاختبارات التي تجرى لفئات الأخرى ، مثلاً :

18. The tests were given to three groups, Group Two being used as a control.

١٨- أجريت الاختبارات على ثلاث مجموعات ، وكانت المجموعة الثانية هي المجموعة المعيارية .

19. Before reaching any conclusions on the use of translation in foreign language teaching, more control experiments are needed.

١٩- لا بد من إجراء تجارب معيارية أخرى قبل التوصل إلى أية نتائج بشأن

استخدام الترجمة وفائدتها في تعليم اللغات الأجنبية .

٧-٩ وأحياناً تستخدم الكلمة استخدامات غريبة مثل إطلاقها على الوسيط الذي « يستحضر » الروح فيما يسمى بتحضير الأرواح ، أو على الروح نفسها ، إذ يقول مارسو هذا العمل إن الروح هي القوة control التي تصل عالم الأحياء بعالم الأموات ، ويبدو أن هذا المعنى ينصرف إلى الروح المستحضرة والتي تعتبر الوسيط الحقيقي ، وسبب ترجمتي لها بالقوة هو أن الأمريكيين يشيرون إليها بكلمة power ولا أعرف إن كانت أقرب إلى الطاقة (الروحية) أم إلى سلطة (التحكم) في الشخص الذي يتكلم بلسانها !

الباب العاشر

department

١-١٠ المشكلة الكبرى في هذه الكلمة هي تفاوت دلالاتها وفقاً للمكان الذي تستخدم فيه ، فهي مشتركة بين الفرنسية والإسبانية والإنجليزية ولها معانٍ تختلف وفقاً لكل من هذه اللغات ، أما الفرنسية فهي مشتقة مباشرة من اللاتينية ، وهجاء الفرنسية هو departement ، وأصل الفعل اللاتيني (العالمي) dispartire الذي يتكون من البادئة أو السابقة dis والفعل partire المشتق من الفعل المتعدي pars التي كان يعني في الأصل « يقسم » ، ومن ثم أصبحت الكلمة تعني « يقسم إلى أجزاء » ، وهجاء الإسبانية departamento المشتق من المصدر نفسه . وفي كل من فرنسا ودول أمريكا اللاتينية الناطقة بالإسبانية تترجم الكلمة إلى « مقاطعة » ، وكان يمكن ألا نشغل أنفسنا بها لولا أن شاعت ترجمة الكلمتين الفرنسية والإسبانية إلى الكلمة الإنجليزية قيد المناقشة ، فاستعصى على القراء فهمها وحرار المترجمون في تفسيرها . وإزاء الغموض الشديد الذي يكتنف معنى الكلمة ، اضطرت إلى البحث في الأطلس الكبير لبلدان أمريكا اللاتينية فانتضح أن الأسماء المقترنة بهذه الكلمات أسماء مدن ، وأن التقسيمات الإدارية الأكبر تسمى provinces كما يتضح من العبارات التالية الواردة في تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٩٠ :

1. In May soldiers raided communities in Santo Tomás de Pata, Huancavalica department, and detained schoolboy Sergio Huamancusi and four others who subsequently 'disappeared'.

١- وفي مايو اقتض رجال الشرطة على بعض القرى (المجتمعات المحلية) في منطقة

٧٩ department

سانتو توماس دي باتا ، التابعة لمركز خوان كافاليركا ، واعتقلوا تلميذاً يدعى سيرجو خوامانكوسي مع أربعة آخرين ثم ما لبث الجميع أن « اختفوا » .

وما ترجمته بالمركز هنا ، وهو التقسيم الإداري القديم للمنطقة التي يوجد فيها مركز للشرطة تتبعه القرى المنتشرة أو المتناثرة حوله ، على نحو ما نرى في مركز مدينة رشيد على مصب النيل وما حولها من قرى تتبعها إدارياً ، قد يترجم بالولاية القضائية أو أحياناً « قضاء » فقط ، أي مركز السلطة القضائية ، وقد توجد « نقطة شرطة » كما هو الحال في بلدة « إكو » المجاورة لرشيد ، ومن حولها بعض القرى التي يشير إليها الكاتب باسم « المجتمعات المحلية » (أو المستوطنات settlements) فدولة بيرو جبلية تقع في أقصى غرب أمريكا اللاتينية ، وتنتشر فيها مثل تلك القرى ، وسبب ترجمتي لكلمة department بالمركز هو أن المدينة المذكورة (خوان كافاليركا) لا تمثل مقاطعة بل هي مركز إداري ، وهي تقع على خط عرض ٧٥ غرباً و ١٣ جنوباً ، وقد أضفت كلمة منطقة إلى اسم الإقليم التابع للمركز ابتغاء الإيضاح ، وانظر أيضاً عبارة من نفس التقرير عن نيكاراغوا :

2. In March military prosecutors initiated a series of investigations into killings of civilians reportedly carried out by government troops since 1987, particularly in the departments of Matagalpa, Jinotega, Zelaya and Chontales.

٢- وفي مارس أجرت النيابة العسكرية سلسلة من التحقيقات في ما ورد من قيام القوات الحكومية بقتل المدنيين ، منذ عام ١٩٨٧ ، خصوصاً في المراكز التالية : ماتاجالبا ، وخينوتيجا ، وزيلايا ، وشونتاليس .

وجميعها مدن تقع في مناطق ريفية تتبعها إدارياً ، وقد يشير الكاتب إلى القرية (المجتمع المحلي) أولاً ، ثم يتبعه بذكر الحي (وهو قسم إداري يضم عدة قرى أي إنه district] مثل حي جنوب الجيزة] ثم المركز أو البندر ، وقد يصرح بلفظ « الحي » وقد يحذفه :

3. Celso de Socorro Herrera Carvallo was allegedly captured and killed by army troops on 11 July 1988 near El Ventarrón, Pantasma, Jinotega department.

٣- وُزِعَ أن جنود الحكومة أُلقت القبض على سيلسو دي سوكورو هيرييرا كارفالو يوم ١١ يوليو ١٩٨٨ ثم قتلته بالقرب من قرية الفنتارون، في حي باننازما، بمركز خينوتينغا.

ومدينة خينوتينغا هي الاسم الوحيد الموجود في خريطة نيكاراغوا، على خط عرض ٨٥,٢٥ غربًا و ١٤ شمالًا باعتبارها من المدن الصغرى، ولا يعقل أن يشار إليها باسم مقاطعة.

وقضية الموازنة بين التقسيمات الإدارية تستعصي على الحل بمعنى أنه من المحال معادلة التقسيمات القائمة في بلد ما بنظائرها في بلد آخر، ولكننا نحاول التقريب فحسب، فالمقاطعة أقرب إلى الولاية، وهي عربيًا ذات تاريخ عريق [تقول أقطعه أرضًا] ومنها اشتق تعبير النظام الإقطاعي الأوربي، وكذلك كلمة ولاية المشتقة من ولاية الأمر، وجاء منها الوالي والولاية، أي الحكام [أو العمال التابعون للحاكم المركزي] والتناقض في ترجمة هذه الكلمات له جذوره التاريخية أيضًا، فنحن في مصر نطلق على المقاطعات تعبير المحافظات governorates، وكنا في يوم ما نطلق عليها اسم المديرية (ولا أذكر لها مقابلًا بالإنجليزية إلا أن يكون province وأما directorate فهي منصب المدير أو مجلس الإدارة) وكنا نشير إلى شئونها باسم الشؤون الإقليمية provincial affairs وما زلنا نشير إلى المناطق الواقعة خارج القاهرة والإسكندرية باسم «الأقاليم» وصفة provincial تعني خارج المدن الكبرى، ولا تقول «إقليمية» أبدًا إلا لتعني بها regional نسبة إلى الإقليم الجغرافي الذي قد يضم عدة دول (أي بلدان countries) وتونس تترجمها بالجهوية نسبة إلى الجهة، وقد سبقت الإشارة إلى اشتقاق النسبة بإضافة الواو (سلطوي ونهضوي) كما أننا لم نتفق على ترجمة governor بالمحافظ في جميع الحالات،

فنحن نقول محافظ البنك المركزي Governor of the Central Bank ونقول مجلس الأمناء (الاتحاد الإذاعة والتلفزيون مثلاً) وهو يقابل Board of Governors في شركة الإذاعة البريطانية British Broadcasting Corporation (ونحن نترجم corporation هنا باللفظة المطلوبة «هيئة» مع أنها تعني شركة في جميع الأحوال والفعل منها incorporate الذي يعني في الاقتصاد إنشاء شركة (إلى جانب معنى الإدراج والإدماج) ولكننا نترجم كلمة Governor of Canada بتعبير حاكم كندا ، وكذلك «حكام» الولايات المتحدة الأمريكية ، مع أننا ارتضينا تعبير ولاية ترجمة لكلمة State التي تعني الدولة ، ولن نستطيع أن نقول اليوم والي الولاية لأن العرف قد حسم المسألة . وما عسانا نقول في ترجمة الأمم المتحدة لكلمة department بدائرة (أي إدارة) ؟

٢-١٠ أما الترجمة العامة لكلمة department بالعربية «قسم» فهو صحيح في حدود ما ينجبنا من الخلط والبلبله ، فنحن نستخدمها في الإشارة إلى الأقسام العلمية في الكليات الجامعية ، ونستخدمها في الإشارة إلى أقسام البضائع المختلفة في المحلات التجارية الكبرى التي توفر لزيائنها كل أو معظم ما يطلبون في مكان واحد ، ويطلق على أمثال هذه المحلات ذات الأقسام department stores وكلمة قسم إذن مريحة في هذا السياق ، ولا تبدأ المشاكل إلا حين تعرض للتقسيمات الإدارية داخل الجهاز الحكومي .

٣-١٠ كلمة department تستخدم بمعنى وزارة في البلدان الناطقة بالإنجليزية ، أي تستخدم موازية لكلمة ministry تماماً ، ولكنها لا تستخدم في الإشارة إلى كل وزارة ، فوزارة الدفاع هي دائماً (MOD) أي Ministry of Defence ولكن وزارة التربية والتعليم هي Department of Education أو Education Department وكذلك تستخدم في الإشارة إلى أقسام الوزارات أو المصالح ، والسبب تاريخي محض ، فلفظ minister يعني المساعد (وفي تونس يشيرون إلى المساعدين باسم الأعضاء - جمع عضد) وقد نجد في

الوزارة التي يرأسها وزير سياسي Secretary (أو Secretary of State أحياناً) العديد من كبار الموظفين الذين يطلق عليهم اسم minister (ويعتبرون نواب وزير أو وكلاء وزارة أوائل junior ministers) وفي أمريكا يطلقون الكلمة على جهاز الشرطة فيسمونه Police Department (وفي بريطانيا Constabulary) وعلى فرقة المطافي Fire Department (وفي بريطانيا Fire Brigade) ولن يواجه المترجم صعوبات كبيرة في المضاهاة بين هذه التقسيمات بالرجوع إلى ثقافة اللغة المترجم إليها .

٤-١٠ وتعدد المشاكل حين نجد في النص الواحد إشارات إلى شتى الأقسام التي تحمل أسماء تتفاوت من بلد إلى بلد ، ومن منظمة إلى منظمة ، مثل كلمة division التي تترجمها إحدى المنظمات بكلمة قسم ، ومنظمة أخرى بكلمة شعبة ! ومثل كلمة section التي تترجمها إحدى المنظمات بكلمة فرع ومنظمة أخرى بكلمة قسم ! ولذلك فإن من يعمل بالترجمة في إحداها ثم ينتقل إلى أخرى يلاقي أشد العنت ، إذ يستمسك كل قسم من أقسام الترجمة العربية بمصطلحاته ويرى أن كل من يخالفه مخطئ .

٥-١٠ وسوف نوجز المعاني الأخرى لكلمة department فيما يلي :

(أ) مجال التخصص - كقولك :

4. Rewriting is his department.

٤- إعادة صياغة [المقالات] هو مجال تخصصه .

(ب) عمود صحفي متخصص في أحد الدوريات أو المجلات ، وقد

تكون دراسة تظهر بانتظام في أحد المطبوعات :

5. He is a biologist and has a department in 'Life' magazine where new discoveries are dealt with.

٥- إنه عالم بيولوجي يكتب دراسات منتظمة في مجلة لايف الأمريكية يتناول فيها أحدث الاكتشافات .

الباب الحادي عشر

develop

ترجع صعوبة ترجمة هذه الكلمة إلى سهولتها الخادعة ، بسبب استعمالاتها الشائعة ، ومعانيها الذاتية ؛ إذ يندر أن تجد دارساً لا يستخدمها بمعنى من المعاني ، سواء أكان ذلك المعنى أصيلاً فيها ، أو مضافاً إليها ، أو متوهماً لها ، فسوف تجد من يستخدمها بمعنى يطوّر ، ويقنع بأن يقرن الاسم منها (development) بالتطوير فحسب ، وستجد من يستخدمها بمعنى ينمي والاسم المشار إليه بالتنمية فحسب . وستجد من يترجمها إلى « يضع » والاسم منها بالوضع ، وقد تجد من المترجمين الإنجليز من يبدلها في أحد النصوص بكلمة يتصورها مترادفاً لها وهي elaborate ، أو بكلمة أخرى شاع ترادفها معها هي evolve مما يجعل المترجم أحياناً حائراً كيف يفرق بين ما يخال أنه مترادفات ، خصوصاً إذا جاءه لفظ « النمو » growth في نفس السياق ، ولم يتمكن من التفريق بين النمو والتنمية .

١-١١ المعنى الأول للكلمة وهو التطور وثيق الصلة بأشياء المترادفات المذكورة وتحليل عناصره وثيق الصلة أيضاً بأصوله الاشتقاقية ، فالأصل الاشتقاقي يعني تفتح البراعم أو الخروج من الأكمام ، وكيمّ الزهرة هو غلافها (من الفعل voloper بالفرنسية القديمة) والبادئة أو السابقة dis تعني الخروج منه مما أتى بالكلمة الفرنسية القديمة desveloper ثم سقطت منها السين (s) فأصبحت développeur وهي أصل الكلمة الإنجليزية . وترتبط بعض المعاجم

بينها وبين الجذع الإيطالي القديم viluppo والذي تأثر في تطوره بالفعل اللاتيني volvere أي يدور ، فأصبحت الكلمة الحديثة في الفرنسية والإنجليزية جميعًا تشير إلى التحول من صورة إلى صورة أكبر وأشد نضجًا (أي مختلفة عن الصورة الأولى وأشد نفعًا للإنسان) .

٢-١١ واقترب هذا المعنى بمعنى evolution الذي أبدعت العبقريّة العربيّة إخراج معناه في تعبير « النشوء والارتقاء » معًا ، وجرى العرف على اقتصار ترجمته حاليًا على كلمة التطور ، وهو المذهب الذي ارتبط باسم العالم الإنجليزي تشارلز داروين Darwin ومفاده عند العلماء بإيجاز هو أن للحياة على ظهر الأرض صورًا أولية نشأت ، أو أنشأها الله سبحانه وتعالى ، ثم ارتقت ، أي تولى الفاطر أي البارئ الخالق على غير مثال ، ترقيتها حتى جعلها ذات تركيب معقد (« متطور » / « متقدم ») أو complex عن طريق التغيير والتحويل (والتبدّل) . وعلى هذا فسر المسرون قوله تعالى ﴿وخلقناكم أطوارًا﴾ أي من طور البيضة وحيدة الخلية (أو متعددة الخلايا في حالات أخرى) إلى النطفة والعلقة والجنين ثم الإنسان الكامل ﴿في أحسن تقويم﴾ وذهب الكثيرون إلى معارضة داروين ظنًا منهم بأنه قال إن التطور لا فاعل له ، وهذا مما لم يقل به داروين ، فيما يراه جمهور العلماء .

وكلمة evolve إذن قد تعني النشوء فقط ، سواء أكان للشيء أصل أم لم يكن له أصل ، ثم ارتقاؤه في مراحل لاحقة ، ولما كان تصور عدم وجود أصل لأي شيء أمرًا عسيرًا ، فقد أصبح معنى evolve مقصورًا على التحول من طور إلى طور أي على التطور ، ومن ثم أصبحت مقابلاً لكلمة develop في العرف الجاري وإن كان الفارق المذكور لا يزال قائمًا :

1. The American constitution was planned; the British constitution evolved.

٨٥ develop

١- وُضع الدستور الأمريكي عمداً ، أما الدستور البريطاني فقد نشأ وتطور
[من الممارسة السياسية] .

أي أن الدستور البريطاني لم يكن له وجود ، وفكرة النشوء أساسية في
الكلمة ، وقس على ذلك :

2. Having failed in all previous attempts, he evolved a new plan which
surprised everybody.

٢- فشلت جميع محاولاته السابقة فابتكر خطة جديدة فوجئ الجميع بها .

وإذا لجأ الكاتب الإنجليزي إلى استبدال develop بكلمة evolve في المثال
الأول فلن ينجح في إيصال المعنى الذي يريده ، وإذا فعل ذلك في المثال الثاني
فسوف يكون قد اقترب من العرف الذي يوازي بين الكلمتين ، ولكن الفرق
سيظل قائماً ، ويمكننا أن نقول (بدلاً من ابتكر) إنه « وضع » وحسب .

٣-١١ أما الموازة بين develop و elaborate (الفعل) فلا تجوز مطلقاً ،
على شيوخ ترادفهما في الاستعمالات الجارية ، فالكلمة الثانية تعني تحري
الدقة وإدراج التفاصيل عند وضع فكرة أو خطة أو نظرية :

3. He evolved a new theory for handling rural poverty, which seemed
plausible enough, but the committee believed it required a great
deal of elaboration before being considered for implementation.

٣- ابتدع نظرية جديدة للتصدي لمسألة الفقر في الريف ، ورأت اللجنة أنها
مقنعة إلى حد كبير ، ولكنها طلبت منه تحري المزيد من الدقة وإدراج
التفاصيل اللازمة قبل أن تنظر في تنفيذها .

نستطيع هنا أن نستبدل development بكلمة elaboration ولكنها ستكون
كلمة عامة لا تفي بجميع المعاني التي يبرزها النص العربي ، ولا بد إذن من
إدراك الفروق بين العبارات التالية :

4. Your idea is good, but still undeveloped.
 4a. Your idea is well developed but requires further elaboration.
 4b. You have submitted an elaborate plan but the central issue is not yet fully developed.

٤ - الفكرة التي تطرحها جيدة ، ولكنها لا تزال غير ناضجة .
 أ - ٤ الفكرة التي تطرحها ناضجة ولكنها تحتاج إلى المزيد من التفاصيل .
 ب - ٤ لقد طرحت خطة مفصلة ولكن القضية الرئيسية فيها غير ناضجة .
 ٤-١١ والاختلاف بين التنمية والنمو ليس اختلافاً صرفياً morphological بل هو اختلاف اصطلاحي ؛ إذ أصبحت الكلمتان العربيتان تقابلان الكلمتين الإنجليزيتين development و growth على الترتيب ، والفارق بينهما كبير ، فالكلمة الأخيرة تعني التضخم (لا بالمعنى الاقتصادي أي inflation الذي يشير إلى ارتفاع الأسعار والمرتبات بحيث تنخفض قيمة العملات) دون تغير في خصائص الشيء النهائي أي أن النمو الاقتصادي مثلاً يعني زيادة نوعية في دخل الفرد مثلاً per capita income أو في الناتج القومي أو المحلي الإجمالي (GDP / GNP) وقد يكون ذلك دون تنمية كأن تزداد فجأة عائدات قناة السويس أو ترتفع أسعار البترول ، وقد يتحقق عن طريق التنمية أي تحويل الموارد الطبيعية غير المستثمرة إلى موارد منتجة ، مثل استصلاح الأراضي الصحراوية أو البور ، أو مثل إنشاء صناعات جديدة ، أو مثل زيادة إنتاجية العمال productivity (والإنتاجية هي نسبة الإنتاج إلى الجهد ورأس المال المستثمر) .

ولذلك فالجنين الذي اكتملت صورته في رحم الأم ينمو ، بعد أن يكون قد تطور إلى صورته الأخيرة ، وإذا قلت إن شيئاً ما ينمو ، فقد لا يتضمن معنك أي تغير في طبيعة ، والأمثلة كثيرة بإيضاح ذلك :

5. His capital grows steadily with every new business venture.

٨٧ develop

٥- إن رأسماله ينمو باطراد مع كل مشروع تجاري جديد .

6. She has decided to let her hair grow.

٦- قررت عدم قص شعرها .

7. He has grown in stature but not in wisdom.

٧- ارتفعت قامته ولم يكبر عقله .

ولكن الخلط يحدث بسبب شيوع استعمال grow في الإنجليزية أيضاً بمعنى develop كقولك مثلاً Rice grows from seeds أي إن الأرز يُزرع وينمو من البذور ، وخصوصاً عند استخدام الفعل مع الحروف مثل out و up و into وما إليها مما يفيد بعض التغير :

8. He has grown out of the bad habits of his boyhood days.

٨- لقد أفلح عن العادات السيئة التي اكتسبها في صباه .

9. His troubles grew out of his bad temper

٩- إن مزاجه الحاد هو السبب في متاعبه .

10. A warm friendship grew up between the two men.

١٠- نشأت علاقة صداقة حميمة بين الرجلين .

فأنت تستطيع في المثال الأخير أن تضع كلمة developed في مكان grew up دون أن يتغير المعنى إطلاقاً ، وهذا هو سبب تصور كثير من المترجمين أن الكلمتين مترادفتان ، لأن معظمهم لا يأخذ في حسبان التغير الذي يطرأ على معنى الكلمة عند إضافة الحروف المذكورة إليها .

٥-١١ ومشكلة كلمة development إذن هي اشتباكها في المعنى مع هذه الكلمات الثلاث ، وغالباً ما يضم الكتاب معنى من المعاني الثلاثة فيها مما يتسبب في حيرة المترجم إزاء الكلمة العربية الدقيقة المطلوبة ، وهناك بعض

الأمثلة :

11. The development of modern mechanized means of transport, especially the motor vehicle, has revolutionized our continental trade.

١١- إن ابتكار وسائل النقل الآلية الحديثة ، وخصوصاً السيارات ذات المحركات ، أدى إلى ثورة في التجارة فيما بين بلدان القارة الأوروبية .

فالواضح أن development هنا تعني ابتكار وتقريب من evolution وإن كانت تتضمن أيضاً معنى التطوير ، ولذلك فلن يخطئ المترجم كثيراً إذا قال :

(أ) ١١- إن تطور وسائل النقل المبتكرة في العصر الحديث . . . إلخ .
(ب) ١١- إن تطوير وسائل النقل الحديثة ، وخصوصاً اختراع السيارة . . . إلخ .

(ج) ١١- إن تطور وسائل النقل الحديثة ، وخصوصاً السيارة . . . إلخ .

ولكنه يكون في هذه الحالة قد ابتعد عن المعنى المقصود الذي يكاد يقتصر على الابتكار ، وهو المعنى نفسه الذي نجده في المختصر الذي شاع على الألسنة بحرفيه الأعميين R & D أي research and development والمقصود به في مجال العلم والصناعة إجراء البحوث العلمية التي تنفق عليها الشركات الصناعية ابتغاء الارتقاء بمنتجاتها إما بتطويرها أو بابتكار منتجات أخرى . والترجمة الشائعة (وهي صحيحة) هي البحوث والتطوير ، وإن كانت كلمة الابتكار أقرب إلى المعنى المقصود ، بل وربما كان الارتقاء أيضاً مقصوداً .

12. Thanks to ceaseless R & D efforts, the company seeks to take the world by a storm, introducing the first-ever scientifically devised rejuvenation treatment.

١٢- تأمل الشركة أن تغزو الأسواق العالمية قريباً ، بعد جهودها الدائبة في مجال البحوث والابتكار ، بطرح أول علاج يعيد الشباب للإنسان ، وهو

٨٩ develop

أول علاج من هذا النوع يتوصل إليه العلم الحديث .

وقد يشترك معنى develop مع معنى elaborate عند بعض الكتاب ، حتى المحنكين منهم ، كما يتضح من المثال التالي :

13. The committee finds the project, in its present form, too general: it requires further development in terms of filling the obvious gaps and supplying essential details.

١٣- ترى اللجنة أن الصورة الحالية للمشروع تنسم بالتعميم الشديد ، ولا بد من تفقيحها بسد الثغرات الواضحة وإيراد التفاصيل التي لاغنى عنها.

التفقيح هنا بمعنى revision أو improvement ليست الترجمة المثالية لكلمة developed ، ولكنها أفضل من تطوير ، وقد يرى المترجم أن عليه إبدالها بالتعبير الدقيق الموازي لكلمة elaborate كأن يقول مثلاً :

« . . . ولا بد من تحري المزيد من الدقة بسد الثغرات وإيراد التفاصيل . . . »

وقد يشترك معنى development مع growth على نحو ما أوضحنا آنفاً ، وللمترجم في هذه الحالة أن يحدد مقصد الكاتب الذي يتجلى في السياق العام ، وألا يحبس نفسه في المعنى الخاص للكلمة develop :

14. The phenomenon was inexplicable: two trees were planted at the same time, and in the same soil, but one remained stunted, the other developed into a high and shady tree.

١٤- لم يجد أحد تفسيراً لتلك الظاهرة ، إذ عُرسَت شجرتان في الوقت نفسه وفي التربة ذاتها ، فظلت إحداهما قميئة ، ونمت الأخرى حتى غدت دوحة ظليلة .

ونحن إذن ننظر إلى المعنى في السياق ، لا إلى معنى الكلمة المفردة ، ومن السخف أن نقول « تطورت » الأخرى !

٦-٩٩ أما المعنى الاقتصادي لكلمة development فلن يحتاج إلى شرح طويل ، فهو معنى يتضمن التحويل كما قلنا ، وتعبر property developer يشير إلى شركات البناء التي تحيل المساكن القديمة إلى مساكن حديثة ، حتى تزيد من قيمتها . وهاك مثالاً :

15. This land is ripe for development.

١٥- هذه الأرض جاهزة للتنمية (للاستثمار / للاستغلال الاقتصادي) .

16. The development area in the Eastern Nile Delta is already attracting many businesses.

١٦- بدأت منطقة التنمية في شرق الدلتا بمصر في اجتذاب أنشطة كثير من رجال الأعمال .

والواضح أن التعبير هنا ركيك لأن المقصود بمنطقة التنمية هو المنطقة التي تشهد جهوداً استثمارية أي ضخ رؤوس الأموال في المشروعات ploughing capital into projects (أما كلمة pumping فلا تعني الضخ بهذا المعنى بل الاستدراج أو الاستخراج) ومن ثم فقد يكون من الأفضل استخدام التعبير الدقيق وهو الاستثمار أو الاستغلال الاقتصادي بدلاً من الكلمة ذات الدلالة المظلمة .

وتستخدم كلمة developing أي النامية صفة للبلدان التي تزيد من طاقتها الإنتاجية وترفع من مستوى معيشة شعوبها ، بدلاً من التعبير القديم underdeveloped أي التي لم تحقق التنمية بعد والتي كانت تترجم بكلمة المتخلفة backward ، ولما شاع استخدام التخلف lagging behind للإشارة إلى التخلف العقلي mental retardation استكففت البلدان العربية أن تستخدم هذا التعبير في الإشارة إلى تلك البلدان ، وفضلت الكلمة الجديدة وهي developing وترجمتها أولاً ترجمة مطولة وهي « السائرة في طريق النمو » ثم

٩١ develop

عدلتها إلى « النامية » . أما البلدان التي يُعتقد أن تنميتها قد اكتملت فيشار إليها بتعبير developed وكانت أيضاً تُترجم بعبارة ثقيلة هي « المتقدمة النمو » ثم حذفت « النمو » . ولما لاحظ المترجمون أن استخدام « النمو » (growth) غير مقابل للتنمية على نحو ما أوضحنا أننا نلغظ الإنماء ، بل إنهم غيروا عنوان برنامج الأمم المتحدة للتنمية United Nations Development Programme (UNDP) إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حتى يشمل الإنماء والتنمية والنمو جميعاً .

٧-١١ والشائع أن يشير الكُتاب إلى من يضع مشروعاً أو يشق منهجاً أو يستن مذهباً بأنه He has developed a project / method / system ... etc. والأفعال التي استخدمتها بالعربية مقصودة ، فكلمتها تفيد الابتكار أو الابتداع ، ولكن هاتين كلمتان متخصصتان ، والأخيرة لها محاذيرها ، فنحن نحسب الابتداع وتكره البدع ، ولذلك فكلمة (يضع) هي الكلمة المحايدة التي لا تفضح أحداً .

٨-١١ وأسأعرض ختاماً لبعض استعمالات الفعل التي لا تفيد أيًا من المعاني السابقة ، وأولها هو « ظهر » ، كأن تقول :

17. He seemed to be suffering simply from a common cold fever, but the symptoms of malaria soon developed.

١٧- كان يبدو أنه لا يعاني إلا من ارتفاع درجة الحرارة المصاحبة لنزلة برد عادية ، ولكن سرعان ما ظهرت عليه أعراض الملاريا .

وثانها هو تجميع الأفلام الفوتوغرافية :

18. When the film was developed, none of the pictures proved satisfactory.

١٨- اتضح بعد تجميع الفيلم أن الصور جميعاً فاسدة .

والمادة التي تستخدم في التحييض تسمى developer وأما التحييض والطبع معاً فيطلق عليهما اسم جامع هو processing - وهكذا فنحن إزاء كلمة تتلون بألوان السياق ، ولن ينجح المترجم مهما تكن براعته في رصد كلمة واحدة لها في كل سياق .

٩-١١ ولكن مشكلات development بمعنى التنمية قد ازدادت في الثمانينيات عندما تفقت أذهان رجال الاقتصاد عن صفة جديدة يلصقونها بالتنمية وهي sustainable والتي سرعان ما تُرجمت بكلمة جديدة هي « المستدامة » ففتحت باب الجدل حول دقة معناها أولاً ثم حول صحة اشتقاقها ثانيًا . أما دقة معناها فنكتنفه شكوك كثيرة ؛ فعنى الكلمة الإنجليزية هو ما يمكن مواصلته والاستمرار فيه ، وهو معنى لا خلاف عليه ، ونحن نجد في سياقات اقتصادية متعددة منها السياق الاقتصادي العام ، فإذا اتجهت البنوك مثلاً ، بناءً على توجهات سياسية معينة political orientations (وهي كلمة من الكلمات الموضحة التي توازي تمامًا كلمة directions (اتجاهات) أو trends أو tendencies أو حتى currents وغيرها) إلى تخفيض سعر الفائدة على القروض إلى الحد الذي يجعل المستثمرين يقترضون مبالغ طائلة ويستثمرونها في مشروعات طموحة (سنعود إلى هذه الكلمة فيما بعد) أو واسعة النطاق ambitious / large scale بحيث تتجاوز حدود المخاطر المحسوبة calculated risks (أي التي درست احتمالات وقوعها والآثار المترتبة على ذلك دراسة دقيقة) وتتجاوز المعدلات المتوقعة للتنمية والنمو - المعدل rate هو نسبة الزيادة في زمن معين ، بخلاف النسبة ratio التي لا تتضمن عنصر الزمن - فقد يرى رجال الاقتصاد أن شدة النشاط الاقتصادي قد ازدادت عن الحد ، وهم يطلقون على ذلك لفظ overheating أي زيادة السخونة عما ينبغي ، ومن ثم يرون أن معدلات النشاط الاقتصادي لا يمكن الاستمرار فيها بمعنى

استحالة إيجاد الموارد المادية (الطبيعية أو البشرية مثل مصادر الثروة أو رؤوس الأموال أو الخبرات) القادرة على مساندة هذا النشاط لفترة طويلة ، فيدخلون لدى الحكومة حتى تجعل البنك المركزي يرفع من سعر الفائدة على القروض ، ويوجه البنوك التجارية commercial banks بأن تحذو حذوه ، بغية الحد من «التسخين الزائد» والسير في طريق الانتعاش الاقتصادي الذي يمكن للدولة أن تستمر فيه ، وهم يطلقون على هذا التعبير الشائع sustainable economic recovery أي الانتعاش الاقتصادي الذي يمكن استمراره لوجود ما يسانده من العوامل الاقتصادية المعروفة . وكلمة sustainable إذن تضم عنصرين هما الاستمرار والمساندة ، وإن كان عنصر المساندة هو «سبب الاستمرار» ، ولذلك فقد نختار أن نتصور أن العنصر الثاني مدرج ضمناً في العنصر الأول ، فنحذف الإشارة إليه في العبارة التالية «القادر على الاستمرار [لوجود العوامل المساندة له]» وهذا هو ما يفعله المترجمون الذين ابتدعوا كلمة «المستدام» في شتى مجالات التنمية :

19. The availability of cultivable land may not be enough to plan any agricultural expansion in the south; for sustainable agricultural development will require more resources than the State can currently afford.

١٩- قد لا يكون توافر الأرض الصالحة للزراعة كافياً لوضع خطط التوسع الزراعي في الجنوب ، إذن التنمية الزراعية المستدامة تتطلب من الموارد ما لا تملكه الدولة في هذه الآونة .

ولو أبدلتنا «المستدامة» بالمستمرة ما خسر المعنى شيئاً ، شرطاً أن نذكر أن «الاستمرار الاقتصادي» يتضمن المعنى المحدد المشار إليه آنفاً ، وربما كان هذا هو السبب الذي جعل المترجمين يختارون كلمة جديدة تقبل إدراج هذا المعنى الجديد ، ولكن الواقع أنها ، على شيعها ، لا تفهم إلا بالإحالة إلى الكلمة

الإنجليزية ، فهي - شأنها في هذا شأن الكثير من كلمات الأمم المتحدة - لا تنقل هذا المعنى المطلوب إلى القارئ العربي الذي لا يعرف الكلمة الأصلية ، وهذا هو سر اعتراض البعض عليها .

وأما صحة اشتقاقها فلا خلاف عليه ، فالمستدام هو « المطلوب إدامته » ، وهي على قياس « المستعان » أي الذي يُطلب منه العون ، وفي التنزيل العزيز ﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (يوسف - ١٧) وهنا نجد أن القياس على صحته يأتي بمعنى غير المعنى المقصود ، فلستنا نطلب من التنمية الدوام بل نطلب أسساً لتنمية دائمة ، حيث إن العنصر الثاني لا ينبغي أن يغيب أبداً عن ذهننا ، ويجب أن نذكر أن الغذاء بالإنجليزية معناه sustenance وهي الكلمة التي تعني ما يدعم الحياة أي يساعد الإنسان على البقاء ، والقدرة على البقاء هي القدرة على استمرار الحياة (انظر باب viable ومعاني viability) وهكذا فإن التنمية المستمرة تعني التنمية التي تتوفر لها مقومات التنمية الناجحة وهي المقومات الثابتة التي تكفل الاستمرار ، وقد تكون كلمة المستدامة أقرب إلى المعنى هنا ما دمتنا قد افترضنا أن الاستمرار لن يتحقق إلا بتوافر مقوماته ، وانظر المثال التالي إذن :

20. In sustainable development, conceived in modern economic terms, partnerships are formed not only in terms of capital and expertise, but also in terms of common interests and objectives.

٢٠- إن التنمية المستمرة بمعناها الاقتصادي الحديث تتطلب صوراً متعددة من صور المشاركة ، وهي لا تقتصر إذن على المشاركة في رأس المال والخبرة ، بل تتضمن وجود المصالح المشتركة والأهداف المشتركة أيضاً .

١٠-١١ ولنقف وقفة موجزة عند بعض الكلمات الشائعة التي تحيّر المترجم المبتدئ هنا ، وأولها هو conceived وهي هنا اسم مفعول من الفعل to

٩٥ develop

conceive بمعنى « يرى ذُهَيْبًا » وهو الذي تقابل بينه وبين perceive بمعنى « يرى حَسْبًا » أي بالعين أو بإحدى الحواس الأخرى ، وإن كان المعنيان يختلطان في الاستعمال الجاري ، وقد يكتفي المترجم بإيراد « يرى » فحسب للدلالة على أي من المعنيين أو كلاهما ، على نحو ما ورد في مثال سابق ، أو يعتمد إلى التمييز بينهما كما في المثال التالي :

21. The government does not relish any opposition, and it suppresses the publication of any articles perceived to be critical of its policies.

٢١- لا تقبل الحكومة أي معارضة وهي تمنع نشر أي مقالات ترى فيها انتقادًا لسياساتها .

22. Pragmatism as conceived by the philosopher may be the basis of linguistic pragmatics.

٢٢- إن البراجماتية بالمعنى الذي يراه الفلاسفة قد تكون الأساس الذي بني عليه علم التداولية في اللغة .

١١-١١ والكلمة الثانية هي terms وهي الواردة في المصطلح in terms of أو في in — terms ، والأول يترجم عادة بتعبير « من حيث » وقد نتحايل لإيراد صيغة مشابهة للتعبير الآخر :

23. He is an excellent teacher, in terms of his ability to communicate with his pupils.

٢٣- إنه معلم ممتاز من حيث قدرته على التواصل مع تلاميذه .

24. Though quite impressive, the project has been a disaster in financial terms.

٢٤- كان المشروع ، على الرغم من مظهره الباهر ، بمثابة كارثة مالية .

١٢-١١ وأما الكلمة الأخيرة في هذا السياق فهي كلمة partnership

التي أتى لها زملاؤنا بلفظ « الشراكة » كأنما للتمييز بينها وبين المشاركة participation ظانين أن كلمة partnership تقتصر على وجود شريكين فقط لا عدة شركاء ، استناداً إلى الكلمة الشائعة في العربية المعاصرة « شريك حياتي ! » وفي هذا تتفق الإنجليزية مع العربية ، إذ جاء في اللسان « وامرأة الرجل شريكته » وهو وهم واضح ، فكلمة partner تعني شريكاً من بين شريكين أو من بين عدة شركاء كقولك [هو وشركاؤه] وانظر تعريف المعجم المخصص :

partner: a) one of two or more persons engaged in the same business enterprise and sharing its profits and risks, each as an agent for the other or others ... etc.

والمعنى العام الذي يسبق ذلك هو :

1) a person who takes part in some activity in common with another or others; associate.

فالشريك هو المشارك ، والشركاء هم المشاركون / taking part participants ، وأما تحديد أنواع المشاركة في الأنشطة الاقتصادية فيأتي بإضافة صفات إلى الشريك ، والكلمات الإنجليزية بتغير معناها بتغير النشاط الاقتصادي وإن كانت ترجع اشتقاقاً إلى part و pars (انظر باب department) ولاحظ التعبير الإنجليزي in common الذي يعني المشترك بفتح الراء وكلمة sharing التي تعني الشيء نفسه .

وقد يكون الدافع إلى ابتكار كلمة الشراكة تصور أن الكلمة الإنجليزية تعني المساواة بين الشركاء في كل شيء ، أي ما نشير إليه بالمشاركة الكاملة full partnership وهذا أيضاً وهم ، ففي علوم المالية finance تعني كلمة partnership ما يعنيه الاقتصاديون بشركة التضامن الإنجليزية أو شركة التوصية ، ولا بد من إيضاح أنواع هذا الضرب من الشركات حتى يتبين عدم

كفاية المصطلح العربي الجديد ، إلا إذا أدرجنا فيه المعاني المتخصصة وقبله رجال الاقتصاد بدلاً عن شركة التضامن أو شركة التوصية .

١-١٢-١١ شركة التوصية الإنجليزية هي أي شركة تخضع لما يسمى بقانون المشاركة الذي أصدره البرلمان الإنجليزي عام ١٨٩٠ ، ويختلف هذا النوع عن الشركة التجارية المستقلة an incorporated company التي تتمتع بشخصية قانونية أو اعتبارية legal personality أي تعتبر شخصاً قانونياً أو اعتبارياً له حق امتلاك الأملاك والتصرف تصرف الأفراد ، ويعود إلى جميع الشركاء فيه كل ما يحققه من أرباح ، وإن كان هذا الضرب ينقسم قسمين : الأول هو الشركة ذات المسؤولية المحدودة limited liability والمقصود بالمسؤولية هو المسؤولية عن سداد ديون الشركة ، فالقارئ يعرف أن liabilities عندما تأتي في كشف الحساب الختامي balance sheet تعني الخصوم ، أي المبالغ المستحقة للغير والواجب اقتطاعها سداداً لديون أو نفقات معلقة ، أي خصمها (والتعبير هو assets and liabilities أي الأصول والخصوم ، أو ماله وما عليه) وهكذا فإن الشركة المحدودة أو « ذات المسؤولية المحدودة » هي الشركة التي تقتصر مسؤولية الشركاء فيها عن الديون على حدود معينة ، وعادة ما تكون هذه الحدود هي قيمة الأسهم (shares) التي يحملها كل منهم (وهذا هو الغالب الأعم) . وقد تكون محدودة في حالات نادرة بقيمة الضمان guarantee وهو ما يسمى « التحديد بالضمان » limited by guarantee ، ومعناه موافقة المشاركين على سداد الديون المحددة في المذكرة memorandum التي يقصد بها بيان إنشاء الشركة وهو عادة ما يتضمن معلومات أو بنوداً إضافية ملحقمة بعقد الإنشاء . وهذا النوع الأخير يكاد يقتصر على النوادي والجمعيات وما إلى ذلك في إنجلترا دون الشركات ، ولا يكاد ينطبق على الشركات ذات رؤوس الأموال أو الشركات المساهمة joint

stock company منذ عام ١٨٩٠ ، وأما القسم الثاني فهو الشركة ذات المسؤولية غير المحدودة unlimited liability وهي لا تقتصر مسؤولية المشاركين فيها عن الديون على قيمة الأسهم . أقول تختلف شركة التوصية الإنجليزية عن هذا النوع الشائع من الشركات في أنها لا تتمتع بشخصية قانونية ، ومن ثم فإن الشركاء يتحملون ديون الشركة حتمًا ، ولا مجال هنا لوضع حدود من أي نوع ، وإن كنا في مجال شركة التوصية نفرق أيضاً بين الشركاء العموميين general partners وبين الشركاء المحدودين limited partners فالشركاء العموميون يتحملون جميع الديون المستحقة على الشركة في حالة إفلاسها أو انهيارها أي تصفيتها ، مهما تكن تلك الديون ، ولا يتحمل الشركاء المحدودون إلا الديون التي تتناسب مع حجم استثماراتهم في الشركة ، وأما شركة التوصية المحدودة limited partnership فهي التي تضم شركاء عموميين وشركاء محدودين معًا ، وتخضع في تنظيمها لقانون شركات التوصية المحدودة الذي صدر عام ١٩٠٧ في إنجلترا ، وهو الذي لا يزال ساريًا حتى الآن (٢٠٠٠) ومن طوائفه النص على ما يسمى شركة التوصية الحرة partnership-at-will ومعناها عدم تقيد المشاركين فيها بمدة زمنية معينة ، بل يجوز لأتهم لو أراد أن يخرج من الشركة بشرط إبلاغ جميع المشاركين فيها باعتزامه ذلك ، كما ينص ذلك القانون على ما يسمى « بالمشاركة الاسمية » nominal partnership ومعناها أن يسمح فرد للشركة باستخدام اسمه فقط فيما يعود بالخير على الشركة ، دون أن يكون شريكاً قانونياً ، في مقابل بعض المكافآت العينية أو المالية (وهذا شائع في بريطانيا) ودون الحصول على أية نسبة من أرباح الشركة .

وتتميز شركات التوصية الإنجليزية إذن بأنها ليست ذات شخصية قانونية ، ولذلك فإن الشركاء فيها يرتبطون باتفاقية مشاركة partnership agreement

يسمى أحياناً عقد المشاركة partnership deed ، وليلاحظ القارئ استخدام deed هنا بمعنى العقد ، وهو الذي شاع في مصر عندما وزعت حكومة الثورة عقود التمليك title deeds على صغار المزارعين في أوائل الخمسينيات في مصر ، وعجب الناس من استخدام الكلمة ، على صحتها ، في هذا السياق . والمعروف أن هذا النوع من العقود له جذوره التاريخية فهو عادة ما يكون وثيقة موقعة ومختومة ومطوية ، وهو لا يصبح ساري المفعول في حالة نقل ملكية الأراضي إلا إذا سلّم باليد ! وأما title فهو حق الملكية أو الحق في شيء ما ، ومنه جاء الفعل entitle أي « يخول لشخص ما الحق في كذا » . وأما عقد المشاركة فيختلف عن عقود الشركات التجارية المستقلة في أنه يتفاوت من حالة إلى حالة ولا ينطبق عليه قانون موحد ، ففي عقد المشاركة الإنجليزي لا بد من النص على أسلوب توزيع الأرباح ، والإجراءات الواجب اتخاذها في حالة وفاة الشريك أو انسحابه (retirement) - ولاحظ أن الكلمة تترجم بلفظ التقاعد أو الإحالة إلى المعاش في سياقات أخرى) أو إفلاسه ، وكذلك قواعد سحب رأس المال ، أو جانب منه ، من الشركة . ويتميز الشركاء هنا بأنهم لا يتقاضون رواتب سنوية (salaries) وإن دفعت على أقساط شهرية أو فصلية (١) ولا تُدفع لهم فوائد على رؤوس أموالهم !

٢-١١-١١ والغريب أن يولع الكُتَّابُ ولعاً شديداً بكلمة الشراكة ظانين أنها قادرة على أن تحمل جميع معاني الكلمة الإنجليزية المشار إليها ، بل وأن يستخدموها في سياقات اقتصادية يمكن أن تؤدي إلى لبلة في المعنى ، هذا إذا قبلنا أن الشراكة توازي partnership اصطلاحاً ، وكل ما أثير من اعتراضات بصدد الكلمة العربية الجديدة لا يعدو صحة اشتقاقها من شرك ، وكراهة أن توحى بالشرك بالله ، وهذا جميعاً مما لا يجدر بنا أن ننظر فيه ، فلا يعني عدم ورود الكلمة عند الأقدمين عدم جواز استخدامها عند المحدثين ، ما دام لها

نفع مؤكد وما دامت الحاجة تدعو إليها ، فإذا كنا نريد أن نوازي اصطلاحًا بين partnership وشراكة ، دون أن نربط هذه بأصولها العربية أو بنظائرها القريبة منها مثل الشُّراك [الطريقة من الكلا الأخضر تكون منقطعة عن غيرها ، أو سير التعلُّ على ظهر القدم] والأشراك [جمع شَرَك وهو حباله الصيد] [الوسيط واللسان] وإذا كنا قادرين على تحديد المعنى الاقتصادي المشار إليه أتفًا دون عنق وبوضوح فلا بأس بذلك . ولكن الذين يستخدمون كلمة الشراكة اليوم يوحون بأنهم لا يقصدون ذلك المعنى بل يقصدون المشاركة « على قدم المساواة » on an equal footing (وهو التعبير الشائع الذي استحدثناه في العربية) كقول بعضهم « إن هدفنا هو الشراكة العربية الأوربية » :

25. Our aim is an Arab-European partnership.

أو كقول الآخر « إن الولايات المتحدة شريك في عملية السلام في الشرق الأوسط » .

26. The USA is a partner in the Mideast peace process.

ولكن التعبير الإنجليزي لا يعني إلا أن الولايات المتحدة تشارك في الجهود المبدولة لإحلال السلام في الشرق الأوسط ، كما اعتدنا سماع من يشير إلى الشراكة العربية الأمريكية ، أو الشراكة « المتوسطة » ، نسبة إلى البحر المتوسط The Mediterranean Sea الذي كنا نشير إليه فيما مضى باسم البحر الأبيض المتوسط ، والنسبة إلى « المتوسط » شاعت ، وهي تعني البلدان المطلة على هذا البحر ، أو بلدان حوض البحر المتوسط ، وفي كل حالة من هذه الحالات يريد الكتاب أو يوحوا بالمساواة بين الشركاء ، فإذا صح تفسيرهم فلأبد أن نضيف كلمة إلى partners مثل equal حتى توضح المعنى ، أما إذا كانوا لا يعنون سوى المشاركة فلا بأس من إيراد الكلمة الإنجليزية قيد البحث هنا .

١٣-١١ ولا نستطيع أن ننتهي حقاً من هذا الباب دون الإشارة إلى الصفة المشتقة من الاسم وهي developmental والتي ذكرنا من قبل أنها ترجمت مرة بالتنموي ومرة بالإيماني ، وذكرنا أن تغيير اسم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قد قصد به أن يجمع بين النمو والتنمية ، ولكن المشكلة هي أننا مقيدون في اللغة العربية بصيغ صريحة ثابتة المعنى ، ولا تكاد تتجاوز ذلك المعنى الثابت حتى تقع في دوامة الغموض ، ولذلك فنحن نستمسك بهذه الصيغ ولا نخرج عنها ، وتكاد نحدد لكل منها معنى اصطلاحياً ثابتاً بغض النظر عن جذوره الاشتقاقية ، وفقاً لما نراه من المعاني التي تحملها الألفاظ الأجنبية على نحو ما فعلنا مع مصطلح النمو والتنمية ، وهما يتبعان من مصدر واحد لا خلاف على معناه ، وعلى نحو صيغة التنموي والإيماني فهما من الصيغ الصرفية التي ليست جديدة على العربية أي صيغة النسبة (بإضافة الياء المشددة) التي أصبحت توازي صيغة الصفة الإنجليزية ؛ إذ أفادتنا هذه الصيغة في اشتقاق معظم الألوان التي نستخدمها اليوم في الفصحى المعاصرة ؛ إذ نسبنا الرمادي إلى الرماد ash-coloured أي grey ونسبنا البني إلى البن brown coffee- coloured ونسبنا البرتقالي إلى البرتقال (والكلمة معربة عن Portugal أي البرتغال) ونسبنا إلى الزيت والنبذ والخصائص وما إلى ذلك (انظر « المصطلحات الأدبية الحديثة » للمؤلف) ولكننا عندما حاولنا محاكاة الإنجليزية في اشتقاق صفات من معظم الأسماء عن طريق النسبة وجدنا أن القاعدة غير مطردة (consistent / applicable at all times) ، كأن تكون مقابلاً للاحقة -al أو -ic أو -ive ، أو كأن تكون بديلاً لاستخدام الاسم الإنجليزي في موقع الصفة ، بل إن بعض الصفات التي ابتدعتها بالعربية لا مقابل لها بالإنجليزية مثل « الحضاري » و « الإعلامي » فإذا وصفت سلوكاً بأنه حضاري أتيت له باسم المفعول civilized أما إذا تحدثت عن متجزئاتنا

الحضارية فلن تجد إلا الإضافة the achievements of our civilization وأما السياسات الإعلامية فهي information policies أي بالإضافة أيضاً ، وهذا هو ما نفعله مع كلمة growth ومقابلاتها :

27. "To double the annual growth rate", as a stated government policy for the foreseeable future, may sound a little too ambitious, considering the depletion of the old resources and the lackadaisical attitude to the current population explosion.

٢٧- قد يتم الهدف الذي أعلنته الحكومة من مضاعفة معدل النمو السنوي في المستقبل المنظور عن التطرف في الطموح بعض الشيء ، إذا أخذنا في اعتبارنا نفاذ الموارد القديمة ، وقتور مواجهة الانفجار السكاني حالياً .

وقبل أن نتطرق لترجمة الاسم الذي يستخدم صفة في هذا السياق وهو growth وتحويل « السياسات الحكومية المعلنة » إلى « الهدف / السياسة التي أعلنتها الحكومة » ، (وللاحظ القارئ موازاة stated بكلمة declared) يجدر بنا أن نقف قليلاً عند شيوع ترجمة foreseeable بالمنظور ، وهي ترجمة لا بأس بها على الرغم من عدم التطابق الكامل بين الكلمتين فالكلمة الإنجليزية تعني « المستقبل الذي يمكننا أن نتنبأ به » لا أن نتنظره ، ولا « أن نتوقعه » أو « أن نترقبه » ، والفعل « نَظَرَ » يفيد في أحد معانيه معنى الفعل « أَنْظَرَ » أي أهمل وأخّر ، فأنت تقول « نظر الدّين » و « أنظر الدّين » بمعنى أخره ، أي منح المدين مهلة للسداد ، وتقول « أنظرت البيع أو المبيع » أي بعته بنظرة (بكسر الظاء) (وفي التنزيل العزيز ﴿ فَظَرَّةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ البقرة - ٢٨٠) أي بالنسيئة أي أنساه ، وليس هذا هو المعنى هنا ، ولكن المنظور في العربية التراثية تعني « ما ترمقه الأبصار اشتهاء ورغبة » كما يقال إن فلاناً سيد منظور أي « يُرجى فضله » ونحن نقول في العامية إن فلاناً أو إن شيئاً منظور أي محسود (أصابته عين الحاسد - « العين صابتي ») وليس هذا هو المعنى أيضاً ، ولكن المعنى

١٠٣ develop

الجديد يسير المأخذ ، قريب إلى المعنى الدقيق للكلمة الأجنبية ، مما يجعلنا نقبل الكلمة العربية باعتبارها تعني « الذي يمكن النظر إليه » بمعنى استشفافه بناءً على معطيات الحاضر .

١-١٣-١ والكلمة الثانية هي seem التي لا تكاد تلمحها عين المترجم حتى يدرج مقابلها التليد « يبدو » أو « يظهر » ، وهي تأتي في هذا المثال متخفية في كلمتي "may sound" ونحن نعرف أن المعنى الدقيق هو "to seem" "from the sound or manner of utterance" أي « يبدو » على نحو ما « يفهم أو ما يلوح للذهن من رنين هذه الكلمات أو نغمتها » ومعنى ذلك أن الإدراك ذهنيٌّ في الحالتين ، فهو في seem يتوسل بالبصر ، وفي sound يتوسل بالسمع ، وكلاهما من الحواس الأساسية ، وعادة ما يبدأ الإنجليز بذكر البصر حين يتقرن بالسمع ، بخلاف العربية فإنه هو السميع البصير ، وقد وهبنا السمع والبصر ، فيقولون The sights and sounds أي ما نراه وما نسمعه ، أو المناظر والأصوات ، ولما كان التعبير الافتتاحي في المثال ٢٧ ألفاظاً مقطعة من حديث أدلى به أحد المستولين الحكوميين فإن الفعل المناسب له هو sound نسبة إلى وقع الألفاظ على السمع ودلالاتها التي تحولت في الترجمة إلى « ينم عن » (والبعض يفضل « ينم على » ولكن الحرفين صحيحان ، قال الشاعر : الصَّبُّ تفضحه عيونُه / وتم عن وجَدِ شئونُه) فإذا رجعت إلى معنى « ينم » رأيت المعجم يقول [نَمَّ الحديثُ نَمًا : ظهر ، ونَمَّ الشيءُ انتشرت رائحته] كما ستجد أنه يقول إن [النميم (هو) : الصوت الخفي من حركة شيء أو وطء قدم] وهكذا فإن الترجمة تنقل المعنى عينه ، وإذا شاء المترجم أن يقتنع بالفعل القديم « يبدو » ما لأمه أحد .

٢-١٣-١ والعقبة الثالثة هو التعبير '... a little bit too' ومعناه الحرفي « ما زاد عن الحد قليلاً » وهذا يسير ولا صعوبة فيه ، ولكن مكمّن الصعوبة

هو وصف السياسات (أو الأهداف) بأنها « طموحة » وهو استعمال مجازي شاع في العربية ، ويسمى بالإنجليزية transferred epithet أي نقل الصفة من الإنسان إلى الشيء ، بل لقد أصبحنا نقول إنه يقرأ كتاباً غيبياً ترجمة للتعبير الإنجليزي he is reading a stupid book بمعنى أن الكتاب ينم عن غباء كاتبه ، ومن هنا فستر المترجم هذا التعبير المجازي بأن هذا الزعم من جانب الحكومة ينم عن طموح قائله أو طموح الحاكمين الذين يمثلهم ذلك المتحدث ، ولا يعني ذلك حرمان المترجم من استعمال التعبير المجازي نفسه ، فلقد شاع ولم يعد يمثل صعوبة أو غرابة .

٣-١١-١٣ وأخيراً تواجها كلمة considering وهي اسم فاعل لا فاعل له ، وكثيراً ما يترجمها المترجمون بتعبير « نظراً لـ » (بل « وبالنظر إلى ») وأنا أفضل إيجاد فاعل ، على الرغم من عدم إضافة شيء إلى المعنى ، ويتكرر ذلك في تعبير « فتور الموقف » أو الفتور في المواجهة ، فالمعنى المضمر هو فتور موقف الحكومة أي عدم حماسها للتصدي للمشكلة ، ولكن الترجمة هنا لا تأتي بفاعل بسبب غموض الفاعل المفترض (supposed / putative) فقد لا يكون الفتور منسوباً إلى السلطة التنفيذية بل إلى الشعب أو إلى الشعب والحكومة جميعاً .

٤-١٣-١١ ونعود إلى ترجمة الصفة بصيغة النسبة أو الإضافة ، فإذا كانت growth وحدها تترجم بالنمو و development تترجم بالتنمية فإن الصفة المتخذة من النسبة - سواء اعتبرنا أنها « تنموي » أو « إنمائي » - قد تعود كما قلنا إلى أي من الكلمتين السابقتين ، على اختلاف دلالة كل منهما ، وفي هذا ما فيه من غموض غير مستحب . ولذلك فقد يفضل المترجم الإضافة إلى الاسم (على نحو ما فعل في « معدل النمو ») أو إلى الشرح (كما فعل في الحديث عن الحكومة بدلاً من النسبة إليها) . وقد شهدنا في السنوات

١٠٥ develop

الأخيرة ظهور كلمات ذات دلالات مظلمة جديدة مثل التكاثر reproduction أو ما أصبح يترجم بكلمة « الإنجاب » وهي كلمة تعري بالنسبة إليها أي « الإنجابية » في العبارة التي وردت في سياق مؤتمر المرأة والتنمية :

28. The emphasis on reproductive health is not irrelevant to the general purposes of the conference, for more than 50 per cent of the headaches of the developing world may be attributed to poor health, especially to prenatal and babyhood curable diseases – a field for worthwhile work in human development.

والمعنى المباشر للعبارة قيد النظر هنا هو « صحة الأم والمولود » وليس صحة الإنجاب أي أن تكون الولادة « صحيحة » بمعنى عدم مخالفتها للقواعد الطبية السليمة ، ولذلك فإن النسبة مضللة :

٢٨- لا يخرج التأكيد على صحة الأم والطفل عن الأغراض العامة للمؤتمر ؛ إذ إن أكثر من ٥٠ في المائة من بلايا العالم النامي يمكن أن تعزى إلى سوء الحالة الصحية ، وخصوصاً إلى الأمراض التي يمكن علاجها في فترة الحمل والطفولة المبكرة - وهذا من مجالات العمل الجدي في إطار التنمية البشرية .

وقد يفضل بعض المترجمين ترجمة الكلمة « بالتناسلية » وهي ذات مدلول أوسع وأشمل ، وقد يكون أقرب إلى المعنى الأصلي في الكلمة الإنجليزية ، فإن الجهاز التناسلي هو reproductive organs (وجرى العرف على ترجمة genitals بالأعضاء التناسلية) والجهاز أعم وأشمل . ولكن ذلك يجعل الكلمة تتضمن مراحل سابقة على الحمل ، وهو غير المقصود اصطلاحاً بالتعبير الإنجليزي ، ولذلك فقد وضع أحد المستشفيات في القاهرة عنواناً لعيادة له هو « صحة المرأة الإنجابية » كأنما تخرج الرجل من إطار المعنى المذكور .

وسوف تظل مشكلة ترجمة الصفة ذات الظلال الدلالية بصيغة النسبة العربية من أعقد المشكلات التي يواجهها المترجم العربي ، فنحن مثلاً ترجمنا كلمة prenatal بعبارة كاملة هي « في فترة الحمل » ومعناها الحرفي هو « قبل الولادة » أي أننا ساوينا بينها وبين during pregnancy وبهذا قصرنا المعنى على المقصود وتجنينا اشتقاق صفة بالنسبة من الولادة أو الوضع (قبل ولادي ؟ قبل وضعي ؟) في حين أننا قد لا نتخرج من ذلك في سياقات أخرى كقولنا « بعد حدائي » post-modernist أو بعد الحدائية / ما بعد الحدائية postmodernism بل و « قبل حدائي » و « قبل الحدائية » و pre-modernist في الإشارة إلى لوحة أو عمل فني ما .

الباب الثاني عشر facility

١-١٢ هذه من الكلمات ذات المظلات الدلالية وفقاً للتعريف الذي أوردناه في صدر الكتاب ، أما أصل معناها فهو معنى مجرد ، أي السهولة واليسر ، وهو ما اعتدته في قولك :

1. She has great facility in learning languages.

١- إنها تستطيع تعلم اللغات بيسر بالغ (وتعني هنا الموهبة) .

2. She shows facility in performing any task requiring accuracy such as...

٢- تتجلى سهولة أدائها لأي مهمة تتطلب الدقة في . . . (وتعني هنا المهارة)

3. She can paint with facility, even though she's never been to any art school.

٣- تستطيع ممارسة التصوير الزيتي بسهولة ، وإن كانت لم تلتحق بأي معهد فني في حياتها . (تشير إلى الموهبة الفطرية)

وقد يكون من المناسب أن نشير إلى سبب ترجمة school بمعهد لا بـمدرسة ، فالواقع أنهما من الكلمات ذات الدلالات المظلية ، وكلمة معهد اختصار لتعبير « معهد تعليمي » educational institute ولا توضح المعاجم العربية كيف اكتسب المصدر الميمي من عهد هذا المعنى ، إلا أن تكون من الحضور والاجتماع (المعهد : محضر الناس ومشهدهم) وأما الكلمة الإنجليزية فمشتقة

من اللاتينية schola واليونانية scholē التي تعني وقت الفراغ وما يشغله من مناقشات أو الفلسفة أو الدراسة . ويجب علينا ألا نفوت هذه الفرصة للتمييز بينها وبين المعنى الآخر لكلمة school التي نطلقها على سرب من الأسماك فهي مشتقة من كلمة جرمانية (لا تزال حية في اللغة الهولندية بنفس الهجاء) وانتقلت إلى الإنجليزية القديمة في صورة scolu ونحوته إلى shoal التي توازي school في الإشارة إلى هذا المعنى تماماً . ويطلق الإنجليز والأمريكيون كلمة school بمعنى المعهد التعليمي أو معهد البحوث على كل منشأة establishment ذات علاقة بالعلم أو التعليم أو البحوث بغض النظر عن حجمها أو تخصصها . فتعبير LSE (London School of Economics) هو أرفع معهد للبحوث الاقتصادية والاجتماعية في بريطانيا ، وإن كان قد اكتسب شهرة في مجال الدراسات الاجتماعية وأصبح خريجوه موسومين باليسارية .

٢-١٢ ومعنى facility الثاني هو معنى مجسد ، على عكس المعنى السابق المجرد (أي الذي لا يقبل الجمع) وأصل المعنى الثاني هو كل ما من شأنه تيسير إنجاز شيء ، ثم اتسع المعنى فأصبح يطلق على المعدات والأدوات التي تسهل الأداء ، ومنه إلى المكان الذي يتضمن هذه الأدوات والأجهزة . ومن ثم فقد يستخدم كاتب الإنجليزية كلمة facility بمعنى مكان وجود هذه المعدات ، باعتبار أن المكان نفسه هو الوسيلة ، وهكذا نشأ الخلط الذي يقع فيه كثير من المترجمون . ولنبداً بالمعاني الأصلية :

4. The facilities available for travel today have made the world a small place.

٤- إن وسائل الانتقال التي يسرت السفر اليوم قد جعلت العالم مكاناً محدود المساحة .

أي إن المترجم هنا يفصل بين عناصر الكلمة الإنجليزية ، فكأنما يعيد

صياغتها على النحو التالي :

“The means of transport which have facilitated travel ...”

ولكن من حقه أن يتجاهل الشرح :

(أ) ٤ إن وسائل الانتقال الميسرة قد جعلت ...

(ب) ٤ إن وسائل الانتقال المتاحة لنا اليوم قد جعلت ...

5. The school has adequate study facilities, but hardly any sports facilities.

٥- يُوجد بالمدرسة ما يكفي من الوسائل التعليمية ، ولكنها تكاد تفتقر إلى المرافق الرياضية .

وهكذا نجدنا مضطرين إلى استخدام الكلمة ذات الدلالة المطلوبة التي أصبحت شائعة في ترجمة facilities وهي مرفق ومرافق ، والتي تعني في العربية كل ما يساعد في فعل شيء أو أداء عمل ما . وأصل ذلك المعنى موجود في تسمية أجزاء الذراع (الساعد والعضد والمرفق) ولذلك تطلق المنظمة العالمية للأرصاد الجوية World Meteorological Organization (WMO) مصطلح مرفق البيئة العالمية على « الهيئة » التي تتولى رصد كل تغيير يطرأ على البيئة الطبيعية في العالم (GEF) Global Environment Facility وهي تسمية محايدة ولا شك ، ولكنها قطعاً لا تفصح عن العمل الذي يقوم به ذلك « المرفق » . وسوف يرد على ذلك المترجمون قائلين : وهل تفصح الكلمة الإنجليزية عن ذلك العمل ؟ وهم محقون !

٣-١٢ ومشكلة كلمة المرفق (المرافق) هي أنها تشير إلى مؤسسات معينة تنشئها الدولة لتقديم الخدمات التي لا يقدر على أدائها الأفراد أو القطاع الخاص ، فالمرافق العامة هي public utilities مثل مرفق مياه الشرب ، ومرافق الكهرباء والمجاري وما إليها ، وهي - وإن أطلق على بعضها لفظ الشركة - تختلف عن الشركات التجارية في أشياء كثيرة ، أهمها أنها تابعة للدولة

state-owned أي تملكها الدولة ، وتديرها الدولة state-run وأحياناً يطلق عليها تعبير public services (وحذار إذن من ترجمتها بالخدمات العامة!) وأنا أسميها مشكلة لأن المرفق قد يتضمن عدداً من المنشآت التي قد يطلق عليها لفظ facilities ونحن قطعاً لا نطلق على المرافق العامة هذه الكلمة ، فقد تكون لهيئة السكك الحديدية منشآت لتجديد القاطرات locomotive facilities وهي أشبه شيء بالمصانع أو المعامل (ونطلق عليها في مصر لفظ الورش جمع ورشة) ومنشآت لإصلاح السيمافورات (أي أجهزة الإشارات عند التقاطع) semaphore repair facilities وما إليها ، وقد يكون لهيئة مياه الشرب منشآت لتحلية مياه البحر أو لضخها أو لتخزينها وما إليها desalination of sea water storing or pumping facilities وقس على ذلك سائر الهيئات . ترى هل يقول المترجم إن المرافق العامة لها مرافق صناعية ؟

٤-١٢ استناداً إلى الخبرة الطويلة مع هذه الكلمة يمكن للمترجم أن يقصر معناها بالعربية على الدلالات المحددة في كل حالة ، لأن محاكاة اللفظ ذي الدلالة المظلمة سوف يوقعه في مشكلات كبيرة أهمها الغموض ، وسوف توضح الأمثلة ذلك :

6. The new water desalination facilities established by Saudi Arabia in Jeddah are the envy of the world; but countries with no easy access to sea water cannot make use of such facilities.

٦- مصانع تحلية المياه التي أنشأتها المملكة العربية السعودية حديثاً في جدة محظ إعجاب العالم ، ولكن البلدان التي لا يتاح لها الحصول بيسر على مياه البحر لا تستطيع الانتفاع بمثل هذه المنشآت .

7. A new signalling facility has been set up by the army to serve civil aviation in the north of Kosovo, currently under UN control.

٧- أنشأ الجيش محطة جديدة للإشارات (تابعة ل سلاح الإشارة) لخدمة

١١١ facility

الطيران المدني في شمال إقليم كوسوفو ، وهي المنطقة التي تخضع حاليًا لإدارة الأمم المتحدة .

8. The language laboratory (lab.) established in the department of English is a valuable teaching facility.

٨- يعتبر معمل اللغات الذي أنشئ في قسم اللغة الإنجليزية من الوسائل التعليمية القيمة .

9. The radar facilities at Cairo Airport are periodically updated to cope with the increasing volume of traffic.

٩- يجري تحديث أجهزة الرادار في مطار القاهرة بصفة دورية حتى تستطیع مواجهة الزيادة في الحركة .

ونلاحظ هنا - عرضاً - حذف كلمة volume (حجم) وترجمة traffic بالحركة ، وهي الكلمة الشائعة في السكك الحديدية ترجمة للكلمة الإنجليزية نفسها . ونشير - عرضاً أيضاً - إلى أن traffic التي ارتبطت في الأذهان بالمرور تعني ما أثبتنا ، وهذا هو تعريفها في المعجم :

(movement of) people and vehicles along roads and streets, of aircraft in the sky.

وتستخدم الكلمة في معان أخرى أهمها الاتجار غير المشروع ببعض الأشياء مثل المخدرات (drug trafficking: illicit trade in drugs / narcotics) وقد تستخدم للإشارة إلى أنشطة الإنسان العادية كقولك :

10. In his daily traffickings, a Cairene resident is often made conscious of the suffocating pollution.

١٠- كثيراً ما يشعر قاطن القاهرة في حياته اليومية بالتلوث الحائق .

11. The facilities required for the new hospital must include a child-

care clinic, a maternity ward and a day-nursery: many would-be mothers can ill-afford to engage baby-sitters if they have to spend more than a day or two in hospital.

١١- لا بد أن يكون من بين التجهيزات المطلوبة للمستشفى الجديد عيادة للعناية بصحة الأطفال ، وعتبر للحوامل ، وروضة أطفال يقضون فيها ساعات النهار ، فكثير من الحوامل اللاتي أوشكن على الوضع لا يستطعن تحمل تكاليف من يرعى أطفالهن إذا اضطرن إلى قضاء مدة تزيد على يوم أو يومين في المستشفى .

وهكذا فنحن لا نحتاج حقاً لكلمة مرفق أو مرافق عندما يفصح السياق عن معنى محدد لكلمة facilities ولن يكون من المتعذر العثور على كلمات عربية ذات معانٍ محددة ، فلغتنا زاخرة بها والحمد لله ، وأما الاطمئنان إلى لفظ واحد يعفينا من مشقة التفكير فهو الكسل بعينه .

الباب الثالث عشر formulate

ترجع صعوبة هذه الكلمة إلى شيوع استخدامها في غير المعنى المعجمي لها ، فالمعنى المعجمي هو « يضع فكرة أو رأيًا في قالب لفظي محدد المعنى » أو « يضع أفكاره في صورة محددة واضحة » ولهذا ذهب معظم المترجمين إلى اختيار فعل « يصوغ » والاسم منه « الصياغة » ترجمة لها . والكلمة قريبة المعنى من الكلمة الإنجليزية حتى لتوحي بالتطابق ، ولكنها تغفل بعض العناصر الدلالية التي أكاد أقطع بأن من يكتبونها بالإنجليزية لا يبهون لها ! ومع ذلك فلنبحث المعنى الأصلي أولاً .

١-١٣ الكلمة فعل مشتق من الكلمة الإنجليزية formula المشتقة من الكلمة اللاتينية المطابقة لها والتي هي تصغير لكلمة form أي شكل أو صورة ، ويقول بعض علماء اللغة إن الكلمة اللاتينية forma هي قلب للكلمة اليونانية morphe وإن كان الخلاف على هذا لم يحسم بعد ، أما معاني formula فيمكن إيجازها في ما يلي :

أ- المعنى الأول والأهم هو القالب اللغوي الثابت الذي قد لا يعني ما قصد به أصلاً (أو أولاً) وأصبح تركيبية ثابتة لا تتغير مثل « أهلاً وسهلاً » (نزلت أهلاً و حللت سهلاً) التي يقصد بها الترحيب فقط ؛ بل إن « مرحبًا » نفسها قالب لا يعني أن المكان رحب (واسع) يكفي نزولك (على الرحب والسعة) أو مثل قولك « وتفضلوا بقبول فائق

الاحترام» في آخر الخطابات الرسمية ، وهي الصيغة الثابتة المترجمة عن الإنجليزية Please accept my highest regards / respects وقس على ذلك عشرات القوالب أو الصيغ الجامدة .

ب- المعنى الثاني هو الأسلوب الثابت لتحقيق غاية أو أداء عمل معين ، مثل الشكل الثابت المتبع في كتابة رواية بوليسية :

1. The commonest formula for a successful detective story is to conceal a great deal of information about the motives for the crime, as well as the real criminal, while keeping everybody else under suspicion until the very end.

١- أكثر الأشكال البنائية شيوعاً في القصة البوليسية الناجحة هو إخفاء كثير من المعلومات الخاصة بدوافع الجريمة ومرتكبها الحقيقي ، مع إثارة الاشتباه في جميع أبطال القصة الآخرين ، حتى آخر لحظة .

2. One accepted formula for a musical comedy is to have a musician or a singer play the leading role.

٢- من القوالب المقبولة للكوميديا الموسيقية إسناد دور البطولة لأحد الموسيقيين أو المطربين .

3. A traditional formula for legitimizing military intervention (and occupation) is to have a dissident political party ask for help, then appear to be responding to a popular demand for saving the country from civil war or anarchy.

٣- من الأساليب التقليدية المتبعة لإضفاء الشرعية على التدخل العسكري (والاحتلال) أن يوعز المحتل إلى أحد الأحزاب السياسية المنشقة بطلب المساعدة ، بحيث يبدو أنه يتدخل استجابة لطلب شعبي لإنقاذ البلاد من الوقوع في هوة الحرب الأهلية أو الفوضى .

ج- المعنى الثالث هو الصيغة الثابتة للإعراب عن عقيدة دينية ، أو عن عقيدة سياسية (وهذه صيغ يصعب دحضها لأنها ربما تتضمن خداعاً يصعب الكشف عنه أثناء الحوار) أو عن أفكار متوارثة يصعب نقضها . أما نموذج الأول فهو التلغظ بالشهادتين لدى المسلمين ، وأما نموذج الثاني فهو « الحيز هو الحرية » أو « الحق فوق القوة » أو « العدل أساس المُلْك » ، وأما نموذج الثالث فهو يتضمن كل الأمثال و « الحكم » السائرة التي قد يناقض بعضها بعضاً ، ومع ذلك فالتناس تستشهد بها في حياتها العادية دون إحساس بالتناقض مثل « الصبر مفتاح الفرج » و « الرزق يحب الخفية » وهكذا فهذه صيغ ثابتة يندر أن تخضع للنقاش .

د - والمعنى الرابع هو التركيبة الثابتة التي يجهزها الأطباء لدواء معين أو يجهزها أهل الأغذية لإطعام فئة معينة ، فتركيبة الدواء هي الوصفة recipe التي يبنى أن يحافظ فيها على نسب المكونات components وتركيبة الطعام - مثل لبن الأطفال - هي التركيبة التي يحافظ فيها على المقادير الداخلة في تكوينها ونسبها ingredients إذ قد يضاف إلى اللبن المجفف بعض الفيتامينات أو المواد المعدنية أو السكر ، وتعلن الشركات الصناعية عن هذه التركيبة على غلاف المنتج الذي يباع في الأسواق .

4. The current formula of most milk powders includes vitamins and minerals, some essential for healthy growth.

٤- التركيبة الشائعة لمعظم أنواع اللبن المجفف تتضمن الفيتامينات والمعادن ، وبعضها ذو أهمية جوهرية لصحة نمو الطفل .

5. The established formula for corn flakes is wheat flour plus other

nutritional elements, real or bogus, designed to attract the young especially.

٥- التركيبة الثابتة للكورن فليكس هي دقيق القمح مضافاً إليه بعض العناصر الغذائية الأخرى ، سواء أ كانت حقيقية أم كاذبة ، التي تهدف إلى اجتذاب اهتمام الصغار بصفة خاصة .

ولا بد أن نشير عرضاً إلى أن كلمة young تعني الصغير مثلما تعني الشاب والشباب ، وهو المعنى الذي قد يغيب على كثير من المترجمين ، كما يتضح من المثال التالي :

6. Beethoven's father was a pianist and he wanted his son Ludwig to be like him; so at the early age of four, young Ludwig began to sit, with legs not reaching the floor, at his father's grand piano.

٦- كان والد بيتهوفن عازفاً للبيانو ، وكان يريد لابنه لودفيغ أن يصبح مثله ، وهكذا بدأ لودفيغ الصغير ، وهو بعد في الرابعة من عمره ، في الجلوس على كرسي البيانو الكبير الذي يمتلكه والده ، ولم تكن قدماء تصلان إلى أرضية الغرفة .

هـ- والمعنى الخامس هو ما نسميه بالمعادلة في علم الجبر (equation) ، فنحن نقول مثلاً إن $s + c = e$ ونفترض أن أحد هذه الرموز (أو اثنين منها) معروف ونحاول من ثم معرفة المجهول أي استنباطه من المعادلة . وقد تكون المعادلة بسيطة في مظهرها معقدة في مخرجها ، مثل معادلة أينشتاين الشهيرة وهي المادة \times مربع سرعة الضوء = طاقة .

و - والمعنى السادس هو المعادلة الكيميائية التي توضح تركيب المركبات من عناصرها ، وهو المعنى الذي شاع في الأفلام السينمائية والحلقات التلفزيونية التي تبغي الإثارة عن طريق المغامرات والمطاردات فتصور

١١٧ formulate

عميلاً للدولة أجنبية أو منظمة سرية يختطف تركيبة سلاح سري يهدد أمن البشرية ويطلقون عليه « التركيبة السرية » secret formula وهكذا .

٢-١٣ وهذه المعاني كلها أو بعضها قائمة في الفعل formulate ولكن الفارق شاسع بين المعنى الاشتقائي للكلمة والمعنى الاصطلاحي لها ، فالمعاني الاشتقاقية هي التي عرضنا لها في صدر الباب ، وأولها هو التعبير بتركيبة أو ضغط فكرة من الأفكار إلى تركيبة بالمعنى المشار إليه ، وهذا مثال عليه :

7. Man is distinguished from the other members of the animal kingdom by his capacity for laughter but the idea, thus formulated, should exclude some eminent political leaders from the human race.

٧- يتميز الإنسان عن غيره من أفراد المملكة الحيوانية بقدرته على الضحك ، ولكن وضع الفكرة بهذه الصورة من شأنه استبعاد كثير من الزعماء السياسيين البارزين من الجنس البشري .

أي إن الفكرة تتحول إلى الصورة الموجزة « الإنسان حيوان ضاحك » man is a laughing animal وهي كما ترى أقرب إلى التعريف ، ولذلك فقد يرى المترجم أن يقول « ولكن تعريف الإنسان على هذا النحو » بدلاً من ترجمة الألفاظ الأجنبية .

وثانها هو التعبير عن رأي أو عن نظرية بأسلوب منهجي منتظم :

8. His ideas are original, drawn from empirical facts, and very valuable indeed; like all new ideas, however, they are a little amorphous, requiring formulation if they are to constitute a theory.

٨- إن أفكاره أصيلة ، وتستند إلى نتائج تجاربه الواقعية ، وذات قيمة كبرى ، ولكنها ، شأنها في ذلك شأن سائر الأفكار الجديدة ، لا تزال هلامية إلى حد ما ، ولا بد من وضعها في إطار منهجي محكم حتى تمثل نظرية متكاملة .

وسوف أحيل قارئ هذه الترجمة إلى ما قلته عن facts في باب سابق ، ثم أتوقف عند كلمة « متكاملة » التي أضفتها إلى النص ! إننا نستخدم كلمة متكامل بالعربية لا لتعني التكامل بالمعنى العلمي integration أو complementarity أي أن الشيء يتكون من عناصر أو أجزاء يكمل بعضها بعضاً ، ولكن لتعني بها فحسب اكتمال الشيء في ذاته بحيث لا يحتاج إلى ما يكمله من خارجه ، وكان بوسع المترجم هنا أن يقول : « حتى تصبح نظرية » ويقف ، ولكن معنى التكامل كامن latent أو مضمرة implicit في العبارة ، ويوحى به المقابلة بين الشكل الهلامي والانتظام المنهجي الذي تعنيه كلمة formulate ، وهكذا فإن كلمة « متكاملة » زائدة ولكن معناها قائم ولو كان مضمراً !

وثالث معاني formulate هو ابتكار فكرة أو تشكيلها في الذهن أو قل « نسجها » من عدة خيوط فكرية ! وهي هنا تتضمن معاني عدة كلمات منها devise (يبتدع) و develop (انظر معانيها في الباب الخاص بها) و contrive أي يدبر تدبيراً فكرياً (وقد يصبح التدبير عملياً إذا أدى إلى وضع أو ابتكار شيء مادي) . والكلمة إذن قريبة الصلة بالفعل excogitate الذي يفيد صوغ الأفكار وابتداعها . والأمثلة كفيلاً بإيضاح ذلك :

9. The use of osmotic pressure in the desalination of water was first formulated by A. Nashar, an Egyptian scientist living in the USA. but the applications have been elaborated by US scientists.

٩- كان علي النشار ، العالم المصري المقيم في الولايات المتحدة ، هو أول من ابتدع استخدام الضغط الأسموزي في عملية مياه البحر ، أما التفاصيل الخاصة بتطبيقات هذه الفكرة فقد وضعها العلماء الأمريكيون .

10. An approach must be formulated for handling long sentences before suggesting any practical solutions to their complex grammar in translation.

١٠- لا بد من ابتكار منهج محدد لتحليل الجمل الطويلة قبل اقتراح أي حلول عملية لمشكلات التعقيد في بنائها النحوي عند الترجمة .

٣-١٣ ولنتوقف لحظة هنا عند كلمة handling ذات الدلالة المظلمة فقد تعني تناول أو الإمساك أو المس أصلاً ، ولكنها تستخدم في عدة معان من « المناولة » في إطار التعاملات التجارية ، إلى « التصدي لـ » في إطار القتال والحرب ، إلى « الحل » في إطار المسائل الحسابية ، إلى آخره . ونحن هنا نترجمها بكلمة « التحليل » وكان يمكن أن تعني الدراسة فهذا هو المقصود هنا ، وكنت أنتوي تخصيص باب لها في هذا الكتاب ، ولكن هذه العجالة تكفي - ولو اقتضى ذلك مثال أو مثالان :

11. The teacher wanted him to read 30 books before taking his qualifying exam: as he obviously could not handle such a huge mass of material, he never took his exam.

١١- طلب منه المدرس أن يقرأ ثلاثين كتاباً حتى ينجح في اختبار التأهيل للدرجة ، ولكنه لم يستطع قراءة هذا الكم الهائل من الكتب ، فلم يدخل الامتحان حتى الآن .

12. One look at the question paper was enough to convince him that he could not handle all the questions : he opted for the easy ones and, amazingly, passed.

١٢- لم يكده ينظر إلى ورقة الأسئلة حتى أدرك أنه لن يستطيع إجابة جميع الأسئلة ، فأجاب عن الأسئلة السهلة فقط ، ومن الغريب أنه نجح .

13. This is made of glass, so please handle it with care!

١٣- هذا مصنوع من الزجاج فأرجو تناوله بحذر !

14. The job involves teaching huge classes, correcting their weekly essays, and answering all their queries; do you think you can

handle it?

١٤- يتضمن العمل القيام بالتدريس لأعداد كبيرة من الطلاب ، وتصحيح موضوعات الإنشاء التي يكتبونها مرة في كل أسبوع ، والإجابة عن جميع استفساراتهم ، فهل تظن أنك قادر على النهوض به ؟

15. The economic situation is getting out of hand, with rising unemployment and rampant inflation; so much so, in fact, that no government can hope to handle it in the short term.

١٥- لقد أفلت زمام الموقف الاقتصادي بارتفاع أعداد العاطلين وازدياد التضخم (المالي) إلى الحد الذي لا تأمل معه أي حكومة في التغلب على الأزمة في الأجل القصير .

16. The computer is a complex machine but is really easy to handle.

١٦- الكمبيوتر (الحاسب / الحاسوب) آلة معقدة ، ولكنها يسيرة الاستعمال في الواقع !

ويمكننا تعدد الأمثلة إلى ما لا نهاية ، وقد يكون المثال ١٣ هو الأصل ، ولكن شيوع الكلمة أنسانا الأصول والفروع !

٤-١٣ قلت إن الفرق شاسع بين معاني formulate الدقيقة وبين المعاني الشائعة في الإنجليزية المعاصرة ، وللمترجم أن يتحرر إذن من قيود المعاني الدقيقة إذا وجد أن الكاتب لا يقصدها ، وهاك الأمثلة :

17. The formulators of the US constitution were no doubt idealistic, which accounts for the fact that the Amendments are more often cited than the original text.

١٧- لا شك أن الذين وضعوا دستور الولايات المتحدة كانوا مثاليين ، وهو ما يفسر لنا ميل الناس إلى الاستشهاد بالتعديلات التي أدخلت عليه أكثر من

١٢١ formulate

الاستشهاد بالنص الأصلي .

18. The wording of the statement is too strong, but then the ideas are strident and, no matter how careful you may be in tempering it, the formulation will offend somebody, somewhere.

١٨ - صياغة البيان شديدة اللهجة ، ولكن ذلك يرجع إلى أن الأفكار نفسها عالية النبرة ، ومهما يكن من حرصك على تخفيف اللهجة ، فسوف تغضب كلماته بعض الناس في مكان ما .

وقد تعمدت الإتيان بتعبير wording للدلالة على الصياغة حتى أساعد القارئ على تحرير ذهنه من ارتباط الكلمة العربية بكلمة formulation وبالمناسبة فإنه لجنة الصياغة (في المؤتمرات) تسمى drafting committee ١

الباب الرابع عشر implications

الكلمة شائعة في الكتابات العلمية الحديثة ، وأقصد بالكتابات العلمية كل ما يتصل بالعلم والبحث العلمي سواء أ كان ذلك في العلوم الطبيعية أم العلوم الإنسانية (أو الإنسانية the humanities) وعادة ما تأتي في سياقات تجعل معناها ينصرف إلى « الآثار المترتبة على » شيء ما ، ولكن هذا المعنى الشائع لا تدرجه المعاجم المترجمة (ثنائية اللغة) لأن معظم الذين وضعوها (lexicographers? dictionary compilers) ليسوا من « المعجميين » بالمفهوم الذي تدل عليه الكلمات الإنجليزية السابقة ، بل هم مترجمون ، وهم يترجمون المعاجم الإنجليزية أو الأمريكية المتاحة لهم دون أن يتوافر لهم من الخبرة ما يمكنهم من استيفاء جميع معاني الكلمات الشائعة في اللغة الإنجليزية ، وهي خبرة من المجال أن تتوافر لفرد واحد مهما بلغت دربته ومهما استفاض علمه ، ولذلك فإن واضعي المعاجم الإنجليزية الحديثة يستعينون بالمتخصصين في شتى فروع المعرفة حتى تكتمل لهم معاني الكلمات في شتى فروع العلم واللغة . وهذا هو ما ينبغي فعله عند إعداد معجم مترجم أيضاً ، وما هذا الكتاب إلا مساهمة من فرد واحد في هذا الجهد ، ولا بد أن تنضم إليه جهود الآخرين .

١-١٤ المعنى الأصلي لكلمة implication مستقى من الفعل imply أي يدرج ضمناً ، والفعل مشتق من السابقة أو البادئة in (التي تتحول إلى im)

١٢٣ implications

و ply التي تعني يطوي أو المطوي ، وإذا شئنا فعلاً من أفعال المطاوعة قلنا إنه يعني « يطوي على » . ومن معانيه الشائعة الإيحاء ضمناً ، أي النص غير الصريح على شيء ما ، فكلمة implicit أي الضمني هي عكس كلمة explicit أي الصريح . وهناك مثالا :

1. By accepting the document, the committee implicitly approved the principle of private capital participation in the project, but no specific rules of implementation could be inferred.

١ - كانت موافقة اللجنة على الوثيقة تعني ضمناً قبولها لمبدأ مشاركة رأس مال القطاع الخاص في المشروع ، ولكننا لم نستطع استنباط أية قواعد تنفيذية من الوثيقة .

والملاحظ هنا أن infer هي عكس imply فالوثيقة توحي بشيء غير مفصّل عنه ، والقارئ يستنبطه من قراءتها ، ومعنى implicitly هو أن اللجنة لم تعرب صراحة عن موافقتها على مشاركة القطاع الخاص برأسماله في المشروع ، ولكن موافقتها على الوثيقة دلت على ذلك ضمناً . والملاحظ أيضاً أن الموافقة والقبول يتبادلان موقعهما في الترجمة (لماذا ؟) ولنا أن تعبير عن معنى الموافقة الضمنية بكلمات أخرى مثل :

2. A tacit approval of private capital participation in the project could be inferred from the committee's acceptance of the document, but no other rules of implementation.

فقولك he tacitly agreed يعني أنه وافق دون أن يفصح عن ذلك صراحة ، وهذا معنى يختلف بعض الشيء عن معنى imply الذي قد لا يقتصر على الإفصاح عن المعنى ، بل قد يعني - كما ذكرنا - أن شيئاً ما يتضمن شيئاً آخر :

3. If drama implies conflict, and poetry metaphor, then poetic drama must imply the dramatization of metaphor!

٣- إذا كانت الدراما تتضمن الصراع والشعر يتضمن الاستعارة ، فلا بد أن تتضمن الدراما الشعرية المعالجة الدرامية لاستعارة ما !

وقد نترجم الجملة ترجمة أخرى على النحو التالي :

(أ) ٣- إذا كانت الدراما تعني وجود الصراع ، والشعر يعني وجود الاستعارة فلا بد أن الدراما الشعرية تعني تصوير الاستعارة درامياً !

(ب) ٣- إذا كان الصراع قائماً في كل عمل مسرحي ، والاستعارة قائمة في كل عمل شعري ، فلا بد . . .

ونحن بهذا إذن نتعد عن معنى الضمنية أو معنى الإضمار ، فالإضمار هو عدم الإفصاح ، والصراع مُصَحَّح عنه في كل عمل مسرحي وليس موحى به! واختلاط معنى التضمين (أو الإدراج) بمعنى الإضمار هو سبب صعوبة الكلمة.

٢-١٤ والعربية لغة واسعة تشتمل الكلمات وتمتحنها معاني جديدة بأساليب الصرف المعروفة ، وقد حولت معنى يضمن . ensure, guarantee. etc ... إلى معنى آخر هو معنى يتضمن (يفعل يتفعل) وهو معنى محدد قد يفيد الاحتواء (يحتوي على / يشتمل على / يشتمل . . . إلخ) وهذا هو المعنى الأول (والاشتقائي) لكلمة imply وللفاعل المشتق منها وهو implicate الذي نترجمه بالفعل يورِّط (والكلمة الإنجليزية تعني إدخال شخص ما في ثنايا أو تلافيف عمل ما - عادة ما يكون جريمة) فإذا تأملنا معنى كلمة ply وجمعها plies وجدناها تفيد تلك الثنايا والطوايا والتلافيف ، ولذلك فقد نترجم المثال ٣ قائلين إن الدراما تنطوي على الصراع ، أو إن الصراع موجود في ثنايا الدراما ، وهو المعنى الذي لا يغيب أبداً عن كل كلمة مشتقة من imply حتى الكلمة الإنجليزية الجديدة التي ابتدعها علماء اللغة خصيصاً حتى يبرئوا الكلمة من معنى « الطي » والتضمين وهي implicature

١٢٥ implications

(ولم تدرجها القواميس الإنجليزية العامة حتى اليوم ١٩٩٩) فهي تعني ذلك أيضاً ، وإن كان معناها مقصوراً على الاستعمال اللغوي ، أي على الإضمار فقط . ولننظر إذن إلى بعض أمثلة المعنى الأول قبل أن تنتقل إلى المعنى الثاني :

4. The gradual lowering of tariffs, with a view to total abolishment, as required by the GATT 1994 Agreements, has serious implications for third world trade prospects.

٤- إن التخفيض التدريجي للتعريفات الجمركية تمهيداً لإلغائها تماماً ، وفقاً لما تنص عليه اتفاقيات الجات ١٩٩٤ ، ستكون له آثاره الخطيرة على آفاق تجارة العالم الثالث .

5. The implications of a final peace settlement in the Middle East are difficult to assess at present: it will all depend on the political will of the parties to seize this opportunity for allocating [diverting] part of their military expenditure to economic development.

٥- من العسير حالياً تقدير نتائج التسوية السلمية النهائية في الشرق الأوسط ، إذ تنوقف النتائج على الإرادة السياسية للأطراف ، ومدى استعدادها لاغتنام الفرصة لتخصيص [تحويل] جانب من نفقاتها العسكرية للتنمية الاقتصادية .

ونشير عرضاً إلى ترجمة assess بكلمة تقدير (بقدر) وهي كلمة شاع الخلط بينها وبين كلمة evaluate (يقوم أو يقمّم) فالأخيرة معناها تحديد القيمة ، والفعل يقوم معناه يحدد النفع أو الفائدة (أو السعر أو الثمن) ومنها valuable (ثمين / قيم) و invaluable (لا يقدر بثمن) و valueless (لا قيمة له worthless) والآية الكريمة ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ (البينة - ٣) معناها ذات نفع كبير ، وأما الأولى فمعناها الذي يعنيها هو ، على نحو ما يورده المعجم ، هو :
to estimate the significance, importance, or value, of ...

أي يقدر دلالة أو أهمية أو قيمة شيء ما .

ومعنى «التقدير» إذن هو الثابت وما عده متغير ، أي إن التقدير قد يكون للقيمة ، فتساوى الكلمة مع evaluate ، ولكن التقدير قد يكون للمغزى أو الأهمية أو الدلالة ، فيختلف المعنى بطبيعة الحال ، أما أصل الكلمة بإيجاز فهو « تقدير قيمة عقار لتحديد الضريبة التي ستفرض عليه » والأصل الاشتقاقي هو المشاركة في إصدار الحكم - من اللاتينية assessus وهي اسم المفعول من assidere (ad + sidere) أي « يجلس بجانب » القاضي ليساعده في الحكم . وقد يمتد إلى تقدير الضرائب وقيمة العقارات من اختصاص القضاة وحدهم ، ولذلك فكثيراً ما نقرأ تعبير assessable أي خاضع للضريبة العقارية ، و assessed contributions أي المساهمات المقدرة (التقديرية) وعكسها unassessed أي لم تُقدر بعد . وأحياناً ما يختتم الباحث بحثه بفقرة عنوانها assessment أي الحكم ، وقد يقول قائل أفلا يمكن أن يكون الحكم أو التقدير بمثابة تقويم ؟ لا شك في هذا ، وعندها يجوز للمترجم أن يستخدم كلمة التقويم .

6. Disregarding all possible implications, the minister decided that all export goods be inspected before the licence is granted.

٦- أصدر الوزير قراراً يقضي بضرورة فحص جميع الصادرات قبل منح إذن التصدير ، متجاهلاً كل ما يمكن أن يترتب على ذلك من عواقب .

والملاحظ أن كلمة implications هنا أصبحت تضم عنصرين هما ما يترتب على + عواقب ، وكان يمكن حذف الكلمة الأخيرة ، فهي من المتغيرات ، ويمكن إبدالها بأي كلمة أخرى وفقاً لتفسير المترجم ، ونقول - عرضاً أيضاً - إن « عواقب » التي تترجمها عادة بلفظ consequences يمكن أن تنفق في هذا السياق وحده مع معنى كلمة implications - وقد سبق أن

١٢٧ implications

ترجمناها في الأمثلة السابقة بالآثار عندما اقترنت بصفة serious (الخطيرة) وقد اعتدنا ترجمة تعبير « عواقب وخيمة » بالعبارة الإنجليزية grave consequences ويندر أن تفترق الكلمتان فهما من الكلمات المتصاحبة (وفقاً لتعبير ابن جني) أو ما نسميه collocations (والدكتور حلمي هليل يترجمها بالمتلازمة وهي ترجمة مقبولة) ومع ذلك فقد نبدل grave بكلمات أشد مثل catastrophic أو disastrous أو tragic بمعنى فاجعة أما إذا وردت في السياق فنحن نغير البناء تغييراً جذرياً :

7. He knew that conducting the experiment in the open air could have serious implications, but never thought that it might have fatal consequences for some villagers.

٧- كان يعرف أن إجراء التجربة في الهواء الطلق له خطورته ، ولكن لم يحل بخاطره مطلقاً أن يؤدي ذلك إلى قتل بعض أهل القرية .

أي إننا حولنا « العواقب المميتة » إلى « قتل » ، مثلما حولنا « آثار خطيرة » إلى « له خطورته » ، ونحن بهذا ننحرف من الصيغ الحرفية التي يلتزم بها المبتدئ ، وتقدم المعنى كاملاً في إطار مصطلح اللغة المترجم إليها ، ويجب ألا ننسى أن كلمة disaster أو calamity أو catastrophe لا تترجم إلا بكارثة (مثلما نكاد نفتصر في ترجمة tragedy على مأساة أو فاجعة) فكلمات الكوارث والنوازل والخطوب كثيرة في العربية ، ويقول لنا أبو منصور الثعالبي إن ابن الأعرابي جمع من أسماء الدواهي أربعمائة ، وقال إن كثرة أسماء الدواهي من إحدى الدواهي ، ولا بأس إطلاقاً أن يلجأ المترجم إلى تحويل « سوء العاقبة » إلى « كارثة » والعكس بالعكس ، ما دام يعرف المعنى المقصود ويق في قدرته على نقله بوضوح . وقد ضربت المثال السابق لأجمع بين implications و consequences في سياق واحد ، ولكنني سأفرد بعض الأمثلة للكلمة الأخيرة :

8. Catastrophic as the consequences of losing his job were, at least in terms of falling into debt and his inability to find any other job, he still consoled himself with the fact that he had gained better knowledge of life and people.

٨- على الرغم من المصائب التي حلت به بسبب فقد عمله ، على الأقل من حيث وقوعه في هوة الديون وعجزه عن العثور على عمل آخر ، فقد كان يعزي نفسه بأنه ازداد معرفة بالحياة والناس .

أي إن الكلمتين قد تحولتا إلى كلمات كثيرة :

المصائب التي حلت به بسبب = catastrophic consequences of

وذلك أقرب إلى المعنى من ترجمة الألفاظ المفردة كأن تقول « العواقب الفاجعة » (فهي ليست فاجعة) أو غير ذلك ، فالمعنى هو ما أثبتناه . ولا يظن أحد أن المصائب تعني « الموت » في كل حالة ، رغم شيوع هذا المعنى ، فالمصيبة هي أي مكروه أو أي شدة « تصيب » الإنسان ، وجمعها مصائب على غير قياس (وقياسها مضاوب) والمثل السائر « المصائب لا تأتي فرادى » يقابلها : It never rains but it pours (حرفياً : كلما أمطرت السماء انهمر الوابل) ويقابله المثل المشهور « صابت بقرٌ » والصيْب بعد هو المطر ، ومن عجب أن تنفق اللغتان في هذه الفكرة التي كان يمكن أن تختلف بسبب اختلاف معنى المطر في العربية عن الإنجليزية (انظر دراستنا عن الترجمة Wittgenstein's Family Resemblances Revisited) . وهناك مثلاً آخر :

9. She warned him that the consequences would be grim if he should try to approach her father again for a loan : her father was highly-strung and excitable, she said, and might cause him, in a fit of rage, grave bodily harm.

٩- أندرته بسوء العاقبة إن هو حاول أن يخاطب أباه من جديد بشأن الحصول على قرض ، قائلة إن أباه متوتر الأعصاب سريع الهياج وقد

١٢٩ implications

تتناهيه سورة غضب يصيبه فيها بضرر جسدي خطير .

10. After-shocks may not be regarded as consequences of an earthquake: they occur only subsequently as part of the tremor at the same epicentre.

١٠- لنا ألا نعتبر توابع الزلزال من عواقبه ، فهي تتبعه زمنياً فحسب باعتبارها نتيجة الهزّة الأرضية التي تصيب مركز الزلزال الأول .

وقد جئت بالمثال الأخير لأبين الفارق بين consequent و subsequent لأن كلمة « العواقب » جمع عاقبة وهي آخر كل شيء ، أي ما ينتهي إليه لا ما يتلوّه زمنياً . وأما التعقيب بالمعنى القديم أو بالمعنى الحديث فلا يهمنا هنا ، ويكفي أن نشير ختاماً إلى العقبى (عَقْبًا) أي ما سوف يتلو ، ومنها عقباً لكم أي العقبى لكم ، ونضيف إليها أحياناً « في المسرات » !

الباب الخامس عشر

involve

في عام ١٩٩٤ اجتمع مترجمو الأمم المتحدة في جنيف لتوديع مترجم ضليع بلغ سن التقاعد ، وهو أحمد حسن الحكيم ، وبعد أن تحدث المتحدثون جاء دور المترجم (الذي لا يزال يمارس عمله خارج الوظيفة) فقال « إنني أتقاعد وفي نفسي شيء من involve » (ملحقاً إلى « وفي نفسي شيء من حتى ») وشاركه الجميع مشاعره ، فهي الكلمة التي استعصت على الجميع ، ففي كل مرة وفي كل سياق يضطر المترجم إلى إيجاد كلمات عربية مختلفة لترجمتها !

١-١٥ المعنى الاشتقاقي (والأصلي) هو يكتنف أي يطوي في ثناياه وتضاعيفه (انظر implications) وهو معنى يكاد يكون مهجوراً :

1. He could not see clearly at the promontory as fog involved the shoreline.

١- لم يكن يستطيع الرؤية بوضوح من ذلك اللسان الممتد في البحر ، إذ كان الضباب يكتنف الساحل .

ويكتنف هنا تعني « يلف » أو « يغطي » أو حتى « يطوي » ، وهو معنى أصبح مقصوراً على الاستعمال الاستعاري :

2. The case is involved in mystery.

٢- الحالة / القضية يكتنفها الغموض .

١٣١ involve

وذلك يوازي تعبير (shrouded in ...) أي يلفه لأن shroud أي الكفن يلف جسد المتوفى ، ونحن لا نقابل أياً من المعنيين كثيراً في الإنجليزية المعاصرة ، وإن كانت الإحاطة بهذا المعنى لازمة لإدراك المعاني الأخرى التي سوف نعرض لها هنا .

٢-١٥ والمعنى الثاني هو - على نحو تعريف القاموس للفعل المتعدي :

to make intricate, tangled or complicated.

أي « يُعقّد » أو يتسبب في تعقيد شيء « أو تشابك خيوطه وتداخلها !

3. The plan, as presented by the engineer, appeared too involved to be grasped at once: the premises overlapped, the specifications were too intricate and the conclusions vague.

٣- كانت الخطة في الصورة التي قدمها بها المهندس تتسم بدرجة من التعقيد تحول دون استيعابها على الفور ، فالمقدمات متداخلة ، والمواصفات متشابكة ، والنتائج غامضة .

4. His style is involved perhaps as a consequence of the involvement of his thought: it is periphrastic and long-winded, requiring the reader to wander back and forth in search of the meaning.

٤- أسلوبه معقد ، وقد يكون ذلك بسبب افتقار تفكيره إلى السلاسة ، فهو يلجأ إلى اللف والدوران ، والإطناب ، مما يضطر القارئ إلى التردد بين الصدور والأعجاز بحثاً عن المعنى .

والملاحظ أن الصورة الشائعة لهذا الفعل المتعدي هي حالة اسم المفعول ، ويندر أن يستخدم كاتب الإنجليزية الفعل مبنياً للمعلوم بهذا المعنى . وقد يستخدم الاسم involvement بمعنى التلايف والتعاريح (convolutions) دون إضافة حرف الجمع (s) .

٣-١٥ المعنى الثالث هو التوريط (انظر implications) أي الزوج بشخص ما في مشكلة أو في «ورطة» والورطة كلمة فصحي (اسم المرة من ورط) وقد تعني أي موقف صعب ، نسبة إما إلى الأرض المنخفضة التي لا طريق فيها ، أو إلى الهوة ، أو إلى الوحل ، وإن كان المعنى المقصود أقرب إلى المعنى القديم «ورط الجير في عنق البعير» أي جعل طرفه في حلقته ثم جذبه حتى يخنقه (الوسيط) فمعنى التوريط الحديث يوحي بلف الحبل حول الشخص بمعنى جرّه جرّاً إلى داخل المشكلة . وهذا من المعاني الشائعة التي لا بد من تفصيل القول فيها :

5. The documents found in his house have involved him in the espionage case, but no conclusive evidence has yet been found. (cf. implicated)

٥- أدت الوثائق التي عُثِرَ عليها في منزله إلى توريطه في قضية الجاسوسية ، ولكن [المحققين] لم يكتشفوا أي أدلة قاطعة حتى الآن .

6. His involvement with the 'junkies' was invoked at his trial as proof of his depravity but he persistently denied being a heroin addict himself.

٦- قالت [النيابة] أثناء المحاكمة إن علاقته الوثيقة بمدمني المخدرات دليل على فساده ولكنه دأب بإصرار على إنكار أنه من مدمني الهيروين .

ونلاحظ هنا تحويل المبني للمجهول في الجملتين إلى مبني للمعلوم بإضافة اسم في موقع الفاعل ، مستقى من السياق . ونلاحظ أيضاً أن معنى involvement يتغير في الجملة الثانية ، وقد يبقى المترجم على كلمة «توريط» فيغيب المعنى المقصود ، وهاك مثالاً آخر :

7. Though the order to shoot on sight was explicit enough, the officer refrained from firing at the crowd, as he would not want to get involved

١٣٣ involve

in the massacre.

٧- على الرغم من أن الأمر بإطلاق النار فور رؤية [المتظاهرين] كان أمراً صريحاً ، فقد رفض الضابط إطلاق النار عليهم لأنه لم يكن يريد أن يشارك في تلك المذبحة .

والمشاركة هنا تعني التورط وللمترجم أن يستعمل أي الكلمتين شاء ما دام واعياً بالمعنى المقصود ، وهاك أمثلة أخرى :

8. It is said that any involvement in bad habits can turn them into second nature: better than break a habit, never get involved!

٨- يقولون إن أي ممارسة للعادات السيئة يمكن أن يحيلها إلى طبيعة ثانية ، وهكذا فإن عدم اكتساب العادة أصلاً أفضل من محاولة الإقلاع عنها!

9. They are deeply involved in debt.

٩- إنهم غارقون في الديون إلى آذانهم !

10. Don't involve yourself in unnecessary expense!

١٠- لا تكلف نفسك نفقات لا لزوم لها !

وللمترجم أن يستخدم كلمة التوريط هنا أيضاً ، ولكن المثال رقم ٨ يدل بوضوح على إمكان إبدالها بكلمات أدق ، وكسل الكاتب بالإنجليزية لا يستتبع بالضرورة كسل المترجم العربي !

٤-١٥ أما المعنى الرابع فيجده المعجم على النحو التالي :

to draw or hold within itself; include

أي « يجتذب أو يشتمل أو يتضمن » وهو يضرب مثلاً واحداً عليه :

11. The riot soon involved thousands.

١١- سرعان ما انضم الآلاف إلى أعمال الشغب .

والواضح أن كلمة « شارك » أفضل ، إلا إذا ترجمنا riot بالمظاهرة الصاخبة ، فابتعدنا عن المعنى الدقيق (أو المتعارف عليه) للكلمة . وهناك أمثلة أقرب للتدليل على هذا المعنى مثل :

12. The attempted coup in Uganda, involving many senior officers, was quickly foiled.

١٢- قُضي (تم القضاء) بسرعة على محاولة الانقلاب التي وقعت في أوغندا وشارك فيها / انضم إليها كثير من كبار الضباط .

13. It may be difficult to involve civil servants in stock market activities as they are inured to secure income and averse to speculations.

١٣- من العسير إشراك (اجتذاب) موظفي الحكومة في أنشطة البورصة لأنهم معتادون على الدخل المأمون ويكرهون المضاربات .

وهذا المعنى إذن ، على الرغم من دقة تحديده ، يقبل التنوع أيضاً في مقابلاته العربية ، والأمثلة ناصعة الدلالة على ذلك .

١٥-٥ وربما يكون المعنى الخامس أكثر شيوعاً من جميع المعاني باستثناء المعنى الثالث ، وهو يشترك في الكثير مع الفعل imply (والاسم الذي سبق لنا تناوله أي implications) . ولكنه يختلف بعض الشيء في استعماله ، وهو ما سنضرب له بعض الأمثلة . هذا المعنى هو « يستتبع » أو « يتطلب » أو « يقتضي » ، أو « يستلزم » :

14. To accept the position you offer would involve my living in London.

١٤- إن قبولي الوظيفة التي تعرضها يتطلب مني الإقامة في لندن .

15. The war involved a great increase in the national debt.

١٥- أدت الحرب إلى زيادة كبيرة في الدين القومي .

١٣٥ involve

والفعل « يؤدي إلى » يحمل معنى « استلزم » أي إن الزيادة الكبيرة في الدخل القومي كانت نتيجة محتومة للحرب - وهذا يختلف عن المعنى الثالث الذي لا يفيد الحتم . وهاك مثالاً آخر عليه :

16. A project involving years of work must be well planned and well executed.

١٦- لابد من التخطيط المحكم والتنفيذ الدقيق لأي مشروع يتطلب إنجازه سنوات طويلة .

وهكذا نجد أن المعنى الأصلي لكلمة imply قائم في كل حالة ، وإن تغير بعض الشيء فسمح باستعمال كلمات مختلفة .

٦-١٥ والمعنى السادس يعتبر فرعاً من فروع المعنى الخامس ، ويحدده المعجم على النحو التالي :

to relate to or affect.

ويضرب له مثالاً هو :

17. The matter involves his honour.

١٧- إن المسألة تتعلق بشرفه .

فإذا شئنا تحليل ذلك المعنى وجدنا أنه ينبع أصلاً من المعنى الأول ، ويمكن رصد عناصره بالرجوع إلى المعنى الاشتقاقي للكلمة ، فقضية الشرف واردة في إطار [في ثنايا أو أطواء] المسألة المذكورة ، ومن ثم فإن المسألة تنطوي على ما عيس الشرف ! وهاك مثالاً أوضح :

18. The bank official defended himself gallantly, trying to absolve himself and to put the blame for the financial scandal on an eminent director, realizing that the question involved more than defalcation, variously defined as malpractice or embezzlement: it primarily involved his honour.

١٨- دافع موظف البنك عن نفسه دفاعاً رائعاً ، محاولاً تبرئة ساحته وإلقاء تبعة الفضيحة المالية على أحد المديرين البارزين ؛ إذ كان يدرك أن المسألة لا تقتصر على الاستغلال غير المشروع للودائع ، وهو ما يعرفه البعض بأنه انتهاك لما جرى العرف عليه ، ويعرفه آخرون بأنه اختلاس ، فلقد كانت المسألة تتعلق أساساً بشرفه .

وهكذا نرى أن الكلمة ترجمت أولاً بكلمة « تقتصر » (لا تقتصر على) بحيث تقترب من المعنى الرابع (include) ثم بكلمة « تتعلق » وهو المعنى السادس ، وفي الحالتين يكمن المعنى الأول !

٧-١٥ أما المعنى السابع فيعرفه المعجم هكذا :

to make busy; occupy; employ.

ويضرب له مثلاً واحداً هو :

19. The teacher involved the class in the research.

١٩- أشرك المعلم طلابه في البحث .

وهو معنى يتفق في أهم عناصره مع المعنى الثالث ولذلك لن نقف عنده طويلاً ، بل سنضرب في النهاية مثلاً يتضمن استعمالات متعددة لكلمة involve ومشتقاتها حتى يتضح مدى التداخل بين معانيها وضرورة عدم التقيد بمعنى دون غيره :

20. The call for women's integration in development is basically a call for involving them in the socio-economic processes from which they are seen to be barred at present. Its advocates claim that integration involves the assignment of vital roles to women outside the home, both in production and in public life. Opponents have argued that this may involve the disruption of family life and a potential risk of disintegration. Women cannot, they say, be involved in the internecine conflicts of the business world for which

١٣٧ involve

apathy and cynicism, a prerogative of the male of the species, are required. Women are already integrated, they insist, though at a deeper level of involvement: what is involved is a healthy social fabric, humanly defined, rather than an economically viable society.

٢٠- تعتبر الدعوة إلى التكامل بين المرأة والرجل في جهود التنمية أساساً دعوة إلى إشراك المرأة في العمليات الاقتصادية والاجتماعية التي يرى الداعون إليها أن المرأة مستعدة منها في الوقت الراهن ، فهم يقولون إن التكامل يستلزم تكليف المرأة بأدوار حيوية خارج البيت ، في مجال الإنتاج وفي الحياة العامة جميعاً . ولكن المعارضين يقولون إن ذلك قد يؤدي إلى تمكيد الحياة الأسرية ويحمل في طياته خطر التمزق والتشتت ، وإنه لا ينبغي الزج بالمرأة في خضم الصراعات والتناحر الدائر في عالم رجال الأعمال ، فهو يتطلب ما يتميز به الرجل من قدرة على بلادة الحس والتوصل من العاطفة ، ويصر المعارضون لتلك الدعوة على أن التكامل متحقق بالفعل حالياً ، وإن كان مستوى مشاركة المرأة أعمق كثيراً من مستوى الرجل ، فالقضية تتعلق بصحة النسيج الاجتماعي من حيث مضمونه الإنساني ، أكثر مما تتعلق بمجتمع قادر على تحقيق النجاح الاقتصادي .

وردت كلمة involve ومشتقاتها ست مرات في هذه الفقرة ، وترجمت مرتين بكلمة إشراك ومشاركة ، وأربع ترجمات مختلفة وفقاً للمعاني التي سبق تحديدها ، وليست بينها كلمتا « توريث » أو « تضمين » وقد توجد كل منهما في سياقات مختلفة ، بطبيعة الحال ، ولكن ثم سبباً آخر يدفعني إلى إيراد هذه الفقرة ، ألا وهو ورود المصطلح الشائع integration في سياق إشراك المرأة في عمليات التنمية وهو الذي يترجمه زملاؤنا بالألم المتحدة بتعبير « دمج المرأة في التنمية » !

٨-١٥ كلمة integration مصدرها integer أي الواحد الصحيح ، أو الرقم الذي لا يتضمن الكسور ، فالرقم ثلاثة (٣) منها ، أما ثلاثة ونصف فلا ، لأن الكسر fraction يلغي « الصحة » ! ومعنى الفعل المشتق منها integrate هو إحالة الأجزاء (الكسور) إلى أرقام صحيحة ، أي إلى « كُلُّ صحيح » (whole) ومنه جاء معنى ضم العناصر بعضها إلى بعض ، بحيث يكمل بعضها بعضاً في وحدة واحدة أي كاملة ، وهكذا ابتدعنا لها لفظ التكامل الذي يتميز بصحة اشتقاقه وشيوع معناه . والتعبير الذي تستخدمه الأمم المتحدة بالإنجليزية يقوم على افتراض أن الرجل نصف المجتمع (فهو كسر) والمرأة هي النصف الآخر ، فإذا أُضيف هذا إلى ذلك تحقق الاكتمال أو التكامل . ومنه جاء تكامل الشخصية بمعنى اتساق عناصرها الذي يؤدي إلى مكارم الأخلاق ، فأصبحت كلمة integrity تعني الأمانة والاستقامة ، ومنه جاء تعبير سلامة الأراضي territorial integrity أي عدم اقتطاع جزء من أراضي الدولة أو عدم تقسيم الدولة إلى دولتين أو دويلات ، ومنه جاء التكامل الاقتصادي economic integration الذي يعني أن عناصر اقتصاد دولة مثلاً تُكْمَل أو تُستكمل عناصر اقتصاد دولة أخرى (وتُستكمل بها - يضم التاء) وما إلى ذلك .

١-٨-١٥ ولكن مترجمي الأمم المتحدة يحيون مقابلة لكل لفظة بلفظة واحدة تيسيراً على المترجم وتوفيراً للوقت وتوقياً للتفسير والتأويل خصوصاً إذا كان المترجم مبتدئاً أو إذا لم يكن ضليعاً بما فيه الكفاية ، ومن ثم أشاعوا كلمة دمج أو إدماج ، وهي لا شك تحمل جزءاً من معنى التكامل ولكنها لا تدل على المعنى المقصود بالإنجليزية . وقد شهدت مولد تلك الكلمة في السبعينيات حين حلت محل « إشراك المرأة في . . . » و « إدخال المرأة في . . . » وعندما ترجمتها أنا بالعبارة السابقة أي « التكامل بين المرأة والرجل في . . . » اعترض

١٣٩ involve

أحدهم قائلاً إن كلمة الرجل غير موجودة في النص الإنجليزي ! وإزاء إصراري تدخل رئيس القسم - الأستاذ سمير عفيفي - في منظمة الأغذية والزراعة ، وأجازها ، وسرعان ما اتهمنا المترجمون في نيويورك بأننا نترجم كما يحلو لنا لا كما يحلو لهم !

٢-٨-١٥ والفقرة المقتبسة آنفاً تؤكد ما يذهب إليه البعض من أن المعنى المقصود هو إشراك المرأة على قدم المساواة مع الرجل في جهود التنمية ، وموازاتها في النص بكلمة involvement وهي مدار الحديث في هذا الباب ، وأن كلمة التكامل تعني ذلك ، وهذا هو سبب هذا الاستطراد ، ولو أنني أحس أن من واجبي التنبيه إلى شيوع الكلمة العربية بمعنى الكامل لا المتكامل ، فنحن لا نصف خطة أو مشروعاً بأنه مكتمل complete أو كامل خوفاً من الخلط مع معنى الكمال perfection لأن الكمال لله وحده ، ومن ثم استعضنا عنها بكلمة المتكامل ، أي الذي يكمل بعضه بعضاً ، ولا بأس في ذلك إذا كنا نقصده ، ولكن المترجم مطالب بأن يحدد معنى الكاتب العربي ، فإذا كان يقصد التكامل ، كان بها ، أما إذا كان يقصد المكتمل فحسب ، فلا داعي لاستخدام الكلمة الإنجليزية في الترجمة . مثال :

21. Noting the gaps in the submitted report, the Dean asked the rapporteur to prepare a full study of the research papers submitted by the lecturer in support of his application for the post of Assistant Professor.

٢١- لاحظ العميد وجود ثغرات في التقرير المرفوع إليه فطلب من المقرر إعداد دراسة متكاملة عن الأبحاث العلمية التي تقدم بها المحاضر للحصول على وظيفة أستاذ مساعد .

ولا مكان هنا للتكامل بالمعنى السابق ، وإنما المقصود هو full أو fuller وهي الأفضح ، وهاك مثالاً آخر :

22. A whole chapter in his book is devoted to his Chinese trip.

٢٢ - خصص فصلاً متكاملًا في كتابه للحديث عن رحلته إلى الصين .

ولا مجال للتكامل هنا أيضًا ، ولكن المثال التالي قد يسمح بذلك المعنى :

23. The design of the new plant looked fine and impressive enough, but it lacked operational integration: some equipment were modern and the others outmoded, and the use of robots, in imitation of the West, clashed with the [Egyptian] need to create work opportunities.

٢٣ - كان تصميم المصنع رائعًا ومثيرًا ، ولكنه كان يفتقر إلى التكامل من زاوية التشغيل ، فبعض الأجهزة حديث والبعض الآخر قديم ، واستخدام الإنسان الآلي - محاكاة للغرب - يتناقض مع الحاجة إلى تشغيل العمال .

وهذا - كما ترى - معنى جد دقيق ، يندر أن نصادفه عندما يلجأ الكاتب إلى كلمة « متكامل » ، ومثلها كلمة « المتغيرات » .

٣-٨-١٥ المتغيرات أو variable هي العناصر التي تتغير ، وليست التحولات transformations أو أوجه التغيير changes وقد استعمل الكتاب في العالم العربي هذه الألفاظ العربية أي التغيرات والتحويلات ، أو لعلمهم وجدوا أن كلمة المتغيرات توحي بالمنهج العلمي ، فجعلوا يشيرون إلى التحولات والتغيرات التي شهدها العالم باسم المتغيرات ، المترجم لا يستطيع تغيير لغة الكاتب ، ولكن عليه أن يدرك مرماه ، فإذا كان يعني المتغيرات فيها ، وإلا فلا عيب مطلقًا في الإشارة إلى التغيرات باسمها ، مهما نقل وقبعا على السمع !

الباب السادس عشر maximize

شاعت ترجمة هذه الكلمة هذه الأيام حتى أصبحت كلمة عربية مستقلة وأصبحت تستخدم على ألسنة المثقفين ، حتى الكبار منهم ، ألا وهي « تعظيم » فيقال مثلاً « تعظيم الاستفادة من المكتبة » أو من رؤوس الأموال وما إلى ذلك بسبيل . ولم يقابل ابتداء هذه الكلمة ترجمة للكلمة المضادة لها وهي minimize التي تعني التقليل إلى الحد الأدنى أو إلى أدنى حد ممكن ، والكلمتان الإنجليزيتان من باب الرطانة jargon وتقصدها لغة المهنة ، وهي تستعمل أكثر ما تستعمل في الاقتصاد وفي التقارير الحكومية ووثائق الأمم المتحدة . وخلال عملي بالترجمة لاحظت أن الكاتب الإنجليزي في هذه المجالات مفرم بكلمة أخرى وثيقة الصلة « بالتعظيم » هي optimize أي يرتقي بشي» ما إلى أرفع مستوى ممكن ، هي والكلمات الأخرى المشتقة من optimum أي optimal و optimally . ولذلك سنناقش ترجمة هذه الكلمات كلها في باب واحد .

١٦-١ كلمة maximize مشتقة من maximum وأصلها اللاتيني هو maximus وهي صيغة أفعال التفضيل من magnus أي العظيم ، ومعناها إذن باللاتينية هو « الأعظم » ، وقد شاعت ترجمة maximum بالحد الأقصى ، وهي ترجمة صائبة وتصلح لجميع استعمالات الكلمة مهما يكن السياق ، إذ تستطيع أن تشير إلى الحد الأقصى من الأحجام أو من الكايل أو

المقاييس... إلخ ، وينطبق ذلك على الحد الأدنى ، فنحن إذن أمام معاني من نوع جديد - ليست مظلية الدلالة ولكنها مرنة طبيعة ، تصلح في كل حال ، وتسد فراغاً لا يسده غيرها لأنها تعفي من تحديد المثال الذي تنطبق عليه :

1. He wanted to maximize his profit by keeping the goods until the market has regained its strength.

١- كان يريد أن يزيد أرباحه إلى أقصى حد بعدم طرح بضائعه حتى يستعيد السوق قوته .

(أ) - كان يريد تحقيق أقصى ربح ممكن . . .

(ب) - كان يريد زيادة أرباحه . . .

والصورة الأخيرة هي المقصودة في معظم الأحوال ، وإن كانت الموضحة تقتضي استعمال الفعل المذكور .

2. He wanted to maximize the benefits of class participation by offering prizes to the most frequent speakers at class time.

٢- كان يريد أن يزيد الاستفادة من مشاركة الطلاب في الدرس برصد جوائز لأكثر المشاركين في النقاش أثناء الدرس .

(أ) - كان يريد أن يزيد الاستفادة من . . . إلى أقصى حد . . .

(ب) - كان يريد تحقيق أقصى فائدة ممكنة من . . .

٢-١٦ وهنا تبرز optimize لتعمل عمل العبارة السابقة أي

(maximize the profit / maximize the benefit)

على النحو التالي :

3. To optimize class participation, he offered prizes ...

أي أن الترجمة العربية لن تتغير إذا استخدمنا هذا الفعل ، وقد يقول قائل إن الترجمة ستختلف في هذه الحالة :

١٤٣ maximize

٣- تحقيقاً لأفضل صورة ممكنة من المشاركة في الدرس . . .
(أ) ٣- وصولاً إلى الصورة المثلى للمشاركة في الدرس . . .
(ب) ٣- رصد بعض الجوائز . . . حتى تؤدي المشاركة في الدرس أفضل ثمارها .

ولكننا في الواقع ندور في فلك الفكرة نفسها ، حتى ولو غيرنا صورة الكلمة إلى اسم optimum أو صفة optimal أو حال optimally .

4. He wanted the optimum ... a level which only prizes, he thought, could achieve from class participation.

4a. By offering prizes, he hoped that optimal benefits could be gained from class participation.

4b. Optimally practised, class participation required the incentive of prizes.

ولنا أن تطبيق ذلك على أي حالة أخرى واقفين أن المعنى لن يتأثر ، وعلى المترجم ألا يتبع البناء اللغوي للعبارة طائناً أنه سيزداد اقتراباً من المعنى الأصلي ، فمثل هذه التعابير تحوي transformations يلجأ إليها الكاتب من أجل أهداف لا مجال للخوض فيها هنا .

٣-١٦ وإذا ذكر المترجم ذلك فلن يحار في ترجمة minimize :

5. The company wanted to minimize the risks involved in the construction of the dam by having the entire area evacuated before diverting the course of the river but the government did not approve.

٥- كانت الشركة تريد تقليل الأخطار التي تكتنف إنشاء السد إلى أدنى حد ممكن بإخلاء المنطقة كلها من السكان قبل تحويل مجرى النهر ، ولكن الحكومة لم توافق على ذلك .

وتأمل الآن الصيغة التالية :

5a. The company wanted to avoid any loss of human life perceived to be involved in the construction of the dam, or to minimize it, by ...

(أ) ٥- كانت الشركة تريد تلافي وقوع أية خسائر في الأرواح ، وهو ما كانت ترى أن إنشاء السد قد يتسبب فيه ، أو تقليلها إلى أدنى حد ممكن ، بإخلاء المنطقة . . .

والصيغة التالية :

5b. Any loss of life resulting from the construction of the dam could be avoided, the company argued, or at least minimized, if the entire area was evacuated ...

(ب) ٥- قالت الشركة إنه يمكن تحاشي وقوع أي خسائر في الأرواح بسبب إنشاء السد ، أو تقليلها على الأقل ، إذا أمكن إخلاء المنطقة كلها من السكان .

الواضح أن فكرة الحد الأدنى لازمة هنا ، لأن الهدف هو تفادي وقوع الخسائر في الأرواح تمامًا ، فإن كانت الخسائر محتومة ، فأضعف الإيمان تقليلها إلى الحد الأدنى .

فإذا انتهينا من « تعظيم » وجدنا رفيقتها التي تطالعنا كل يوم في الصحف وهي « تفعيل » التي عادة ما تعني « تنفيذ » وإن كان بناؤها يوحى بما هو أكثر ألا وهو إضفاء القوة والفاعلية على قرار صدر أو توصية لا يعمل بها أحد ، وترجع الكلمة إلى ترجمة الكلمة الإنجليزية activate التي كثيراً ما تقترن بصاحبيتها reactivate باعتبارهما من الكلمات « الموضة » (/ vogue fashionable) التي يعترف كاتبوها بأنها ذات دلالة لا تصل إلى مستوى

التحديد العلمي المطلوب وإن كانت ترضي الأطراف المتفاوضة negotiating parties عندما يختلفون أثناء المناظرة debate حول صياغة نص من النصوص the wording of a given text فإذا قال طرف إنه يريد أن ينص قرار من القرارات resolution على تنفيذ implementation بند ما an item باعتباره ملزمًا ، قانونًا (legally binding) وكان طرف آخر يعارض ذلك ويصر على الاكتفاء « بإحياء » resuscitating البند ، أي توجيه انتباه الأطراف إليه ابتغاء دراسته أو التفاوض بشأن تنفيذه في المستقبل ، تقدم طرف آخر بحل وسط compromise هو النص على « تفعيل » ذلك البند to activate it (أو in the middle of the road) وهو معنى يقف في منتصف الطريق (reactivate) بين التنفيذ الإجباري enforcement الذي يعني أن البند واجب التنفيذ (إجباري mandatory) وبين التنفيذ الاختياري (اختياري optional) والكلمة لذلك مهمة في سياق المفاوضات الدولية ، وانظر الأمثلة التالية :

6. Some third world countries objected to the imposition of sanctions solely on the basis of a given country's human rights record, as stipulated by a sub-paragraph in the relevant article in the American Convention on Human Rights, insisting that the 'reactivation' of the said clause, called for by the UN General Assembly resolution, implied no obligation and left the matter open to the discretion of each party.

٦ - اعترضت بعض بلدان العالم الثالث على فرض العقوبات [الاقتصادية] استثناءً على سجل حقوق الإنسان وحده لأي بلد من البلدان ، وفقاً لما تنص عليه فقرة فرعية من فقرات المادة الخاصة بهذا الموضوع في الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان ، وأكدت أن لفظ « تفعيل » النص المذكور ، الوارد في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ، لا يتضمن أي إلزام ، بل ترك البت في المسألة لتقدير كل طرف من الأطراف .

والتفعيل إذن قد يعني « البعث » من حالة الرقاد dormancy أي حالة التجاهل - ولا شك أن كثيراً من نصوص القانون الدولي « نائمة » dormant أي لا يعمل بها أحد - وقد يعني التنفيذ الواجب قانوناً ، ولذلك فعلينا أن نكون واعين بمعنى الكلمة في كل سياق عربي بعينه :

7. The Dean recommended that the rule that a student be prevented from taking the exam unless he or she attended the required percentage of lessons should be [strictly] applied.

٧- أوصى العميد بتفعيل قاعدة حرمان الطالب من دخول الامتحان إذا لم يحقق نسبة الحضور اللازمة .

8. The Environment Minister called for the re-activation of the decisions prohibiting soil-scraping or the burning up of waste in open ovens, stating that such acts should be regarded as criminal offences.

٨- طالبت وزيرة البيئة بتفعيل القرارات التي تحظر تجريف التربة وإحراق النفايات في أفران مكشوفة ، بل ويتجرى كل هذه المخالفات .

ففي المثال ٧ توجد قاعدة لا ينفذها أحد ، وفي المثال ٨ توجد قرارات « نائمة » إما لأنها صدرت في غضون قوانين غير معمول بها أو لم تصدر بها لوائح تنفيذية ، وإما لأنها لم تصدر بها قوانين أصلاً ، ولا يوجد من ثم أي نص على فرض عقوبة على من يخالفها . لاحظ أن كلمة مخالفة (التي ترجمت هنا بالكلمة المحايدة acts) تعني إما abuse بصفة عامة أو offence في سياق مخالفات المرور مثلاً traffic offences فإذا كان المعنى عاماً فقد تكون جنحة misdemeanour وقد تكون جناية felony (وكلها offences أو crimes) ولاحظ كيف ترجم المصدر تجريم في المثال ٨ .

ولابد أن نقف قليلاً عند الكلمتين اللتين ترجمت كل منهما بالقرار ألا

وهما decision و resolution - الأولى ترتبط عادة بالقرارات غير الملزمة ، فالمعنى الأصلي هو الاعتزام أي تبيان النية والمقصد ، وقد تعني الكلمة حل مشكلة أو حسم خلاف أو البت في صراع ولذلك فجميع القرارات التي تصدر عن المؤتمرات هي من هذا النوع ، وكذلك قرارات معظم الهيئات الدولية . أما decision فترتبط بالقرارات الملزمة مثل قرارات المحاكم (أي قرارات السلطة القضائية the judiciary) وقرارات الحكومة (أي قرارات السلطة التنفيذية The Executive Authority) المستندة إلى قرارات السلطة التشريعية The Legislative Authority or the Legislature التي هي بمثابة القوانين . ولذلك فنحن نترجم قرار المحكمة a decision by a court بتعبير حكم المحكمة ، ونفرق في هذا بين الفصل في القضية ، خصوصاً في القضايا الجنائية the verdict وهو تحديد الذنب ، وبين العقوبة sentence ، ولكن الفصل بين الكلمتين في العربية عسير إلا في كل سياق على حدة ، وإن كان مترجمو الأمم المتحدة قد اهتموا إلى حل طريف وهو ترجمة resolution بالقرار و decision بالمقرر ! وهذا حل لا بأس به داخل الأمم المتحدة فقط لأنه يحيل القارئ إلى النص الإنجليزي ، فالترجمون يفترضون أن قراءهم يعرفون الإنجليزية ، ولا شك أن معظمهم يعرفونها ، ولكن المبدأ خطير لأنه يجعل العربية لا تفهم إلا بالترجمة العكسية . أما الحل في نظري فهو عدم تخصيص كلمة عربية واحدة لكل كلمة من الكلمتين الإنجليزيتين ، ولا بأس من استخدام القرار في ترجمة كل منهما ، أو الاستعاضة عنها بما هو أدق مما يوحي به النص :

9. The Court of Cassation approved the decision by the court of Appeal that reparations be paid and, being the highest court in the land, its decision was final.

٩- أيدت محكمة النقض ما حكمت به محكمة الاستئناف من دفع

التعويضات ، ولما كانت أعلى محكمة في البلاد كان حكمها نهائياً .

10. He was in two minds which one to choose for the job, as each had the right qualifications, but his decision to appoint the younger man was, everybody concurred, unbiased.

١٠- كان حائراً لا يدري من يقع عليه اختياره للتعيين في الوظيفة ، فكل من المرشحين يتمتع بالمؤهلات المناسبة ، ولكن اختياره الرجل الأصغر سناً للوظيفة كان في رأي الجميع بريئاً من الهوى .

ولقد تعمدت اختيار نماذج يمكن ترجمة decision فيها بكلمة أخرى غير قرار ، وإن كان ذلك لا يمنع من ترجمتها في هذين النموذجين بكلمة القرار ، وسوف نلاحظ أن كلمة قرار قد توازي كلمة مرسوم ، والفعل to decide قد يعني decree أي يصدر مرسوماً ، ولذلك فنحن لا نستخدم الفعل العربي المشتق من أي منهما ، ولا من resolve وهو الفعل الذي اشتق منه resolution مما يتضح معه صعوبة التمييز بين القرار والمقرر اللتين أتى بهما مترجمو الأمم المتحدة !

11. The conference has resolved – resolves / decided – decides

11a. The council has decided – decides.

فكيف تأتي بفعل من « المقرر » يختلف عن الفعل المشتق من « القرار » ؟
وأما الحل فيتضح في حالة كلمة decree :

12. The king has decreed that all expatriate workers should have a valid residence permit.

١٢- أصدر الملك مرسوماً يقضي بأن يحمل كل عامل أجنبي تصريحاً صالحاً بالإقامة .

وأعتقد أن في هذا فصل الخطاب .

الباب السابع عشر package

أصل معنى package (الاسم) هو الحزمة أو الرزمة أو الطرد أي الصندوق مثلاً الذي يتضمن شيئاً ما مرسلاً من جهة إلى جهة . ولكن معنى الاسم شائع ولا يهمننا إلا معناه الاستعاري الجديد الذي نشأ وتطور تطوراً غريباً في ربيع القرن المنصرم . وكانت البداية في إنجلترا من جانب الشركات السياحية التي هداها تفكيرها التجاري الخوض إلى الاقتصاد في النفقات عن طريق ضمان عدد معين من المشاركين في كل رحلة سياحية ، ونقلهم بطائرة متعاقد عليها خصيصاً chartered إلى مكان محجوز سلفاً ، وتقديم أطعمة لهم ، وتنظيم جولات لهم ، على أساس حساب الجملة wholesale وتقليل المخاطر التجارية risks من خلال ضمان العملاء clients مما يؤدي إلى تخفيض تكاليف كل عنصر من هذه العناصر وضغط النفقات التي يتحملها السائح تبعاً لذلك ، مما نتج عنه رواج كبير في الرحلات السياحية المتكاملة التي أصبح يطلق عليها تعبير package tour . وسرعان ما انتقل استخدام الكلمة ليصف التكامل بين الإجراءات التي « يكمل بعضها بعضاً » أو الحالات التي تضم الحقوق والواجبات التي لا ينفصل بعضها عن بعض ، فخرج لنا مصطلح package deal أي الصفقة المتكاملة . وبهذا أصبحت الكلمة تستخدم صفة ، وشاع استخدامها على مستويات وفي مجالات متعددة وغير متوقعة ، ثم ما لبث ، شأنه شأن معظم الكلمات الجديدة ، أن فقد هذا المعنى المحدد ، أو فلنقل إنه

لم يعد مقصوراً عليه ، بل أصبح أقرب ما يكون في معناه إلى التعبير العربي الشائع « مجموعة متكاملة » (وإن لم تتكامل في الواقع) من الإجراءات أو الخطوات المتبعة ، فغداً شبيهاً بتعبير set أو group !

١-١٧ ولننظر في الأمثلة التي توضح المعنى الأصلي وتطوره :

1. The company offered its potential 'partners' packages, transforming them from share-holders to saving-bank depositors, which appealed to small investors, particularly, who did not relish the prospect of loss and hoped for security of profit, however limited.

١ - كانت الشركة تعرض على من يود المشاركة فيها عقوداً متكاملة ، بحيث يتحولون من مساهمين [حاملي أسهم] إلى مودعين في بنوك الادخار ، وكانت لذلك جاذبيته لصغار المستثمرين بصفة خاصة ، وهم الذين يعاقون احتمالات الخسارة ويأملون في بعض الأرباح المضمونة مهما تكن محدودة .

والمشاركة على أساس العقد المتكامل معناها إذن ، في هذا السياق ، الموافقة على مجموعة الشروط الواردة في العقد (والتي يفترض من كلمة package أنها يكمل بعضها بعضاً) دون الحق في تغيير أيها ، وهو ما يشار إليه في الإنجليزية بتعبير contract in set form وما يشار إليه في القانون بالتعبير العربي « عقد الإذعان » (والذي تخصص في دراسته الدكتور عبد المنعم فرج الصده ، رحمه الله) وتلاحظ هنا أن الصياغة الإنجليزية توحي بأن مثل هذه العقود أقرب ما تكون إلى عقد الادخار الذي يضمن guarantees (انظر مناقشة كلمة secure) ريثما ضئيلاً للمُتأخر حتى لو تعرضت الشركة للخسارة ، فالافتراض أنها تقطع من أرباحها الكبيرة في بعض الصفقات ما يوازن هذه الحالات المحدودة من الخسائر . وكلمة package إذن تعني الشركة من الإحياء

١٥١ package

- بأن عقودها « عقود إذعان » بسبب الرنة غير المحببة لهذا المصطلح .
2. The leader said that if the people opted for capitalism, they had to accept all that it involved – discrepancies in income, class conflict, and rampant crime – as the option was simply a package.
- ٢- قال الزعيم إن الناس عليها ، إذا اختارت الرأسمالية ، أن تقبل كل ما تؤدي إليه - مثل صور التفاوت في الدخل ، والصراع الطبقي ، وانتشار الجريمة - فالاختيار يمثل صفقة متكاملة .
3. The package of reforms, as proposed by the Committee, should require a great deal of sacrifices and should, the chairman explained, mean much less profit in the short term.
- ٣- قال رئيس اللجنة إن مجموعة الإصلاحات المتكاملة التي يقترحها الأعضاء من شأنها تقديم قدر كبير من التضحيات ، وأوضح أنها تعني تخفيض الأرباح كثيراً في الأجل القصير .
- ٢-١٧ ومن هذا المعنى برز معنى جديد للفعل to package وهو الاستعمال الحديث للكلمة الذي أشاعه الأمريكيون ولا تورد بعض المعاجم البريطانية ، فالفعل pack يعني في رأيها عنه ، بمعنى يغلف أي بجهاز الطرد في ربطة أو صندوق للإرسال . ولكن الفعل الجديد يكاد يقتصر في معناه على تجميع الإجراءات أو المقترحات في صورة متكاملة ، لا تغليفها أو إعدادها للإرسال !
4. As the measures to be taken included a number of apparently incompatible ones, or disparate departmental acts, the minister urged that a process of thoughtful packaging was needed, if parliament was to swallow the bitter pill.
- ٤- كان الوزير يرى أن بعض التدابير المزمع اتخاذها لا تتماشى مع بعضها

البعض ، أو تستند إلى إجراءات وزارية غير متجانسة ، وهكذا فقد أكد ضرورة تنسيقها في مجموعات متكاملة ، وعلى أسس مدروسة ، حتى يتسنى إقناع البرلمان بقبولها ، إذ كانت بمثابة حبة دواء مر .

وسوف نقف هنا قليلاً عند كلمتين هما *urge* و *thoughtful* .

١-٢-١٧ جرى العرف على ترجمة *urge* بالفعل « يحث » ، ولكن الفعل يحث متعد في العربية ولا يقبل الاستعمال دون مفعول به ، والفعل الإنجليزي قد يقبل غير ذلك - والأمثلة كفيلاً بالإيضاح :

5. He urged his son to study hard.
٥- حث ابنه على الجد والاجتهاد [في الدراسة] .
6. Noting that dereliction of duty was the rule rather than the exception, especially among white collar workers, the manager urged more diligence and attention to detail.
٦- لاحظ المدير أن الإهمال في أداء الواجب قد أصبح أقرب إلى القاعدة منه إلى الاستثناء ، خصوصاً بين الموظفين الكتابيين ، وهكذا حث [الجميع] على بذل المزيد من الجهد والاهتمام بالتفاصيل .
- وقد أضفنا [الجميع] هنا للاحتفاظ بكلمة « حث » ، وكان يمكن الاستعاضة عنها (فهي ليست مقدسة) بأفعال أخرى مثل طلب/ أمر/ أوصى . . . إلخ .
7. Residents of the district were urged to refrain from tipping and restrict their dust to a minimum; the council believed that the dustmen's strike may continue for many days and thought it would be a long haul.
٧- حث المجلس البلدي سكان الحي على عدم إلقاء القمامة في الطرقات ومحاولة التقليل من القمامة نفسها إلى أدنى حد ممكن ، لأن إضراب

١٥٣ package

- الزبالين في اعتقاده سوف يستمر عدة أيام ، بل قد يطول أمده .
ولا بأس من الإشارة إلى تغيير البناء من المبني للمجهول إلى المبني للمعلوم ما دمنا نعرف الفاعل من السياق ، فكلمة council تعني town council (أو municipality في تعبيرنا العام !) والسياق واضح ولا خلاف على معناه ، أما معنى tip هنا فهو إلقاء القمامة ويستخدم الفعل مع المفعول به أو دون مفعول به ، كما هو الحال هنا ، كقولك :
8. He tipped the rubbish out of the bin into the back of the van.
٨- إنه ألقى القمامة من السلة في صندوق الشاحنة الخلفي .
والأمريكيون يسمون القمامة trash وصندوق القمامة trash can لا dust bin ولكن الفعل يستخدم بالأسلوب نفسه في بريطانيا وأمريكا :
9. She tipped the slop out of the bucket into the sink.
٩- ألقى الماء القذر (ماء المسح أو الغسيل) من الدلو في الحوض .
وأما الكلمة الثانية فهي تعبير long haul وكلمة haul قد تكون فعلاً بمعنى يسحب أو يجر ، وقد تكون اسماً بمعنى المسافة التي يقطعها الشيء الذي يسحبه الإنسان أو يجره ، وتستخدم استعارياً بمعنى طول الأمد . ونعود إلى urge :
10. It was urged that all farmers stay at home during the distribution of the food aid : this should be conducive to a quicker and more orderly operation.
١٠- طلب المسئولون من المزارعين أن يظلوا في مساكنهم أثناء توزيع المعونة الغذائية ، فمن شأن ذلك أن يؤدي إلى الإسراع بالتوزيع وتنظيمه .
لاحظ تحويل المبني للمجهول إلى مبني للمعلوم .
11. He urged belt-tightening, insisting that an austerity budget could

never work if the people maintained their previous levels of spending.
 ١١- حث [فلان] الشعب على شد الأحزمة على البطون ، مؤكداً أن ميزانية التقشف لا يمكن أن تنجح إذا استمرت مستويات الإنفاق القديمة على حالها .

ولاحظ هنا تحويل جملة that إلى جملة مفيدة بالعربية .

١٧-٣ ولكن package لم تعد مفضرة على المعنى الذي جددناه أولاً ، على نحو ما سبقت الإشارة إليه ، ولم تعد تفيد التكامل في كل حالة ، بل إنها أحياناً أصبحت تعني التجميع فحسب ، مما دعا بعض مترجمي الأمم المتحدة إلى ترجمتها بكلمة الترزييم أي جمع الأشياء أو الأفكار في رزم (جمع رزمة) :

12. The current packaging of the acts and bye-laws on immigration, said a Commonwealth spokesman, should reveal the amount of official hypocrisy practised both at Whitehall and at the townhall.

١٢- قال المتحدث باسم الكومنولث إن تجميع القوانين التي أصدرها البرلمان والقوانين التي أصدرتها السلطات المحلية في بريطانيا من شأنها أن تحيط اللثام عن مدى نفاق المسئولين في الحكومة المركزية وهيئات الحكم المحلي .

فهل تصلح كلمة الترزييم هنا ؟ ربما كان من الأفضل إضافة عبارة أخرى إلى الجملة العربية : « . . . البرلمان [في لائحة واحدة] لإيضاح المعنى ، وسوف نلاحظ أن التجميع لا يعني التوحيد . وإن كنا نستخدم الأخيرة في ترجمة النصوص التجارية (خصوصاً فيما يتعلق بالحسابات) فنحن نقول الميزانية الموحدة consolidated budget بدلاً من الجمعية ، ولا نملك أن نغير هذا المصطلح ما دام أصحاب المهنة قد اتفقوا عليه ، وانظر أخيراً إلى المثال التالي :

13. Done in the name of streamlining, the clumsy packaging of trade

regulations has only led to contradictions difficult to undo.
١٣- إن تجميع اللوائح التجارية بهذه الصورة المرتبكة ، وإن كان قد جرى باسم الانسيابية ، لم يؤد إلا إلى تناقضات من الصعب إزالتها .

ونشير عرضاً هنا إلى أن كلمة regulations بصيغة الجمع تعني « اللائحة » مثلما يعني تعبير rules and regulations وليحذر المترجم من تصور أنها تعني القواعد والنظم أو التنظيمات ، فالمتفق عليه مثلاً أن اللائحة العامة هي general regulations وأن النظام الأساسي [أو القانون الأساسي] هو statute وأن اللائحة الداخلية هي internal regulations (règlement intérieure) واللائحة قد تتكون من rules يشار إليها أحياناً باسم المواد articles وأحياناً باسم القواعد بل والمبادئ . ونحن أهل اللغة العربية لا نزال نكافح حتى نحدد معنى « النظام » ، فالكلمة مساوية في بعض البلدان العربية للقانون (والقانون كلمة هندية أي سنسكريتية Sanskrit قديمة دخلت اللغة اليونانية ثم انتقلت إلى بعض لغات الأرض الحية - ومنها العربية !) والنظام قد يساوي ما نعنيه بنظام الحكم السياسي the regime أو جهاز الحكم الإداري the system أو الانضباط discipline أو الترتيب order (مثل النظام العالمي الجديد the new world order الذي يعني إعادة ترتيب مكانة ودور الدول) وغير ذلك من المعاني الشائعة ، ومنها « التنظيم » بمعنى تخطيط المدن ورسم المباني والشوارع . planning .

فإذا رجعنا إلى المثال رقم ١٢ وجدنا أن لدينا نوعين من القوانين يشار إلى الأول بكلمة acts (اختصاراً لعبارة acts of parliament) وإلى الثاني بكلمة by-laws (ومن الشائع أن تكتب by-laws) ومعنى التعبير الأول هو القانون الذي تصدره الهيئة التشريعية (a legislative body) سواء كان ذلك في بريطانيا ، على نحو ما ورد في هذا المثال ، أو في أمريكا (acts of Congress)

ويشار إليها باسم القوانين الوطنية أو التشريعات الوطنية national legislation وقد توصف أحياناً بأنها محلية domestic وقد تستخدم كلمة act في تعبير آخر هو Act of God وعادة ما ترجمه بتعبير « قضاءً وقدرًا » أي دون أن يتسبب فيه البشر ، وهو يشير أصلاً إلى الكوارث الطبيعية مثل العواصف والزلازل وما إلى ذلك ، أو إلى الأحداث العارضة accident في حالات نادرة . ولاحظ أننا نفرق بين الكوارث الطبيعية والكوارث التي يتسبب فيها البشر natural vs man-made disaster ، وأما النوع الثاني (by-laws) فكان يشير في الأصل إلى القوانين « الفرعية » أي ما يقابل لدينا « اللوائح التنفيذية » وهي التي تتضمن تفاصيل تنفيذ القوانين الوطنية على مستوى كل هيئة من الهيئات ، ثم تطور المعنى فأصبح يعني التعليمات instructions التي تصدرها هيئات الحكم المحلي ، والتي اكتسبت قوة القانون بمعنى ضرورة الالتزام بتنفيذها وفرض عقوبة على من يخرقها ، وهذه تتفاوت من سلطة حكم محلي إلى سلطة أخرى إذ تخصص هيئات الحكم المحلي في بريطانيا مثلاً بشئون التعليم (الإشراف على المدارس) والشرطة والمرافق العامة وتنفق على ذلك من حصيلة العوائد the rates وهي الضرائب العقارية ، أي المبلغ الذي يدفعه كل صاحب عقار (أرض أو منزل) إلى السلطة المحلية سنويًا ، إلى جانب ما تحصل عليه من الحكومة المركزية من مال .

ومن الطبيعي أن يؤدي اختلاف النظم بين البلدان الناطقة بالإنجليزية والبلدان العربية إلى بلبله في الترجمة ، فكلمة القانون (القوانين) العربية تستخدم في الإشارة إلى كل أشكال التشريعات على اختلافها مع إضافة صفة تشرح أو توضح نوعها ، ولن يحار المترجم مادام يفهم المعنى المقصود في النص الإنجليزي ، ولكن الترجمة من العربية قد تؤدي إلى صعوبات كثيرة ، فما هو « قانون تنظيم الجامعات » ؟ هل هو نص قانوني يتفق مع الدستور ولا

١٥٧ package

يخالف القانون العام public ولا قانون العرف common law ولا قانون العادات والتقاليد customary law ويتضمن من الأحكام provisions والنصوص clauses ما يخول له التمتع بالاستقلال عن القوانين المدنية civil والجنائية criminal وغيرها ؟ أم هو لائحة عامة فحسب general regulations تتضمن أسس العمل ومبادئه الثابتة ؟ أم لائحة تنظيمية regulatory rules تحدد أسلوب العمل واختصاصات كل وظيفة ؟ والاختصاصات هي إما terms of reference أو competence إذا كانت ثابتة ودائمة ، وهي mandate إذا كان يمارسها شاغل الوظيفة بالتفويض delegation of authority أو بالتكليف assignment وهي تختلف عن الاختصاص القضائي أو ما تترجمها الأمم المتحدة بكلمة « الولاية » أي jurisdiction وهي تعني السلطة فحسب لا اختصاص المحكمة كما يتضح من المثالين التاليين :

14. The defendant said that the court was not competent to hear the case as it was a purely civil claim for damages.

١٤- دفع المتهم بعدم اختصاص المحكمة بنظر القضية لأنها كانت قضية مدنية تنحصر في المطالبة بالتعويض .

15. The Palestinians tried by the Israeli court challenged its jurisdiction as the alleged crime had been committed on Arab territory, though currently under occupation, and called for an Arab court to be established specifically for this purpose.

١٥- قدم الفلسطينيون الذين كانوا يحاكمون أمام محكمة إسرائيلية طعنًا في الاختصاص القضائي لتلك المحكمة ، قائلين إن الجريمة المزعومة قد ارتكبت على أرض عربية ، وإن كانت حاليًا تحت الاحتلال [محتلة] وطالبوا بتشكيل محكمة عربية خصيصًا لهذا الغرض .

٤-١٧ إننا لا نعرف ما ستؤول إليه معاني كلمة package ولكنها أصبحت

تقترب كما قلنا من معنى set أو group ، وابتعدت عن معنى التكامل وإن كان لا يزال كاملاً فيها ، وكثيراً ما نقرأ نصوصاً ترد فيها هذه الكلمات ممّا :

16. The set of suggestions may appear exciting, and some are definitely interesting enough to be capable of tidier packaging, but a series of executive steps should be formulated and included in the paper, for the recommendations are not binding and many are hazy.

١٦- قد تبدو [مجموعة] الاقتراحات المطروحة مثيرة ، وبعضها لاشك على درجة من الأهمية التي تبرر وضعها في مجموعات منتظمة ، ولكن الدراسة يجب أن تشمل على سلسلة من الخطوات التنفيذية ، لأن التوصيات ليست ملزمة ويتسم عدد كبير منها بالغموض .

وقد وضعت كلمة « مجموعة » الأولى بين قوسين لأنها لا تضيف شيئاً ذا بال إلى المعنى ، ويجوز حذفها ، وسوف يلاحظ القارئ حذف كلمة formulated وكان يجب أن نترجم العبارة على النحو التالي [ولكن يجب على كاتب الدراسة أن يضع سلسلة من الخطوات التنفيذية ويديرها فيها] وهو كما ترى إطناب تتميز به لغة التقارير النمطية ، فكاتب أمثال هذه التقارير يسعده أن يستخدم الكلمات « الموضحة » والتي توجي بلغة العلم ، وعلى المترجم أن ينسجح باليقظة فلا يحاكي تلك الرطانة الخاوية .

الباب الثامن عشر potential

شاع استخدام هذه الصفة مرادفة للاسم potentiality أي الطاقة الكامنة ، وشاع جمعها بهذا المعنى ، بحيث أصبحت تجمع بين المعنى المجرد الذي لا يجمع (الطوق) والمعنى المخصص الذي يجمع (الإمكانات أو الإمكانيات) كما شاع استخدامها وصفاً لما يمكن أن يحدث أو لما يمكن أن يكون فترجمها الكثيرون بكلمة « المحتمل » اختصاراً للجهد والوقت ، فنشأ خلط عجيب بين الممكن والمُحتمل ، ولهذا لزم تخصيص باب لها .

١٨-١ المعنى الاشتقائي يرجع إلى كلمة باللاتينية الوسطى هي potentialis من potentia (وأصلها potens (والمضاف إليه منها هو potens) وهي اسم الفاعل من الفعل posse أي يستطيع أو يقدر [والصفة هي potis بمعنى قادر ، والصفة الإنجليزية المشتقة مباشرة من الأصل هي potent بمعنى القوي القادر أو صاحب السلطة والنفوذ والجبروت . والجمع يعرفون أنها كثيراً ما تستخدم لوصف المشروب المسكر ، ويقول بعض العلماء إن وصف المشروب بأنه strong معناه وجود الكحول فيه (السيبرتو spirit التي ترجمها بعضهم بالمشروبات الروحية (١) . وأما وصف المشروب الكحولي بأنه potent فيعني أنه قوي التأثير ، مثل وصف الدواء ، ولعل التصاحب بين الكلمتين يرجع إلى التشابه في الحروف الأولى ، لأن كلمة potable التي أخذتها الإنجليزية عن الفرنسية تعني ما يُشرب ، وأصلها اللاتيني potabilis المشتق من

potus بمعنى المشروب ، من الفعل potare ثم تحولت في اللاتينية العامية إلى معنى كأس الشراب وأنت منها الكلمة الإنجليزية pot بمعنى القدر أو الإناء . ومن كلمة potent أتت كلمة potency أي القوة أو الطاقة (وقد تكون كامنة أيضاً) فإذا تأملنا المعنى الأصلي لكلمة potential وجدناه يتفق تماماً مع جوهر المعاني الاشتقاقية ، ولكن معناها الاصطلاحي يختلف اختلافاً بيناً .

٢-١٨ أما المعاني الاصطلاحية للكلمة فيمكن إرجاعها إلى فكرة واحدة هي كل ما يمكن أن يتحقق ، وقد يكون طاقة كامنة latent energy أو نزوعاً فطرياً (موهبة talent) أو ميلاً طبيعياً (natural propensity, inclination) أو موارد غير مستغلة unexploited resources أو غير ذلك ، وسوف نضرب لكل منها مثالا موجزاً :

1. Atomic fission has shown that matter is potentially energy.
 - ١ - أثبت انشطار (تفتيت) الذرة أن بالمادة طاقة كامنة .
 - (أ) ١- تبين من تفتيت الذرة أن المادة يمكن أن تتحول إلى طاقة .
 - (ب) ١- اتضح من انشطار الذرة إمكان إطلاق الطاقة من المادة .
2. Young men and women have potentials rarely recognized by the old.
 - ٢ - يتمتع الشباب بطاقات كامنة نندر أن يعترف بها الشيوخ .
 - (أ) ٢- لدى الشبان والشابات إمكانيات نندر أن يقر الشيوخ بوجودها .
 - (ب) ٢- نندر أن يدرك الشيوخ ما لدى الشباب من قدرات دفينية .

أما المعنى الثاني فنصادفه في :
3. She is a potential artist: everyone who heard her sing realized she should receive the necessary training.
 - ٣- لديها طاقات فنية كامنة ، وكل من سمعها تغني أدرك ضرورة تلقيها التدريب اللازم .

- (أ) ٣- إنها تتمتع بموهبة فنية ، وكل من سمعها . . .
 (ب) ٣- إنها فتاة بالفطرة ، وكل . . .

وهو يتداخل مع المعنى الثالث :

4. Still a science college finalist, the boy is a potential politician : he is a leader of men and has 'power of speech'; in fact some party cadres are already trying to recruit him.

- ٤- إن ذلك الشاب الذي لا يزال في السنة النهائية بإحدى كليات العلوم ، يتمتع بإمكانات العمل بالسياسة ، فهو قادر على القيادة ، وهو خطيب مفلق ، بل إن بعض أعضاء الحزب يحاولون حاليًا أن يضموه إلى الحزب .
 (أ) ٤- إن ذلك الشاب . . . لديه ميل طبيعي للعمل بالسياسة . . .
 (ب) ٤- إن ذلك الشاب . . . يتمتع بالقدرة على العمل بالسياسة . . .
 (ج) ٤- إن ذلك الشاب . . . سياسي بالفطرة . . .
 (د) ٤- إن ذلك الشاب . . . تتجلى فيه المواهب السياسية . . .

أما المعنى الرابع فهو ما نراه في هذه العبارة :

5. There are immense potentials in the Toshka project : the ground water in Sharq Al-Uwaynat may be complemented by the Toshka spillover, and the virgin cultivable land is crying for reclamation.

- ٥- إن الطاقات الكامنة في مشروع توشكى هائلة ، فالمياه الجوفية في شرق العوينات يمكن استكمالها من مفيض توشكى ، والأرض البكر الصالحة للزراعة تشنق إلى الاستصلاح .
 (أ) ٥- إن إمكانيات مشروع توشكى هائلة . . .
 (ب) ٥- إن الموارد التي يمكن استغلالها في مشروع توشكى شاسعة . . .
 (ج) ٥- هناك موارد ضخمة لم تستثمر في مشروع توشكى . . .

وهكذا نرى أن المعاني التي تحملها كلمة potential تتلون بتلون السياق ، وليس على المترجم حرج إن هو استعاض عن المعنى العام بمعنى مخصص ، ولو بالتأويل ، ولو أن المعنى العام لم يعد عسيراً على الإدراك بالعربية المعاصرة .

٣-١٨ أما الكلمة التي لا بد من التصدي بحزم لها فهي كلمة « المحتمل » التي شاعت في ترجمات الأمم المتحدة وأصبحت مصدر خلط شديد :

6. Three lawyers were detained on a charge of defending dissidents; they were potential prisoners of conscience.

٦- اعتقل ثلاثة من المحامين بتهمة الترافع عن بعض المنشقين ، وقد يكونون من سجناء الرأي .

١-٣-١٨ و « سجين الرأي » هو التعبير الذي استحدثه طه حسين ليصف به كل من يسجن بسبب اختلافه في الرأي مع النظام الحاكم ، ونشير عرضاً هنا إلى عبقرية طه حسين في إخراج هذا المصطلح الذي شاع لدى المشتغلين في مجالات حقوق الإنسان أي human rights ، فهو لم يقف عند المعنى الشائع لكلمة conscience (الضمير) ولو فعل لفضّل أجيالاً كثيرة . ولا بد لنا أن نضيف أن الاستعاضة عن المعنى الشائع قد تتضمن بعض الأخطار (is potentially dangerous) خصوصاً حين يكون المترجم مبتدئاً أو حين يفترق إلى الدرية اللازمة ، على نحو ما فعل المترجمون الأوائل للإعلان العالمي لحقوق الإنسان حين ترجموا تعبير « حرية الضمير » بحرية « الوجدان » بكسر الواو ، وهو المصطلح المستحدث في الفلسفة للتعبير عن الإحساس باللذة أو الألم ، أو عن الحالة النفسية المتأثرة باللذة أو الألم (في مقابل الحالات الأخرى المتأثرة بالإدراك والمعرفة) وكان بوسع المترجم أن يقول « حرية الرأي » لولا أن حرية الرأي منصوص عليها في المتن نفسه freedom of

opinion أو « حرية العقيدة » لولا أنها منصوص عليها أيضاً (belief) ، ومن ثم لجأ إلى الوجدان فهو عنصر آخر من عناصر الضمير ، والضمير أصلاً هو المضمر ، أو ما تضمنه في نفسك ويصعب الوقوف عليه ؛ ثم تحول المعنى إلى ما نفهمه حالياً من الكلمة . وهكذا انتهى المترجم إلى العنصر غير المنصوص عليه وهو المعنى المستحدث للوجدان ، فأثبته وفق تأويله للمعنى الموحى به في التعبير الإنجليزي ، ولكن ذلك التأويل لم يكن موفقاً لأن واضعي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كانوا يقصدون الضمير بمعناه الحديث ، ولذلك أعادت الأمم المتحدة ترجمة الإعلان ، وأصبحت الترجمة الحديثة تنص على حرية الضمير لا على حرية الوجدان .

٢-٣-١٨ ولكن الأمم المتحدة لا تزال تترجم potential بكلمة المحتمل ، وهي تستند في ذلك إلى المعنى القديم الذي يورده المعجم الوسيط في تعبير حديث قائلًا [واحتمل الأمر أن يكون كذا : جاز] وهو معنى كاد أن يصبح مقصوراً على استعمالات محددة مثل قولك « إن ذلك يحتمل الصواب والخطأ » ومثل [احتمل الشيء والأمر : حملة وصاير عليه ويقال : احتمل ما كان منه : أغضى عليه وعفا عنه] (الوسيط) ولا تورد المعاجم العربية المعنى الحديث للمحتمل بمعنى « المرجح » وهو المعنى الحديث الذي يهمننا هنا . فنحن نقول ما هي احتمالات زيادة رأس المال ؟ بمعنى ما هي التوقعات أو الفرص المتاحة لزيادته ، ونقول إنه من المحتمل أن يصل غداً ، أي نتوقع أن يصل غداً أو ترجح وصوله غداً ، ولا نعني أنه يجوز أو لا يجوز ، ونحن نصف درجات الاحتمال فإذا كان ضعیفاً قلنا إنه غير مرجح ، وإن كان قوياً رجحناه ، وهذا كله يختلف عن الإمكان وعن القدرة ، وهذا هو مرطب الفرس في الكلمة التي نحن بصددنا :

7. Promoted to the rank of full colonel, a potential active duty

commander, he was only given a desk job, as his superiors thought him unlikely to take part in any forthcoming combat.

٧- رُفِّي الضابط إلى رتبة العقيد ، وهي رتبة تعني إسناد القيادة إليه في العمليات العسكرية ، ولكن رؤساءه عينوه في وظيفة مكتبية ؛ إذ رأوا أنه من غير المحتمل أن يشارك في أي عملية قتالية مقبلة .

والتعبير « تعني إسناد القيادة إليه » ترجمها الأمم المتحدة بالكلمة التي نحن بصددتها أي « قائد محتمل » [في العمليات العسكرية] وإذا كان « الاحتمال » بمعنى الإمكانية وإرادًا ، فكلمة « المحتمل » تفسد النص تمامًا ، لأننا نقول إن ذلك « محتمل » غير محتمل « intolerable / unbearable أي لا يمكن تحمله ، ونقول ذلك « محتمل » إذا كنا نصف الشيء الذي نتوقع حدوثه ، وهو شخص محتمل أي يمكن تحمله وجوده أو أفعاله أو كلامه !

٣-٣-١٨ ولكن المحتمل شيء والممكن شيء آخر ، فهل من المحتمل أن أقرر في هذه اللحظة وعند هذه النقطة انتهاء الكتاب ، فأختتم بهذه العبارة الفصل والباب والكتاب ؟ إنه أمر مستبعد ، أي غير محتمل ، وإن كان ممكنًا ، فهو ليس محالًا ، وهو قطعًا في طوق كل كاتب ! وقد بدأ الخلط عندما وجد المترجمون أنفسهم في حاجة إلى جمع احتمال (احتمالات) ووضعوها في مقابل كلمة possibilities وهي الكلمة التي تتضمن معنى الاحتمال إلى جانب الإمكان . وأول معنى لكلمة possible هو الممكن ، أي الذي في الطوق أداؤه (مثل إنهائي الكتاب هنا) أو من الممكن وقوعه :

8. Frost is possible, though not probable, even at the end of May.

٨- نزول الصقيع ممكن ، وإن لم يكن محتملاً ، حتى في آخر شهر مايو .

(أ) ٨- ربما تكون الصقيع ، وإن لم يكن متوقعًا ، حتى في آخر مايو .

(ب) ٨- قد يتكون الصقيع حتى في آخر مايو ، وإن كان ذلك مستبعدًا .

9. Are you insured against all possible risks ?

٩- هل حصلت على بوليصة تأمين ضد جميع الأخطار الممكنة ؟

والممكن هنا تعني المحتمل وغير المحتمل ، فمن الأخطار غير المحتملة سقوط نيزك من السماء ، بخلاف الأخطار المحتملة مثل الحريق والحوادث . . . الخ . كما تعني كلمة possible في الإنجليزية المعاصرة كل ما هو « معقول » أو مُرضٍ ، فحين نواجه مشكلة أو مسألة (حسابية) تستعصي على الحل ، أو عندما يغيب الحل الأمل عن أذهاننا فقد نقول :

10. A possible answer is ...

10a. A possible solution is ...

١٠- إحدى الإجابات المعقولة هي . . .

(1) ١٠- أحد الحلول المقبولة / المرضية هو . . .

ونحن نقول بالعامية « ممكن » بهذا المعنى ، وأحياناً نستخدمها في الفصحى المعاصرة ، وبذلك نحاكي المعنى الأجنبي الذي تسرب إلى العامية ، وانظر إلى المثال التالي :

A. I can't get him on the phone, but must give him the message !

B. You could possibly take it to him at home !

A. Now ? at midnight ? and in Nasr City ?

أ - موش قادر أكلمه بالتليفون ، ولازم أبلغه الرسالة . .

ب- ممكن تروح له البيت .

أ - دلوقت ؟ في نص الليل ؟ وفي مدينة نصر ؟

أي إن الحل المقترح غير مقبول أو غير مرضٍ ، مما يجعله غير محتمل الوقوع ! ولذلك فقد يستمر الحوار هكذا :

ب- مش ممكن ؟

أ - ممكن بس صعب !

B. Impossible ?

A. Oh, quite possible but difficult !

وقد نجد الخلط أيضاً في استخدام كلمة possibilities بمعنى إمكانيات أو بمعنى احتمالات :

11. I see great possibilities in this scheme.

١١- أرى في هذا المشروع إمكانيات كبيرة (ومعناها فرص نجاح كبرى) .

12. A. I am worried: my wife should've arrived two hours ago.

B. There's the possibility that her train has been delayed.

١٢- أ - يساورني القلق على زوجتي فقد كان المفروض أن تصل منذ ساعتين .

ب- ألا يمكن أن يكون القطار قد تأخر ؟

و « يمكن » هنا تشير إلى « احتمال » تأخر القطار لا إلى أنه ممكن فقط ، ومع ذلك فالدقة تقتضي منا عدم الخلط خصوصاً في الترجمة العلمية ، لأن potential ليست مساوية في استعمالاتها لكلمة possible في جميع الحالات ، وإذا كانت possibilities قد تشير إلى الاحتمالات ، فإن potentialities لا يمكن أن تحمل هذا المعنى ، على نحو ما يتنا .

٤-١٨ وكان العلماء العرب يشيرون إلى معنى potential بتعبير « بالقوة » على نحو ما يتنا في كتاب « فن الترجمة » (الشركة المصرية العالمية للنشر - لوغمان ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ١٩٩٤ ، ١٩٩٦ ، ١٩٩٧) ويقصد به إخوان الصفاء مثلاً في رسائلهم ما هو كامن من طاقة ، والمغني الأكبر يدرج المعنى وإن كان يغير حرف الجر إلى « في » ، والفكر العلمي العربي يقابل بين ما هو موجود « بالقوة » وبين ما هو متحقق « بالفعل » ، وهذا هو المعنى الذي تطور لغويًا في العربية المعاصرة .

١٦٧ potential

١٨-٥ ويستخدم علماء اللغة الصفة في تحديد نوع من الأساليب (لا يهمننا هنا) كما يستخدمها علماء الفيزياء في الإشارة إلى الطاقة الكهرومغناطيسية ، التي يستعملها جسم ما من المجال الكهرومغناطيسي ، وتقاس بوحدة الفولت وهي قطعاً معنى مخصص يخرج عن نطاق اللغة الشائعة .

الباب التاسع عشر

practice / practise

ترجع صعوبة هذه الكلمة ومشتقاتها إلى ارتباطها في أذهان المترجمين بكلمة الممارسة العربية . ولتبدأ بالكلمة الإنجليزية ذات الجوهر الذي يفيد العمل ، وأصلها الاشتقاقي الذي لا شك فيه هو اليونانية prassein التي تعني يعمل أو يفعل أو يؤدي ، ومنها جاءت الإنجليزية praxis التي أصبحت من الكلمات المتخصصة (وهي اسم) وجاءت الصفة اللاتينية practicus المشتقة من الفعل اللاتيني practicare (الذي أتى أيضاً بالفرنسية practiser و practiquer) ومعاني الكلمة الإنجليزية الحديثة لا تخرج اصطلاحاً عن المعنى الاشتقاقي الذي يتلون بتلون السياقات ، ولا معنى مطلقاً لاقتصار الترجمة على كلمة واحدة .

١٩-١ أما الكلمة العربية التي تقابل بعض معاني practice و practise وهي الممارسة فلها عدة أصول منها مَرَسَ يَمْرُسُ (بضم الراء) وله معان مهجورة لا نهمنا ، ويقول بعض الباحثين إنه ذو صلة بكلمة مرث (بالإبدال) وكلاهما يعني النقع في الماء أو المسح أو المنص ، ومنها الفعل مَرَسَ بكسر الراء يَمْرُسُ (يفتح الراء) وهو فعل لازم يفيد شدة المعالجة ، وهو معنى مهجور أيضاً . أما الفعل مارس يمارس الشيء مِرَاساً وممارسة فهو يقابل المعنى الحديث لكلمة practise أي عالجته وزاوله ، ويقال في العربية مَرَسَ قَرْئَهُ (بكسر القاف) ومارس الأمور والأعمال ، والتمرُّس يفيد معنى آخر يتفق مع أحد معاني

الكلمة الإنجليزية وهو التعرض للأحداث أو التدريب على أشياء بعينها، وإن كان القدماء يقولون « تَمَرَسَ بالنواب والمخطوب » أي مارسها بمعنى تعرض لها وحَبَّرَهَا، ومنها جاء المَرَّاسُ، فيقال فلان ذو مَرَّاسٍ أي ذو جَلْدٍ وقوَّةٍ وممارسةٍ للأمور. ونلاحظ هنا غلبة معنى الشدة، فالمرَّاسَةُ (بالفتح) تعني الشدة، ويقول المعجم إن المرَّاسَ بتشديد الراء يعني ذا الشدة العظيمة، أما المرَّسُ بتشكين الراء فهو السير الدائم، ولعل الشدة ترجع إلى شيوع استخدام الفعل في الصراع، فكان القدماء يستخدمون الفعل المزيد امرس وتمارس للدلالة على التصارع والتنازع سواء كان لفظيًا (امترست الألسن في الخصومات، وامترس الخطباء) أو عمليًا (تمَّارَسَ القوم في الحرب أي تضاربوا) ومنه جاء وصف الرجل بأنه مرَّسٌ حَذِرٌ أي شديد مجرب للحروب.

٢-١٩ و اتفاق الكلمة العربية مع أكثر من معنى للكلمة الإنجليزية هو الذي أغرى المترجمين بالاستمسك بها والالتزام بها في ترجمة جمع صور الكلمة الإنجليزية مهما اختلف معناها في شتى السياقات، بل إنهم أصبحوا يضيفون على الكلمة العربية معاني ليست أصلية فيها حتى تتفق مع معنى الكلمة الإنجليزية، مما جعل بعض الترجمات توحى بالأصل الإنجليزي لمن يعرفه دون أن تنقل المعنى المقصود بالعربية. ولنعرض إذن لمعاني الكلمة الإنجليزية في سياقاتها المختلفة حتى نرى مدى الاختلاف في دلالاتها. أما المعنى الأول للاسم practice فهو الواقع الفعلي أو العملي، في مقابل الفكر المجرد أو النظري:

1. The idea of total equality is attractive, no doubt, but it cannot be put into practice.

١- لا شئ في جاذبية فكرة المساواة التامة، ولكن تطبيقها محال.

2. The plan appealed to the committee members without exception,

- though they knew it could never work in practice.
- ٢- حظيت الخطة بالقبول لدى جميع أعضاء اللجنة دون استثناء ، ولو أنهم يدركون استحالة نجاحها عملياً .
3. The practice of administering justice involves more than legal expertise: above all it requires a basic knowledge of human nature.
- ٣- إن إقامة العدل لا تتطلب الخبرة القانونية وحدها ، بل تشترط المعرفة الأساسية بالطبيعة البشرية قبل كل شيء .
- وسوف يلاحظ القارئ أن كلمة practice قد حذفت من المثال الأخير لأنها زائدة ، فالكلمة كثيراً ما توجد في سياقات تقتضي حذفها مثل كلمة process أي إن للكاتب بالإنجليزية أن يقول - مثلاً - The administration of justice بدلاً من التعبير الحالي ، وكثير من الكتاب يضيفون كلمة process دون حاجة إليها - مثل :
4. The process of writing a book requires the marshalling of facts even before planning the argument.
- ٤- إن وضع كتاب من الكتب يتطلب جمع الحقائق اللازمة أولاً ، حتى قبل رسم ملامح القضية [التي سي طرحها الكتاب] .
- وقارن ذلك بما يلي :
5. The practice of writing looks easy to the uninitiated, but it is as difficult as thinking, and it requires a further effort in the verbal formulation of thought.
- ٥- تبدو الكتابة يسيرة للمبتدئين ، ولكنها لا تقل صعوبة عن التفكير ، كما إنها تتطلب بذل المزيد من الجهد في وضع الأفكار في صورة لفظية .
- وسوف أناقش هنا - عرضاً - بعض الكلمات التي وردت في هذه الأمثلة

قبل الانتقال إلى النقطة التالية

١-٢-١ أول كلمة هي planning التي شاعت ترجمتها بالتخطيط ،
ولاشك أن كلمة plan قد تعني الخطة ، ولكن الفعل plan قد يعني « يعتزم »
أو « يتنوي » وهو المعنى الذي يغفل عنه كثير من المترجمين :

6. Are you planning to move house when you get your new job?
٦- هل تعتزم الانتقال إلى مسكن آخر عند حصولك على العمل الجديد ؟

7. To abandon my *alma mater* has never been part of my plan; I only
wanted to change the academic milieu in search of new ideas.

٧- [عندما انتقلت إلى جامعة أخرى] لم أكن أنتوي إطلاقاً أن أهجر
جامعتي القديمة ، بل كنت أسعى وحسب إلى تغيير المناخ الأكاديمي بحثاً
عن أفكار جديدة .

وقد تعني الكلمة أيضاً يرسم ملامح شيء ما ، أو يضع خطوطه العريضة
(ومن هنا جاء التخطيط) :

8. He had to plan the research in advance, at least as far as the
objectives were concerned.

٨- كان عليه أن يحدد ملامح البحث مقدماً ، وعلى الأقل فيما يتعلق
بالأهداف المرجوة منه .

9. The project is well-planned and appears capable of perfect execution.

٩- المشروع ذو تصميم محكم ، ويبدو أنه يمكن تنفيذه بصورة محكمة أيضاً .
وهذا أخيراً هو المعنى الذي يتضمن التخطيط :

10. Market economies differ from central planning economies in
being more susceptible to the forces of supply and demand.

١٠- يختلف اقتصاد السوق عن اقتصاد التخطيط المركزي في أن الأول أكثر تأثيراً بقوي العرض والطلب .

وكثيراً ما تعني كلمة plan (الاسم) الخطة الاقتصادية ، وعلى غرارها شاع استعمال الكلمة في الإشارة إلى سائر الخطط بمعنى بيان هدف العمل ومنهجه وخطوات تنفيذه . وقد يعني planning - كما سبق أن ذكرنا - تخطيط المدن أو ما يسمى اختصاراً بالتنظيم فالتعبير الإنجليزي town planning دائماً ما ينتسب .

٢-١٩ والكلمة الثانية هي argument وقد ترجمت هنا بكلمة القضية أي باعتبارها موازية لكلمة thesis (التي يترجمها بعض العرب بتعبير الأطروحة أي الفكرة المطروحة ، وهي التي أصبحت توازي ما نسميه في مصر بالرسالة الجامعية) وكلمة argument قد تعني الحجة أو الدعوى ، فإذا قلت « إن حجته واهية . »

11. His argument is flimsy.

كنت تعني أنه لا يستطيع إثبات ما يدعيه ، على عكس قولك « إن حجته قوية . » - أي إنها تستند إلى ما يدعمها .

12. His argument is cogent.

وسوف نلاحظ أن الكلمة تشترك في معناها الحديث مع المعنى القديم وهو « الموضوع » (في شعر ملتون مثلاً وفي لغة القرن السابع عشر) فالموضوع اسم مفعول من « وضع » ويشير إلى مدار القول أو المسألة محل البحث أو موضع البحث . وترجمتها بأي من الكلمات السابقة يسيرة ، ولكن ترجمة الفعل عسيرة ، فكلمة argue تعني أولاً القول بشيء أو بصدده ، وإن كان القول بالضد هو الذي شاع فنشأت فكرة المخالفة ، والمعنى موجود في كلمة فصحي تكاد تكون مهجورة هي حاج (بتشديد الجيم) التي تعني جادل ، وفي القرآن ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ (البقرة - ٢٥٨) والصورة التي

١٧٣ practice / practise

تألفها وهي « احتج على » تعني أصلاً أقام الحجة ، ولكنها أصبحت تعني الاعتراض في معظم الأحوال ، فالاحتجاج لم يعد يعني إقامة الحجة بل المعارضة واستنكار فعل ما ، وهذه نماذج لاستعمالات كلمة argue توضح معناها المعاصر :

13. He argued that, considering the absence of the temptations involved in wealth, poverty may be a blessing.

١٣- ذهب إلى أن الفقر قد يكون نعمة ، لأنه يعني الفقير من التعرض لألوان الغواية التي تقترن بالثراء .

14. Having got his facts right, he proceeded to argue very soundly indeed.

١٤- تمكن بفضل تحري دقة المعلومات التي جمعها من إقامة حجة بالغة القوة .

15. He shall be banished, I say. Don't argue with me; my decision is final.

١٥- إني حكمت بنفيه ، ولا تجادلني في ذلك ، فحكمتي نهائي (لا رجوع عنه) .

16. That city-dwellers are more prone to criminal behaviour is a moot point - you can argue for or against it.

١٦- القول بأن سكان المدينة أشد ميلاً لارتكاب الجرائم قول غير مقطوع بصحته ، ولك أن تنفي ذلك أو تثبته إن أقيمت الحجة على ما تقول .

17. The lawyers argued the case for hours.

١٧- قضى المحامون ساعات طويلة في الجدل حول القضية .

وأهم مصدر للخطأ هو ورود كلمة argue (الفعل) بمعنى يقول أو يذهب إلى ، لأن المترجم لا يستطيع أن ينسى الحجة والمُحاجة (بضم الميم وتشديد

الجميم) والحجاج (بكنس الحاء المتنوعة بجميم واحدة) وما إلى ذلك ، وهالك
مثالاً :

18. As all native speakers of Arabic are Arabs, he argued, any variety of Arabic used by them should be regarded as standard.

١٨- قال إنه لما كان تعريف العربي يعني كل متحدث بالعربية باعتبارها لغته الأم ، فيجب أن نعتبر أي نوع من أنواع اللغة العربية [أو أي مستوى من مستوياتها] التي يستخدمونها لغة عربية قياسية .

وختاماً للحديث العارض عن هذه الكلمة يجب أن نحذر الخلط بينها وبين الحج (يفتح الجيم وكسرها) وهو من شعائر الإسلام المعروفة ، والغريب أن يتفق اللفظ في معناه الأصلي [وهو قدوم المكان أو قصده] اتفاقاً محدوداً مع كلمة pilgrimage الإنجليزية التي تعني الرحلة أو السفر ، ونحن نعرف أن للشاعر باريون قصيدة طويلة عنوانها رحلات تشايلد هارولد والكلمة ترد أيضاً في مؤلفات شيكسبير بالمعنى العام (الرحلة) والمعنى الخاص (الحج إلى مزار مقدس) وقد اختلط الأمر على جبرا إبراهيم جبرا حين صادف الكلمة في مسرحية عظيم فظنها تعني الحج ، بل إنه حاول التفرع بدلاً من كتابتها بالصورة المعتادة ترجمها إلى « المحجة » والمحجة لا تعني في العربية إلا الطريق المستقيم ، وهو خطأ لم يقع فيه سواء من مترجمي شيكسبير .

٣-١٩ ونعود إلى كلمة practice ومعانيها بعد أن عرضنا للمعنى الأساسي وهو الفعل أو العمل أو الأداء ، وكان المعنى الذي انتهينا منه يتضمن استخدام أداة مع practice هي حرف in وحرف into ثم عرضنا لكلمة دون حروف فقلنا إنها قد تكون زائدة (superfluous) redundant ومن ثم فهي تحذف في الترجمة ، مثلما نحذف كلمة process التي تترجم عادة بكلمة « عملية » ، ولكن لها معنى يحول دون حذفها وهو الدرية أي تكرار الأداء

١٧٥ practice / practise

الذي ينتج عنه إحكام العمل :

19. He plays the piano very well indeed, having spent no less than three hours in practice everyday for the last two years.

١٩- إنه يعزف البيانو بمهارة فائقة بعد أن دأب على المرنان لفترة لا تقل عن ثلاث ساعات يوميًا على مدى العامين الأخيرين .

20. Practice makes perfect.

٢٠- التدريب يؤدي إلى إحكام الصنعة .

وهناك معنى آخر هو العادة أو الاعتياد :

21. It has been his practice to work in the library from 9 to 5 during the academic year.

٢١- اعتاد العمل في المكتبة من التاسعة صباحًا إلى الخامسة عصرًا أثناء العام الدراسي .

وهذا المعنى هو الذي يأتي بالمصطلح الشائع normal practice أي المعتاد أو المعمول به أو ما جرى العرف عليه :

22. It has been normal practice in our university not to consider applications from foreigners for appointment in key posts.

٢٢- جرى العرف في جامعتنا على رفض (عدم النظر في / استبعاد) طلبات الأجانب للتعيين في المناصب الرئيسية .

23. It is normal practice in the legal profession to receive part of the fees in advance.

٢٣- المعتاد أن يتقاضى المحامي جزءًا من أتعابه مقدمًا .

(أ) ٢٣ - المعمول به في مهنة المحاماة تقاضي جانب من الأتعاب مقدمًا .

(ب) ٢٣- جرى العرف في مهنة المحاماة على تقاضي جانب من الأتعاب

مقدمًا .

وعليها إذن أن نتحاكى تعبير « الممارسة » هنا ، رغم ولوع مترجمي الأمم المتحدة بها ، فلا هي « ممارسة طبيعية » ولا هي « ممارسة سوية » ولا حتى ممارسة عادية ! ولا داعي لشرح تحويل « المهنة القانونية » إلى مهنة الحمامة ، فالسياق لا يشير إلى أعضاء النيابة العامة ولا إلى القضاة !

ومعنى الممارسة موجود في الاستعمالات الأخرى ، ولا أظننا في حاجة إلى إثباتها ، مثل :

24. He's highly qualified and has been practising medicine for the last forty years.

٢٤- إن لديه مؤهلات عالية وهو يمارس مهنة الطب منذ أربعين عامًا .

والمعاجم العادية تزخر بالأمثلة على هذا المعنى القريب والشائع .

والمعروف أن الطبيب غير المتخصص في فرع بعينه يسمى « ممارسًا عامًا » أي general practitioner وقد شاع التعبير العربي ولم يعد مثار خلاف .

25. He said he hated medical research and preferred general practice.

٢٥- قال إنه يكره البحوث الطبية ويفضل العمل ممارسًا عامًا .

الباب العشرون

promote

١-٢٠ المعنى الحرفي للكلمة هو [أصلاً] « يدفع قُدماً » أو يُرَقِّي ، فهي فعل متعد له استخداماته الأصلية في الوظائف والجيش والمدرسة ، كقولك :

1. He was promoted sergeant.

١- رقى إلى رتبة الرقيب .

ويمكن بالإنجليزية أن نقول promoted to أو promoted to the rank of ، ولكننا بالعربية لا نستطيع اختزال العبارة .

2. He is the new head of department – a considerable promotion from junior lecturer!

٢- لقد أصبح الرئيس الجديد للقسم ، وهي ترقية كبيرة من وظيفة محاضر صغير !

3. Ought promotions to go by seniority or by merit and abilities ?

٣- هل ينبغي أن تستند الترقية إلى الأقدمية أم إلى الجدارة والمقدرة ؟

ومن هذا المعنى يأتي معنى المساعدة في تنظيم وإنشاء شيء ما ، أو المساعدة في تقدمه ، أو المساعدة في الإرساء والتنظيم ، وهذه هي الأمثلة :

4. He has been trying to promote a new business company.

٤- ما زال يحاول إنشاء شركة تجارية جديدة .

5. A women's group is promoting a new bill in parliament on equal pay for equal work.

٥- تعمل إحدى المنظمات النسائية على إقناع البرلمان بالموافقة على مشروع قانون يقضي بالمساواة في الأجر بين من يقومون بنفس العمل .

ومادامنا قد ذكرنا كلمة group وترجمناها بكلمة منظمة فلا بأس من أن نذكر عرضاً قصة كلمة group التي تترجم اصطلاحياً بجماعة أو مجموعة .

٢-٢٠ الجماعة في العربية لا تفيد أكثر من الجمع ، وهذا هو المعنى الإنجليزي للكلمة ، ولكننا في العلوم الاجتماعية نخصص لها معنى محددًا يفيد الاشتراك في بعض المظاهر أو العوامل ، وقد يكون العامل عامًا مثل السن age group (الشريحة العمرية) أو خاصًا مثل الدخل المنخفض low-income group (فئة ذوي الدخل المنخفضة) مما يغير كما هو واضح من ترجمتها ، وقد تحذف من الترجمة إذا كانت زائدة .

6. These criteria do not apply to old-age groups.

٦- لا تنطبق هذه المعايير على [فئات] المسنين .

فغالبًا ما يستخدمها كاتب النص الإنجليزي ليوحى بأنه يتبع المنهج العلمي في تقسيم السكان إلى شرائح أو فئات (أو مجموعات) ولكن المعنى الواضح لا يقتضي ذلك ولا يوحى به ، فكلمة group كلمة ذات مظلة دلالية أي (umbrella term) على نحو ما سبق تعريفه في المقدمة ، ولذلك فنحن نترجمها هنا إلى « منظمة » دون حرج ، وقد تكون جمعية ، والجمعية منظمة ، وقد سبق أن بينّا أن بعض الهيئات قد تكون منظمات وقد تكون إدارات حكومية ، ولكنها في كل حال جماعات يشترط فيها وجود هيكل تنظيمي ثابت ولوائح متعمدة ، وقد لا يتوافر ذلك في الجماعات أو المجموعات النسائية ، فقد تكون منظمة فضفاضة البنية ، وترجمتها بمنظمة لا غبار عليه .

٣-٢٠ أما المعنى الذي يسبب مشكلة حقيقية في الترجمة فهو استعمال الفعل to promote في سياقات المجردات ، على نحو ما نرى في المثال التالي :

7. Her first duty as chairperson, she believed, was to promote good feelings between the two parties who had long fought a futile ideological battle.

٧- كانت تعتقد أن أولى واجباتها الرئاسية هو العمل على إحلال المشاعر الطيبة بين الطرفين اللذين طال انخراطهما في معركة أيديولوجية لا طائل من ورائها .

المعنى إذن هو « العمل على إرساء » الشيء أو إحلاله بمعنى إيجاده ، فهو لم يكن موجوداً حتى ننصوّر ترقبته أو تنميته ، بل إن النص يوحي بأن الرئيسة سوف تعمل على إحلال المشاعر الطيبة محل المشاعر غير الطيبة (العداء ؟ الخصومة ؟) وهنا نرى أن الكلمة تخرج عن المعنى الأول ، مهما اعتبرناه أصيلاً فيها ، لتوحي بمعنى آخر يتصل بفكرة الإنشاء أي الإيجاد (وإنه أنشأنا أي خلقنا) وهو المعنى الذي نراه في الأمثلة التالية :

8. Work had almost ground to a halt and the director wondered if the promotion of cooperation at the shop floor level could help resume production.

٨- كاد العمل أن يتوقف ، وتساءل المدير في نفسه عما إذا كان بث روح التعاون بين العمال يمكن أن يؤدي إلى استئناف الإنتاج .

9. Life is cheap in that country, the new commissioner for Human Rights said, and no one seems conscious of the inherent value of every human being as an independent soul. 'Our only hope', she said, 'is to promote human rights at state and popular levels'.

٩- قالت المفوضة الجديدة لحقوق الإنسان إن حياة الإنسان رخيصة في ذلك

البلد ، وإن الناس فيما يبدو غافلون عن القيمة المتصلة في كل إنسان باعتباره كياناً مستقلاً . وأضافت قائلة « إن أملنا الوحيد هو العمل على التوعية بحقوق الإنسان على المستوى الحكومي والمستوى الشعبي معاً » .

« العمل على التوعية » صياغة تعتمد على التفسير المستقى من النص ، فإذا أخرجنا التعبير من النص كان يمكن أن يوحي بمعنى آخر هو « العمل على إحقاق حقوق الإنسان » أو « إرساء حقوق الإنسان » أو إقامتها (على نحو إقامة العدل - يقول حافظ إبراهيم : أمنت لما أقيمت العدل بينهما / قمت نوم قير العين هانيها) . ولا معنى إذن لترجمتها بكلمة « تعزيز » التي يصر عليها مترجمو الأمم المتحدة في جميع سياقات كلمة promotion !

٤-٢٠ ومن المعاني الشائعة لكلمة promote هي يشجع أو يروج ، أما معنى يشجع والألفاظ المشتقة منه فهو المعنى القائم في « العمل على . . . » في الفقرة السابقة ، فمعنى التعبير :

10. He wants to promote mutual trust and understanding.

هو :

١٠- يريد العمل على غرس الثقة المتبادلة والتفاهم .

ولا داعي لتكرار عدم ملاءمة كلمة تعزيز أو تشجيع ، ولكننا لا بد أن نسر سبب الولوج بكلمة « تعزيز » ، فهو لا يقتصر على ما ذكرناه من كسل المترجم واستناده إلى كلمة واحدة بدلاً من البحث عن كلمات مناسبة لكل سياق ، بل يتعدى ذلك إلى طبيعة الكتابة بالإنجليزية نفسها ، فمعظم من يستخدمون هذه الكلمة وأشباهاها يلجأون إلى ما يسمى باللباقة tact في التعبير ، فهم لا يفترضون أبداً عدم وجود الشيء غير الموجود ، بل يفضلون الإيحاء بأنه موجود ويتطلب الدعم والزيادة ، فمن ذا الذي يفترض أن حكومته غير ديمقراطية ؟

11. The people are calling for the promotion of democracy so as to allow all citizens to actively take part in the running of the country.

١١- يطالب الشعب بتعزيز الديمقراطية حتى يتسنى لجميع المواطنين أن يشاركوا مشاركة فعالة في إدارة شؤون البلاد .

فإذا استبدلنا « إرساء » أو « العمل على انتهاج » الديمقراطية بكلمة تعزيز، كنا نعني أنها غير موجودة ، فالتعزيز يعني التدعيم والزيادة ! وينطبق هذا على المثال السابق إذا كان الحال يتطلب افتراض وجود قدر ما من الثقة والتفاهم :

12. As members of the same family, the Prime Minister said, his cabinet colleagues should work more closely with one another; above all the spirit of mutual trust and understanding should be promoted.

١٢- قال رئيس الوزراء إن زملاءه في مجلس الوزراء يجب أن يعتبروا أنهم أسرة واحدة ، فيزيدوا تضافرهم في العمل ، وعليهم قبل كل شيء أن يعززوا روح الثقة المتبادلة والتفاهم .

أي إن نزوع اللغة الإنجليزية إلى استخدام صيغة المقارنة the comparative أو ما نسميه بأفعل التفضيل بالعربية هو الذي جعل المترجمين يتصورون أن كلمة promote تشير دائماً إلى شيء موجود ، وإلى أن زيادته فقط هي المقصودة ، ولكن التعبير الإنجليزي المستند إلى تلك الصيغة لا يفيد ذلك في الحقيقة ، على نحو ما بينت في فن الترجمة المشار إليه آنفاً ، فتعبير greater cooperation مضلل لأنه لا يعني في الواقع ما تعنيه الألفاظ ، و better coordination لا يعني زيادة التنسيق ، فقد لا يكون التنسيق قائماً أصلاً :

13. The present slump in economic activity, the minister said, was a temporary setback, and 'all we need is greater co-ordination

among the departments concerned with the promotion of exports to get us out of the current depression'.

١٣- قال الوزير إن الإنهيار الحالي للنشاط الاقتصادي يعتبر نكسة عارضة وإنا لا نحتاج إلا إلى زيادة التنسيق بين الجهات المعنية بتنمية الصادرات حتى نتغلب على الركود الراهن .

أي إن الوزير يفترض وجود التنسيق ويطلب زيادته ، مع أن السياق يوحي بعدم وجوده ، ونلاحظ هنا ترجمة promote بكلمة تنمية ، وهو المعنى الكامن في كلمة إنعاش revival و انتعاش recovery وهما من المصطلحات الاقتصادية ، وقد يفضل المترجم ترجمتها بكلمة « زيادة » أو بأي من الكلمتين السابقتين ، بدلاً من كلمة ترويج التي تستخدم عادة للسلع أي في إطار المبيعات ، والصادرات مبيعات ، وقد يفضل السلامة فيقول « تعزيز الصادرات » وحسب .

٥-٢٠ الترويج كلمة فصحة تعني العجلة أو التعجيل أو الإسراع أصلاً (ابن فارس) ولما كانت مادة روج قصيرة في لسان العرب فلا بأس من إيرادها كاملة :

روج - راج الأمر رواجاً ورواجاً : أسرع ، وروّج الشيء وروّج به عجل ، وراج الشيء يروج رواجاً : نفق . وروجت السلعة والدرهم وفلان مروّج وأمر مروج : مختلط . وروّج الغبار على رأس البعير : دام . ابن الأعرابي : الروجة العجلة ، وروجت لهم الدراهم .

والمعنى الحديث إذن قائم في الكلمة ، ومعنى « نفق » بيع بسرعة ، والسوق النافقة كما نعلم هي الرائجة ، والسوق تعني السلع هنا ومعنى نفوقها أو فائقها هو شراء الناس لها أي رواجها ، ويقول اللسان « نفقت السلعة تنفق نفاقاً بالفتح ، غلت ورغب فيها ، وأنفقها هو ونفقها » . أما معنى الدوام المقترن بالغبار على رأس البعير فهو من الأضداد كما يقول ابن

١٨٣ promote

الأنباري ولا يهمننا هنا . والطريف أن كلمة الإنفاق الإنجليزية الحديثة / spend
expend / expenditure تتفق في معنى الاستهلاك (Spend: to use up,
exhaust / consume) وإن اختلفت اشتقاقاً مع الكلمة العربية ، فالإنفاق يعني
إهلاك المال (المحافظ) والنفقات دراهم هالكة ، وهكذا فإن الترويج يعني
العمل على سرعة بيع السلع ، ومعناها يتفق كل الاتفاق مع promotion :

14. The company is trying to promote a new product, and has allocated five million pounds for the publicity campaign.

١٤- تحاول الشركة ترويج أحد منتجاتها الجديدة ، وقد خصصت مبلغ خمسة ملايين جنيه لحملة الدعاية .

15. This is a promotional offer for a limited period: prices will naturally go up when the new product has secured a place on the corner-shop shelf.

١٥- السلعة معروضة للبيع بسعر مخفض يرمي إلى ترويجها ، ولن يستمر إلا لفترة محدودة ، وسوف ترتفع الأسعار بطبيعة الحال عندما تضمن الشركة انتشار السلعة وجودها في السوق ، حتى في أصغر الحوانيت .

وتتضمن الترجمة - كما هو واضح - بعض الشروح ، والهدف من المثالين السابقين إثبات أسلوبين من أساليب الترويج : الأول هو الدعاية والإعلان ، والثاني هو تخفيض السعر ، فإذا قلنا معنى promotion إلى نطاق المجردات وجدنا أن الأسلوب الأول فقط هو الذي نستطيع افتراضه ، أي إننا إذا افترضنا أن ترويج فكرة معينة يعني محاولة « بيعها » للناس ، أي إقناعهم بقبولها ، فلن يكون أمامنا سوى الدعاية والإعلان ، ولذلك حولنا « الترويج لحقوق الإنسان » في المثال ٩ إلى « التوعية » بحقوق الإنسان ، وقلنا إنه يتضمن بعض التفسير ، ونختتم هذا الباب بدعوة القارئ إلى تصور معنى التعزيز هنا ، وله أن يحكم على مدى ملاءمته .

الباب الحادي والعشرون

reliability / reliable

هذه من الكلمات الصعبة بسبب اختلاط معناها مع بعض المرادفات التي لا يستطيع غير المتخصص التفريق بينها ، مثل كلمة dependable وكلمة trustworthy وكلمة trusty وكلها تعني في الظاهر معنى الوثوق بشخص أو الاعتماد عليه ، وإن كانت الكلمة الأولى تختلف على نحو ما سوف نبين هنا .

١-٢١ معنى reliable العام هو « الذي يمكن الاعتماد عليه أو الوثوق به » ولكن هذا المعنى يتلون بتلون السياق ، فقولك إن المعلومات التي لدى « يمكن الاعتماد عليها أو الوثوق بها » يعني أنها معلومات صحيحة ، أي إن التعبير المطول في هذا المثال أسلوب إنجليزي يتسم باللف والدوران periphrastic وله بطبيعة الحال فوائد التي تلائم التفكير الإنجليزي الذي يميل إلى تحديد الدرجات بدلاً من القطع والبيت بألفاظ لا تحتمل التدرج ، فإذا قال قائل إن المعلومات صحيحة امتنع عليه أن يشير إلى درجة من درجات الصحة ، فهي إما صحيحة أو خاطئة ، ولا توجد هنا منزلة بين المنزلتين ، كما يقول المعتزلة ، ولكن إذا قال إنه يمكن الوثوق بها فهو يستطيع تحديد درجة من درجات الوثوق ، وقد تكون مطلقة وقد تكون نسبية . وسوف يتضح ذلك من الأمثلة التالية :

1. His information should have been more reliable than that: some of his sources are not beyond reproach, one being the byword of the Department of Finance.

- ١- كان ينبغي عليه أن يتحقق من معلوماته حتى لا تخرج بالصورة التي قدمها، فبعض المصادر التي استند إليها لا ترقى على الريبة، وأحدها شخص ذاغت (سوء) سمعته في وزارة المالية .
2. More reliable information cannot be hoped for: every fact has been checked and re-checked.
- ٢- هذه أدق معلومات [يمكن أن] يأمل إنسان في الحصول عليها، فلقد استوثق منها جميعاً وتقحها .
3. As far as the housing statistics are concerned, the report is absolutely reliable.
- ٣- يتضمن التقرير بيانات إحصائية عن الإسكان يمكن الوثوق بها بصورة مطلقة / مطلقة الصحة .
4. Considering the difficulty of obtaining any accurate knowledge of members of underground movements, the statement contains relatively reliable information.
- ٤- نظراً لصعوبة الإحاطة بدقة بأفراد الحركات السرية، فإن المعلومات الواردة في البيان تتميز بدرجة نسبية من الدقة .
- والملاحظ أن كلمة الصحة لم تستخدم في الترجمة إلا في حالة الصحة المطلقة (المثال ٣) وفيما عدا ذلك استُعيض عنها بألفاظ أخرى تحمل النسبية ودرجات الدقة المختلفة .
- ٢-٢١ أما حين نطلق الصفة على الجسيدات فنحن نشير إلى خصائص يمكن تحديدها بدقة أكبر، فإذا وصفت السيارة مثلاً بأنها reliable كنت تعني أنها لن تعطل ولن تخذلك أثناء الرحلة، أي أنها في حالة جيدة . لا مجال لدقة إذن؛ إذ يعني الوثوق بالسيارة قدرتها على العمل دون توقف، وقس

على ذلك ما يلي من الأمثلة :

5. He bought himself a set of reliable tools for the job: using the old ones in plumbing can be hazardous, he thought, and can even block his chances of success.

٥- اشترى طقمًا جديدًا من الأدوات المتينة خصيصًا لهذه المهمة ؛ إذ قال في نفسه إن استعمال الأدوات القديمة في السباكة محفوف بالمخاطر وربما عاق فرصته في النجاح .

6. Believe me, you'll need a reliable stop-watch for the race: a fraction of a second may not be so infinitesimal!

٦- ثق فيما أقول ! لا بد لك من ساعة قياس دقيقة لاستعمالها في هذا السباق ، فأجزاء الثواني ليست صغيرة إلى الحد الذي تتصوره .

7. I don't think the scaffold is reliable enough; the tubular scaffolding is rusty and the clamps are a little loose.

٧- لا أظن أن السقالة ثابتة بما يكفي لصعود العمال عليها ، فالقضبان المعدنية يعلوها الصدأ ، والمشابك غير محكمة إلى حد ما .

(يقول الدكتور أحمد السعيد سليمان إن سقالة أصلها إيطالي scala - انظر تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف) .

٣-٢١ فإذا أطلقنا الصفة على الأشخاص بدأت مشكلات جديدة ، فإذا وصفت السكرتيرة بأنها reliable لم تقصد أنها موضع ثقة بل إنها يمكن الاطمئنان إلى نهوضها بالعمل على خير وجه .

8. His success may be attributed to the fact that he has reliable assistants — not the highest qualified but capable and hardworking.

٨- يمكننا أن نعزو نجاحه إلى مساعديه الأكفاء ، فهم لا يحملون أعلى

المؤهلات ولكنهم يتمتعون بالقدرة على أداء العمل والاجتهاد فيه .
 وإذا أطلقنا الصفة على الشهود في المحكمة كنا ننفي عنهم شهادة الزور ،
 وننفي عنهم أيضاً ما يمكن أن يثير الريبة في شهادتهم مثل ضعف العقل أو
 البصر وما إلى ذلك بسبيل ، فإذا كانوا reliable فهم شهود يُؤخذ بشهادتهم ،
 ويُركن إليها ، ويُعتد بها !

9. The judge decided that the witnesses were all unreliable – some were close relatives of the claimant, and the others were especially chosen from among his associates.

٩- قرر القاضي عدم الأخذ بشهادة أي من الشهود ؛ إذ كان بعضهم من أقرب أقرباء الشاكي (المدعي) والبعض الآخر من اختارهم خصيصاً من بين أصدقائه وخلطائه .

أما لماذا تجنبتنا كلمة الثقة ومشتقاتها هنا فسوف يتضح من الفصل التالي في هذا الباب .

٤-٢١ كلمة reliable إذن تنصرف معناها إلى أداء الشيء أو الشخص ، لا إلى صفاته المتأصلة فيه ، فالملومات الموثوق بها معلومات صحيحة يمكن أن تؤدي الغرض منها ولا تضلل من يستعملها ، والأدوات المثبتة قادرة على أداء مهمتها ، وينطبق ذلك على باقي الأمثلة السابقة ، والكلمة تختلف إذن عن كلمة dependable التي تفيد المعنى العام نفسه ولكنها تتضمن إلماعاً إلى أن من يوصف بها يتحلى بالشهامة والتعقل ، فالصديق الصدوق a dependable friend هو من يقبض صديقه ويهب لنجدته عند الحاجة لا من يصدقه القول فقط ، وفي أبي حيان التوحيدي (رسالة الصداقة والصديق) شواهد كثيرة على هذا المعنى ، وإذا كان المترجم يفضل « المخلص » فلا بأس :

10. He is a dependable friend: I cannot recall ever approaching him

for a service without getting satisfaction.

١٠- إنه صديق صدوق ، فلا أذكر مرة طلبت منه شيئاً إلا أجاب مطلبي .

11. This teacher is a dependable friend: his sound advice and parental care have been an asset to the class.

١١- هذا المعلم صديق مخلص ، وطالما كانت إرشاداته القوية ورعايته الأبوية ذخراً للطلاب .

وإذا وصف الشيء أيضاً بأنه dependable كان ذلك إلماحاً إلى خصائص ثابتة فيه ولا تتوقف على الأداء فقط ، ولهذا تشترك الكلمة مع reliable في المعنى العام ، وتختلف عنها في هذا الجانب من الدلالة ، ولننظر إلى وصف الكتاب مرة بهذه الصفة ومرة بالأخرى :

12. This is a reliable book, not only in terms of the verification of data but also because it is up-to-date.

١٢- هذا كتاب يعتمد عليه ، ليس فقط من حيث التحقق من صحة البيانات الواردة فيه بل أيضاً لأنها حديثة .

13. This is a dependable book: it is comprehensive, commonsensical, and totally free of prejudice.

١٣- هذا كتاب يُعتمد عليه ، فهو شامل ومنطقي ، وبريء تماماً من أي تحيز أو تعصب .

أما المثال ١٢ فيشير إلى أن قيمة الكتاب ترجع إلى إمكان الاعتماد على دقة معلوماته أي على قدرته على النهوض بوظيفة قد لا يؤديها سواه ، وأما المثال ١٣ فيشير إلى أن قيمة الكتاب ترجع إلى شموله واتزانه بحيث يستطيع القارئ أن يرجع إليه للاسترشاد بما ورد فيه من آراء محايدة ! المعنيان يتشابهان ويشتركان في معظم العناصر ، ولكن ثمة خلافاً طفيفاً يجعل المعنى

الثاني أقرب إلى صداقة الصديق من الكتاب الأول ! وقد فضلنا الاحتفاظ بتعبير « يعتمد عليه » في الحالين حتى لا نؤثر على تفسير كل منهما ، ولكن للمترجم حرية تغيير التعبير في المثال ١٢ إلى « يتسم بالدقة » وتغيير التعبير في المثال ١٣ إلى « هذا مرجع مفيد » أو مؤنس ومرشد !

٥-٢١ وتختلف الكلمتان عن كلمة trustworthy وترجمها عادة بتعبير « جدير بالثقة » في أن المسألة هنا لا تتصل بالوظيفة أو الأداء ! بل بطبيعة الشخص أو الشيء الموصوف بذلك ، فنحن نقول مثلاً إن معلوماته دقيقة لأنها مستقاة من مصدر موثوق به :

14. His information should be reliable as it is drawn from trustworthy sources.

أو إنه شخص جدير بالثقة ولك أن تطلعه على أسرارك مهما تكن :

15. He's trustworthy: you may confide in him as much as you like.

أي أن تأتمنه على أي سر دون خوف من إفشائه ، بسبب أمانته أو حصافته ، وهذا المعنى يؤدي إلى كلمة أشمل هي trusty .

٦-٢١ ومعنى trusty أنه موثوق به وذلك لأن المتكلم قد خبره فترة طويلة وتأكد له أنه أهل للثقة trustworthy ولن يخذل صاحبه dependable ، وقد يطلقها المتكلم على شخص خبره سنوات طويلة أو على حصان « أصيل » أو حتى على أداة من أدواته قادرة على أداء مهمة من المهمات reliable - ولنضرب هذا المثال أخيراً :

16. The thieves had a considerable headstart, but he mounted his trusty bike and confidently went after them.

١٦- كان اللصوص قد انطلقوا [بسيارتهم] قبله وسبقوه بمسافة كبيرة ،

ولكنه ركب دراجته النارية التي يعتبرها موضع ثقته وانطلق يطاردهم موفقاً من اللحاق بهم .

والواقع أن هذا الاستعمال يقتصر الآن على اللغة الأمريكية ، ويعتبر من المعاني المهملة أو القديمة في بريطانيا ، فكثيراً ما تقابله في النصوص الأدبية في سياق وصف السيوف أو الخادم ، ومع ذلك فقد أضيف إليه معنى جديد يعتبره الأمريكيون عامياً ومع ذلك فتحن نسمعه في بريطانيا أيضاً (في التسخينات) وهو إطلاق لفظ *trusty* (باعتبارها اسماً) على السجن الذي أفرج عنه قبل انقضاء مدة العقوبة لتوافر الثقة في عدم عودته إلى حياة الجريمة .

٧-٢١ ولعل الفارئ يتساءل عن حاجتنا إلى رصد كل هذه الفروق ، ما دمتا نستطيع استخدام تعبير يعتمد عليه أو يوثق به في كل حالة ! والإجابة هي أن الفروق الدلالية لها فائدتها عند تحول الكلمة من صفة إلى الاسم ، فمعظم الصفات المجردة التي تتحول إلى أسماء (*reliability, dependability*) *trustworthiness* وما إليها) لا مقابل لها من وزنها بالعربية ، والمترجم يأنف من ترجمة كل منها بجملة ، خصوصاً إذا وردت مع صفات مجردة أخرى تتطلب الترجمة إلى جُمْل كاملة هي الأخرى ، على نحو ما نرى فيما يلي :

17. His susceptibility (1) to flattery redoubles his accessibility (2) to the opportunists – all upstarts and unscrupulous – but reduces his political reliability (3).

وقد وردت هذه العبارة في صحيفة حديثة (١٩٩٩) في سياق الحديث عن زعيم آسيوي جديد ، فإذا ترجم المترجم الأسماء المجردة الثلاثة بجمل أو عبارات كاملة طالت الجملة فأمعنت في الطول : (١) إمكان التأثير في الشخص بالمديح والملق ، (٢) إمكان استغلال الانتهازيين له ، (٣) إمكان الاعتماد عليه باعتباره زعيماً سياسياً ! والمشكلة ليست الطول إطلاقاً بل هي

الركاكة المحتومة ، ولذلك فنحن نتلافى ذلك بتحويل العبارات إلى صيغ أخرى :

١٧- إنه يستجيب لملق المتملقين مما يضاعف من فرص الانتهازين ، وكلهم من محدثي النعمة الذين لا خلاق لهم ، في استغلال سلطته [لصالحهم] ويقلل من صلابته السياسية .

أي إننا ضغطنا الجملة (٣) فأصبحت كلمتين بدلاً من ست كلمات ، وإن كنا قد أضفنا كلمات في أماكن أخرى لإيضاح المعنى ، ومعنى الصلابة هنا هو المعنى المقصود . ولتضرب مثالا آخر يوضح معنى تحويل الصياغة :

18. His claim to reliability (1) was seriously damaged by his last public address; indeed, the viability (2) of the entire reform programme being undertaken by the government is now called in question, and the viability (3) of the government itself is now in the balance.

وربما كان علينا أن نتعرض عند ترجمة هذه العبارة لبدأ التحويل في الصياغة (أي the change in wording) وإن كنا ناقشناه في كتب أخرى ، وذلك لأن معظم الكلمات الصعبة هنا ترجع صعوباتها إلى الأوزان الصرفية الإنجليزية التي لا مقابل لها في العربية ، فالكلمات التي تصبح أسماء بإضافة ability من الصفة المكونة من جذع الكلمة واللاحقة able- لا تفيد القدرة أو القابلية ولا الإمكان في كل حالة ، فكلمة susceptibility في المثال رقم ١٧ تعني « الحساسية » (sensitivity) أو إمكان التأثر بشي ، وكلمة accountability التي نترجمها عادة « بالمساءلة » تعني « المحاسبة على الأفعال » ، والتحديد هنا مهم ، لأن علم المحاسبة في الدراسات التجارية أو مهنة المحاسبة هي accountancy ، وكلمة « المساءلة » مشتقة من التعبير الإنجليزي الطويل to call somebody to account / ومعناها مطالبة شخص ما بأن يبرر أو يوضح

أسباب أفعاله ، وهي تشترك مع كلمة أخرى هي bring to book والاسم هنا لا يعني الكتاب بل دفتر الحساب ، والمعنى كما ترى يتضمن محاكمة من نوع ما ، فيوم الحساب هو the day of judgement أي أن المحاسبة قد تكون أقرب إلى المعنى من المسألة التي اقترنت بالكلمة الإنجليزية ، ونحن نتجنبها خوفاً من الخلط مع علم المحاسبة أو مهنة المحاسبة ، مثلما نتجنب كلمة الحساب .

فإذا تناولنا كلمة مثل viability وجدنا أن المعنى الدقيق لها هو القدرة على البقاء [في قيد الحياة] ولكنها في السياقات الاقتصادية تعني النجاح والاستمرار فحسب ، فقولك إن هذا المشروع viable يعني أنه قادر على النجاح أو ناجح ، وهكذا فنحن نترجم الكلمة بطريقتين في المثال رقم ١٨ كما أننا نتجنب مواجهة مشكلة ترجمة الصيغة الصرفية الإنجليزية بتحويلها إلى فعل وفاعل ومفعول أو مبتدأ وخبر ، أي إلى جملة مفيدة بالعربية مثلما فعلنا في المثال ١٧ ، ولنحاول ذلك ونطبقه على جميع أجزاء الجملة :

1. His claim to reliability = he claims to be reliable .
2. Was seriously damaged = this was adversely affected / very much in doubt / seriously questioned.
3. by his last public address = owing to his last public address / because of / due to
4. the viability of the project = success / continuation
5. the viability of the government = whether the government will remain in power.
6. in the balance = in doubt / is open to question / is called in question.

وإعادة الصياغة في ذهن المترجم تعفيه من الالتزام بأشكال العبارات والأسلوب ، فلكل لغة موازينها الصرفية ، وما سبب العجمة في بعض الترجمات الحديثة إلا إصرار المترجم على اشتقاق صيغ صرفية جديدة (أو قديمة) لمعان لا تعرفها العربية ، وسنعرض لبعضها بعد هذه الجملة . وهذه

هي بعض الترجمات المقترحة :

١٨- إنه يزعم أنه يمكن الاعتماد عليه ، ولكن خطابه العام الأخير أضر ضرراً بالغاً بهذا الزعم ، بل إن نجاح برنامج الإصلاح الذي تنفذه الحكومة حالياً أصبح برمته اليوم موضع شك ، كما أن بقاء الحكومة نفسها في الحكم لم يعد مؤكداً . [ترجمة حرفية]

(أ) ١٨- أدى الخطاب الجماهيري الأخير إلى إثارة شكوك جادة في ما يزعمه من صلاحية وكفاءة ، بل وفي إمكان نجاح برنامج الإصلاح برمته ، وهو الذي تقوم الحكومة حالياً بتنفيذه ، حتى إن بقاء الحكومة نفسها في الحكم لم يعد مؤكداً . [ترجمة بتصرف]

و « التصرف » المقصود يكاد ينحصر في تحويل « الضرر البالغ » إلى « شكوك خطيرة » وضم العبارتين الأولىين بعضهما إلى بعض ، وإن كان تحويل « يعتمد عليه » إلى « صلاحية وكفاءة » من قبيل التفسير المقبول في ترجمة مثل هذه الكلمات . ولتقارن أي هاتين الصيغتين بالصيغة « الحرة » التالية :

(ب) ١٨- أدى الخطاب الأخير الذي وجهه إلى الجمهور إلى الطعن فيما يزعمه من صلاحية ، كما أثار الشكوك في نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي كله ، وهو الذي تنهض به الحكومة حالياً ، بل إن بقاء الحكومة نفسها في الحكم أصبح فيه نظر .

ولنتقل الآن إلى كلمة أخرى من نفس الميزان الصرفي المذكور .

٢١-٨ وهذه هي كلمة predictability ومعناها القدرة على التنبؤ بأفعال شخص ما (أو شيء ما) . والصفة predictable عادة ما تعني أن الشخص المقصود سوي ، له عادات منتظمة لا يخرج عنها ولذلك فمن اليسير « توقع » ما سوف يفعله ، من الفعل predict أي يتنبأ أو يتوقع ، وهو معنى قريب المأخذ في ظاهره ، وإن كان غريباً على العربية . وقد ذكرنا من قبل أن

« العجمة » ترجع إلى محاولة اشتقاق كلمة عربية على قياس الكلمة الإنجليزية ، مثلما يفعل حسن الكرمي في المعني الأكبر حين يورد الترجمات التالية لكلمة reliability :

معمودية = كون الشيء (أو) الشخص مما (أو من) يعتمد عليه ،
= عمادية = عمدية (١)

والمترجم الذي يصدق الأستاذ الكرمي ، وهو من هو ، لن ينجو من الركافة حتى ولو نجا من الغموض ، ولقد رأينا كيف تتحول معاني تلك الكلمة وتبدل من سياق إلى سياق ، وكيف تتفق مع غيرها أو تختلف ، وتختل معي مترجماً بترجم الجملة التالية وفق ما يوصي به الكرمي :

19. The reliability of his information is not in doubt.

[١٩ - إن معمودية / عمادية / عمدية معلوماته ليست موضع شك (٢)]
بدلاً من :

١٩ - لا يمكن الطعن في صدق معلوماته .

(أ) ١٩ - معلوماته موثوق بها .

(ب) ١٩ - معلوماته دقيقة

(ج) ١٩ - لا يجوز التشكيك في دقة معلوماته .

والمعاجم الإنجليزية لا تفيدنا في تفسير معنى predictability فهي تدرجها باعتبارها صورة صرفية فحسب من الفعل predict ولذلك فنحن نرجع إلى السياقات الحية في اللغتين الإنجليزية والأمريكية لإدراك معاني الاسم المجرد .
وخير دليل لنا هو الأمثلة :

20. He is a creature of habit, no doubt, which may account for his failure to impress Fredda to whom predictability is anathema.

٢٠- لا شك أنه يخضع للعادة في كل ما يفعل ، وربما كان ذلك هو سبب عدم إعجاب فريدا به ، فهي تكره أصحاب العادات المنتظمة كراهية التحريم !

21. With a creative genius like him, predictability is precluded !

٢١- من المجال أن تهندس ما سوف يخرج علينا به ، شأن العبارة المدعِين !

22. He's always been fond of exotic food and when he visited the States he, predictably, ordered a dish with a French name he could not even pronounce, only to discover that it was one of his native, regular dishes.

٢٢- كان ولا يزال مغرمًا بالأطعمة الغربية ، وهكذا فعندما كان في أمريكا طلب طبقًا يحمل اسمًا فرنسيًا لا يستطيع حتى أن ينطقه ، ثم اكتشف أنه أحد الأطباق العادية في بلاده .

المثالان الأولان يوردان في الترجمة بعض معاني « التوقع » ، ولكن المثال الثالث يستعيض عن الحال بكلمة « هكذا » التي تعني في هذا السياق « وهو ما كان متوقعًا منه » ، وفي هذا ما يدل على أن المترجم يستطيع أن يتحرر من المعنى الغريب عن اللغة العربية إذا رأى أنه يمكن أن ينقل بالفاظ أقرب إلى التفكير العربي ، والدليل على صحة هذا « التصرف » أنك تستطيع بالإنجليزية أن تستعيض عن الكلمة الضخمة بكلمة [so] دون خسارة في المعنى ، لأن الجزء الأول من العبارة يقدم المقدمة المنطقية التي تعفيك من predictably أي إن وجود الجملة الأولى التي تسبق [and] هي التي تتيح للمترجم هذا « التصرف » ، ولو لم تكن موجودة لاضطر المترجم إلى إيراد المقابل العربي للكلمة الطويلة . فإذا بدأ القارئ الجملة بكلمة [when] لكان عليه أن يقول « وهو ما كان متوقعًا منه » .

23. He wondered where the chairman would be at that late hour, then, as though driven by sudden inspiration, he dashed to the club where the chairman was, predictably, sipping wine and chatting up a girl, the age of his daughter.

٢٣- كان في حيرة لا يعرف كيف يعثر على رئيس [مجلس الإدارة] في تلك الساعة المتأخرة ، ثم انطلق - كأنما جاءه الإلهام فجأة - إلى النادي حيث وجد الرئيس حيث كان يتوقع ، جالسًا يرشف النبيذ على مهل ، ويغازل فتاة في سن بناته .

24. Unpredictability can be, though inconvenient to business-minded people, quite attractive to the other sex.

٢٤- قد تكون غرابة أطوار الشخص من عوامل الجاذبية للجنس الآخر ، وإن كان أصحاب التفكير العملي يجدونها مصدر إقلاق وكدر .

وهنا نجد أن unpredictability قد أوحى بمعنى eccentricity أي غرابة الأطوار ، ونرجو أن يكون القارئ قد أدرك سر عدم استعمال كلمة التنبؤ في أي من الأمثلة السابقة .

الباب الثاني والعشرون

typical

هذه الكلمة صفة من اسم شهير هو type وتختلف ترجمته لا باختلاف السياق فقط بل باختلاف المبحث العلمي والعصر الذي يستخدم فيه أيضاً ، فقد يفضل بعض الباحثين إطلاق لفظ « النوع » وحسب عليه ، مما يجعله يشترك مع كلمات أخرى تفيد المعنى نفسه مثل kind أو sort أو genre وما إليها ، ويفضل آخرون ترجمة type بكلمة « نمط » وهي لا تعني في العربية أصلاً إلا النوع ، وإن كانت الكلمة العربية قد شاعت ترجمة لكلمة أخرى مهمة هي pattern التي قد تعني الشكل أو التصميم أو النسق ، وترجم آخرون كلمة type بالنموذج ، مما يجعلها تختلط في المعنى مع كلمة model أو حتى paragon بل وبالكلمة التي تترجمها عادة بمثال وهي example ! وهناك معنى لا يهتما هو « حرف الطباعة » ومنه جاءت الألة الكاتبة typewriter والصف من الحروف line of type الذي تحول إلى لينوتيب lino-type وما إلى ذلك من استعمالات للكلمة في الطباعة بأنواعها وهي كثيرة ويسيرة ولا تهتما .

١-٢٢ والمعنى الأول (وربما يكون الأصلي) هو النموذج أو المثال الذي يوجد على غرار الكثير مما تتحقق فيه صفاته ، بحيث يصلح أساساً للتصنيف القائم على معايير موحدة standards وهو ما نطلق عليه مصطلح التصنيف القياسي أي standardized classification وأقول إن هذا قد يكون المعنى الأصلي بسبب أصوله الاشتقاقية من ناحية ، ولأن المعاجم الإنجليزية على

اختلافها توردته قبل غيره وتقيم على أساسه سائر المعاني من ناحية أخرى ، وهو على أي حال المعنى المستخدم في المباحث العلمية التي تتطلب تحديد صفات نوعية specific qualities لكل تصنيف أو تقسيم يمنع تداخلها واختلاطها ، ونلاحظ هنا أن ترجمة specific بكلمة « نوعي » ترجع إلى نسبتها إلى النوع species التي تشترك مع type في بعض عناصر المعنى اشتقاقاً فكل منهما يفيد الشكل أو الصورة ، وشيوع ترجمتها بالنوع يرجع إلى كتاب أصل الأنواع *The Origin of Species* الذي كتبه داروين ، ولم يعد على ترجمة الكلمة خلاف ، وإن كانت الألفاظ المشتقة من الاسم تترجم بعدة صور أخرى ، فالفعل specify يترجم بكلمة « يحدد » ، وكلمة specifications تترجم بكلمة مواصفات ولا تترجم بغيرها ، وهكذا تنفق كلمة type مع species في معظم عناصر المعنى الاصطلاحي ، ويبدأ الاختلاف عند استخدام كل منهما في حالة الفعل ، فالفعل specify يعني يحدد على أسس صفات قائمة ، و typify يعني « يسم » أو « يتميز بسمات معينة » أو - وهذا جد مختلف - يرمز لأشياء تشترك في صفات معينة ، فمعنى الرمزية هنا غير وارد في الكلمة الأولى .

ولنبداً ببعض الأمثلة التي توضح هذا المعنى :

1. C. G. Jung has established many types of human character on the basis of distinctive qualities believed to be specific to each, but the most viable distinction is the one made between introversion and extraversion.

١- حدد [عالم النفس] كارل جوستاف يونغ أنماطاً كثيرة للشخصية الإنسانية استناداً إلى بعض الخصائص التي يعتقد أنها تميز كل نمط منها ، ولكن أنجح تمييز هو التمييز الذي وضعه بين الشخصية الانطوائية والشخصية الانبساطية .

و « الانطواء » و « الانبساط » من المصطلحات المقبولة اليوم في علم النفس ، ولا داعي للخوض فيهما ، ولكننا يجب أن نشير عرضاً إلى ما

ترجمناه بالخصائص ، والأصل هو « الصفات المميزة » ، فعلماء الكيمياء والفيزياء يستخدمون properties في الإشارة إلى خصائص الأشياء ، أي إلى صفاتها المميزة لها . ولكن هذه الكلمة لا تستخدم في الإشارة إلى البشر إلا بمعنى الممتلكات ، ويفرق أهل القانون بين العقار real property وبين المنقولات (movable belongings) personal property ولذلك فنحن نترجم «الخصائص» إلى الإنجليزية وفقاً للسياق ، وخصائص ابن جني هو كتاب في اللغة ، وعنوانه أقرب إلى العبارة الإنجليزية Linguistic Distinctions لا أي كلمة من الكلمات السابقة . وأما ترجمة 'type' بكلمة نمط فهي ترجمة اصطلاحية لأن جميع أضراب الشخصية تنتمي لنوع species واحد هو الجنس البشري homo sapiens أو mankind ، وقد يفضل بعض المحدثين ترجمة type في هذا السياق بكلمة نموذج ولكنني أحب أن أقصر استعمال هذه الكلمة على model أو paragon بسبب إحيائها الطيبة عندما نشق منها الصفة نموذجي ، وهو مما لا توحى به type المحايدة :

2. He killed and maimed his victim, obviously enjoying what he did, then burst into tears, as though unable to face his monstrosity – as typical of every psychopathic personality.

٢- قتل القاتل ومثل بجثته ، وكان فيما يبدو يستمتع بذلك ، ثم انخرط في البكاء ، كأنما كان عاجزاً عن مواجهة فعلته الشائنة ، وهو ما تتميز به شخصية المريض النفسي [المتحرف] .

وليس المقصود بالصفة typical هنا أنه كان نموذجياً (ولا مريضاً نفسياً نموذجياً) بل إن الصفة تفيد الخصيصة التي يتميز بها وحسب . ونقول عرضاً إننا لا نترجم كلمة « القاتل » العربية بالتعبير المطول the murdered person بل يفضل أهل الإنجليزية إطلاق صفة الضحية عليه ، دون أي إحياء بالمعنى الكامن في الكلمة العربية من التضحية ، والكامن في المعنى الاشتقائي

للكلمة الإنجليزية (أضحية) إذ أصبحت كلمة victim تعني كل من يعاني من كارثة أو خسارة أو فقد وكل من يصاب حتى ولو لم يقتل ، بل كادت الكلمة أن تصبح بسبب مظنتها الدلالية الواسعة من الكلمات التي أشرنا إليها في صدر الكتاب وبات على المترجم أن يتمهل قليلاً قبل استخدام كلمة الضحية ترجمة لها ، ولذلك أهميته الفائقة عند الترجمة من العربية :

3. He sacrificed his happiness for that of his family, sparing no money or effort, nor expecting anything at all in return for this sacrifice.

٣- لقد ضحى بسعادته في سبيل إسعاد الأسرة ، فلم يدخر مالا ولا جهداً ، ولم يكن ينتظر مقابلاً لهذه التضحية على الإطلاق .

أما الترجمة إلى العربية فأيسر قليلاً :

4. They were the victims of a mass fraud: they believed the man who appeared pious and honest, losing all their savings in the process.

٤- وقعوا ضحية [عملية] خداع جماعية ، إذ كانوا يصدقون الرجل الذي تبدو عليه [أمارات] الورع والأمانة ، ففقدوا بذلك كل مدخراتهم .

وقد وضعت كلمة « عملية » بين قوسين لأشير إلى أنها زائدة ، وسوف يلاحظ القارئ أنني ترجمت in the process بكلمة واحدة هي « بذلك » (انظر الفصل الخاص بكلمة practice) كما ترجمت fraud بكلمة خداع ، وهي تقابل « النصب والاحتيال » في لغتنا المعاصرة ، والمترجم له حرية الاختيار آخر الأمر ، فإذا أضفت بعد كلمة honest العبارة التالية :

4. A. Which is typical of the latter-day swindler, ...

وجدت أنك تواجه خصيصة يتميز بها المحتالون في زمننا هذا ، وكان لك أن ترجمها على النحو التالي :

(أ) ٤ - وهي السمة المميزة للمحتالين في الأيام الأخيرة .

٢٠١ typical

أي وجدت أنك تتعد تمامًا عن فكرة النموذجية ١ وانظر المثال التالي :

5. Having borrowed a small amount of money from each of his friends, under different pretexts, he typically disappeared for a few months then surfaced again to demand more money.

٥- اقترض مقداراً ضئيلاً من المال من كل صديق من أصدقائه ، متوسلاً بشئ الذرائع ، ثم اختفى ، كدأبه دائماً ، بضعة شهور ثم عاد للظهور للمطالبة بالمزيد من المال .

والدأب يتسكن الهمزة كما تعرف هو « العادة والشأن » أو ما نصفه بلغتنا المعاصرة بأنه ما درج عليه المرء إما لطبع فيه أو لتطبع ، ونحن نقول هذا دأبه ، أو مازال هذا دأبه ، ويورد المعجم الوسيط الآية الكريمة : ﴿ مَثَلُ ذَابٍ قَوْمٍ نَوْحٌ وَعَادٍ وَتَمُودٌ ﴾ (غافر - ٣١) والشرح لا يختلفون في هذا ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم يورد العادة والشأن ، ومعنى الاستمرار الكامن في الكلمة يفيد أن عدم التوقف صفة أصيلة ومميزة ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ﴾ (إبراهيم - ٣٣) ولذلك فلنا أن نترجم عبارة :

6. After the robbery he and his fellows typically went to the pub for a drink.

٦- اتجه بعد السرقة ، كدأبه والذين معه ، إلى الحانة ليشرب الخمر .

وهكذا فسر المفسرون الآية الكريمة ﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (آل عمران - ١١) ولم يدرك معناها الحقيقي إلا رودويل ، الذي ترجمها بما يفيد « العادة » :

a. After the wont of the people of Pharaoh, and those who went before them, ...

والإ - بطبيعة الحال - العلامة محمد محمود غالي الذي ترجم المعنى بأنه

الأسلوب الثابت الذي لا يحول الإنسان عنه .

b. As was the steadfast manner of the household of Fir'awn, and the ones even before them, ...

ومن أهم معاني manner (الطريقة) هو الأسلوب ، وقد تُطَبَّق على أسلوب الكتابة style أو أسلوب العمل mode of operation (التي تختصر في اللغة الدارجة إلى m.o. في أمريكا) وأحياناً يقول الأمريكيون ليس هذا أسلوبى This is not my style بمعنى أن هذا ليس دأبي ، فليس من طبعي ولا عادتي ! أي

It is not typical of me !

وأما باقي مترجمي معاني القرآن فقد حذفوا كلمة دأب من النص تماماً :

c. Like them, Pharaoh's people and those before them,

داود

d. Like Pharaoh's folk, and the people before them, ...

آبري

e. Like Pharaoh's folk and those who were before them, ...

بيكتول

f. (Their plight will be) no better than that
Of the people of Pharaoh, and their predecessors:

يوسف علي

ولن نعلق على التأويل المبالغ فيه الذي يلجأ إليه يوسف علي ، فهذا دأبه في كتابه المشهور ، وليس هذا مجال التعليق على ترجمات معاني القرآن الكريم .

٢-٢٢ واستخدام الكلمة بمعنى النموذج والرمز محدود ، كقولك :

٢٠٣ typical

7. Abraham Lincoln was a fine type of American patriotism / of the American patriot.

٧- كان أبراهام لينكُن مثالاً رائعاً على الوطنية الأمريكية / للوطني الأمريكي .

8. He said that the girl was too skinny and walked with a swagger – simply not his type, he said.

٨- قال إن الفتاة أنحف مما ينبغي وإنها تختال في مشيها - وإنها ، باختصار ، ليست المثال الذي يرنو إليه .

ونلاحظ هنا ترجمة simply بكلمة « باختصار » لأن السياق يوحي بذلك ، فلقد توقف المتحدث عن تعديد الصفات التي لا تعجبه في الفتاة ، حتى يوجز الحكم في كلمة واحدة . ونحن عادة نترجم الكلمة بلفظة « وحسب » أو صيغة أخرى تحمل المعنى نفسه :

9. He was appalled at the suggestion that he was chatting her up : he simply wanted someone to talk to, he insisted.

٩- أفزعته أن تتهمه بأنه كان يحاول مغازلتها ، وأكد أنه لم يكن يريد إلا أن يحدث شخصاً ما .

ولنا أن نبدل التعبير الأخير بعبارة « كان يريد أن يتحدث إلى شخص ما فحسب » ولا بد أن أحذر المترجم المبتدئ من ترجمة simply إلى « ببساطة » ، على نحو ما حذرنا منه أستاذ الأساتذة شكري عياد عام ١٩٥٧ ! وانظر مثلاً آخر :

10. Che Guevara was once regarded as the type of the militant cross-border revolutionary.

١٠- كان تشي جيفارا يعتبر في يوم من الأيام مثلاً / رمزاً / نموذجاً / للمناضل الثوري الذي لا يتوقف عند حدود بلاده .

وانظر ما تفعل بالكلمة المركبة cross-border والتي قد يترجمها البعض بتعبير « عابر الحدود » ، أي إننا أحلناها إلى جملة كاملة تتكون من اسم موصول وجملة صلة بعد أن كانت صفة مركبة ، ولنذكر عرضاً هنا بعض المركبات المشابهة ، سواء منها ما يكتب بشرطة قصيرة أو ما أصبح كلمة واحدة ، فنحن نقول إن الصواريخ العابرة للقارات هي : intercontinental missiles / rockets ولكننا نترجم الصفة بتعبير آخر إذا وردت في سياق آخر ، فقد يكون معناها فيما بين القارات ، كما يشير إلى ذلك المتحدثون عن التجارة الدولية ، الذين يخصصون فروعاً لهذا المستوى :

11. The economic boom in South and South East Asia has led to a new type of intercontinental trade with the one-way flow of goods being gradually replaced by a real two-way exchange.

١١- أدى الانتعاش الاقتصادي في منطقة جنوب آسيا وجنوب شرقي آسيا إلى استحداث لون جديد من التجارة بين القارات ، إذ إن التبادل الحقيقي للسلع الذي يسير في اتجاهين يحل تدريجياً محل التدفق القديم للبضائع في اتجاه واحد .

12. Cross-border trade faces tariff and non-tariff barriers which the World Trade Organization is intent on pulling down.

١٢- التجارة [فيما بين البلدان] [المتجاورة] الدولية تواجه حواجز جمركية وحواجز غير جمركية ، ومنظمة التجارة العالمية عازمة على إزالة هذه الحواجز .

أما الكلمات الموضوعة بين الأقواس فتشير إلى المعاني التي قد تخطر على بال المترجم لأول وهلة ، والعبارة الأولى صحيحة ، أما « المتجاورة » فخطأ ، لأن عبور الحدود ليس مقصوراً على الطرق البرية ، وإذا سأل سائل « لم يلجأ الكاتب بالإنجليزية إلى هذه الصيغة بدلاً من كلمة international » ؟ كان

٢٠٥ typical

جوابنا هو أن الكاتب أحياناً ما يكون قد شغل نفسه بالتجارة الداخلية domestic (المحلية) ثم انتقل إلى هذا المعنى تمييزاً لنوع من التجارة عن نوع ، وأحياناً ما يفعل ذلك من باب رشاقة التنوع elegant variation والواقع أن تعبير cross-border له سياقاته المحدودة مثل :

13. Any cross-border movements of refugees can result in human disasters, and are treated as a refugee situation by the UNHCR.

١٣- إن أي خروج للاجئين من ديارهم وعبورهم حدود دولة أخرى يمكن أن يؤدي إلى كوارث إنسانية ، والمفوضية السامية لشئون اللاجئين بالأمم المتحدة تعتبره حالة من حالات اللجوء .

وهنا يلجأ المترجم أيضاً إلى الشرح بعبارة كاملة بدلاً من الصفة المركبة الإنجليزية .

٣-٢٢ ويمكن صعوبة typical إذن في أنك لا تستطيع أن تشتق منها صفة فتقول مثالي (من مثال) وإلا اختلط المعنى بكلمة ideal ولا نموذجي وإلا اختلط المعنى بكلمة model (التي تستخدم اسماً وصفة) ولا رمزي وإلا اختلط المعنى بكلمة symbolic أو بكلمة token التي قد تعني « رمزياً » بمعنى « أقل القليل الذي يرمز إلى الكثير ولا يغني عنه » .

14. They offered only token assistance: the emergency was too vast and complex to be handled only by a single organization.

١٤- لم تقدم المنظمة إلا مساعدة رمزية ، إذ إن حالة الطوارئ كانت من الضخامة والتعقيد بحيث لم يكن في طوق منظمة واحدة أن تتصدى لها .

أو « بحيث لم تستطع أي منظمة أن تتصدى لها وحدها » ، وهذا مثال آخر :

15. It was a token gesture, for the minister's visit meant that the government cared and certain measures could be taken to relieve

the congestion in the hospital.

١٥- كانت زيارة الوزير للمستشفى ذات دلالة رمزية فحسب ، إذ كانت تعني أن الحكومة مهتمة بالموضوع وأنها قد تتخذ التدابير اللازمة لتخفيف التكدس في المستشفى .

ولاحظ هنا حذف كلمة gesture التي توازي « حركة » بالعامية المصرية ، ولا يوجد لها مقابل بالفصحى ، وقد نقول « خطوة » إذا أردنا ، أو ندمج المعنى في الاسم الرئيسي فنقول « قام الوزير بزيارة رمزية » ولكنني أفضل الصورة الحالية للترجمة .

ومن العسير إذن أن نستخدم أيًا من الصفات المذكورة في ترجمة typical :

16. The typical approach of the government, if a plan is to be rejected, is to form a committee, entrust it with a fresh consideration of the plan, then refer the outcome to a task force to undertake a field research, and finally prepare a feasibility study to be submitted to parliament for a debate at an unspecified date.

١٦- أسلوب الحكومة المعهود في رفض خطة لا تريدها هو تشكيل لجنة للنظر في الخطة من جديد ، وإحالة نتيجة « النظر » إلى فريق عمل للقيام ببحث ميداني ، والقيام أخيراً بدراسة جدوى ترفع إلى البرلمان لمناقشتها في موعد غير محدد .

والأسلوب المعهود هو دأب الحكومة ، ولاحظ أننا ترجمنا كلمة approach بأسلوب ، وكان يمكن أن نترجمها بمنهج أو بمدخل ، ولكن السياق لا يسمح بأيهما ، وتخيل معي من يترجمها بمقاربة ! (مقاربة الحكومة ؟) (انظر الملحق الثاني) ، ونود الإشارة إلى حذف entrust it with أي تكليفها بمهمة ، وللمترجم أن يضيفها إذا أراد ، وإلى ترجمة consideration بالنظر ، والمترجمون دائماً ما يترجمونها بكلمة بحث (research) وسوف نقف قليلاً

٢٠٧ typical

عند task force وسبب ترجمتها بفريق عمل (working group) بدلاً من فريق مهمات ! الواقع أن مترجم الأمم المتحدة أسير أعراف طال عليها الأمد ، ولا يكاد يملك لنفسه فكاً كما منها ، ومنها كما ذكرنا تخصيص كلمة عربية لكل كلمة إنجليزية ، وقد شرحنا أن ذلك أسير على المحترف ونضيف هنا أن الهدف ليس توصيل معنى واضح إلى القارئ العربي ، بل إحالة القارئ إلى الكلمة الإنجليزية المقابلة ، انطلاقاً من أن معظم من يقرأون وثائق الأمم المتحدة يعرفون اللغة الإنجليزية ، ولا بد لهم أن يعرفوا « الأصل » الذي يشير إليه النص العربي ! ولقد تفنن المترجمون في هذا المسعى العجيب ، دون أن يتفكروا جميعاً على كل شيء ، بطبيعة الحال ، فقال بعضهم دعونا نخصص كلمة فريق لكلمة group وكل ما عداها يصبح فرقة ، ثم اصطدموها بالجمع ، فالفرق جمع الكلمتين ، فجاء بعضهم بجمع آخر وهو « فرقة » ، ثم تفاوتت المنظمات في تعريف معنى task force لأنها قطعاً ليست قوة مكلفة بمهمة ، ووجدوا تعبيراً آخر يراحمها هو trouble shooter(s) فزاد الخلط ، ولم تسلم كلمة العمل working - فأصبحت اسم الفاعل في الفريق العامل working group ، والمصدر المؤول في لغة العمل working language وهم يتصورون أنهم اهتدوا إلى الحل الأمثل حين جعلوا typical تقابل نموذجي في جميع الحالات ، فأصبح كل شيء نموذجياً من اللصوص وقطاع الطرق إلى الأراضي البور والحلول السلمية ! ونحن لا نهاجم هذا المنهج لأنه فاسد نظرياً فحسب ، على نحو ما أوضحنا في المقدمة ، بل لأنه فاسد عملياً أيضاً فهو يؤدي إلى أخطاء لا يمكن اغتفارها في المعنى ، وبدلاً من أن يجعل اللغة وسيلة فكر يجعلها وسيلة إحالة إلى لغة أخرى !

الباب الثالث والعشرون

underprivileged (disadvantaged)

هما كلمتان ، ولكن معناهما واحد ، وهما ينتميان إلى الكتابة التي أتى بها مذهب اللياقة أو الكياسة الاجتماعية political correctness ومعناها (على نحو ما سبق أن ألقينا على ذلك) هو أن تتجنب ذكر المعايير مباشرة وأن تستعير عنها بما تكفى بها عنها ، مثل إشارتك إلى الأطفال المعوقين handicapped بأنهم من ذوي الحاجات الخاصة with special needs أو إشارتك إلى الأبله أو الأهل بأنه مختلف idiot as different (وفكرة الهبل أي الفقدان تشير هنا إلى فقدان العقل) وإلى الشيوخ الواهنين بأنهم كبار أو قدامى المواطنين senior citizens وإلى الزوج Negroes والسود blacks في أمريكا بأنهم إفريقيون أمريكيون (أفرو أمريكيون Afro-Americans) . وهذا اللون من الكتابة ليس جديدًا على اللغة الإنجليزية ، فالإنجليز يطلقون صفة الغرالة spinster على العانس ولا يقولون old maid إلا فيما ندر ، وهم نادرًا ما يشيرون إلى السمنة باسمها (obesity) ولا يقولون إن امرأة سمينة بل إن قوامها ممتلئ fuller figure (حرفيًا أكثر امتلاءً من غيرها !). والواضح أن هذه الكتابات تستهدف إخفاء العيوب التي لا يد للفرد في إحداثها ، وقد شاع استخدام الكتابات حتى أصبحت تكاد تنافس الكتابات المستخدمة للتعبير عما يعتبره المجتمع من الكلمات المحظورة (tabu) taboo words فيتبول ليست urinate إلا عند الأطباء ، وحل محلها تعبير to pass water ثم حل في

٢٠٩ underprivileged (disadvantaged)

الاستخدام الاجتماعي المهذب لكلمة عامية هي *go to the loo* أو *the lavatory* بالفصحى الشائعة أي مكان الاغتسال ، أو *the ladies* (أي المكان المخصص للسيدات) . كما يكتفى عن المراض بغرفة (خلع) العباءة *cloak room* أو *convenience(s)* أي مرافق الراحة (وبالأمريكية *restroom* الذي يقابل العامية المصرية بيت الراحة!) وتقول السيدة التي تريده إنها تود وضع البودرة على أنفها *to powder my nose* والأنف هنا كناية عن الوجه فيكون المعنى أريد استعمال مساحيق التجميل ، وكلنا يعرف أن «التسريحة» أي المتضد ذات المرأة التي تتجمل أمامها المرأة اسمها *toilet* وقرينتها *toilette* تعني لبس الزينة ، وكل منهما يستخدم للإشارة إلى المراض!

ولكن كلمات اللباقة ليست بديلاً عن كلمات محظورة اجتماعيًا ، بل هي ثمرة ما يزعمه الغربيون من تراحم ومن إشفاق على مصائب الآخرين ، ولذلك يفضل الكتاب أن يثيروا إلى الفئات الفقيرة التي تعيش على هامش المجتمع (على نحو ما سبق إيضاحه) لا بالفئات الهامشية *marginal* بل بالفئات المهمشة *marginalized* أي التي أدى النظام الاجتماعي إلى وضعها في الهامش ، بحيث يكون اسم المفعول دليلاً على أن تمّ فاعلاً لذلك ، وهو ما يعني توافر الفرصة لتصحيح الأوضاع ما دمنا أقررنا بوجود فاعل نعرفه ، لا بأن هذه الحال قدرية لا مفر منها ولا سبيل لتداركها .

٢٣-١ وهكذا نجد أن الكلمتين اللتين ناقشتهما هنا من أسماء المفعول التي تستخدم صفات ، وأما تعريف المعجم الأمريكي الحديث (١٩٩٤) للأولى فهو:

disadvantaged: deprived of a decent standard of living, education ... etc. by poverty and a lack of opportunity – underprivileged.

المحرّمون من [التمتع] بمستوى معيشي لائق ، أو مستوى تعليمي لائق

... الخ بسبب الفقر وعدم توافر الفرص ؛ من يتمتعون بمزايا أقل من غيرهم .

فالكلمة الأساسية هنا هي الحرمان ، ولكن الصيغة الصرفية تجعل كلمة by التي تتلوها كلمات تمثل الفاعل في الحقيقة ، ذات أهمية لا تقل عن أهمية الكلمة الأساسية ، فالفقر وانعدام الفرص عاملان داخلان في صلب المعنى ، وهما المستولان عن الحرمان . ولكن ما شأن المعنى الاشتقاقي للكلمة ؟ إنه يعني حرفياً « المحرومون من المزايا » وحسب .

والمعنى إذن ينصب على تصور أن المجتمع يمنح بعض المزايا لأشخاص أو لفئات ويحرم غيرهم أو غيرها من هذه المزايا ، وهو معنى فيه تكلف كثير ، وفيه إرهاق للذهن ! هل نكتفي بلفظ الحرمان ؟

٢-٢٣ أما الكلمة الثانية فيعرفها المعجم الأمريكي نفسه (فالكلمة الأولى غير واردة في المعجم البريطانية) على النحو التالي :

underprivileged: deprived of fundamental social rights and security through poverty, discrimination ... etc.

أي : محروم من الحقوق الاجتماعية الأساسية والضمان الاجتماعي الأساسي بسبب الفقر أو التمييز وما إلى ذلك بسبيل .

وهكذا نجد أن المعنى الحرفي (من يتمتعون بمزايا أقل) لا يتفق مع المعنى الاصطلاحي ، لأن المعنى الحرفي يستند إلى اللياقة الاجتماعية ، فهو ينسب إلى المحرومين صفة التمتع ببعض المزايا ، مهما قلنا إنها قليلة ، والواقع أن المعنى الحرفي يتناقض تناقضاً صارخاً مع شرح المعجم الإنجليزي (الأمريكي) وأما المعجم البريطاني فيورد الشرح التالي :

underprivileged: not having had the educational and social advantages

٢١١ underprivileged (disadvantaged)

enjoyed by more fortunate people, social classes, nations ... etc.

أي : كل من لم يتمتع بالزايا التعليمية والاجتماعية التي أتاحت لغيره من الذين أسعدتهم الحظ ، من الأفراد أو الطبقات الاجتماعية أو الدول أو غير ذلك .

وهذا لا شك تعريف يتفق مع المعنى الأصلي للكلمة ، ونطاقه أوسع من نطاق التعريف الأمريكي الذي يتجلى فيه انشغال واضعي المعجم بقضية « التمييز » مثلاً ، وقضية الضمان الاجتماعي social security وهو التعبير الذي يقتضي وقفة قصيرة :

١-٢-٣ من المعاني الأصلية لكلمة secure (الصفة) معنى الحصين أو المأمون ومنها جاء معنى الأمن الشائع ، ونحن نقول إن السجن ذا الحراسة المشددة هو maximum security prison ، وإن العامل قد ضمن لنفسه دخلاً كافياً

He has secured an adequate income for himself.

ومعنى الأمن مستقى من المعنى الأصلي وهو « التحرر من الخوف أو القلق أو الهم أو الشك أو الكدر » فإن يكون الإنسان بريئاً من ذلك كله معناه أنه قد أصبح حصيناً آمناً ، ومن هذا الضمان جاءت فكرة الضمان الجماعي أو الاجتماعي أي أن يتعاون أفراد المجتمع على تأمين الفرد ضد هذه الأشياء ، ومن ثم فهو يصبح آمناً في المجتمع ، وترجمة التعبير الإنجليزي على هذا النحو ترجمة بالغة التوفيق ، وكلمة insecure إذا اقترنت بالصفة social أصبحت تعني أن الشخص معرض لهذه الهزات إما بسبب الحرمان (المادي) أو بسبب عوامل نفسية أخرى . وقد ترجمتها بالقلق أو ما يجري مجراه من الأسماء ، وإن كان العرف قد جرى على ترجمتها بعدم الأمان (انظر واحات الغربة للمؤلف) وأفراد المجتمع يساهمون بجانب من دخولهم المادية في تأمين

أنفسهم وتأمين الآخرين على شكل أقساط شهرية أو أسبوعية تسمى أقساط أو مدفوعات التأمين الاجتماعي social insurance وهي تذهب إلى صناديق خاصة funds أي حسابات في البنوك بحيث تصبح رؤوس أموال تستثمر وينفق من عائدها على علاج المرضى ودفع معونة للعاطلين وما إلى ذلك .

٢-٢-٢ وأما التمييز discrimination فهو التفرقة في المعاملة بين الأفراد أو الفئات استناداً إلى أسباب لا تقبلها المثل العليا للإنسان (مثل التفرقة على أساس الجنس sex أو الأصل العرقي ethnic origin أو اللغة language أو اللون colour أو الدين religion) وقد يصل التمييز إلى حد الفصل بين بعض الفئات الاجتماعية segregation إما على أساس عنصري racial أو على أي أساس آخر ، على نحو ما كان نظام الفصل العنصري apartheid يمارسه في جنوب إفريقيا . وأما المعاني الأخرى للتمييز فهي واردة في كتاب المصطلحات الأدبية الحديثة للمؤلف .

٢-٢-٣ ويتضمن التعريف البريطاني كلمة nation التي جرى العرف على ترجمتها بالأمم وأترجمها هنا بالدول ، وسبب ذلك أننا أحياناً ما نستخدم أمة بمعنى غامض تتداخل فيه المعاني القديمة أو التراثية مع المعاني الحديثة ، فقد تعني الأمة في التراث من يدينون بدين واحد ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران - ١١٠) أو يتكلمون لغة واحدة (الأمة العربية) أو يمثلون قطراً واحداً أو دولة واحدة ، مثل منظمة أمم جنوب شرقي آسيا Association of South-East Asian Nations التي نشير إليها باختصار آسيان ASEAN فهي تضم دولاً ، بل ومثل الأمم المتحدة نفسها وهي منظمة للدول لا للأمم ! (لاحظ ترجمة كلمة association بمنظمة - وارجع إلى الباب الخاص بها) وهكذا فإن على المترجم أن يتحاشى مزج القديم بالحديث وإلا اختلط المعنى ، فالمقصود قطعاً هو الدول التي قد لا تتمتع بما يتمتع به غيرها

٢١٣ underprivileged (disadvantaged)

من مزايا بسبب الاستعمار وما إلى ذلك .

٣-٢٣ فإذا حاولنا ترجمة كل من الكلمتين لم نجد كلمة عربية واحدة تجمع جميع عناصر المعنى المنصوص عليه في المعاجم ، وقد يفضل المترجم تعبير « الحرمان » على إطلاقه أو يحاول شرح كل كلمة بما يراه ملائمًا للسياق.. والأمثلة كثيفة بتوضيح ذلك :

1. Many disadvantaged people have been left behind in the current governmental programmes for the rehabilitation of war victims: an often-cited reason is the lack of funds needed to provide the artificial links required.

١- لا يستفيد كثيرون من المعوقين من البرامج التي تنهض بها الحكومة حاليًا لتأهيل ضحايا الحرب ، ومن الأسباب التي تتردد كثيرًا للتبرير ذلك [عدم توافر الأموال اللازمة لشراء الأطراف الصناعية التي يحتاجون إليها .

2. Some of the underprivileged seem doomed to their lowly station because of their ignorance of their fundamental rights: a sensitization campaign is therefore a necessity.

٢- يبدو أن بعض المحرومين من حقوقهم الأساسية قد كُتب عليهم أن يمانوا من الحرمان بسبب جهلهم بهذه الحقوق ، ولا بد لعلاج ذلك إذن من القيام بحملة لتوعيتهم .

والتوعية sensitization من الكلمات المستحدثة في لغة الأخبار والصحف ، والتونسيون يترجمونها بكلمة « تحسيس » ولها معنى مختلف لدينا في مصر ، وهي لم تصبح بعد شائعة إلى الحد الذي يدعونا لمناقشتها .

3. The claim that a disadvantaged person is entitled to all civil rights, including the vote, is still a burning issue.

٣- لا يزال الزعم القائل بأن لكل شخص جاز عليه الزمان أن يمارس جميع

الحقوق المدنية ، ومنها حق التصويت ، يمثل قضية ساخنة .

4. To regard the chronically ill as irreparably underprivileged is to deny a seminal human and social ideal – solidarity.

٤- إن اعتبار من يعانون من الأمراض المزمنة فئة لا يمكن رفع اليأس عنها معناه التنكر لأحد المثل العليا الإنسانية بل والاجتماعية ألا وهو التضامن .

5. Drop-outs have always been disadvantaged: employers are unwilling to accept that their poor academic attainment may be due to social factors rather than to mental retardation.

٥- يتعرض المقطعون عن التعليم دائماً إلى الحرمان من فرص العمل ؛ إذ لا يعترف أصحاب العمل بأن ضعف مستواهم العلمي قد يرجع إلى عوامل اجتماعية لا إلى التخلف العقلي .

والمصطلح المعتاد لكلمة attainment هو مستوى التحصيل أي مستوى التعليم ، ويفرق المتخصصون في التربية بين هذا المصطلح والكلمة الأخرى المستخدمة في ترجمة التحصيل وهي performance ، ولكن ذلك لا يهمنا هنا . ولاحظ تغيير التعبير « يعزفون عن قبول » إلى « لا يعترف » ، وأعتقد أن هذه الأمثلة تكفي لبيان إمكانيات « التصرف » بحيث يقتصر المترجم على المعنى الموحى به في السياق دون غيره من المعاني التي ينص عليها التعريف الإنجليزي ، بريطانياً كان أم أمريكياً !

الباب الرابع والعشرون

vulnerable / vulnerability

هذه كلمة من الكلمات التي ترفض بإصرار معادلتها بكلمة واحدة ، فأما المعنى الأصلي في الصفة فهو أن يكون الشيء أو الشخص معرضاً للضرر أو الإصابة بسبب ضعف فيه ، وهو كما ترى معنى مركب ، فكلمة vulnerable مشتقة من الفعل اللاتيني vulnerare الذي يعني « يجرح » ، والاسم هو vulnus والمضاف إليه vulneris وأما الصفة اللاتينية vulnerabilis فهي تتضمن معنيين أحدهما إيجابي والآخر سلبي . أما الإيجابي فهو الذي يستطيع أن يجرح ، وأما السلبي فهو الذي يمكن أن يُجرح (بضم الياء) [معجم أكسفورد للغة اللاتينية] وأنا لا أورد المعنى اللاتيني إثباتاً للجذر فقط ، فالواقع أن الكلمة الإنجليزية المعاصرة vulnerary لا تزال تحمل المعنى الأصلي وحده ، وهي صفة تعني « يستخدم في التئام الجروح » وقد تعتبر اسماً فنجمع للدلالة على العقاقير أو النباتات التي تستخدم في العلاج .

١-٢٤ و يقتصر معنى الكلمة الإنجليزية الحديثة على المعنى السلبي ، وأول مستوياته هو المستوى المادي أو الجسدي ، وهي تطلق على الضعيف أو المستضعف الذي يتعرض للأذى بسبب ضعفه ، والمثال عليه أن يكون الفرد شيخاً قانئاً أو مريضاً واهياً فيصبح عرضة للإيذاء بسبب ذلك :

1. In the climate of lawlessness following the invasion, the marauders went for hospitals and hospices where the vulnerable offered no

resistance, and made away with everything of value.

١- في جو الفوضى وغياب القانون ، الذي أعقب الغزو ، انقض اللصوص على المستشفيات ودور إيواء العجزة ، حيث لا طاقة لنزلاتها المستضعفين بالمقاومة ، ونهبوا كل ما له قيمة .

2. The vulnerable sections of the population were the prime target of the attack: women and children suffered most.

٢- كان الهدف الأول للعدوان هو قطاعات السكان المستضعفة ، وكان أشدهم معاناة من النساء والأطفال .

3. Bandits in that area did not confine themselves to robbing the vulnerable: even heavily armed caravans were stopped, searched and plundered.

٣- لم يقتصر قطاع الطرق في تلك المنطقة على سرقة الضعفاء أو العزل ، بل كانوا يوقفون القوافل المدججة بالسلاح ويفتشونها ويهونها .

وهكذا قد يكون الضعف راجعاً إلى المرض أو العجز الجسدي بسبب التقدم في السن ، كما في المثال الأول ، وقد يكون راجعاً إلى انتماء الشخص إلى قطاع مستضعف كما في المثال الثاني ، كالنساء والأطفال ، وقد يكون راجعاً إلى عدم القدرة على الدفاع عن النفس لعدم وجود السلاح . ويشترك معنى الكلمة هنا مع معنى كلمة helpless أي الذي لا حيلة له ، أو لا حَوْل له ولا طَوْل (لاحظ الصلة بين حيلة وحول) وهي كلمة ذات دلالة مظلية تضم في ثناياها العجزة disabled والمسنين (the old) والمرضى (the sick) وتختلف معها في أنها تضم الضعفاء (the weak) الذين يشار إليهم عادة بأنهم أقل قدرة على المقاومة less capable of resistance مثل الأطفال والنساء والعزل . وهذه كلها معان جسدية أو مادية .

٢-٢٤ أما المعنى الثاني للكلمة وهو الذي شاع في الدراسات الاجتماعية

٢١٧ vulnerable / vulnerability)

والاقتصادية فينصرف إلى المستضعفين اجتماعيًا واقتصاديًا ، وعادة ما يشير إلى الفقراء والمحرومين من السلطة أي الذين لا يشغلون مناصب ذات نفوذ ، وعادة ما يشار إلى هؤلاء باسم الجماعات أو الفئات الهامشية marginal groups ويحب العرب أن يستخدموا الكلمة الجديدة المشتقة من الهامش وهي المهمشة marginalized للإيجاء بأن للتنميش فاعلاً وإلى أنه كان من الممكن أن ينتموا إلى التيار الرئيسي للمجتمع mainstream لولا وجود خلل في النظام يؤدي إلى تهميشهم ، ولا بد أن نتوقف لحظة عند الكلمة الأخيرة .

١-٢-٢٤ يقصد بالتيار الرئيسي هو الحياة المعتادة في المجتمع (وفي الاقتصاد) وقد تحولت الكلمة إلى فعل متعد يعني تأهيل (أي rehabilitation) العجزة حتى يعودوا للحياة الطبيعية فيلتحقوا بالمدارس والأعمال التي يزاولها الأسوياء ، وجاء منها الاسم mainstreaming الذي شاع وذاع في سياق تحرير المرأة ، فأصبحنا نقرأ عن :

4. The object of the planned amendment is to open up society for the eventual mainstreaming of women.

٤- إن الهدف من التعديل المعتم [في القانون] هو الانفتاح الاجتماعي الذي من شأنه أن يتيح للمرأة أن تشارك في التيار الرئيسي للحياة في المجتمع في نهاية المطاف .

5. Mainstreaming requires women's involvement in productive activities at an early age, and education is one of the certain means of doing that.

٥- لن تتسنى مشاركة المرأة في التيار الرئيسي للحياة في المجتمع إلا إذا شاركت منذ نعومة أظفارها في الأنشطة الإنتاجية ، والتعليم من الوسائل الكفيلة دون شك بتحقيق ذلك .

٢-٢-٢ وترتبط بهذه الكلمة كلمة حديثة أخرى شاعت في سياق تحرير المرأة أيضاً وهي كلمة empowerment ولم تدرجها أكبر المعاجم الإنجليزية حتى الآن ، وإن كان ملحق معجم أكسفورد الكبير (١٩٩٨) قد أدرجها وهو يعرفها على النحو التالي : « الأصل فيها هو منح المرأة الحق في تكوين أسرة (أي إنجاب أطفال) أو الامتناع عن ذلك ، ثم امتد الاسم ليعني ، في الولايات المتحدة بصفة أساسية ، نقل السلطات إلى أفراد الشعب دون تحديد لمعنى السلطة ولا لأساليب النقل » والمعاجم القديمة (حتى عام ١٩٩٤) تتوقف عند الفعل أي to empower ولا تدرج الاسم إما لأنه لم يشع ، في نظر واضعي هذه المعاجم ، بما يكفي لتبرير إدراجه ، وإما لصعوبة جمع الأمثلة الحية من الصحف بما يكفي لتحديد معنى الكلمة . والكلمة عسيرة الترجمة وإن كان زملاؤنا في الأمم المتحدة يترجمونها بكلمة « التمكين » وهي كلمة فصحي ومعناها يماثل المعنى الاشتقائي للكلمة الإنجليزية إلى حد التطابق ، ولو أن الكلمة العربية إذا كانت فعلاً تتطلب حرف جر « اللام » فيقال مكنت فلان في الأمر أي جعلت له عليه سلطاناً أما المعنى الاصطلاحي فيختلف بعض الشيء ، على نحو ما ورد في القرآن وفي النصوص الحديثة ، ففي القرآن ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعْ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ (يوسف : ٥٦) ﴿ وَسَأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْتَيْنِ فَلَنْ سَأَلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ، إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ (الكهف : ٨٣-٨٥) وقد أوردت هاتين الآيتين الكريميتين لأن المعجم الوسيط يستشهد بالآية الأخيرة في تبيان معنى « منح السلطان » ولا يورد باقي الآيات التي تتضمن الفعل مَكَّنَ والذي يعني حسبما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم (مجمع اللغة العربية) يَثَّبُ ويوطدُ ، واللفظة واردة في آيات أخرى كثيرة (١٠/ الأعراف ، و٢٦/ الأحقاف ، و٦/ الأنعام ، و٤١/ الحج ، و٦ و٥٧/

٢١٩ vulnerable / vulnerability

القصص ، و ٥٥ / التور) بهذا المعنى المحدد ، والذي يتضمن ولا شك قدرًا من السلطان ، ولكنه يختلف ، فمعنى ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ (الأعراف : ١٠) ، و ﴿ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ﴾ (التور : ٥٥) لا يوحى بالسلطة قدر ما يوحى بالثبوت والتوطيد ، وسوف أورد هنا ترجمات أهم مترجمي معاني القرآن للآيتين الكريميتين من سورة يوسف والكهف لأين مدى الاختلاف والاتفاق بين المعنيين :

- A.1. And even thus We established Yusuf in the land, to take his location (there) where he decides. (Yusuf, 56)
2. And they ask you concerning Thulqamayn. Say, 'I will soon recite to you a mention of him'. Surely We established him in the earth, and We brought him means to (accomplish) everything. So he followed up (to another) means. (The Cave, 83-85)

محمد محمود غالي

- B.1. Thus did We establish Joseph in the land, and he dwelt there as he pleased.
2. They will ask you about Dhul-Qarnayn. Say 'I will give you an account of him.
'We made him mighty in the land and we gave him means to achieve all things. He journeyed...

داود

- C.1. Thus did We establish Joseph in the land that he might house himself there at pleasure.
2. They will ask thee of Dhoul-Karnain [the two-horned]. Say: 'I will recite to you an account of him'.
We established his power upon the earth, and made for him a way to everything. And a route he followed.

رودويل

- D.1. So We established Joseph in the land, to make his dwelling there

wherever he would.

2. They will question thee concerning Dhool Karnain. Say: 'I will recite to you a mention of him'.

We established him in the land and We gave him a way to everything; and he followed a way...

آري

E.1. Thus gave We power to Joseph in the land. He was the owner of it where he pleased.

2. They will ask thee of Dhū'l-Qarneyn. Say: I shall recite unto you a remembrance of him.

Lo! We made him strong in the land and gave him unto everything a road. And he followed a road.

بيكول

F.1. Thus did We give established power to Joseph in the land, to take possession therein as, when, or where he pleased.

2. They ask thee concerning Zul-qarnain. Say: 'I will rehearse to you something of his story'.

Verily we established his power on earth, and We gave him the ways and the means to all ends. One (such) way he followed.

يوسف علي

ولقد أوردت هذه للتدليل على تداخل معنى السلطة مع معنى التثبيت والتوطيد حتى في أذهان أقدار المترجمين ، ولا شك أن نص الدكتور غالي هو أفضل النصوص ، فالبعض يفرق بين معنى التمكين في سياق يوسف عليه السلام وبين التمكين الخاص بذي القرنين ، فيجعل الأولى تثبيتاً وتوطيداً والثانية جيروناً وسلطاناً ، مثلما يفعل داود (أي establish و mighty)

٢٢١ vulnerable / vulnerability

والبعض لا يفرق بينهما فيجعل كلا منهما إما تثبيتاً (establish) مثل آربري وغالي ، أو سلطاناً وقوة مثل بيكتول ، (power ثم strong) والبعض يقصر التوطيد والتثبيت على المعنى في سورة يوسف ، ثم يوحى بأنه يجمع بينهما في إخراج معنى الآية في سورة الكهف مثل رودويل (establish ثم establish his power) والبعض يحاول الإيحاء بهذا الجمع في الآيتين جميعاً مثل يوسف علي ، وإن كان يجعل الأولى established power أي سلطاناً وطيداً ، والثانية جملة كاملة We establish his power أي وطننا له سلطانه .

والمعنى الحديث فرع من المعنى القديم ، فتمكين المستأجر من العين المؤجرة معناه تخويله السلطة عليها إما بالإقامة فيها أو باستغلالها ، وتمكن عند الناس تعني علت مكانته ، وتمكن من الشيء قدر عليه أو طفر به ، وتمكن بالمكان (أو تمكن فلان المكان) - إذا استعملنا الفعل متعدياً) استقر فيه . واستمكن تعني تمكن ، ولكن معنى مكن لا يزال غير شائع ، واللفظة نفسها غير شائعة ، وهي تعني إما (أ) ثابت لا يتزحزح عن موضعه ﴿ في قرار مكنين ﴾ المؤمنون : ١٣ ، واللفظ في الرسائل ، الآية : ٢١) وإما (ب) عظيم القدر والمنزلة ﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَمَبِينٌ مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ (يوسف : ٥٤) ، واللفظ في التكوين ، الآية : ٢٠ ونقول الآن إنه متمكن من موضوع بحثه أي إن معرفته به وطيدة .

ويجب أن نفرق إذن بين معنى تمكين المرأة من حقوقها مثلاً ، وبين معنى تمكينها بأحد المعاني التراثية أي نقل السلطة إليها [في بعض الأمور على الأقل] أو توطيد منزلتها . فكلمة تمكين متشعبة الدلالات ، وقد تعني في أحد شعباتها إحقاق حقوق المرأة وإنصافها ، وقد تعني في شعبة أخرى تثبيت سلطتها بعد أن اهتزت ، سواء كان ذلك في نطاق الأسرة أو المجتمع كله ، ولكن تعبير مكانة المرأة status of woman لا علاقة له بالتمكين ، فالميم في مكانة زائدة ، لأن الكلمة مشتقة من فعل كون (كان يكون) والتمكين هو أحد

وسائل النهوض بالمكانة والمنزلة ، ولذلك فيجب ألا نخلط بينهما .

وإذا قال قائل إنه ما دامت الكلمة الإنجليزية حديثة ودلالاتها غير مستقرة فلماذا لا نوازي بينها وبين هذه الكلمة العربية الجميلة ، قلنا له لا بأس على شرط أن يكون السياق واضحاً حتى لا يحار القارئ العربي حيرة تفوق حيرة القارئ الإنجليزي ، والواقع هو أنني ، بما جبلت عليه من ولع بالوضوح ، أعاف الكلمتين جميعاً ، وأفضل كلمات محددة لا تؤدي إلى اللبس والغموض ، وأحمد الله على أن كلمة empowerment قد انحسر استعمالها وأصبح مقصوراً على الكتابات التي يعتمد فيها الكاتب إلى الغموض عمداً ، وليتها تخفتني من حياتنا قبل أن نجد طريقها إلى المعاجم الإنجليزية .

٣-٢٤ ومن استعمالات vulnerable المثيرة في الترجمة استعمالها مع الحرف to للدلالة على التعرض للتأثر بشيء أو بعامل من العوامل ، وهذا معنى لا يقابل الضعف مقابلة صريحة بل يلمح إليه إلماحاً - مثال :

6. His argument seems impregnable, but it is vulnerable to criticism in terms of racial bias.

٦- حجته قوية فيما يبدو [حتى لستعصي على النقض] لكننا نستطيع أن نتقدها من حيث انحيازها العرقي .

أي إن vulnerable هنا تعني open to .

7. Don't attack the central thesis: seek the vulnerable spots and bombard them with academic ammunition.

٧- لا تهاجم القضية الأساسية ، بل ابحث عن نقط الضعف فيها واقصفها بذخيرتك الأكاديمية .

والمقصود بالأكاديمية هنا هو « النظرية » أي غير ذات الجذور الواقعية ، ومن ثم فهي تقرب من معنى الألفاظ الرنانة الجوفاء ، وهو المعنى القائم في أحد

٢٢٣ vulnerable / vulnerability)

استعمالات كلمة rhetoric (وعلم البلاغة هو rhetorics) وهالك مثالاً آخر :

8. Shanty town folks are most vulnerable to epidemics, especially as they share water supplies and food sources.

٨- أشد الناس عرضة للإصابة بالأوبئة هم سكان مدن الصفيح (العشش) خصوصاً لأن مواردهم المائية ومصادرهم الغذائية مشتركة .

والمقصود أنهم يستخدمون المياه نفسها ويحصلون على الأغذية من مصادر واحدة ، ونلاحظ هنا أن supplies تترجم عادة بكلمة إمدادات أو تموين ، ونحن نفرق بين الموارد resources والمصادر sources على صعوبة التفريق في الواقع بين المورد والمصدر ، ولكن أهل الاقتصاد يعنون بالموارد كل ثروة مستغلة أو غير مستغلة ، وأما المصدر فهو أصل الحصول على الموارد أو منبع الذي تستقي منه ، ونحن نقول بالعربية منابع النهر (sources) ونقول إن النهر من موارد المياه ، أي إنه من مصادر الحصول على الماء الذي هو من الموارد الاقتصادية ! فإذا كنا نترجم نصّاً علميّاً فلعلنا الالتزام بهذه المصطلحات مهما يكن من تداخلها في المعنى .

٤-٢٤ والاسم من هذه الصفة أي vulnerability قد يحمل أياً من هذه الدلالات ، فإذا قصرنا ترجمته على الضعف فيما كان السياق يقتضي كلمة أخرى ، وإذا قلنا إنه يعني التعرض للتأثير أو للتأثر فقد يكون المعنى مختلفاً بعض الشيء ، ولذلك فنحن نلجأ إلى التحويل ، على نحو ما شرحنا ، بدلاً من استخدام الكلمة التي يأتي بها حسن الكرمي في المعنى الكبير وهي «الإعوار» ، وهو يقول [إعوار = عجز عن رد العدوان (أو) كون الشيء فيه عورة (أو) موضع يخشى منه العدوان (أو) العطب (أو) المرض . سرعة التأثر] وقد أوردت كلماته كاملة لأبين ضرورة التحويل .

الباب الخامس والعشرون

well-being

إن كان لكلمة أن تحوز فصب السبق في مضمار الغموض ، فازت هذه الكلمة وتفوقت على جميع المنافسين ! ومصدر الغموض هو المعنى العام الذي يظل دائماً في بطن الشاعر ، كما يقولون ، مهما يكن السياق محدداً ، لأن وجودها نفسه يناقض التحديد ! ماذا تقول المعاجم ؟ هذا ما يقوله معجم أكسفورد الكبير :

The state of being or doing well in life; happy, healthy or prosperous condition; welfare.

ويرصد المعجم تاريخ دخول الكلمة إلى الإنجليزية في القرن السابع عشر باعتبارها ترجمة مباشرة للتعبير الفرنسي bien-être المشتق من اللاتينية الحديثة *bene este* (الذي لا تزال صورته الإيطالية الحديثة حية في العربية العامية « إستا بينا ») ولا يخرج معجم من المعاجم الإنجليزية كلها ، أمريكية كانت أو بريطانية ، عن هذا التعريف الذي نترجمه هنا على النحو التالي - وهي ترجمة مؤقتة لأسباب سوف نبينها فيما بعد :

حالة النجاح في الحياة أو الإحساس بذلك ؛ حالة السعادة أو الصحة أو الرخاء ؛ الازدهار

والتعبير العامي يقابل تمييزاً عامياً آخر هو « تمام » أو « تمام التمام » أو « عال العال » ! وكلها كما ترى صور غير محددة الدلالة لحالة من الهناء الجسدي أو

٢٢٥ well-being

النفسي تتفاوت من موقف إلى موقف ومن سياق إلى سياق ، وسوف نناقش التعريف أولاً قبل ضرب الأمثلة التوضيحية .

٢٥-١ معنى being well هو أن يكون الإنسان في صحة جيدة ، وهو التعبير الذي شاع في الحضارة اليومية ، والتي تتضمن ما يسمى بالحوار الطقسي ritual أي الذي نرده من باب الطقوس الاجتماعية دون أن نقصد به معاني محددة ، فقد يبدأ الحوار بين اثنين هكذا :

- a) How are you?
b) Very well, thank you?

وما يقابله بالعامة :

أ - ازيك ؟ (كيفك؟ إيش لونك؟)

ب- الحمد لله ! تمام !

أو بالفصحى :

أ - كيف حالك ؟

ب- في أحسن حال !

وهذا هو ما دعا حسن الكرمي إلى وضع « حسن الحال » ترجمة لتعبير well-being .

٢-٢٥ ومعنى doing well هو النجاح أو الفلاح . وهذه بعض الأمثلة :
1. When he came to the city, his rural background seemed to interfere with his business transactions which required more flexibility (and compromises) than he was willing to accept, but he did well in the end.

١- عندما جاء إلى المدينة كانت خلفيته الريفية تعرقل ، فيما يبدو ، معاملاته التجارية التي كانت تتطلب منه أن يتحلى بالمرونة (ويقبل الحلول الوسط) بل وأن يذهب في ذلك إلى مدى بعيد لم يكن يتقبله ، ولكن نجح آخر الأمر .

وتقول بالمناسبة إن كلمة « خلفية » من الكلمات التي وضعها مجمع اللغة العربية ولاقت نجاحاً كبيراً (It has fared well) منذ الخمسينيات وأحياناً نترجمها إذا وردت في التقارير الرسمية أو الموضوعات البحثية (التي نسميها research papers) بتعبير معلومات أساسية ، وذلك لأن الفصل الأول في معظم هذه التقارير والموضوعات يتضمن حقائق ومعلومات أساسية background information وجرياً على عادة الإنجليز (والأمريكيين) في الاقتصاد في التعبير ، حذفت الكلمة الأخيرة وأصبحت background وحدها قائمة ، وإن كان المعنى لم يتغير ، وكان الدكتور عبد الحميد يونس قد اقترح كلمة أخرى هي « المهاد » لترجمة التعبير historical background أي المهاد التاريخي ، ولكن الترجمة لم تشع شيوع « الخلفية » ، ونحن نستخدمها في اللغة العربية المعاصرة حتى خارج الترجمة . وهاك مثالاً آخر :

2. His poverty seemed chronic, and he badly needed a break; so he went to Canada and soon made good. But he had to change his career as he never did well as a teacher.

٢- كان فقره فيما يبدو مزماً وكان في ميس الحاجة إلى فرصة جديدة فرحل إلى كندا وسرعان ما حقق مسعاه . ولكنه اضطر إلى تغيير عمله لأنه لم يكن موفقاً في عمله بالتدريس .

وقد أتيت بهذا المثال حتى أبين الفرق بين make good والتعبير الذي ناقشه هنا ، فالأول يعني إنجاز أو تحقيق الغاية المنشودة ، كما لا يفوتنا الإشارة إلى تعبير break وهي كلمة عامية تعني فرصة بداية جديدة أو تصحيح خطأ ما ، وهي في بريطانيا تقتصر على هذا المعنى . فإذا قلت لأحد رؤساء العمل « اديله فرصة » [امنحه الفرصة لإثبات قدرته] أي give him a break كنت تعني ذلك فحسب ، أما في أمريكا فالتعبير give me a break أصبح شبه مرادف للتعبير العامي « لا مواخذة ! أرجوك افهمني ! » أو « وبعدين معاك ! »

٢٢٧ well-being

وأضرايهما . وفي الإنجليزية البريطانية يستعمل التعبير a lucky break بمعنى « ضربة حظ ! » المصرية !

والتعبير الشائع ! well done معناه بالعامية المصرية « برافو عليك ! » أو « أحسنت صنعاً ! » بالفصحى ، وإن كانت عبارة « أحسنت صنعاً » تحيل القارئ إلى اللغة التراثية ، ومن ورائها وبين يديها الآية الكريمة : ﴿ الَّذِينَ صَلَّوْا سَلَامًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (الكهف: ١٠٤) وسوف أورد الترجمات المختلفة لهذه الآية لأبين الفارق بين المعنى المعاصر والمعنى الموحى به من التراث :

(a) Those whose efforts have been wasted in this life, while they thought that they were acquiring good by their works.

يوسف علي

(b) Those whose effort goeth astray in the life of the world, and yet they reckon that they do good work.

بيكتول

(c) Those whose striving goes astray in the present life, while they think that they are working good deeds.

أربري

(d) Those whose endeavours in this world are misguided and who yet think that what they do is right.

داود

(e) [Those] whose aim in the present life hath been mistaken, and who deem that what they do is right.

رودويل

(f) The ones whose endeavour errs away in the present life, and

they reckon that they are doing fair work.

غالي

لم يقل واحد منهم ، ولا يوسع أحد أن يقول إنهم have done well بمعنى إحسان الصنيع ، ولذلك فإن الصيغة الفصحى تظل غير مطابقة للصيغة العامية ، وسوف نعود إلى كلمة حَسَنَ والحَسُن عند التعرض لترجمة حسن الكرمي .

٣-٢٥ أما معنى happy التي اتفق على ترجمتها بالصيغة سعيد والاسم منها السعادة ، وهو اتفاق بالغ التوفيق [على نحو ما سنشرح] فهو معنى عسير التصور ، والكلمة لا ترد في القرآن إلا مرتين : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمَنْ هِيَ الَّذِينَ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ (هود : ١٠٨) ، ﴿ يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِذِيهِ فَعَيْنُهُمْ شَقِيَّةٌ وَسَعِيدٌ ﴾ (هود : ١٠٥) والمعجم يفسر السعادة تفسيراً اشتقاقياً قائلاً إنه « معاونة الله للإنسان على نيل الخير » أي إنه يربط المصدر « السعادة » بالفعل « ساعد » (أسعده الله : وفقه) ولا يقول عن معناه إلا أنه ضد الشقاوة ، والمعجم كلها تتفق على هذا دون تحديد لعناصر المعنى أو حتى لدلالته العامة اعتماداً على أنه « معروف » ، ولكن السعادة بالمعنى الاصطلاحي تعني أكثر من التوفيق (وهو معنى أساسي في happy) فتتضمن الهناء والسرور ، وأما الهناء بالعربية فأصله إساعة الطعام وتقبله ، تقول هنى له الطعام إذا ساع ولذ ، وجاء منه هنى بالشيء فرح به ، وقد يكون ابن فارس مخطئاً في رصد ما يعتبره المعنى الأصلي بسبب شيوع الهناء في سياقات أخرى مثل (ليهنك هذا الأمر أي ليكن مبعث فرح و سرور لك) ولكن القرآن لا يستخدم هنيئاً إلا في سياق الطعام ﴿ فَأَنْ طِينٌ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ (النساء : ٤) ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا ﴾ (الطور : ١٩ ، الخاقية : ٢٤ ، المرسلات : ٤٣) وعلى أي حال فإن المعنى الأصلي وفروعه

٢٢٩ well-being

يتضمن السرور وهو معنى لا يوجد في الدلالة الاشتقاقية للسعادة ، ولنا إذن أن نقول إن المعنى الاصطلاحي للسعادة يتفق مع معنى happy الاصطلاحي في العناصر التالية : (١) التوفيق (من الله) إلى (٢) الخير بما يجلب (٣) الهناء أي السرور والغبطة والفرح .

وأصل الكلمة happy هو الفعل الإنجليزي القديم hap بمعنى يحدث أو حادثة ، وكان قدمااء الإنجليزي ينسبون الحوادث إلى الحظ (ربة الحظ أي fortuna التي ورثوا مفهومها من اليونان أيام الوثنية) ومنها جاءت الكلمة الإنجليزية الحديثة happen وكلمة mishap (سوء الحظ) فكان المعنى الأصلي هو التوفيق ، مثل معنى الكلمة العربية أو « مساعدة » الحظ للإنسان في بلوغ الخير . ولا يزال معنى التوفيق والتوافق قائم في معنى happy في القول المأثور عن الدكتور جونسون وهو أن جمال الأسلوب يرجع إلى التراكيب المتوافقة للأنفاظ happy combinations of words .

أو في المثال التالي :

3. His suggestion that the vice-deans be invited to the party, apart from the dean himself, was a happy one.

٣- كان اقتراحه بدعوة وكلاء الكلية إلى الحفلة ، إلى جانب العميد ، اقتراحاً موفقاً .

4. No happier thought could have been found! The occasion called for renaming the street after the Nobel Prize Laureate, and everybody welcomed it.

٤- لم تُطرح فكرة أكثر توفيقاً منها ، إذ كانت المناسبة تتطلب إطلاق اسم الفائز بجائزة نوبل على الشارع ، وقد رحب الجميع بتلك الفكرة .

5. The sentiment was genuine, but the word he used was a little unhappy – and the proposal was rejected.

٥- كانت مشاعره صادقة ، ولكن الكلمة التي استخدمها كانت غير مناسبة إلى حد ما ، مما أدى إلى رفض الاقتراح .

والتوفيق يؤدي ، كما يقول تراثا ، إلى « الخير » والخير كلمة عسيرة لأنها ذات مفهوم يتفاوت من مجتمع إلى مجتمع ، فما فيه الخير لك قد يكون خلواً من الخير لشخص آخر ، والتراث يقول إن الخير يتمثل في كل ما يضيف إلى الحياة (وهو الذي نشير إليه بلفظ « العطاء » حالياً) فالمال يعتبر خيراً لأنه ييسر سبل الحياة فيأتي بالمطعم والملبس والمسكن ، و « يساعد » في العلاج وتحقيق الشفاء . . . إلخ ، والجمهور على أنه خير ، وهو على أي حال من زينة الحياة الدنيا ، ولذلك فإن كلمة fortune تعني الحظ الحسن ، مثلما تعني الثروة ! والصفة fortunate لا تعني إلا حسن الحظ ، والاسم في التعبير fame and fortune لا يعني إلا الثروة ! (وترجمها عادة بالشهرة والمال) . وانصراف السعد إذن إلى معنى الثراء ليس غريباً ، وإن كان لا يمس المعنى الأصلي للتوفيق :

٦- إن جاءك السُّعْدُ فمُ يا صاحِ واششِ على
ماءِ البُحُورِ وكنْ أنسى من الحَجَرِ
واصنِّعْ من التَّلحِ ناراً والصَّعيدِ غداً
وانسجُ ثياباً من الأغصانِ والشَّجَرِ

6. If fortune smiles, arise, my friend ! and walk
On the face of the sea, and be harder than rock;
From dust make food, from ice make fire,
From tree twigs weave your best attire !

وقد أضيفت best إلى الترجمة للمحافظة على الوزن ، ولكن ابتسام الحظ هو السعد ، وأما السرور الموحى به فهو معنى موحى به وحسب ، لأن التوفيق للخير يجلب السرور قطعاً ، والاستثناءات في هذا الباب مما يؤكد القاعدة ولا ينفها ، ولا غرو إذن أن يكون أول معنى في المعجم الإنجليزي

٢٣١ well-being

لكلمة happy هو :

fortunate, lucky; feeling or expressing pleasure, contentment, satisfaction, etc...

والإحساس باللذة والرضا والسرور إذن جزء من معنى السعادة في اللفظة العربية والإنجليزية .

٤-٢٥ أما معنى healthy فهو أقل تعقيداً من معنى السعادة ، لأن الصحة بالعربية أصبحت تقابل اللفظة الإنجليزية health اصطلاحاً مقابلة تكاد تكون تامة ، ولا تفتقر اللفظتان إلا في بعض الاستعمالات الجديدة مثل المرافق الصحية sanitation (أو sanitary facilities) والصحة العامة (أو النظافة) hygiene وما إليها ، ومن ثم فالصحة المقصودة هي صحة البدن والنفس جميعاً (physical and moral health) والملاحظ أن الصحيح نقيضه العليل أي الناقص (ولا علاقة لهذا بالعلل أي الشرب الثاني في قولك شرب غللاً بعد نهل) والمعنى يتفق اصطلاحاً واشتقاقاً مع الكلمة الإنجليزية فالأصل يرجع إلى كلمة hale أي صحيح بمعنى كامل whole وهي الكلمة المشتقة من hool التي شاعت في الإنجليزية الوسطى بالمعنى نفسه ، ومنها أيضاً اشتقت كلمة heal أي يلتئم ، فمعنى الالتئام هو العودة إلى الاكتمال أي إلى الواحد الصحيح ! وإذن فلا خلاف بين اللغتين ، فيما يبدو ، إزاء المفهوم الأساسي للصحة ، فكل ما عداها كسر أو علة أو نقصان .

٥-٢٥ وتأتي بعد ذلك كلمة prosperous وهي الكلمة التي تختلف دلالتها الاشتقاقية عن دلالتها الاصطلاحية بالإنجليزية ، وإن كانت تتفق مع الدلالة العربية ، وهذه من الحالات النادرة ، إذ إن الأصل هو ما بيعت على الأمل ، (pro + sper) ، والازدهار في العربية هو ما بيعت على أمل الثمار ، فالزهرة هي بشير الثمرة ! ولكن المعنى الاصطلاحي يختلف ، فهو النجاح

المادي ، ومعنى الازدهار كثرة الثمار في المصطلح ، ومن ثم فهي تعني الرخاء ، أو الاستمتاع بحيوحة من العيش .

٢٥-٦ كيف يتسنى لنا إذن أن نجتمع كل هذه العناصر في كلمة أو كلمتين بالعربية ؟ هل « حسن الحال » تكفي ؟ وما هو الحسن ؟ الحُسْنُ في اللغة هو كل ما ترضى عنه النفس أو يرضى عنه العقل ، أي إن الحُسْنَ صفة ذاتية لا موضوعية ، لأنها ترتبط بتقبل الإنسان ورضاه ، ولا تعتمد على خصائص كائنة (أو كامنة) في الشيء الحسن ، ومعنى ذلك أن الكلمة تنتمي إلى فئة الدلالات النسبية وتعتمد اعتمادًا كاملاً على السياق ، بل إننا حتى لو حاولنا الدقة في تحديد معاني الحُسْن فلن نخرج إلا بما يلي : الجمال وهو (تعريفًا) صفة نسبية ، ويقول بعض العلماء إن للكلمة علاقة بكلمة جمل (ع عماد حياة العرب وتاج صحرائهم وعلمها المعروف « د. زعيمة - ظاهرة التعريب - ١٩٨٧ - صفحة ٥٢) أو جودة الصنع ، وأما المشتقات فمعظمها وارد في التراث وله معانٍ معظمها دينية ثابتة الدلالة (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم : إذا كانت أفعالكم تتفق مع الدين) (الاستحسان : ترك القياس والأخذ بما هو أرفق للناس) (والحُسْنُ في مصطلح الحديث النبوي هو ما عرف مُخْرَجُهُ واشتهر رجاله) (الحُسْنَى مؤنث الحسن وتعني العاقبة الحسنة) (الحسنات جمع الحسنة وهي الأفعال الخيرة) (والإحسان وهو فعل الخير وخصوصًا التصديق).

وإذن فنحن نواجه معنىً متغيرًا وله مقابلاته الكثيرة في الإنجليزية ولا داعي للخوض فيها وإلا صرفنا عن تعريف كلمة well-being وترجمتها .

٢٣-٧ فلنضرب أمثلة حية إذن لنرى كيف نترجم الكلمة في كل سياق :

7. The minister said that the project was socio-economic, with the accent on the 'socio' bit, that is, aimed at the achievement of well-being even for the poorest of the poor.

٧- قال الوزير إن المشروع اجتماعي واقتصادي معًا ، وهو يركز على الجانب

well-being ٢٣٣

الاجتماعي ، بمعنى أنه يهدف إلى تحقيق السعادة للجميع ، حتى لأفقر الفقراء .

هل لنا أن نحل « تحسين أحوال » الناس محل « تحقيق السعادة » ؟ وما رأيك في التعبير الشائع « التخفيف عن » ؟ أو التعبير الآخر « الأخذ بيد » الناس ؟ وربما يكون المقصود « رفع مستوى » الجميع ، ولكن تركيز الوزير على الجانب الاجتماعي لا الاقتصادي هو الذي يوجي بالتخفيف أو الإسعاد!

8. When he heard the news, he was overcome by a sense of well-being, rarely experienced since he joined the firm.

٨- عندما سمع النبأ غلبه إحساس بالنشوة ندر أن خامره منذ أن التحق بالشركة.

و well-being هنا تقابل المصطلح الثابت euphoria وهو مصطلح يتضمن الإحساس بالسرور والبهجة الغامرة .

9. The well-being of the population is wrongly related to the rise of the welfare state, but some of the recipients of state services have been thoroughly miserable, especially those on the dole.

٩- يخطئ من يعزو هباء الشعب إلى نشأة الرعاية الاجتماعية من جانب الدولة ، فإن بعض المستفيدين من الخدمات العامة من أشقى الأشقياء ، خصوصاً من يتلقون إعانة البطالة .

وتوقف هنا عند كلمة welfare والتي تنفق في معناها العام مع well-being من حيث الأحوال المادية وتختلف في خلوها من أي مشاعر مما سبق لنا إيراده ، وتعريف المعجم لها هو :

(1) condition of having good health, comfortable living and working conditions, etc.

(2) welfare work: organized efforts to improve the welfare of those who need help.

والمعنى الثاني هو المقصود في معظم استعمالات الكلمة ، حتى دون ذكر كلمة work مما يفسر إطلاق الترجمة العربية الذائعة « الرعاية » على الكلمة ، والرعاية الاجتماعية تعني في الواقع الرعاية الاجتماعية والاقتصادية لأن الصفة تشير إلى رعاية المجتمع للذين يحتاجون إلى المعونة مادياً أولاً ونفسياً وعقلياً ثانياً . وقد أصبح نطاق المعنى الذي تشترك فيه الكلمة مع كلمة well-being محدوداً بسبب تحول welfare إلى مصطلح ، وكثيراً ما يعمد رجال السياسة في خطبهم الجماهيرية إلى تفضيل well-being للإيحاء بأنهم أشد حداً على « الرعاية المتكاملة » integrated welfare من نشدهم الرعاية المادية ! وكثيراً ما ترد well-being بمعنى « الخير » العام ، دون أن تنصرف إلى أي معنى محدد مما سبق ، ولن يخطف المترجم إذا فهم the nation's well-being على أنها تعني « ما فيه خير الأمة » !

٨-٢٥ ولكن مترجمي الأمم المتحدة ، سامحهم الله ، قد استحدثوا ترجمة لا أدري مصدرها هي « الرفاه » ولم أعثر عليها إلا في محيط المحيط للبيستاني دون غيره باعتبارها اسماً (مصدرًا) من رفه يرفه ، وأما القاموس المحيط فهذا ما جاء فيه :

(الرفاهة) : والرفاهية مخففة ، والرفهنية كبلهنية رغد الحصب ولين العيش ، رفه عيشه ككره فهو رفيه ورافه ورفهان ومترف مستريح متنعم ، وأرفههم الله تعالى ورفههم ترفيها ، ورفه الرجل كمنع رفها ويكسر ورفوها لأن عيشه والإبل وردت الماء متى شاءت وإبل روافه ، وأرفهتها ورفهتها وأرفهوا رفهت ماشيتهم ، والمال أقام قريباً من الماء ، والرجل أذهن كل يوم وداوم على أكل التميم ، وعندنا استراح ، كاسترّفه ، والرّفه كصرد التين ، وبالكسر صغار النخل ، والرفهه محرّكة

الرحمة والرأفة ، وهو رافه به راحم له ، وبيننا ليلة رافهة ،
وليل روافه ليلة السير ورفه عني ترفيها نفس .

والمعجم الوسيط ينظم هذه الكلمات وفقاً لمعانيها ، ولا يورد الرفاه ،
وكذلك لا يوردها الصحاح ولا لسان العرب ، ولا بد أن البستاني عثر عليها
في استعمال نادر ، لأنه لا يورد أي شواهد تدل على وجود الكلمة في العربية ،
وحتى لو وجدت في نص من النصوص اللاحقة لجميع تلك المعاجم (ومنها
تاج العروس ومقاييس اللغة) فإن اختيارها غير موفق لسببين أولهما ارتباطها
بحزب الرفاه الإسلامي في تركيا ، والكلمة كما يقول لنا المتخصصون مبتدعة
من الرفاه وهو الاتفاق والانسجام ، والأصل فيها التزواج ، ومصدر الخلط
هو أن الشرح في المعاجم يقول رافاه مرافاةً ورفاءً أي وافقه ، ورافاه تعني
داراه وتعني حياه ، وصيغة التكرير المستخدمة (فاعِلٌ يُفَاعِلُ) مشتقة من
الفعل رفاً أو رفاً (ولا يوجد في المعجم رفو) لا من رفه ، وهكذا فمن المحتمل
أن يكون المترجم قد تصور وجود الرفاه من رافاه ! أما الفعل رفاً أو رفاً فيعني
تزويج أو أصلح الثوب بضم بعضه إلى بعض ، (يقال رفا الخرق) ورفا فلانٌ
فلاناً أي أزال فزعه وسكنه من الرعب ، وهذه كلها معان بعيدة عما يقصد
إليه المترجم ، دون سند سوى معجم حديث لا يورد أي شواهد ويختلف عن
تراث العربية كله .

وأما السبب الثاني فهو أن الرفاهية والترّف من المعاني التي يصعب
تصورها في well-being أو حتى في welfare ، على نحو ما أوضحنا ، ولله
در الأستاذ سمير عفيفي كبير مراجعي الأمم المتحدة الذي حاول تنبيه المترجمين
إلى هذا الخلط ولكن الكلمة جذابة لطرفاتها ، ولأنها ، كما سبق أن ألفت ،
تحيل القارئ إلى الكلمة الإنجليزية التي يتصور المترجم أنه يعرفها ، وهذا
مذهب بالغ الخطورة في الترجمة إلى العربية .

٩-٢٥ وهاك أخيرًا بعض الأمثلة التي توضح الفروق المشار إليها :

10. In the 1960s Galbraith's *Affluent Society* spearheaded a whole movement of appraisals and re-appraisals of what had been thought a unique achievement by the West, namely the creation of a society that really cared – the so-called welfare state.

١٠- كان كتاب مجتمع الرفاهية الذي أصدره جالبريث في الستينيات بمثابة رأس حربة لحركة ترمي إلى تقييم وإعادة تقييم ما كان الناس يعتقدون أنه من المنجزات الفريدة للغرب ، أي بناء مجتمع يهتم بأفراده اهتمامًا حقيقيًا - أو دولة الرعاية المزعومة .

كلمة affluent في ذاتها لا تعني أكثر من الثروة بمعنى الوفرة abundance ولكن مصطلح affluent society أصبح يعني المجتمع الذي يتمتع بالرخاء prosperity ويتصب اهتمام أفراده على تحسين المستوى المادي للعيش ، وشيوع ترجمة مجتمع الرفاهية لعنوان ذلك الكتاب معناه ارتباط فكرة الوفرة (وكان يمكن أن تكون عنوانًا للكتاب) بفكرة الترف luxury وبضائع الترف luxury goods مما ترجمه بكلمة الكماليات المعاصرة ، في مقابل الضروريات necessities أو السلع التي تقتصر نفعها على ما يلبي حاجات الإنسان الأساسية ، فنحن نفرق مثلاً بين الأثاث الذي تقتصر مهمته على وظيفته في المنزل أو في المكتب utility furniture والأثاث الفاخر (الترف) الذي يزر بما لا لزوم له ، وجالبريث يقول إن اهتمام الغرب بالوفرة أدى إلى الترف الذي لا يؤدي بالضرورة إلى إنشاء / إيجاد the creation of مجتمع التراحم compassionate society . ولنلاحظ أن كلمة creation لا تترجم في السياقات الاجتماعية بالمعنى المعجمي لها وهو الخلق ، وقد ترجمناها في النص بكلمة بناء ، فبناء المنزل هو إنشاءه ، والهندسة الإنشائية هي هندسة البناء construction . و سوف يلاحظ القارئ أنني ترجمت so-called بتعبير

« المزعموم » وهي الترجمة التي شاعت في النصوص السياسية ، ومعناها الحرفي هو « ما يسمى بكذا » أو ما يطلق عليه أو ما يدعي كذا ، وكلمة المزعموم لا تعني في اللغة أكثر من ذلك ، ولكنها تعني في لغة السياسة أن ما تشير إليه موضع شك وريبة . والواضح من المثال أن welfare ليست الرفاهية إطلاقاً .

11. The growing interest in the acquisition of luxury consumer goods, sometimes unrelated to a person's well-being but regarded as status symbols, reflects a growing class-consciousness defined in nineteenth-century terms – with class being increasingly conceived in terms of material possessions.

١١- يزداد اهتمام الناس بالحصول على البضائع الاستهلاكية الفاخرة ، التي أحياناً لا تتعلق بتحقيق السعادة بل تعتبر رموزاً للمنزلة الاجتماعية ، ويتجلى في ذلك ازدياد الوعي الطبقي في إطار تعريف القرن التاسع عشر له ؛ إذ يزداد النظر إلى الطبقة باعتبارها قائمة على الممتلكات المادية .

والكلمة الأولى التي علينا أن نتوقف عندها هي كلمة reflect إذ أشاع المترجمون كلمة « يعكس » ترجمة لها ، بل أصبح الكتاب العرب يستخدمون الكلمة العربية نفسها وفي أذهانهم الكلمة الإنجليزية ، وهي ليست ترجمة موفقة ، لأنها تؤدي إلى الخلط مع معنى يعكس بمعناها الأصيل في العربية ، ويرجع أصل الخلط إلى قولك إن الضوء الساقط على المرآة is reflected أي يعكس إتجاهه بمعنى أنه يرجع من المرآة ولا يخترقها ، أو إلى قولك إن المرآة تعكس الصورة أي تقلبها reverses the image أي إنك ترى فيها الصورة معكوسة مما يسمى بصورة المرآة mirror image ، ولكن المقصود بالفعل reflects هو أن شيئاً ما تتجلى فيه صورة شيء آخر مثلما تتجلى صورة الحقول في مرآة محدبة convex mirror أو تتضخم ملامح الشخص في مرآة مقعرة concave mirror (وينعكس تأثير التحذب والتعقر في العدسات ، أي إن

العدسة المحدبة تكبر الصورة ، والعدسة المقعرة تصغرهما أي إن كلا منها تحدث عكس أي تقيض تأثير المرآة) ولذلك فيجب أن نتحاشى ذلك الخلط ، خصوصاً حين ترد الكلمتان في سياق واحد ، أي الكلمة التي تعني « يعكس » حقاً ، مع الكلمة التي تعني يُظهر أو يبين أو يتجلى فيه أو يعزى إليه :

12. Reflecting the steady depletion of the oil resources in the North sea, oil prices rose again, and, realising that the trend may be reversed if adequate pressure is put on OPEC members, Britain is offering 'most-favoured-nation' treatment to some of them, thus substituting enticement for pressure.

١٢- عادت أسعار البترول إلى الارتفاع ، وهو ما يعزى [إلى حد ما] إلى نفاذ الموارد البترولية بصورة مطردة من حقول بحر الشمال البريطانية ، وقد تبين لبريطانيا أنها تستطيع أن تعكس هذا الاتجاه [إلى الارتفاع] أن تعيد الأسعار إلى سابق عهدها [إذا مارست قدرًا كافيًا من الضغوط على الدول الأعضاء في منظمة الأوبك] لزيادة إنتاجها [، ولكنها تعرض على بعضها أن تعاملها تجاريًا على أساس الدولة الأولى بالرعاية ، وبذلك فهي تستبدل الإغراء بالضغط .

الكلمات التي أضفتها بين أقواس مربعة تتضمن المعاني المقصودة وإن لم يفصح عنها النص ، وتعبير to reverse the trend أصبح مصطلحًا يفيد إعادة التيار إلى السير في الاتجاه العكسي ، وهو تعبير من التعبيرات الملتوية التي شاعت والكلمات الموضوعية بين القوسين تقدم المعنى بوضوح وجلاء ، أما معنى reflecting هنا فهو يفيد السببية ، وهو معنى شائع للكلمة الحديثة ، وهناك معانٍ أخرى للكلمة لا نهمنا فالفعل to reflect قد يعني يتأمل أو يفكر ، و reflections قد تعني التأملات لا الانعكاسات ، وقبل أن تنتقل إلى مثال آخر يجب أن نشير إلى أن كلمة substitute تعني يستبدل بمعناها « الصحيح »

القديم ، أي إن ما يتلوها هو الذي سيحل محل الكلمة المسبوقة بحرف الجر (الباء) ولما كان المعنى الشائع هو عكس هذا المعنى « الصحيح » فقد تفتق ذهن مترجمي الأمم المتحدة عن حل يعفيهم من الوقوع في الخلط وذلك بتجنب استعمال الكلمة تمامًا ، والاستعاضة عنها بكلمة « يستعوض بكذا عن كذا » [وهكذا فإن بريطانيا تستعوض بالإغراء عن ممارسة الضغط] ولكن كلمة أبدل لا خلاف على معناها ، وهي تقابل replace ولنا أن نقول [إن بريطانيا أبدلت الضغط بالإغراء] أو [لجأت إلى الإغراء بدلاً من الضغط] ولسنا ملزمين بالاستعاضة إلا حين نترجم نصوص الأمم المتحدة النمطية المقولية .

13. Noting the present constraints on the trade in hides, reflecting the growing militancy of the environmentalists and wild life advocates, the minister observed that an imitation tiger fur should be as good as a genuine one, and that the well-being of the ladies would not be much diminished by wearing synthetic material.

١٣- أشار الوزير إلى الضغوط التي تتعرض لها تجارة الجلود الكبيرة حاليًا ، والتي تعزى إلى اشتداد حدة المعارضة من جانب دعاة الحفاظ على البيئة وأنصار الحياة البرية ، ثم قال إن الفراء الصناعي الذي يشبه فراء النمر لا يقل جاذبية عن الفراء الأصلي ، وأن سعادة الهواتم لن يُتقص منها كثيرًا إذا ارتدين الأقمشة الصناعية .

كلمة observe ليست مشكلة ، فالمعجم يقول إنها تعني هنا « يقول معلقًا » say by way of comment ولا معنى إذن للإصرار على ترجمتها بالملاحظة ، كما يفعل زملاؤنا في الأمم المتحدة ، وأما reflecting فقد سبق شرحها ، وأما استخدام imitation وهي الاسم في موقع الصفة فهو شائع ، (محاكاة / تقليد) ومترجم النص يتصرف لإخراج المعنى المقصود ، و well-being لا يمكن أن تعني « حسن الحال » أو « الرفاهية » فالقصد هنا أنهم لن يغضبوا ولن

يعانين من الكآبة أو يبتسمن ، وترجمة the ladies بالهوامم تحمل السخرية التي قصد إليها الوزير ، وكلمة synthetic تترجمها الأمم المتحدة ترجمة علمية هي « التخليقية » حتى تحتفظ لكلمة الصناعي بمقابلتها industrial ، و material هي القماش أو الأنسجة textiles على اختلافها ، أما الكلمة التي سنتوقف عندها فهي constraints إذ يظنها الكثيرون تعني القيود أي restrictions ، ولكنها تعني في الواقع نوعاً محدداً من القيود النسبية التابعة من الضمير ، وهي قيود داخلية أو أفعال ترين على النفس ، ومن ثم فهي ضغوط نفسية وقيود من الضمير ، وإذا لجأ الكاتب الإنجليزي إلى التوسع في معناها فجعلها مرادفة للقيود بصفة عامة ، فلا ضير من محاكاته بالعربية ، لأننا نحاول أن ننقل المعنى وحسب .

الملحق الأول كلمات متخصصة شاع استعمالها

لا يكاد القارئ يرى كلمة global ومشتقاتها اليوم حتى ترد إلى ذهنه المعاني الجديدة المرتبطة بما يسمى بالعولمة globalization / globalism (وسوف نناقشها بالتفصيل) أو بما يسميه الدكتور أحمد شوقي بالكوكبية نسبة إلى كوكب الأرض planet earth ، وقد أدى ذلك إلى طمس المعنى الراسخ في الاقتصاد للصفة global أي الشامل أو الكامل ولاسم المفعول المستخدم صفة globalized وهو المعنى الأصلي في المصطلح الشهير globalized system of preferences أي نظام الأفضليات المعمم ، ومعناه عدم استثناء سلعة من سلع إحدى الدول من التمتع بالأفضلية التي تتمتع بها سلعها الأخرى في التجارة مع دولة معينة ، أي إن التعميم هنا ينطبق على أشياء لا على دول ، ويعرفه المعجم على النحو التالي :

1. complete or comprehensive
2. embracing the whole of a group of items, etc.

ومعنى العالمية مستقى من globe التي تعني الكرة [من اللاتينية globus بالمعنى نفسه] والكلمة تطلق على الكرة الأرضية أو على نموذج الكرة الأرضية المعروف ، كما عرّبها المصريون بكلمة «كلوب» ويعنون بها المصباح الذي يتخذ شكلاً كروياً ، ومن هنا جاء معنى العالمية ، ومنه جاء معنى الاكتمال أو الشمول ، ولذلك فنحن نلتزم للمترجم العذر إن اختلطت

الدلالة الأصلية بالدلالة الاصطلاحية . وكان من بين الدلالات الاصطلاحية الأولى الدلالة القائمة في علم المالية finance ويحددها معجم المالية بأنها قدرة المستثمر في إحدى أسواق الأوراق المالية stock market على شراء أسهم shares أو سندات bonds في سوق مالية أجنبية مباشرة ، أي دون وسطاء intermediaries أو سماسرة brokers نتيجة التقدم التكنولوجي وخصوصاً استعمال الكمبيوتر (الحاسب الآلي / الحاسوب) . وهي بهذا المعنى توازي دلالة كلمة أخرى مهمة هي disintermediation أي التعامل دون وسطاء ، وهو من ثمار إلغاء الضوابط التي كانت الحكومات تفرضها على هذه المعاملات فيما يسمى بتحرير التعامل [في البورصة] deregulation .

أما المعنى الجديد الذي يترجم بالعمولة فقد بدأ إدراجه في المعاجم بعد عام ١٩٩٤ ، وعلى استحيا ، بسبب غموض دلالة ، إذ يقول ملحق معجم أكسفورد الكبير ١٩٩٩ إن globalization تعني تدعيم الروابط التجارية عن طريق إزالة الحواجز الجمركية وغيرها tariff and non-tariff barriers ، نتيجة عقد اتفاقية الجات ١٩٩٤ وإنشاء منظمة التجارة العالمية (WTO) ، مما يستتبع معاملة جميع الدول باعتبارها دولاً أولى بالرعاية most-favoured-nation (MFN) ومعاملة الأجانب نفس المعاملة التي يلقاها أبناء البلد . وهكذا فالكلمة تعني الترابط التجاري العالمي [في هذا السياق] ولكننا أضفنا عليها في العربية معاني لم تخطر ببال واضعها فجعلناها تعني « الترابط العالمي » على إطلاقه استناداً إلى الكلمة الأمريكية الخاصة ، التي لم نجد بعد طريقها إلى المعاجم البريطانية ، وهي globalism حيث نفي اللاحقة -ism معنى المذهب ، ومعجم وبستر لعام ١٩٩٧ يعرفها بأنها :

a policy or outlook ... etc, that is worldwide in scope

أي السياسة أو النظرة ذات النطاق العالمي .

كلمات متخصصة شاع استعمالها ٢٤٣

وكان من نتيجة خلط الكلمتين بمعنيهما المتميزين أن نشأت لدينا كلمة « العولة » التي تعني للكثيرين توحيد العالم أو « التوحد » - وهو قياس فاسد فالواو أصلية في « واحد » [أحد - وحد] وزائدة في عولم فالاشتقاق من علم يجعل الصيغة الصرفية هي [فوعل] وهي غير موجودة في العربية ، ولكن الاشتقاق هنا هو من عالم ، والقياس هو على « قالب » ، الكلمة التي اشتقت منها [قوبل / يقوبل] ، ومن ثم فقد قبلتها الأذن العربية وشاعت الكلمة وإن كان المعنى لا يزال غامضاً . فإن كانت العولة صيغة تحاكي « الفوعة » [على غرار القولية] كان معناها تحويل الشيء إلى عالم ، وهذا غير مقصود قطعاً ، لأنك إذا صرفت الكلمة قلت يُعولم بتعولم وهي كلمات مشكوك في دلالتها ، فإذا قلت إن الانفاقية تعولم التجارة أي يجعلها عالمية لم تضف شيئاً إلى ما هو قائم فعلاً ، فتجارة العالم عالمية - تعريفاً - ولا معنى لأن تتعولم بسبب الانفاقية ، أما إذا قلت إن الانفاقية تهدف إلى عولة تجارة المبيدات الحشرية insecticides كنت تعني أن التجارة في هذه المبيدات ليست عالمية بل مقصورة على مناطق بعينها دون سواها ، وإذا قلت إن الكمبيوتر قد تعولم أي أصبح شائعاً وذائعاً في كل مكان بالعالم فما أيسر أن نقول بدلاً من ذلك إن استعمال الكمبيوتر أصبح عالمياً ، ولكن ذلك كله ليس من المعاني المضمرّة في الكلمة الجديدة .

أما المعنى الأساسي لدى قراء العربية فهو أن العالم قد اشتد ترابطه بسبب ثورة الاتصالات والمعلومات communication and information revolution فأصبح الناس في كل مكان يدركون ما يحدث في العالم ، وقد نقول إنهم أصبحوا يتفاعلون معه إيجابياً أو سلبياً أي positively or negatively أي بالقبول أو بالرفض . وقد يرى القارئ العربي في تعبير العولة معنى آخر وهو بروز ثقافة عالمية world culture تفرضها إحدى الدول القوية على سائر دول

العالم ، مثلما تفرض الولايات المتحدة ضروباً من ثقافتها على الدول الصغيرة التي تدور في فلكها the U.S. satellites وأما المعنى الآخر والأهم فهو وجود مظاهر عالمية universal aspects لحياة الإنسان المعاصر ، أي مظاهر لا تقتصر على بلد دون بلد ، مثل التعصب والتزمت وضيق الأفق رغم كل ما يقال عن عكس ذلك ، والانحلال الخلقي السافر أو المستتر ، وانتشار العنف violence الذي قد يتخذ صورة الإرهاب terrorism أو صورة البطش بالخصوم أي cracking down on opponents أو القمع والكبت . suppression. repression وإن كانت لذلك كله صور متفاوتة ، فقد بنفلة عبار شخص ما he may go berserk في أمريكا فينطلق في سورة حنق طائشة on وقد the rampage فيطلق الرصاص على الأبرياء to shoot the innocent وقد جيش غضب جماعة فتقتل وتجرح من تراهم أعداء لها to kill and wound their perceived enemies على نحو ما حدث في أرمينيا يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٩٩ . وقد يختطف الغاضب طائرة he may hijack a plane أو يحتجز الرهائن he may hold hostages إلى آخر ذلك مما أصبح لا يقتصر على بلد دون بلد ولا على ثقافة دون ثقافة .

ويرى دعاة العالمية - وهي كلمة أقرب للفهم من العولمة - أن الإنسان قد تغير نتيجة الثورة الصناعية والتقدم المادي وغلبة نظام الحياة المدنية أي نظام الحياة في المدن بدلاً من الريف (urban systems as opposed to rural) فأصبحت العلاقات بينه وبين أفراد المجتمع واهية ويات يعاني من العزلة isolation خصوصاً بعد أن حلت وسائل الاتصال الجماهيرية محل التواصل الشخصي mass communication media as opposed to personal contact مما جر عليه ألواناً من الضيق والبرم إذا كتبها أدت إلى الاكتئاب depression وإذا أفصح عنها أدت إلى النزق والطيش aberration, deviation, recklessness

فإذا كانت هذه ظواهر عالمية universal phenomena فقد ننهي من ذلك إلى أن ثمة عوامل مشتركة تؤدي إليها ، وقد يكون مرجعها آخر الأمر in the final analysis هو الحياة المادية التي تغيرت تغيراً هائلاً في ربع القرن المنصرم .

وأما مناهضي العالمية anti-globalists فهم يرون أن ذلك كله مقصور على ثقافة الغرب المادية ولا يمكن تعميمه بمعنى تصور انتشاره إلى الحد الذي يبرر افتراض وجوده في كل مكان ، وهكذا نرى أن كلمة global لا تزال تحمل في طياتها معنى الشمول ، والكلمة أو الصفة universal لا تشير إلى الكون كله باعتبار أنها مشتقة من كلمة universe (الاسم) بل تشير إلى العالم الأرضي فقط ، ومع ذلك فقد شهدنا من ترجم globalism بالكونية ، ومن دافع عن هذا المفهوم باستماتة desperately مع أن هذه الكلمة وتلك تشيران إلى العالم the world أي إلى الدنيا وهو معنى يجتمع فيه مفهوم حياة الإنسان ابن الفناء في هذا الزمن مع مفهوم الأرض نفسها ، ولذلك فتحنا إذا شئنا المعنى الأول استخدمنا صيغة الصفة worldly (وأحياناً ما يكون « الدنيوي » مقابلاً للمادي أو للدنس profane) وإذا أردنا المعنى الثاني استخدمنا الاسم صفة world trade أي تجارة العالم / تجارة الأرض كلها ، و world resources = موارد العالم / موارد الأرض ، وقس على ذلك ثروات العالم أو ثروات الأرض ، ومستقبل العالم أو مستقبل الأرض ! ونحن نستخدم النسبة « عالمي » و « عالمية » بدلاً من الإضافة ، دون إحياء بالترابط والتجميع ، على عكس كلمة universal وينبغي أن نذكر أن كلمة الجامعة university تحمل هذا المعنى بوضوح وجلال :

1. Most to be feared in the call for globalism is hegemony: for who should determine the norms to prevail? Who, unless they are possessed of adequate power, could make it prevail?

١- إن أخشى ما نخشاه في الدعوة إلى وحدة العالم هو الهيمنة ؛ إذ من ذا

الذي سيحدد لنا المعايير التي ستسود؟ أو قل من ذا الذي يملك أن يحقق لها السيادة ما لم يتمتع بالسلطة اللازمة لفرضها؟

وتعبير «وحدة العالم» هو المقصود هنا لا العوالة، وهو مما يؤكد المثال التالي:

2. To call for globalization is to advocate uniformity, but uniformity has never been an ideal; amazingly, the globalization proponents have only made us conscious of the need to maintain diversity.

٢- إن دعوة العالمية معناها الدعوة إلى النمطية، وهي لم تكن من مثلنا العليا في يوم من الأيام، والعجيب أن دعاة العالمية قد جعلونا ندرك أهمية عكس ذلك، ألا وهو الحفاظ على التنوع.

ولنا أن نقف وقفة قصيرة عند كلمة «النمطية» هنا، وقد سبق لنا مناقشة الكلمة في باب typical، ولكنها هنا تعني توحيد كل شيء بحيث تسود نفس الأنماط في حياة الإنسان، وكلمة uniform تعني موحد، ولذلك تستخدم في وصف الزي الرسمي [لأنه موحد] لطائفة من أرباب العمل الواحد، وهي تختلف عن المعايير العرقية أو الشخصية أو الاجتماعية norms أو المعايير القياسية standards أو المقاييس المعيارية parameters في أن طابع التوحيد الراسخ فيها لا يسمح بالاختلاف، وأنها لا تشير إلى قيم أو أرقام بل إلى أشياء كما يتضح من الأمثلة التالية:

3. By examining the current social norms, the scholar hoped to establish parameters for identifying individual variations based solely on psychological traits, primarily conceived in genetic terms; uniformity was precluded.

٣- كان الباحث يرجو من فحص الأعراف السائدة في المجتمع أن يتوصل إلى مقاييس معيارية لتحديد وجوه الخروج عنها بين الأفراد، على أساس

كلمات منحصصة شاع استعمالها ٢٤٧

أوحد وهو الصفات النفسية ، والتي كان يحددها أساسًا على ضوء الصفات الوراثية ، ولم يكن من ثم أي مجال للنمطية .

إن norms التي ترجمت بما يوازي conventions هنا لا تزيد عن كونها طرائق التفكير والإحساس والسلوك المتعارف عليها في مجتمع ما ، ومن ثم فهي معايير اجتماعية للأعراف ، أو هي ما تعارف عليه المجتمع من معايير ، ولذلك فليس من الشطط مساواتها بالأعراف ، وأما المقاييس المعيارية فهي القيم الحسابية أو غيرها التي يقاس بها مدى الالتزام بالأعراف أو الخروج عنها ، ومن ثم فلا يوجد مجال للنمطية أي اشتراك أفراد المجتمع كلهم في نمط واحد .

4. The elimination of certain factors from the sample group, such as sex, age and education, secured a minimum of variation in their response to the proposal; their standard reaction was rejection, but the reasons given were far from uniform.

٤ - أدى استبعاد بعض العوامل من العينة (التي أجريت عليها التجربة) بمعنى اختيار مجموعة تشترك في الجنس والعمر والتعليم ، إلى ضمان تقليل الاختلافات الفردية إلى أدنى حد ممكن فيما يتعلق باستجاباتهم للاقتراح المطروح ، إذ اتفق الجميع على رفضه ، وإن تفاوتت الأسباب التي أبدوها تفاوتًا كبيرًا .

معنى الاستبعاد هو توحيد هذه العوامل بحيث تتيح للباحث استبعاد تأثيرها في نتيجة التجربة ، والكلمة الحالية هي الكلمة العلمية وهي تقابل في الإنجليزية الشائعة كلمة exclusion ، وكلمة العينة لا خلاف عليها ، وهي تستخدم هنا صفة للمجموعة ، وإن كانت الترجمة تفصل بينهما وصولاً إلى الوضوح ، وسوف يلاحظ القارئ إضافة بعض الكلمات وصولاً إلى الوضوح ، وأن كلمة reaction (رد فعل) التي توازي استجابة response قد

حذفت ، وأن معنى standard يختلف عن معنى uniform .

ولايد من التعرض لكلمتي « إيجابي » و « سلبى » اللتين تحيران المترجم العربي في كل موقع . ومصدر الخلط هو كلمة respond إلى جانب الفرق بين كلمة negative وكلمة passive وكل منهما يترجم بكلمة سلبى . أما كلمة respond فقد تعني (١) يستجيب أو (٢) يجيب ، ومعنى هذا أن الاستجابة تفيد القبول ، وأن الإجابة تكون بالقبول أو بالرفض ، ويتضح ذلك من الأمثلة التالية :

5. The patient is responding to the treatment.

٥- المريض يستجيب للعلاج .

6. My appeal to her pity met with no response.

٦- حاولت أن أستثير شفقتها ولكنها لم تستجب للمحاولة .

7. Having waited in vain for a positive response to his application for the last three months, he now gave up all hope.

٧- ظل ينتظر عبثاً أن يأتيه رد إيجابي على الطلب الذي قدمه منذ ثلاثة أشهر ، ثم فقد الأمل تماماً .

8. In response to your inquiry, we would like to inform you that the case has been closed.

٨- رداً على استفساركم ، نفيديكم بأن القضية قد حفظت .

أما كلمة سلبى فقد تعني عكس الإيجاب أي النفي ، وتقابلها بالإنجليزية كلمة negative ، بل إن الأمريكيين يستخدمون هذه الكلمة حالياً بدلاً من « لا » أي 'no' في الحوار ، وقد تكون عكس المشاركة الإيجابية أي بالفعل ، وفيما يلي الأمثلة التي توضح ذلك :

كلمات منحصصة شاع استعمالها ٢٤٩

9. The situation required him to take part in the discussion, but he was as passive as ever and would not lift a finger.

٩- كان الموقف يتطلب منه المشاركة في النقاش ، ولكنه ظل على سلبته المهودة فلم يحرك ساكناً .

10. A passive attitude will never do: you will have to go and speak to the manager.

١٠- لن ينجح اتخاذ موقف سلبي أبداً ، بل عليك أن تذهب إلى المدير وتحدث معه [في هذا الشأن] .

11. The company's offer was fair, even generous, but the response received was negative.

١١- كان العرض الذي قدمته الشركة منصفاً بل وسخياً ، ولكن الرد الذي تلقتة كان سلبياً [ولكنها تلقت ردّاً بالرفض] .

12. While growth figures for the first quarter were encouraging, implying an upward trend, the figures for the second were unexpectedly negative; something ought to be done soon, the minister said, to avoid any further slump in economic activity.

١٢- كانت معدلات النمو في الربع الأول من العام تبعث على التفاؤل ، إذ كانت تشير ضمناً إلى استمرار الزيادة ، ولكن الأرقام المسجلة في الربع الثاني كانت سلبية على غير المتوقع ، وقال الوزير إن علينا أن نتخذ إجراءً ما حتى نتحاشى استمرار الهبوط في النشاط الاقتصادي .

ومعنى الأرقام السلبية هنا أنها كانت بالناقص ، أي إن الانكماش حل محل النمو ، فإذا كان الرقم الموجب لمعدل النمو هو واحد في المائة ، فإن الرقم السالب هو ناقص واحد ، وهذا الأسلوب شائع في التقارير الاقتصادية .

ويجب أن نتوقف في ختام هذا الباب عند كلمة situation التي ترجمت

بالموقف و attitude التي ترجمت بالموقف أيضاً ! والأم المتحدة تترجم كلمة situation دائماً بالحالة أو الحال ، كأنما تحتفظ للكلمة الأخرى بلفظ الموقف ، ولكن السياق قد يقتضي ترجمتها بالوضع أو بالأوضاع أو حتى بالموقف دون أن يختلط الأمر على القارئ . وكلمة الحال قد تقابلها كلمة condition بالفرد أو الجمع ، أو state أو status ولا داعي للإفاضة في ذلك فالأمر واضح جلي . وسوف يلاحظ القارئ أنني ترجمت encouraging بتعبير « يعث على التفاؤل » وهو المعنى المقصود ، وعلى المترجم إذن أن يحرر ذهنه من كلمة التشجيع التي ارتبطت بهذه الكلمة ، بل ومن الكلمة المضادة وهي discouraging التي تترجم دائماً بتعبير « المثبطة » ، ومن الكلمات المرادفة تقريباً وهي heartening وعكسها disheartening فليس في المسألة تشجيع ، خصوصاً في بعض السياقات :

13. It was disheartening to hear of the planned devaluation of the national currency, at a time when only another reduction in bank rates could have averted stagnation.

١٣- اعتزاننا الأسى عندما سمعنا اعترام الحكومة تخفيض سعر صرف العملة المحلية ، في وقت لا يمكن تحاشي الركود الاقتصادي فيه إلا بزيادة تخفيض سعر الفائدة على القروض المصرفية .

14. In view of the recent changes in world markets, especially the upward adjustment in oil prices, it is recommended that more petrochemical industries be established in the Arab region, and Arab states are encouraged to seek new outlets for their products, preferably in the vibrant Asian economies.

١٤- نوصي بإنشاء المزيد من الصناعات البتروكيميائية في المنطقة العربية ، نظراً للتغيرات التي شهدتها الأسواق العالمية في الآونة الأخيرة ، وخصوصاً ارتفاع أسعار البترول ، وحينئذ لو سعت البلدان العربية إلى

فتح منافذ بيع جديدة لمنتجاتها ، ومن الأفضل أن يكون ذلك في البلدان الآسيوية التي انتعش اقتصادها .

ويمكن لمن لا يحب كلمة « حينذا » أن يقول ومن « المستحسن » أو من « المستحب » ، أو أن يستخدم التعبير الفصيح « وليت البلدان العربية تسعى . . . » أما التشجيع وخصوصاً الفعل المبني للمجهول « تشجيع » فهو أبعد ما يكون عن المعنى ، فالكاتب لا يشجع بل يبحث ، وهو حث أقرب إلى التوصية التي أوردتها في صدر العبارة ، والمعنى المضمرة فيه هو ما أثبتناه هنا .

ونلاحظ أخيراً تعبير upward adjustment ويقابله تعبير downward adjustment كأنما كان رفع السعر أو تخفيضه بمثابة تعديل يقوم على الإنصاف ولا يتضمن جوراً أو حيفاً ، وهي من العبارات المستحدثة التي كثيراً ما يخطئ فيها المبتدئ ولا تستعصي على الخير ، وهكذا فنحن نطلق على برامج الإصلاح الاقتصادي تعبيراً جميلاً هو التكيف الهيكلي ! انظر إلى الأمثلة التالية :

15. When we refer to economies in transition we usually have in mind those states which have initiated structural adjustments but have not as yet attained market economy status.

١٥- عندما نشير إلى الدول التي يمر اقتصادها بالمرحلة الانتقالية ، فنحن عادة ما نعني الدول التي بدأت في تنفيذ برامج التكيف الهيكلي ولكنها لم تصل بعد إلى مرحلة اقتصاد السوق .

قبل الحديث عن التكيف لا بد أن نقف عند كلمة status التي عادة ما تعني المنزلة أو المكانة - مثل : enhance the status of women أي الارتقاء بمكانة المرأة أو منزلتها ، ولا يترجمها أحد بتعبير وضع المرأة خوفاً من المعنى المضمرة في الوضع أي الولادة (giving birth / delivery) (والأمم المتحدة تترجمها بتعبير « مركز المرأة » مما يؤدي إلى الخلط مع centre) وقد ترجمناها هنا بمرحلة وهو

خروج واضح عن معنى الكلمة المفردة ، ولكنه إيضاح للمعنى المقصود ، وإذا حاولت وضع كلمة « حالة » مثلاً أو أي من الكلمات الشائعة في ترجمتها فلن تكون الترجمة واضحة بالصورة المطلوبة ، بل قد نستطيع حذفها تماماً [. . . لم تصل بعد إلى اقتصاد السوق] فكلمة « حالة » بطبيعتها من كلمات الحشو التي تكثر في الإنجليزية ولا لزوم لها عند الترجمة :

16. In his condition of abject poverty, he must desist from squandering money

١٦- من كان مثله في هذا الفقر المدقع لا بد أن يكف عن إهدار المال .

أما إذا وردت الكلمة في عنوان فلا بد من ترجمتها ، وإن كانت الكلمة المختارة تقبل المناقشة :

17. The report entitled "Status of Implementation" examines the current obstacles, the difficulties encountered and the possible ways and means of completing the project.

١٧- يفحص التقرير ، وعنوانه « حالة التنفيذ » ، العراقيل القائمة ، والصعوبات التي واجهت المشروع ، وجميع السبل والوسائل الممكنة للانتهاء من تنفيذه [لاستكمالها] .

ومعنى « حالة » هنا « المرحلة التي وصل إليها العمل » وقد شاعت كلمة status في هذا السياق بدلاً من state وكلاهما صحيح ومستخدم ، ولكننا نعرف أن المقصود ليس المكانة ولا المنزلة .

أما « التكيف » فكلمة مبتدعة للإيحاء بأن الاقتصاد يحتاج إلى التعديل حتى يصبح ملائماً للتطور العالمي ، والكلمة لا تعني أكثر من الإصلاح ، سواء في السياقات العامة أو المتخصصة ، فإذا قال لك قائل adjust your set كان يعني أن الجهاز يحتاج إلى ضبط ، والضبط إصلاح ، وإذا قال لك :

كلمات متخصصة شاع استعمالها ٢٥٣

adjust your watch كان يعني « اضبط ساعتك ! » أي صحّح ما تشير إليه من وقت ، والتصحيح إصلاح ، والتكيف غير وارد هنا ! وإذا وجدت أن الحلة التي اشتريتها جاهزة ready-made لا تلائمك وتحتاج إلى adjustment كان المعنى هو أنها تحتاج إلى إصلاح لا إلى تكيف ! ولذلك يلجأ بعض كبار المترجمين إلى موازنة تعبير التكيف الهيكلي بتعبير « الإصلاح الاقتصادي » (economic reform) فإذا تساءلت وما بال كلمة هيكل structure وهي التي تترجم في مجالات أخرى بالبناء ، كانت الإجابة هي أن كلمة البناء تكاد تنصرف دائماً إلى الأبنية المادية والمنشآت والتشييد بحيث تختلط structure مع الكلمة الخاصة construction ولذلك استقر الرأي على تخصيص كلمة الهيكل بالمعنى الحديث لا بأي من المعاني القديمة ، والصفة هيكلية بمعنى بنائي أو تركيبية والمقصود كما هو معروف « تركيب » القطاعات الاقتصادية أو توزيعها بين القطاع العام والقطاع الخاص public and private sectors أي بين الدولة والأفراد ، ومعنى التكيف الهيكلي في الواقع إذن هو الاتجاه إلى ملكية الأفراد وإدارتهم للأنشطة الاقتصادية ، أي التحول إلى القطاع الخاص أو ما أصبح يسمى اصطلاحاً بالخصخصة : privatization .

وكلمة الخصخصة جديرة بوقفه قصيرة . إنها مشتقة بالتضعيف من خصّ، (خ ص ص) والتضعيف الذي نعينه هو تكرار فاء الكلمة أي إدراجها مرة ثانية قبل لامها فيكون الوزن هو (فعلل) وهو وزن صحيح وشائع إلى درجة قد لا يدركها معارضو الكلمة ، فنحن نقول زلزل من زلّ ، وزعزع من زعّ ، ودغدغ من دغّ ، ورعزع من رعّ ، وفضفض من فضّ ، والعامية تتوسع في هذا الوزن توسعاً مذهباً ، فنقول مصمص من مصّ ، وششمشم من شمّ ، وفضت من فتّ وهلم جرّاً ، أما الاشتقاق المغربي من خاص بتحويل الألف إلى واو فهو غير مألوف بمعنى أنه غير وارد في تصاريف العربية ، فهم

يقولون خصوصاً ، وإذا قبلنا هذا الوزن فلا بد أن نقبل وزناً مماثلاً من عام هو « العومة » ، كما قلنا العولة ، بدلاً من التعميم أو ما شابه ذلك ! وتعبير التكيف الهيكلي إذن مصطلح يتوسل بالكناية لنقل المعنى المشار إليه ، وقد سمعنا من يترجمها بالمواءمة الهيكلية :

18. Current structural adjustment efforts are being undermined in certain emergent economies by those transnational corporations which seek nothing beyond material profit, and often resort to dumping.

١٨ - تتعرض الجهود المبذولة حالياً لتحقيق المواءمة الهيكلية للتخريب في بعض الدول ذات الاقتصاد الناهض ، وذلك من جانب الشركات عبر الوطنية التي لا تسعى إلا لتحقيق الربح المادي ، وكثيراً ما تلجأ إلى الإغراق .

أما الشركات عبر الوطنية فالمقصود بها الشركات المتعددة الجنسيات وهي multinational corporations ، وأما الإغراق فلا يعني إغراق السوق بالسلع كما يظن البعض ولكنه يعني بيع السلع بسعر التكلفة أو حتى بالخسارة ابتغاء ضمان مكان في الأسواق لهذه الشركات . والكلمة في ذاتها لا تحمل أي دلالة من دلالة الإغراق العربية ، بل يعني « يلقي في الزبالة » ، ويقابلها في العامية المصرية تعبير « يحرق » و « الحرق » !

وقد بدأ شيوع تعبير الهيكلية restructuring وإعادة الهيكلية restructuring بعد شيوع الكلمة الروسية التي أشاعها جورباتشوف Gorbachev وهي بيرسترويكا Perestroika التي تعني حرفياً إعادة البناء أو التنظيم (انظر كلمة reconstruction فيما سبق) من الفعل الروسي perestroik الذي يفيد هذا المعنى لا غيره ، وكان يمكن استخدام تعبير « الإصلاح » مثلاً أو « التعمير » أو حتى « إعادة البناء » لولا أن المترجمين (من المتخصصين وغير المتخصصين) كانوا يريدون الإيحاء بما يفيد تغيير أسس البناء ونظمه لا البناء نفسه ، وهو

٢٥٥ كلمات متخصصة شاع استعمالها

المعنى القائم ولاشك في الكلمة الروسية ، فافترضوا وجود فعل في العربية هو هَيْكَلٌ يُهَيِّكَلُ أي وضع هيكلًا أو خطة معمار خاصة ، واشتقوا منه المصدر وهو هَيْكَلَةٌ ، وأضافوا إليها « إعادة » ، فأصبح التعبير يفيد وضع رسم جديد / plan a new layout ، لا إعادة بنائه على الرسم القديم ، بحيث يكون الرسم الجديد موافقًا للثغرات التي شهدتها العالم ، أي قادرًا على التجاوب معها ، أي التكيّف معها ، وهذا سر ذبوع المصطلح :

19. No cosmetic measures could do, Gorbachev said, for perestroika involves a reformulation of the economic philosophy of the Soviet Union, and the recent decision to open up the economy seeks to eliminate the root causes of our wounds rather than heal them.

١٩- قال جورباتشوف إن معالجة الاقتصاد بجراحات التجميل لا يمكن أن تنجح ، إذ إن إعادة الهيكلة تعني إعادة رسم [تشكيل] الفلسفة الاقتصادية للاتحاد السوفيتي ، وأما الهدف من القرار الذي صدر مؤخرًا والذي يقضي بالانفتاح الاقتصادي فهو استئصال الأسباب الأولى التي تسببت في هذه الجراح لا تضييدها .

ونلاحظ هنا أن الاسم root يستخدم هنا صفة لا تعني « الجذري » (radical) بل تعني « العميق » أو « الأصلي » وهو ما ترجم « بالأولى » ، ونلاحظ أيضًا أن كلمة التدابير measures لم تظهر في الترجمة العربية بحروفها بل ظهرت بمعانيها ، و « التدبير » كلمة عربية فصحة توازي ما تعنيه هذه الأيام بكلمة management والفعل manage (وفي تونس يترجمون الكلمة الإنجليزية بهذه الكلمة العربية) ونحن نترجمها في مصر بالإدارة ، مما أدى إلى اختلاط معناها مع administration فهي تعني الإدارة أيضًا ، أما الفرق فلا توضحه المعاجم الخاصة ، بل توضحه المعاجم المتخصصة القائمة على استعمال كل منهما في السياقات الحية ، فالأخيرة يكاد أن يقتصر معناها

على الإدارة العامة ، سواء في السياسة أو في الحكومة أو في التجارة ، بل إنها أحياناً ما تعني الحكومة نفسها مثل the U.S. Administration فنحن نترجمها إما بالإدارة الأمريكية أو بالحكومة الأمريكية ، وينطوي معناها على فكرة المذهب أو الفلسفة الخاصة بالتنظيم ، فهي أقرب إلى المعنى المجرد ، بل إننا حتى حين نستخدمها في الإشارة إلى هيئة محددة ، لا يغيب المعنى المجرد عن ذهننا :

20. She has moved up the social ladder, no doubt partly because of her methodical approach and organizing capacity – though her present work in administration has deprived us of a creative announcer-producer.

٢٠- لقد ارتقت في مدارج المجتمع ، ولا شك أن ذلك يرجع إلى حد ما إلى تفكيرها المنهجي وطاقتها على التنظيم – ولو أن عملها حالياً في الإدارة قد حرمتنا من مذيعة ومخرجة مبدعة .

فالجهاز الإداري الذي تعمل فيه يتطلب كما هو واضح منهجاً علمياً وقدرة على التنظيم ، ونلاحظ أن producer في الإذاعة تعني « المخرج » في حين أن المخرج في المسرح هو director (ويقتصر معنى producer على « المنتج » في المسرح والسينما) ونلاحظ أيضاً أن partly تعني « إلى حد ما » لا كما يترجمها المبتدئون « جزئياً » ، ولا بد من النص هنا على الفرق بين partly و partially وهما الكلمتان اللتان يختلط معاناهما حتى على أبناء الإنجليزية ، فإذا كانت الأولى تعني « في جانب من جوانب الموضوع » فالثانية نسبة إلى partial التي تعني « المنحاز إلى » وعكسها impartial أي غير المنحاز أو الموضوعي objective ، و partiality تعني الانحياز أو الحباية أو التفضيل أما مصدر الخلط فهو أن هذه الكلمة قد تعني (في حالة الصفة) نفس معنى الكلمة الأخرى ولذلك فلا بد من تفصيل القول بالأمتلة :

21. The army achieved a partial success by crossing the water barrier in the opposite direction, but it was a pyrrhic victory that caused too many casualties and immobilized their forces.

٢١- حقق الجيش نجاحًا محدودًا بعبور الحاجز المائي في الاتجاه المضاد ، ولكنه كان نصرًا أجوف ، إذ تسبب في سقوط عدد لا يحتمل من الضحايا [من القتلى والجرحى] وأدى إلى شلل القوات .

وهذه هي المعاني الأخرى :

22. Human nature is human nature, and there are examiners who are partial towards pretty women students.

٢٢- لا بد أن تأخذ الطبيعة البشرية في حسابنا ، فبعض المتحنيين يحابون الطالبات الجميلات .

23. 'I am no doubt partial to French cuisine', said, 'but you can't beat fish and chips after a pint of bitter'.

٢٣- قال « إنني مفرم ولاشك بالماكولات [طرق الطهي] الفرنسية ولكنني إذا شريت قدسًا من البيرة الإنجليزية فلن أجد ألد وأشهى من السمك والبطاطس » .

ونلاحظ عرضًا أن كلمة pint التي تنطق « باينت » هي مكبال إنجليزي أكبر قليلًا من نصف اللتر ، وهي المكبال الذي يستخدم في أقذاح الجمعة الإنجليزية . كما نلاحظ تعبير you can't beat وهو اصطلاح عامي يعني « لا يعلو عليه شيء » والترجمة هنا تقدم معناه وحسب .

ولكن الاسم partiality لا يعني إلا التحيز أو التفضيل ، وقد يستخدم باعتباره صفة مجردة لا تجمع فيقابل bias أي الانحياز أو التحيز أو باعتباره صفة تجمع ويتلوها حرف الجر for بمعنى التفضيل ، ولذلك فالأفضل لمن

يترجم إلى الإنجليزية أن يحدد لنفسه المعنى الذي يريده حتى لا يقع في مثل هذا الخلط . ونقول عرضاً إن التعبير الذي شاع في لغة السياسة عن عدم الانحياز non-alignment يعني أصلاً عدم الوقوف إلى جانب أو في صف معسكر دون معسكر ، فالفعل align يعني « يصف » أو « يصطف » ومن هنا جاء معنى الانحياز .

وأما كلمة management فتختلف في طابعها التنفيذي ، أي إن الكلمة هنا أقرب إلى الإدارة التنفيذية ، وكلمة manager تقابل ، كما قلنا « المدير » بالباء الموحدة ، فهو المدير الذي يتولى تنفيذ قرارات وسياسات مجلس الإدارة Board of Directors وهو في الشركات عادة من أعضاء ذلك المجلس الذي يتكون من أصحاب رؤوس الأموال المستثمرة فيها ، ولذلك فأحياناً ما يسمى في مصر « عضو مجلس الإدارة المنتدب » أي المنتدب لإدارة العمل ، على المستوى التنفيذي ، للشركة ، وسرعان ما أدى هذا المعنى إلى توليد كلمة جديدة أي تحويلها من صفة إلى اسم وهي executive أي التنفيذي ، وكان أصلها executive director (مدير تنفيذي = manager) ثم أصبحت تعني من يعمل بالإدارة التنفيذية ، ثم أصبحت تعني أحد المديرين التنفيذيين ومن ثم أصبحت تعني المدير فحسب ! وتعبير at the executive level at بمعنى اليوم « على مستوى الإدارة [التنفيذية] » أو « على المستوى الإداري » فحسب ! ودخلت اللغة الإنجليزية كلمات كثيرة من هذا الباب مثل « سكرتيرة المدير » an executive secretary ومثل executive life-style أي أسلوب حياة المديرين [التنفيذيين] وأصبحنا نرى في مقدمة بعض التقارير أو الدراسات المرفوعة إلى مجالس الإدارة ملخصاً موجهاً إلى المديرين التنفيذيين يسمى executive summary وهو « ملخص » لأن المدير التنفيذي لا يتمتع بالوقت المتاح لراسمي السياسات أو واضعيها policy-maker (في قراءة البحوث وتحليلها) فهو منكب على

التنفيذ ويريد « ما قل ودل » أي فحوى الدراسة — the substance of توصيات وقرارات حتى يعمل على تنفيذها . ولذلك فهو ملخص للمديرين وليس ملخصاً تنفيذياً ، وإن كان المعنى الأخير مضمراً في الأول ! ولتضرب مثلاً لذلك :

24. As Executive Secretary of the commission, he had power to overturn any decision taken by his managers, or to initiate any desperate measures in a given emergency, provided they tallied with the policies laid down by the Secretary General whom he represented.

٢٤- باعتباره الأمين التنفيذي للجنة ، كان من سلطته إلغاء أي قرار يتخذه المديرون التابعون له ، أو اتخاذ أي تدابير استثنائية في حالة من حالات الطوارئ ، بشرط أن تكون متسقة مع السياسات العامة التي وضعها الأمين العام ، فهو بمثابة ممثل للأمين العام .

فالأمين التنفيذي هنا هو المدير التنفيذي الأول the chief executive وهو يرأس مديري تنفيذيين managers لكثير من الأقسام والفروع والشعب ، وهو يستطيع إلغاء التدابير أي الخطوات التنفيذية فقط ، أي العملية ، لا السياسات العامة ، ونحن نترجم كلمة policy المفردة بالسياسات (الجمع) تمييزاً لها عن السياسة politics الخاصة بنظام الحكم وتدابيره ، أما كلمة desperate التي ترجمت هنا بكلمة استثنائي فهي تعني في الحقيقة كل ما تقتضيه الضرورة القصوى أي كل ما يلجأ إليه الإنسان في حالة انسداد جميع الطرق المعتادة في وجهه ، وهي لا توازي اليأس مطلقاً ، والمعروف أننا نترجم الصفة (desperately) بالاستماتة فتقول :

25. They desperately defended the city, using all means available, legitimate or otherwise, and finally repulsed the onslaught.

٢٥- استمتوا في الدفاع عن المدينة ، وتوسلوا في ذلك بجميع الوسائل المتاحة ، المشروعة منها وغير المشروعة ، حتى تمكنوا في النهاية من صد العدوان .

26. She was desperate, for the failure of her defence would have meant the chair, and her counsel advised invoking a rarely-used section of the 19th Amendment in questioning the competence of the court; She was denied the vote, which constituted a violation of that section and the relevant clauses, and the appointment of the court was, as far as she was concerned, unconstitutional.

٢٦- استحكمت الضائقة التي انتهت إليها القضية : إذ إن فشل دفاعها كان معناه إعدامها [بالكروسي الكهربائي] فأقترح محامها الاستناد إلى نص ينذر الاستناد إليه من نصوص التعديل التاسع عشر للدستور الأمريكي في الدفع بعدم اختصاص المحكمة بنظر القضية ، فقال إنها حرمت من حق التصويت ، مما يمثل خرقاً لذلك النص وما يتصل به من نصوص ، ومن ثم فإن تشكيل المحكمة يعتبر غير دستوري في حالتها .

وإذن فإن معنى desperate هنا يختلف عن desperation أي اليأس ، ويتبين هذا بوضوح من المثال التالي :

desperate times call for desperate measures

أي إنه إذا استحكمت الأزمة فلك أن تتخذ خطوات انتحارية ! أو إنه إذا سدت جميع المنافذ والسبل فقد يلجأ المرء إلى ما قد يهلكه طلباً للنجاة ! والكلمة تحمل ظلاً من ظلال معنى الاستحالة ، وهو من ظلال اليأس دون أن يكون يأساً :

27. Desperate for revenge, the group stormed the building and mowed down the council members.

كلمات متخصصة شاع استعمالها ٢٦١

٢٧- نهد صبر المجموعة انتظارًا للحظة النار ، فالتحمت المبنى وحصدت أرواح أعضاء المجلس !

28. He was desperate to talk to any official, and, as soon as the minister emerged from the car he rushed towards him, only to be shot and killed.

٢٨- فاض به الكيل بعد عجزه عن محادثة أي مسئول حكومي ، وهكذا فما إن شاهد الوزير يخرج من سيارته حتى اندفع نحوه ، فأطلق الحراس النار عليه وأردوه قتيلًا .

ولنا أن نتوقف عند كلمة relevant الواردة في المثال ٢٦ ، والتي ترجمناها بتعبير « ما يتصل به من نصوص » ، والأمم المتحدة تفضل ترجمة العبارة بالتعبير التالي « النصوص ذات الصلة » ، بل لقد أصبحت هذه العبارة من سمات أسلوب مترجمي الأمم المتحدة ، وقد يكون الدافع عليها هو الاقتصاد في الألفاظ ، وهو ليس من المثل العليا للغة العربية المعاصرة ، على عكس إيجاز اللغة التراثية . وانظر بعض الأمثلة على ذلك :

29. Most of your digressions are relevant and should be included in the body of the report: only comments by the local press should be kept in the footnotes.

٢٩- معظم استطراداتك ترتبط بالموضوع وينبغي إدماجها في متن التقرير ، ويجب أن تقتصر الهوامش على التعليقات الواردة في الصحف المحلية .

والعكس هو « لا علاقة له بالموضوع » أو irrelevant :

30. The comments he made were irrelevant and certain words and phrases had to be expunged.

٣٠- كانت التعليقات التي أداها لا تتعلق بالموضوع ، كما كان لا بد من حذف بعض الكلمات والعبارات .

31. It is irrelevant whether you approve or not: the report has been accepted as a genuine expression of the will of the assembly.

٣١- إن موافقتك على التقرير أو رفضه أمر لا أهمية له ، إذ اتفق أعضاء المجلس على أن التقرير يعبر تعبيراً صادقاً عن إرادتهم .

ولاحظ أن فكرة الأهمية أو عدم الأهمية أصيلة في الكلمة ، كما يتضح من المثال التالي :

32. The organization has to show, and prove, its relevance to today's world: every man and woman must realize that the defence of human rights is not a luxury.

٣٢- يجب على المنظمة أن تبيّن بل وتثبت أهميتها لعالم اليوم ؛ إذ ينبغي أن يدرك الجميع رجالاً ونساءً أن الدفاع عن حقوق الإنسان ليس من قبيل الترف .

الملحق الثاني كلمات متخصصة خلافية

ونبدأ بكلمة خلافية controversial التي تعني أنها مثار خلاف في الترجمة لا في المعنى ، ثم بكلمة literature التي لا خلاف على دلالتها عند المتخصصين ، فلها معنيان الأول هو كل ما يكتب ، والثاني هو الأدب بمعناه الحديث وأنواعه المعروفة genres من شعر ونثر ورواية وقصة قصيرة ودراما ، أما المعنى الأول فقد أصبح متخصصاً بسبب شيوعه في الأبحاث العلمية بمعنى ما كتب في الموضوع من دراسات وبحوث ، ولذلك فقد يذلل الباحث بحثه بقائمة بهذه الدراسات تحت عنوان literature ونحن نترجمها في الجامعة بتعبير الدراسات السابقة . وأما مصدر الخلاف فهو ميل بعض غير المتخصصين الذين اختلط عليهم المعنيان إلى إطلاق كلمة « أدبيات » على هذه الدراسات العلمية ، وهذا مثال على ذلك :

1. The use of nitrogen compounds in enhancing soil fertility has been adequately handled by the scientists and can hardly constitute an original contribution; you should have consulted the literature before proposing this topic.

١- إن استعمال مركبات النيتروجين لزيادة خصب (خصوية) التربة من الموضوعات التي درسها العلماء فأوفوها حقها ولا يمكن اعتباره إضافة أصيلة [إلى المعرفة الإنسانية] وكان ينبغي عليك الرجوع إلى الدراسات السابقة قبل اقتراح [دراسة] هذا الموضوع .

لا حظ ترجمة adequately وترجمة consulted والأخيرة شائعة بمعنى الاطلاع على المراجع و « الاستئناس بأراء » السابقين [لا استشارة الكتب] ١

2. There is nothing in the literature to support your view that 'social' may be equated with 'societal': in fact a recent study has shown them to be vastly different.

٢- لا يوجد في الدراسات السابقة ما يؤيد ما تذهب إليه من أن كلمة « اجتماعي » توازي كلمة « مجتمعي » بل لقد بينت إحدى الدراسات الحديثة وجود اختلافات شاسعة بينهما .

ويمكن تعدد الأمثلة المستقاة من شتى المباحث العلمية disciplines التي لا تترك أي مجال للظن بأن فكرة الأدب قائمة في هذه الدراسات . ولننظر إلى الكلمة التي أضفناها بين أفواس وهي المعرفة knowledge . إنها ليست خلافية في هذا السياق ، ولكن الخلاف يبدأ عندما يختلط معناها بكلمة cognition أي عملية اكتساب المعرفة وكلمة epistemology أي نظرية المعرفة وهي مبحث فلسفي راسخ ، ولذلك ذهب المتخصصون إلى قصر استخدام المعرفة على cognition والصفة منها cognitive معرفي ، والاحتفاظ بنظرية المعرفة للكلمة الأخيرة ، ثم ترجمة knowledge بالمعارف تمييزاً لها عن أي منهما .

3. The theatre is often regarded as a cognitive activity not because it adds to human knowledge but because it represents a different approach to learning about man.

٣- كثيراً ما يعتبر المسرح نشاطاً معرفياً ، ليس لأنه يزيد من معارف الإنسان بل لأنه يمثل منهجاً مختلفاً لمعرفة الإنسان .

ونأتي إلى كلمة approach التي أصبحت خلافية بسبب ميل بعض المتخصصين إلى ترجمة الكلمة ترجمة حرفية قائلين إنها تعني « المقاربة » وهي كلمة تفيد في العربية الاقتراب بحذر ، وللهؤلاء العذر في تقديم المعنى الحرفي

كلمات متخصصة خلافية ٢٦٥

فهو المعنى الأصلي للكلمة ، ولكن استخدامها في البحث العلمي هو في الحقيقة اختصار لتعبير method of approach الذي يعني منهج تناول أو منهج المعالجة وكلمة method بمعنى منهج لا خلاف عليها ، ولكن approach تعني أيضاً path / way في جميع المعاجم أي الطريق أو النهج الذي يؤدي إلى غاية ، ولا بأس إذن من اعتبارها موازية للمنهج إما بصفة اقترانها بكلمة method أو وحدها :

4. Your approach is all wrong : you begin with conclusions instead of ending with them, though some may seem self-evident or even axiomatic.

٤- إن المدخل الذي اتبعته خاطئ ، فأنت تبدأ بالنتائج بدلاً من الانتهاء إليها ، وإن كان بعضها ، فيما يبدو ، لا يحتاج إلى إثبات أو قل من البديهيات .

« المدخل » لا شك أقرب إلى معنى approach في ذاتها ، ولكن المدخل هو السبيل الذي يسلكه الداخل إلى البحث ، ولذلك فهو منهج أيضاً ، ومادام لدينا عدة سبل لولوج مبحث من المباحث العلمية ، أو عدة طرائق ، أي many possible approaches فلا ضير علينا إذا نحن ترجمنا هذه الكلمة بالمدخل أو بالسبيل أو بالمنهج ، وترجمنا method of approach إما بمنهج التناول / المعالجة أو بأسلوب التناول / المعالجة . ولاحظ أننا نترجم الكلمة بكلمة عربية أخرى حين تقع في سياق مختلف :

5. If all else fails, you should approach the minister himself: he is surely sympathetic towards the project.

٥- عليك إذا سُدَّت جميع السبل في وجهك أن تخاطب الوزير شخصياً فهو ولا شك متعاطف مع المشروع .

والفعل approach بهذا المعنى شائع :

6. Shall I approach the authorities then rather than my dearest friends?
٦- هل أجا إذن إلى السلطات [المختصة] بدلاً من أصدقائي المقربين ؟

والمختصة كما سبق أن أوضحنا هي competent وقد تكون هنا بمعنى المعنية concerned وهي موحى بها في النص الإنجليزي ، ويمكن للمترجم أن يحذفها أو يضيفها ، ومعنى اللجوء هو المخاطبة أو المكاتبة ، وهو من المداخل المتاحة للمتحدث ، أو من سبل العمل المطروحة (لا المقاربات) . وانظر المثال التالي :

7. Your approach is flawed by resorting to too many secondary sources, when primary sources are available and quite reliable.

٧- يعيب منهجك الاستناد إلى المراجع إلى حد غير مقبول ، وأمامك المصادر اللازمة والموثوق بها .

« المرجع » a reference book هو كل ما يتضمن التعليقات والتفسيرات الخاصة بالموضوع ، وهو يختلف عن المصدر الذي يتضمن المعلومات الأساسية والبيانات المستقاة من التحليلات والإحصاءات عن الموضوع ، والكلمات الإنجليزية تفيد هذا ، فمن يبحث في سطح الأرض أو قشرتها crust وهو ما يسمى بعلم المورفولوجيا سيجد مصادره فيما أنجزه العلماء من تحليلات علمية بالأجهزة ووسائل القياس المباشرة ، وسيجد مراجعه في الكتب التي تناول هذه التحليلات بالتفسير والشرح ، فالأولى مصادر (أولية) والثانية مراجع (أو مصادر ثانوية) وقس على ذلك من يدرس شعر شاعر فمصادره هي شعر الشاعر نفسه وما كتبه نثرًا من مقالات أو خطابات (أي مراسلات correspondence) ومراجعته هي آراء النقاد فيه وما كتبه غيره عن حياته وما إلى ذلك . وقد يحتاج الباحث إلى مراجع في مبحث آخر لمساعدته في بحثه ، فإذا ظلت هذه المراجع « مراجع » وحسب ، لم يخرج

كلمات متخصصة خلافية ٢٦٧

الباحث عن نطاق مجتهه ، أ، إذا كانت من المصادر فإن بحثه يعتبر بحثاً مشتركاً بين اثنين من التخصصات ، ويسمى في هذه الحالة مبحثاً بينياً أي interdisciplinary وانظر هذا المثال :

8. For an interdisciplinary study like yours, you should make use of the data provided by the historians; you will never be able to deal with a word like 'fief' unless you have obtained adequate information on the feudal system which alone could establish the nexus between 'fee' and 'fief'.

٨- عليك أن تستفيد بالبيانات التي يوفرها لنا المؤرخون في هذا البحث البيئي الذي تقوم به ، إذ لن تستطيع تأصيل كلمة مثل "fief" أي المقاطعة التي تدفع الجزية ، إلا إذا جمعت المعلومات اللازمة عن النظام الإقطاعي ، ولن تستطيع دون هذه المعلومات أن تثبت الصلة بين كلمة fee أي المصاريف والأتعاب وبين أصل الجزية الإقطاعية .

كلمة تأصيل تعني حرفياً رصد الجذور to trace the roots والمعنى موحى به هنا فحسب ، وحيناً لو أخرجته المترجم مباشرة بدلاً من ترجمة العبارة الإنجليزية ترجمة حرفية لا مناص من ركاكتها [أي لن تستطيع معالجة / تناول / أن تتعامل ؟ مع] أما الكلمة المهمة فهي use والتعبير to make use of يعني الاستفادة من ، ولاحظ أن كلمة use تختلف أصلاً عن utilize في أن الأولى تعني استعمال الشيء فيما جعل له ، والثانية تعني استعماله فيما لم يجعل له :

9. I have utilized the biographical data available in interpreting the frequency of references to death and graves in his verse, having learnt that his father was an undertaker.

٩- انتفعت بالمعلومات البيوغرافية المتاحة في تفسير سر تواتر الإشارات إلى

الموت والقبور في شعره ، بعد أن علمت أن أباه كان حانوتياً .

والمعروف أن كلمة حانوتي ليست نسبة إلى الحانوت بل هي تحريف لكلمة « الحنوطي » أي الذي يتولى إعداد « الحنوط » للمتوفى . وهي كلمة محدثة أصلها الحنط وهو كل ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة ، من مسك وكافور وصندل وعنبر وغير ذلك ، وأظن أنها أصل كلمة التحنيط الذي اشتهر به قدماء المصريين .

ونقف عند كلمة تواتر frequency فهي من الكلمات الشائعة في مصطلح الحديث النبوي ، أي إن بعض الأحاديث توصف بأنها متواترة إذا كثرت ورودها وتعدد روايتها ، وعكسها infrequent أي النادر ، ولبتنا نعلم عن عادة ترجمة الكلمات التي تسبقها بواحد النفي negative prefixes بإضافة « عدم » إلى الكلمة ، فنحن إذا أضفنا عدم إلى تكرار هنا خرج لنا معنى مخالف للندرة ، أي إذا قلنا إن الحديث لم يتكرر [يتسم بعدم تكراره] كنا ننفي عنه وروده ثانية في أي سياق ، أما إذا وصفناه بالندرة فنحن نقول إنه غير متواتر وحسب ، وكلمة « قليل » تفيد معنى الندرة في سياقات أخرى ، ولن أكف عن ترديد هذا التحذير فكلمة dislike لا تعني عدم الحب بل النفور ، وكلمة disease لا تعني dis + ease أي عدم الراحة واليسر بل المرض ! ولننظر المثال التالي :

10. Unlike human rights, gender issues have received a great deal of attention in literary studies, culminating in the rise of feminism as a new critical approach.

١٠ - تختلف قضايا المرأة عن قضايا حقوق الإنسان في أنها حظيت باهتمام كبير في الدراسات الأدبية بلغ أوجه بنشأة الدراسات النسوية باعتبارها من المناهج النقدية الحديثة .

فالكلمة الأولى في العبارة لا تعني « لا يشبه » بل تعني « يختلف » ، وقد

يترجمها من يريد بكلمة « خلافاً » لكذا ، والمهم لدينا هنا هو هذه الكلمة الجديدة التي غزت صفحات الكتب فأصبحنا مضطرين إلى ترجمتها وهي gender التي تعني في النحو أصلاً « نوع » الشيء - مذكر أو مؤنث أو جماد - ولا تزال كلمة « النوع » العربية تطبع في البطاقات الرسمية ترجمة لكلمة sex التي عادة ما نترجمها بكلمة « الجنس » ، خصوصاً عند الحديث عن التمييز على أساس الجنس ، أي التمييز بين الرجل والمرأة ، وقد سبق لي الحديث عن هاتين الكلمتين في كتاب المصطلحات الأدبية الحديثة - لوجمان - ١٩٩٦ - وأنا أعود إليها بسبب ظهور ترجمات جديدة تستدعي مناقشتها ، وبسبب ما ترجمته من آلاف الصفحات الخاصة بالموضوع والتي تتساوى فيها كلمة gender مع كلمة المرأة .

يختلف تعبير gender issues في ظاهره عن تعبير women's issues في أنه يحدد اختلاف المرأة عن الرجل لا على أساس الجنس بل على أساس المكانة التي تشغلها في الثقافة والمجتمع أو ما يسمى بالدور الثقافي للمرأة ، أي إن الكاتب الذي يناقش قضايا gender أو قضايا النوع لا يناقش قضايا المرأة من حيث هي أنثى بل من حيث المفهوم الاجتماعي والثقافي لمنزلتها ، وهو ما يضرب بجذوره في تاريخ البشرية كلها ، خصوصاً بسبب نظرة الرجل المهيمنة التي ربطت المرأة في الأدب واللغة بالجنس أي باعتبارها أنثى يطلبها الرجل ويسعى إليها ويرغب فيها لغاية واحدة ، وهذا المفهوم الجديد قد فرض فرضاً على الكلمة ، أي إنه ليس أصيلاً فيها ، ومن ثم أصبحت الكلمة من المصطلحات المتخصصة التي قد تستدعي مصطلحاً يقابلها بالعربية ، مما دعا الدكتور فريال غزول إلى محاولة ترجمتها مرة بالجنديرة (أي تعريب الكلمة) ومرة بالجنوسة وهي كلمة مشتقة من الجنس ، وينطقها البعض بضم الجيم والتون ، والبعض بفتح الجيم وتسكين التون وفتح الواو ، وكان من أسباب

استعمالها اشتراك الكلمة العربية جنس مع الكلمة الإنجليزية genus ، والكلمة اليونانية gyne التي تعني المرأة ، في الحرفين الأساسيين (الجيم والنون) فجمع genus هو genera التي أتى منها لفظ genre أي النوع ، ولكن المجتمع العربي لم يقبل الكلمة الجديدة بعد ، وهي ما نفترض أن تحمل المفهوم الجديد الخاص الذي ألصق بكلمة gender .

وارتبط بهذه الكلمة تعبير آخر هو gender-sensitive الذي تترجمه الأمم المتحدة بتعبير « بحسب النوع » أو « بحسب الجنس » وإن كان معناه هو « كل ما يراعي أحوال المرأة ولا يغفلها » ، ولقد خرجت من قراءاتي وترجماتي لآلاف الصفحات على مدى السنوات العشر الأخيرة في هذا الموضوع أن الكتاب - باستثناء أصحاب مدرسة النقد النسوية - لا يكادون يوحون بالمعنى الثقافي المفترض في الكلمة ، إذ تتساوى كلمة gender لديهم مع كلمة « الجنسين » أو « الرجل والمرأة » ، وأحياناً ما لا يقصد بها إلا المرأة وحدها ، وفيما يلي مقتطفات من أهم الوثائق التي تعالج الموضوع :

11. UN relief workers in the Rwanda disaster area have been made acutely conscious of gender issues, as rape and premature births still topped the list of social problems.

١١- ازداد وعي موظفي الإغاثة التابعين للأمم المتحدة والعاملين في منطقة الكوارث في رواندا ، بقضايا المرأة زيادة حادة ، إذ كانت مشكلة الاعتصاب والأطفال المتسررين لا تزال تنصدر قائمة المشكلات الاجتماعية .
وانظر المثال التالي :

12. Gender-inequality is still paramount in the thinking of most social reformers, and equal pay for equal work seems to be too modest a demand to make in this direction.

١٢- لا تزال قضية عدم المساواة بين الجنسين تشغل مكاناً بارزاً في تفكير

كلمات منحصصة عرقية ٢٧١

المصلحين الاجتماعيين ، ولا تعدو المطالبة بالمساواة في الأجر بين من يقومون بنفس العمل أن تكون خطوة متواضعة في سبيل تحقيق هذا الهدف .

والمثال التالي :

13. Any future documents on human rights should be gender-sensitive, as women are likely to be more vulnerable to certain violations not usually regarded as serious.

١٣- يجب أن يراعى عند وضع أي وثائق خاصة بحقوق الإنسان في المستقبل أن تراعى الفروق بين الرجل والمرأة ، فالمرأة معرضة للأذى بسبب بعض الانتهاكات التي عادة ما لا نعتبرها خطيرة .

والمثال التالي :

14. Gender bias can hardly require proof: though no great honour, the reference to the enemy as 'he' is evidence of the tendency to ascribe action to the male.

١٤- لا نكاد نحتاج إلى ما يثبت الانحياز ضد المرأة ، فاستخدام ضمير المذكر في الإشارة إلى العدو ، وإن لم تكن الإشارة بضمير المؤنث تكريماً عظيماً للمرأة ، دليل على الاتجاه [في اللغة] إلى نسبة الأفعال إلى الرجل .

ولنلاحظ هنا الفرق بين proof أي الإثبات و evidence أي البيّنة أو القرائن التي تساعد في الإثبات أو ما نسميه بالدليل . ولا أعتقد أن الجنوسة سوف تفيدنا في ترجمة الكلمة قيد البحث هنا .

وانظر المثال التالي :

15. Though the ideal is a gender-free language, which legalese has attained in some measure by repeating the noun every time a pronoun is usually used, it is sometimes useful to know whether the person charged with "killing the said person's offspring" is a

man accused of the murder of his son or daughter or a woman indicted for the same offence: gender equality may be carried a little too far.

١٥- على الرغم من أن المثل الأعلى هو استخدام لغة لا تميّز بين الجنسين ، وهو ما نجحت لغة القانون في تحقيقه إلى حد ما عن طريق تكرار الاسم بدلاً من الاستعمال المعتاد للضمائر ، فقد يكون من المفيد لنا أن نعرف إذا ما كان « الشخص المتهم بقتل بعض ذرية الشخص المذكور » رجلاً وجهت إليه تهمة قتل ابنه أو ابنته أو امرأة وجهت إليها تلك التهمة ، أي إن المساواة بين الجنسين [لغويًا] قد تزيد عن الحد بعض الشيء .
وهاك مثالاً من صحيفة حديثة (أكتوبر ١٩٩٩) :

16. As relief officers, the UN team members have found little difficulty in dealing with the Rwandan population, even in circumstances where gender-roles are clearly specified.

١٦- لم يجد أعضاء فريق الإغاثة التابع للأمم المتحدة صعوبة تذكر في التعامل مع أفراد الشعب الرواندي ، حتى في الظروف التي يحدد المجتمع لكل من الجنسين أدواره المنوطة به .

وأنصوب أن الذين يريدون كلمة عربية واحدة تقابل الإنجليزية لم يصطدموا بهذه السياقات التي تتفاوت فيها معانيها خصوصاً عندما تشبك مع ألفاظ أخرى ، على نحو ما رأينا آنفاً - gender-sensitive - gender-free (gender-roles) أو تصف كلمات بعينها gender-bias / issues ولم أعر على الكلمة مفردة إلا في عناوين كتب أو مقالات ، وفي كل حالة نجد أن للمترجم الحق في استنباط المعنى من مضمون الكتاب أو المقال ، فهناك كتاب في النحو يسمى gender يعالج المؤنث والمذكر والجماد ، وكتاب في علم الاجتماع (١٩٩٨) يناقش أحوال المرأة في باكستان ويحمل العنوان نفسه ،

كلمات متخصصة خلافية ٢٧٣

ومقال في الأدب الحديث (أو في النقد الأدبي) يعالج شيوع استخدام ضمير المتكلم في الشعر الجديد باعتبار ذلك ظاهرة أو مؤشرًا يفصح عن ميل المحدثين إلى تخطي التمييز بين الأنا والذکر - ويحمل العنوان نفسه ، فهل على المترجم أن يحتفظ بالعنوان نفسه لكل من هذه الأعمال ؟

القضية - كما ترى - لها جانب نظري يتصل بحق المترجم في تغيير العنوان ، فالكاتب الإنجليزي عادة ما يضع لكتابه عنوانًا عامًا جذابًا ، وغالبًا ما يتعمد العموض فيه حتى يثير شهية القارئ لاستطلاع ما يقصد ، ثم يضع له عنوانًا فرعيًا sub-title يوضح موضوعه أو يحدده بدقة أكبر ، وإذن فإن العنوان « رسالة » (message) موجهة من الكاتب إلى القارئ وهي - بتعبير علم العلامات أو السيميوطيقا - تخضع للشفرة الاجتماعية the social code المشتركة بين الكاتب والقارئ في زمن معين ومكان معين ، أي إنها رسالة مشفرة coded والتشفير encoding جهد مشترك بين الكاتب والقارئ ، أي إن العوامل التي تتحكم في التشفير لا تقتصر على الكاتب وحده بل تتضمن أيضًا توقعاته بالنسبة للقارئ أي اعتماده على قدرة القارئ على فك رموز الشفرة decoding ولو لم يكن جيمس جويس James Joyce والثقا في قدرة القارئ الإنجليزي على إدراك مغزى اسم البطل الذي اختاره عنوانًا لروايته الطويلة Ulysses ما أطلق عليها هذا الاسم ، ولو لم يكن الدكتور جونسون والثقا في معرفة قارنه ابن القرن الثامن عشر بقصة أيرين Irene (وينطق الاسم في أمريكا أيريني - وهي كلمة يونانية تعني « السلام ») التي وردت في كتاب تاريخ الترك الذي ألفه ريتشارد نولز Knolles ونشره في مطلع القرن السابع عشر ، ما أطلق على مسرحيته ذلك العنوان ، ومعظم الكتب الحديثة حتى غير الأدبية منها تعتمد إلى التورية pun في العناوين من باب الحدق والمهارة ، مثل الكتاب الأخير الذي صدر في بريطانيا بعنوان *The Major Change* الذي

يتناول فترة حكم جون ماجور رئيس الوزراء الأسبق لحكومة المحافظين ويوجي بأنها كانت من فترات التغيير «الرئيسية»، ولذلك فعندما تُرجمت رواية «عيد ميلاد جديد» للكاتب أليكس هيلي، وجدت أن العنوان الأصلي وهو «A Different Kind of Christmas» يتميز بالثبوت العامة الموجهة إلى القارئ الأجنبي، أي إن شفرته تنوسل بثبوت أجنبية مثل حروفه، ووجدت لزاماً عليّ أن أترجم الثبوت مثلما أترجم الحروف، فهي جزء لا يتجزأ من المعنى، حتى في الترجمة الوثائقية (نعوذ لذلك فيما بعد) وأحسست وأنا أقرب من نهاية الرواية، والبطلان قد نجحوا في الفرار من الولاية الأمريكية الجنوبية التي يتعرض فيها الزوج للاضطهاد، وبعد أن قضيا الليل في سرّي داب تهديهما نجوم ليلة عيد الميلاد، ووصلا إلى مشارف مدينة فيلادلفيا (وهي تعني حب الإخوة) فأشرفت أضواء فجر عيد الميلاد عليهما، أحسست أن ذلك عيد ميلاد جديد للزنجي ولصديقه الأبيض، أو قل كأنه ميلاد جديد! ولذلك نفرت من أي ترجمة حرفية مهما تكن للعنوان، وأسيتها العنوان الذي تحمله الآن.

وعندما ذكرت في منتصف الفقرة السابقة تعبير «غير الأدبية» كنت أعني تماماً ما أقول، فالشفرات اللغوية غير مقصورة على الكتب الأدبية بل هي تستخدم في جميع مناحي العلوم الإنسانية ومباحثها، والعنوان هو أشد الشفرات حساسية، فإذا كان غامضاً أو عويصاً فربما صرف القارئ عن الكتاب أو المقال، والمترجم المأجور hack translator لا يكثر لذلك فسوف يترجم ما يراه أمامه وفقاً لما درج عليه أو ما اتفق الناس حوله عليه، وأخطر ما أتت به ترجمة المأجورين الذين لا تظهر أسماؤهم على الوثائق، وقد نسميهم بالمجهولين anonymous، هو عدم الوعي بأنهم يخاطبون قارئاً ما، وفي بعض هيئات الترجمة قد يكون القارئ الوحيد للترجمة هو المراجع (المأجور أيضاً) ثم يلقي بالنص المترجم في غياهب النسيان، وأما إذا كان

النص من النصوص التي سوف يُستشهد بها ويُرجع إليها من حين لآخر ، فإن الهيئة توليه عناية خاصة وتجتهد حتى يتوافر له الوضوح على الأقل ، وقد يتولاه محرر editor يزيل ما به من ركاكة ، وإن كنا - نحن المترجمين العرب - مازلنا لا نعترف بدور المحرر ، ونكل كل شيء إلى المراجع ، ومن ثم فعادة ما يجمع المراجع reviser بين وظيفة المراجعة ومعناها الدقيق هو التحقق من صحة المعنى checking the translation for accuracy والتفقيح revision بمعنى ضبط الصياغة العربية ، وتصويب أخطائها ، وهذه المهمة الأخيرة هي التي يتولاها المحرر عادة في النصوص الأجنبية .

والمحرر هو الذي يحتفظ بحق تغيير العنوان ، وتغيير كل ما يراه في حاجة إلى تغيير في النص ، ولكننا ، كما قلت ، لا نفصل في الترجمة العربية بين هذه الوظائف المتميزة ، والواقع أن المترجم الضليع ينهض بها جميعاً ، وقد يفعل ذلك على مراحل أي في خطوات منفصلة ، كأن يترجم النص أولاً مهتدياً بحدسه وحسب (intuition) ثم يعود إليه للتحقق من صحته خصوصاً ما قد يفلت منه بسبب السهو أو الخطأ error and omission ، وربما قرأه من جديد للتحقق من تماسكه وسلاسته ، وقد يضطلع في هذه المرحلة بدور المحرر فيحذف أو يضيف أو يغير كل ما يراه مضطرباً أو قلقاً . وإذا كان لي أن أتحدث عن خبرتي الشخصية في هذا المجال فأنا أفضل أن يقوم بهذه المهام عدة أفراد لا فرد واحد ، فالترجم عادة ما يكون منغمساً في النص الذي يترجمه إلى الحد الذي يمنعه من إدراك غموض ما فيه أو غرابة ما قد يشوبه من لكنة أجنبية ، ولذلك لم أقدم يوماً ما على نشر نص ترجمته إلا عرضته على غيري ، مترجماً كان أم مراجعاً أم كاتباً أم قارئاً غير متخصص ، وأنا مدين للجميع بما أفادوني به (ولا يزالون) في ترجماتي العربية والإنجليزية .

ترجمة العنوان إذن لها مقاييس تختلف عن مقاييس الترجمة الوثائقية

لأنها تأخذ القارئ في اعتبارها وفق النظرية الحديثة التي يسمونها نظرية الترجمة الوظيفية Skopostheorie وهو المصطلح الألماني الذي دخل إلى اللغة الإنجليزية في أواخر التسعينيات (منذ ١٩٩٧) على يدي كريستيان نوردي التي نقلته عن كاترينا رايس وفيرمير (الألمانيين) وفحوى هذه النظرية أن المترجم يحاول أن يجعل النص المترجم يؤدي لدى قارئه نفس الوظيفة التي يؤديها النص الأصلي لدى قارئه . بغض النظر عن اتفاق الكلمة أو الكلمات المترجمة مع الكلمة أو الكلمات الأصلية في المعنى المعجمي أي التعريف الذي توردته المعاجم ، وهذا يختلف بعض الشيء عن مذهب الترجمة الوظيفية الذي اتبعناه في هذا الكتاب ، فهو يمنح مكانة أكبر لاستجابة القارئ ، حيث يجد المترجم الوظيفي أن عينه تركز على قارئ النص المترجم أكثر من تركيزها على كلمات النص الأصلي في معانيها المعجمية ، والواقع أننا نفعل ذلك حتى دون أن ندري في الترجمة الوظيفية أحياناً ، فنحن نترجم tropical forests بالغابات الاستوائية لا بغابات المناطق المدارية (the tropics) أي التي تقع بين خط الاستواء The Equator ومدار الجدي The Tropic of Capricorn جنوباً ومدار السرطان The Tropic of Cancer شمالاً ، وترجم tropical diseases بأمراض المناطق الحارة ، لا أمراض المناطق المدارية ، ولكننا نترجم « الاستوائية » وحدها بكلمة equatorial وإذا صادفتنا عبارة الغابات الاستوائية فربما ترجمها بعضهم بتعبير the rainforest دون أن نجور على أي من هذه المصطلحات ، ولكن أكبر مجال لممارسة الترجمة الوظيفية هو اللغة الحية ، ولغة الحوار والحديث بصفة خاصة ، وليس هذا مجال مناقشتها ، فكل ما أردت أن أنتهي إليه هو أن التعنت الاشتقاقي في إيجاد لفظ عربي واحد بحيث يتساوى في تعريفه المعجمي مع اللفظ الأجنبي ، مهما يكن طريفاً ، لن تكون له إلا فائدة معجمية ، وأما السياق الحي فيقتضي المرونة وحرية الحركة في العلاقة الثلاثية التي تجمع بين المترجم (باعتباره كاتب النص) وبين النص

المرجم (باعتباره الرسالة) وبين القارئ (باعتباره متلقي الرسالة) .

وهكذا نعود أدراجنا إلى المثال ١٦ ، وما تلاه من مناقشة لموضوع ترجمة gender باعتبارها عنواناً لثلاثة أعمال متباينة ، فإذا أصررنا على توحيد العنوان في الكتب الثلاثة ، مهما كانت الكلمة المختارة ، فسوف نفقد الصلة مع القارئ . الواقع أن بعض دعاة نصرة المرأة feminism (أو الحركة النسوية أو النسائية الجديدة) يعمدون إلى كسر هذه الصلة عمداً بغية الإثارة ولفت الأنظار ، ولكننا عندما نتحدث حديث العقلاء عن مشكلة جمع المذكر وجمع المؤنث مثلاً وكيف يكون الجمع في العربية طابعه التأنيث في الغالب الأعم (انظر « من بديع لغة التنزيل » للدكتور السامرائي) ، فلن نختار لكتابنا عنواناً هو « النوع » (أو الجنوسة أو الجنس . . . الخ) بل سنقول « المذكر والمؤنث أو قواعد التذكير والتأنيث في العربية أو الإنجليزية مثلاً » ، ولننظر إذن إلى الكتاب الثاني وعنوانه : *Gender: The Pakistani Grindstone Turning* وقد صدر في لندن في العام الماضي ، وهو حافل بالدراسات التي تبين معاناة المرأة في باكستان من وطأة التقاليد الهندية القديمة التي تنسب اسمياً إلى الإسلام . ولقد ترجمت هذا العنوان في سياق تقرير أشار إليه على النحو التالي : « المرأة الباكستانية بين شعبي الرحي » ، وأما المقال الذي أشرت إليه أخيراً فقد ترجمته « ضمير المتكلم بين التأنيث والتذكير » - وما دنا بصدد المثال ١٦ ، فأرجو من القارئ أن يعود إليه ليرى كيف حذفتُ كلمة officers لأنها من باب الإطناب (الطرططة) الذي يَمُجُّه الذوق السليم ، وكيف أدمجت العبارة الافتتاحية في العبارة الرئيسية ، فهو ما كان على الكاتب أن يفعله [The UN relief team members have ...] وهو لم يفصل بين relief officers وبين team members إلا لتأكيد ما يرمي إليه من أن الفريق يتكون من « موظفي إغاثة » ، وكلمة « موظفي » officers من الكلمات ذات الدلالة المظلمة التي يجدر بنا أن

نناقشها بإيجاز .

فما معنى officer ؟

تتساوى كلمة officer مع كلمة holder of an office أي شاغل وظيفة ، أو منصب post ، وقد يوصف هذا وذلك بأنه رفيع high أو وضع low ولقد بلغ من ارتباط كلمة officer بالكلمة العربية « ضابط » أن أصبح بعض المترجمين يدهشون حين يقرأون تعبير army officer أو police officer ويتصورون أن الصفة لا يقصد بها إلا التمييز بين هذين النوعين من « الضباط » ، ولكن الواقع هو أن الكلمة لم ترتبط بالجيش إلا ارتباطاً تاريخياً فالجنود هم أقدم الموظفين الذين عرفهم نظام الدولة الحديثة [و « رواتب الجند » من القضايا التي تزخر بمعاركها كتب التاريخ في أوروبا والوطن العربي !] بل إن الكلمة اللاتينية التي جاءت منها كلمة soldier الإنجليزية ونظائرها في الفرنسية والإيطالية تعني « المأجور » أي من يتلقى أجراً ثابتاً من الدولة (الحاكم) . وأما الاستعمال الحديث لكلمة officer فقد نجر تماماً من ذلك المعنى وأصبح ينصرف إلى « العمل » المتوقع من شاغل الوظيفة ، ولذلك فإن police officer معناها « الشرطي » وحسب ، مهما تكن رتبته ، وتعبر field officer قد يعني أي « موظف ميداني » وقد يكون باحثاً في الميدان أي « على الطبيعة » on site وهو التعبير المقابل للبحث المكتبي [وقد يكون من موظفي الرعاية welfare أو الإغاثة أو ما سوى ذلك . وسوف يلاحظ القارئ أن الارتباط بين officer وضابط وثيق العرى ، وانظر كيف ترجمنا liaison officer (أي موظف الاتصال) فأصبحت ضابطاً ، ويتجه الكتاب في اللغة الشائعة اليوم إلى حذف officer اكتفاءً بالكلمة الأولى ، التي أصبحت اسماً يُجمع ! كما استحدثوا تعبيراً جديداً هو focal point باعتباره تعبيراً ذا مظلة دلالية ، فهو يعني « نقطة اتصال » حرفياً ، أي نقطة ارتكاز يمكن الرجوع إليها ، ولكنه قد

كلمات متخصصة خلافية ٢٧٩

يعني شخصًا مفردًا أو مكتبًا بمعنى إدارة (office) أو لجنة أو هيئة ! وقد ير المترجم بتعبيرات مستحدثة مبنية على هذا المفهوم ، مثل تعبير officer in charge أي « النائب » - حرفيًا « الموظف الذي يقوم بأعمال موظف أعلى رتبة أثناء غيابه » ، وأحيانًا ما تختصرها إلى « القائم بالعمل » وهي تتحول عند الدبلوماسيين إلى « القائم بالأعمال » chargé d'affaires وتكتب بحروفها الفرنسية ! ونحن نذكر في هذا الباب تعبير ex officio أي بحكم المنصب ، والفعل officiate بمعنى يؤدي أو ينهض بعمل معين ! ومنه تأتي الصفة official ومعناها « رسمي » فإذا استعملت اسمًا كان معناها هو المستول بالجمع في العادة (officials) أي المسئولون ، أي إنها تتحول إلى اسم مستقل .

وقد اشتقت من الاسم office صفة أخرى قد يختلط معناها حتى على أبناء اللغة الإنجليزية أنفسهم وهي (officious) ، وأذكر أنني سمعت حوارًا في أواخر أيام إقامتي في إنجلترا بين فتاة إنجليزية ضاقت ذرعًا بتدخل رئيسها في كل صغيرة وكبيرة في العمل ، وكانت الرئيسة من أصل ألماني تدعى السيدة فايس Weiss ثم تسمت بالاسم المقابل بالإنجليزية وهو White وإن كان مبعوضها يحيون الإشارة إليها باسمها الأصلي الذي يوحى نطقه الألماني بالكلمة الإنجليزية التي تعني الرذيلة (Vice) وعندما عبرت الفتاة عن ضيقها لزميل لها حديث العهد بالعمل ، وكان يقدر « خدمات » و « تدخلات » السيدة فايس ، ظن الشاب أن الفتاة تمتدح رئيسها :

Girl – You've noticed how officious Mrs Vice is, haven't you ?

Boy – Oh, yes ! And so nice too !

G. – Is she ? She's got eyes in the back of her head, and has a finger in every pie!

B. – But she's so upbeat and helps with the streamlining of the office!

G. – Let her streamline you! You're welcome to have her!

B. – Oh, come, come! She's not such a monster! It's nice to have

someone to play mother around here!

وسوف أرجح ترجمة هذا الحوار حتى أناقش الكلمتين اللتين وردتا في حديث الشاب وهما upbeat و streamlining ، فالمعنى الأصلي للأولى هو نبذة الإيقاع المرتفعة التي تأتي في آخر « مازورة » موسيقية (bar) وأشاع الأمريكيون استعمالها بمعنى التفاؤل والإشراق ، (وعكسها downbeat) وهي تعني هنا أن الرئيسة تتميز بالنشاط والمرح ، وقد دخلت الكلمة بالمعنى الجديد إلى الاستعمال البريطاني في الآونة الأخيرة ، وأما الكلمة الثانية streamlining فالأصل فيها أن يكون شكل الشيء انسيابياً حتى لا يواجه مقاومة في الماء (القارب) أو الهواء (الطائرة) ثم استعملت لتنظيم العمل حتى لا يواجه أية عقبات في التنفيذ . فأصبحت تعيد السلاسة والانتظام ، فإذا تأملنا الحوار وجدنا أن كلمة officious تعني في حديث الفتاة أن السيدة قايس تدس أنفها في كل شيء ، استناداً إلى سلطتها ، ولكنها تعني مد يد المساعدة (ولو لم تطلب منها) في حديث الشاب ! وللمترجم أن يختار المعنى الذي يفهمه هنا من السياق ، وهالك الترجمة إلى العامية :

الفتاة - شايف الست قايس بتدخل في الشغل إزاي ؟

الشاب - آ . . . ولطيفة قوي !

ف - لطيفة ؟ دي بنشوف من قفاها وتبحشر نفسها في كل حاجة !

ش - بس هيلهليّة وبترتب شغل المكتب وتنظّمه !

ف - خليها تنظّمك أنت ! اشبع بيها !

ش - إيه الكلام ده بقى ؟ انتي حتخليها بيعع والا إليه ؟ أنا فرحان ان فيه

واحدة بتراعيها وقلبيها علينا !

وربما وجد بعض القراء صعوبة في فهم الكلمة العامية هيلهلي (ومونتها في النص) وهي كلمة مصرية لا أدري مصدرها ، وإن كنت أظن أن لها علاقة

بالتَهَلُّل والبشر ، وعادة ما يوصف بها الشخص البسّام الذي لا يحمل للدنيا همًا ، والمعنى قريب من التعبير الإنجليزي happy-go-lucky ، وأحيانًا ما نشير إلى هذا الشخص بأنه « فايق ورايق » (ينطق القاف همزة في الكلمتين) والدكتور بدوي لا يورد كلمة هلهلي في معجم اللغة العربية المصرية ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٦ ، ربما لأنه يعتبرها لهجة محلية dialectal ، وربما كان الأصل هو كلمة هلا هلا (بتفخيم اللام) مثل ها الله ها الله ! وهي التي نعرفها في الدارجة المسجوعة rhyming slang (ها الله ها الله يا عم عبد الله !) (انظر كتابي : Lexical Approaches to Translation, Cairo, 1999) والله أعلم .

ولقد حاولت في هذين الملحقين أن أتدارك بعض ما فاتني من كلمات لا تتميز بنفس القدر من الشيع مثل الكلمات الواردة في أبواب الكتاب الأخرى ، سواء كانت متخصصة أم عملاقة ، وكنت في منهجي أتبع طريقًا وسطًا يجمع بين الترجمة الوثائقية والترجمة الوظيفية ، ولما كنت أعلم أن المترجم المحترف professional أي الذي يحترف مهنة الترجمة نادرًا ما يشغل باله بالنظريات ، على عكس الباحث الأكاديمي في الترجمة a translation scholar الذي يدرس الترجمات ويستخلص المبادئ وصولاً إلى رصد الأسس النظرية والتفرقة بين مذاهب الترجمة ، وعلى عكس العالم الذي يلجأ إلى الترجمة في تخصصه وحسب (a specialist academician) ومن ثم فهو ممارس للترجمة دون احترافها (practitioner) وعلى عكس المبتدئ a beginner الذي كنت وجهت إليه كتابي الأول « فن الترجمة » للشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان (١٩٩٣) فقد رأيت أن أذيل هذا الكتاب بملحق ثالث يضم أهم المصطلحات التي تهتم هذه الفئات جميعًا والذين يمكن أن يطلق على كل منهم صفة المترجم . وقد سبق لي أن عرضت في ثنايا هذا الملحق لمعنى الترجمة الوظيفية ، وأعتقد أنها نظرية المستقبل ، وهي جديرة بكتاب

مستقل ، ولكنني سأكتفي بمعجم موجز يتضمن أهم الاصطلاحات الإنجليزية المستخدمة في إطارها فلقد تخطينا التقسيمات القديمة إلى الترجمة التوصيلية communicative (التي تنقل المعنى فحسب) والدلالية semantic (التي تنقل الشكل والمعنى جميعاً) ، ونظرية النص المترجم fluent الذي يتفق مع مصطلح اللغة المترجم إليها ، وتقويض ذلك هو النص المترجم ذو الرطانة أي الذي يقتر إلى السلاسة ؛ ومن ثم فكأنه يقاوم القارئ ولذلك يوصف بأنه resistant وذلك لأنه لا يراعي مصطلح اللغة المترجم إليها ، وينضج ولكنه ترجع إلى النص الأصلي .

أقول إننا تخطينا ذلك كله وأصبحنا في عصر النحو الوظيفي واللغة الوظيفية والترجمة الوظيفية ! ولقد طبقت هذه النظرية على تناولي للترجمة الوثائقية في كل ما عرضت له في هذا الكتاب ، فالترجمة الوثائقية المحضة لا تصلح إلا للتخصص الجافة في سياق المعاملات السياسية والدبلوماسية ، وهي أقرب ما تكون إلى الترجمة التوصيلية التي تتطلب دقة التعبير وصلابته ، وهي مجال جد محدود لا يهمننا فيه إلا المصطلح ومعناه على نحو ما أوضحنا آنفاً ، وأما إذا تجاوزناه فسوف ندرك مدى قصور الاختصار على معنى اللفظ أو الألفاظ وإن أصبنا إدراكه ! ولا بد أن أختتم هذا الملحق بمثال على ذلك .

كلنا يعرف أغنية عبد الوهاب « قالت » ، وهي مقطوعة من شعر صفي الدين الحلي (بكسر الحاء وكسر اللام وتشديدها) ومطلعها :

١٧- قالت كحلت الجفون بالوسن .^{١٠} قلت انتظارا لطيفك الحسن

وعبد الوهاب يشدد الحاء في كحلت ، وهو خطأ ، لأن البيت من المنسرح ولا بد من فتح الحاء دون تشديدها ، فإذا أردنا ترجمة البيت فلا بد أن نسأل عما يعني . الشرح يسير : قالت حبيبتي بعد أن هجرتني إنك لم تكترت

كلمات متخصصة خلافة ٢٨٣

لابتعادي عنك فتمت قرير العين ، ولكنني أجبها بأنني لم أتم إلا تقريباً أو أملاً في أن أرى طيفها في المنام حتى يعوضني عن رؤيتها في البقطة ! فإذا ترجمنا هذا المعنى كنا نمارس الترجمة التوصيلية ، وإذا ضغطنا الألفاظ وأتينا بقافية و وزن كنا نمارس الترجمة الدلالية ، أما إذا ترجمنا الألفاظ بمعانيها الدقيقة فسوف نكون ممارسين للترجمة الوثائقية ، وأما إذا تخطينا ذلك كله إلى ما يريد الشاعر أن يفعله ، أي باعتبار القول فعلاً في سياق يشارك فيه المستمع أو القارئ ، ثم حاولنا محاكاة هذا الفعل بالإنجليزية إزاء قارئ إنجليزي لا عربي ، فسوف نكون قد اقتربنا من الترجمة الوظيفية .

ماذا يفعل الشاعر هنا ؟ هل تكحيل الجفون بالوسن يوازي النوم الهانئ ؟ وهل فعل يكحل مقصور على النوم ؟ يقول شوقي :

١٨- يا حبيبي كحل السهد جفوني . . . مذهب طيفك عن عيني وغاب

وإذن فإن تكحيل الجفون من مصطلح اللغة الاستعاري a figurative idiom الذي لا يمثل صورة شعرية خاصة (to apply kohl to the eyelids) لأن الكحل قد يكون النوم وقد يكون السهاد ، وإذا كان من المنصور أن يتسبب السهاد في إضفاء الظلال والغضون على الوجه أو العين ، كقولك : a face darkened with أو shaded with worry أو an eye lined with anxiety insomnia كما يقول الشاعر (شوقي) :

١٩- حيران القلب معذبه . . . مقروح الجفن مسهده

والمقصود بالمقروح هو المتهب (sore أو حتى inflamed) بسبب كثرة السهاد ، فإنه من العسير إطلاق الوصف نفسه على الجفن الذي ينعم بالنوم ! ولا بد إذن أن يكون للكحل هنا معنى جميل ، فهل ترى يوازي :

You have adorned your eyes with the kohl of sleep

فإذا تخطينا هذه العقبة ، وجدنا عقبة الطيف ، وهي كلمة ذات تاريخ طويل في الشعر العربي ، فكان الشعراء يعنون به صورة الحبيبة التي تترامى لعين الحبيب بعد الرحيل أو في المنام ، وعلى هذا يمكن تفسير بيت شوقي الأول ، وإن كان يمكن تفسير « مُدْ نِبا طيفك عن عيني وغاب » بأنه يعني « منذ أن افترقنا فلم أعد أراك » . والطيف قد يكون خيالاً phantom أو ظلاً shadow أو صورة image أو وَهْمًا phantasy وقد يدهش القارئ لإيرادي كلمة phantom التي شاعت اسمًا لطائرة أمريكية كما شاعت باعتبارها لفظة موازية للشبح ghost (مع أن هذه الأخيرة أقرب إلى الروح أو النفس مثل الألمانية Geist) ولكن الشعر الإنجليزي يعرف الكلمة بالمعنى العربي ، إذ يقول وردزورث :

20. She was a *phantom* of delight
When first she gleamed upon my sight
A lovely *apparition* sent
To be a moment's ornament
Her eyes as stars of twilight fair;
Like twilight's, too, her dusky hair
But all things else about her drawn
From May-time and the cheerful dawn;
A dancing *shape*, an *image* gay,
To haunt, to startle, and way-lay.

وقد رسمت بالحروف المائلة الكلمات التي تقابل الطيف لدينا ، حتى لا يقنط المترجم من إيجاد مرادف لكلمتنا العربية ، مهما تردد وجرأ في المناضلة استناداً إلى التفسير الخاص به ، وأما معنى البيت الأول فالإضافة فيه تضيف الوصف فهو ليس « طيف البهجة » بل الطيف البهيج كقولك بالعربية رجل المروءة والكرم (ونحن نقول بالإنجليزية أيضاً a man of generosity) والمقصود هو الطيف الذي يعث السرور والحيور ، وكلمة apparition توازئها في المعنى ، فهي طيف أيضاً ، و لو أن المحدثين يستعملون الكلمة في وصف « الشبح »

أي كل ما يتراءى للإنسان دون أن يعرف ماهيته . وقس على ذلك كلمة shape التي تتميز بالمزيد من التحديد ، ثم نصل إلى image ذات المعنى المحدد ، أي إن الشاعر يسير بخطوات محسوبة من الطيف المجرد إلى الصورة المحددة ، كأنما يزداد الطيف وضوحًا وتحديدًا كلما اقتربنا منه ! وهاك ترجمة « وظيفية » لأبيات وردزورث (قبل أن نعود إلى صفي الدين الحلي) :

٢١- كان طيفًا طاف بالفرح علبًا
حين لاح برفقه في ناظرنا
طيف حسن من وراء الغيب مُرسَل
رَصَّحَ للحظة بالدرجَلينا
مُمتَّناها في جمال نجمتين
تسطعان في الأفق
شعرها مثل الشفق
لونه من السَّق
ما عدا ذلك لديها مستقى من الربيع
وابتسامة السَّخر
قُلْ خيالٌ راقصٌ حولك
صورة ذاتُ مراح تَسْكُنُكُ
فِتْنَةٌ قد تترىصُ . . أو تفاجئك !

ولن أناقش هنا ترجمة الشعر فقد أفردت لذلك كتابًا هو « الترجمة الأدبية » (الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان ، ١٩٩٧) ولكنني هنا أحاول أن أبين وحسب أن الطيف والخيال والصورة كلمات مألوفة في الآداب الغربية ، والفارسي العربي الذي يسمع « قولي لطيفك ينثني عن مخدعي » يتصور أن ذلك مقصور على آدابنا وما هو كذلك ، ولكن الصعوبة في قصيدة « قالت »

تكاد تنحصر في فعل « القول » نفسه ، فالإنجليزي لا يستخدم 'say' ومشتقاته في كل موضع كما تفعل بالعربية بل هو يقول « سأل » ، « أجاب » ، « استفسر » ... إلخ . وكثيراً ما يحوّل مقول القول إلى جملة تحمل مفاد القول لا الكلمات ذاتها ، ومن هنا فإن الترجمة المعتادة للحديث النبوي مثلاً عادة ما تكون وثائقية بسبب ضرورة نقل مقول القول حرفياً لا مفاده ، ومفاده هو ما تقصده بتعبير « ما معناه كذا . . . » ، وكذلك الأمر بالنسبة للنصوص الدينية وعلى رأسها كتاب الله العظيم ، أما في الشعر وفي الأدب ، بل وفي النصوص غير الأدبية أيضاً ، فللكاتب أن يتحرر من الالتزام بمقول القول ، وله أن يحول الحديث المباشر direct speech إلى حديث مروى أي غير مباشر ، وهذا يخرجنا من الترجمات الوثائقية إلى الترجمة الوظيفية وفقاً لتعريفها السابق ، وهنا سنجد أن النص المترجم سوف تتعدد صورته بتعدد مفاهيم المترجمين عنه وعن القارئ المتوقع له ، وباختلاف تفسيراتهم لجمالياته aesthetic features أي خصائصه الشعرية poetics (ويتربحها بعض المحدثين بالشعرية وحسب) وهذا هو الواقع الذي نشهده فعلياً في ترجمة معظم الأعمال الأدبية القديمة أو المعاصرة ، ولذلك فأنا أؤمن بضرورة الجمع بين مذهب الترجمة الوثائقية (انظر الملحق الثالث) ومذهب الترجمة الوظيفية ، حتى توفر الضوابط اللازمة لصدق محاكاة (imitation) النص المترجم للنص الأصلي وصدق تمثله له (representation) في الحالات التي تتعدى فيها المحاكاة.

وهكذا نجد أن ترجمة بيت صفي الدين الحلي يمكن أن تتخذ عدة صور وفقاً لكل مذهب من المذاهب الثلاثة السابقة (أي الوظيفية ، والوثائقية ، والجامعة بينهما) :

1. 'You've happily slept [in my absence]', she said. 'Only', I replied, 'in the hope of dreaming of your beautiful face'.
2. 'You've adorned your eyelids with the kohl of sleep', she said.

'Only in expectation', I said, 'of your beautiful phantom'.

3. 'You've been sleeping well in my absence', she said; 'true', I replied, 'but only in the hope of dreaming of your lovely image'.

وأعتقد أن ذلك يكفي لإيضاح المقصود ، وسوف أورد أبيات صفني الدين الحلي التي يغنيها عبد الوهاب كاملة مع أقل قدر (a modicum of) من التعليقات:

قلت كحللت الجفون بالوسن	قلت انتظارك لطيفك الحسن
قالت تخليت بعد فرقتنا	قلت عن مسكني وعن سسكني
قالت تشاغلت عن محبتنا	قلت نعم بالبكاء والحزن
قالت تخليت قلت عن جلدي	قالت تغيرت قلت في بدني
قالت أذعت الأسرار قلت لها	صير سري هواك كالعلمن
قالت سررت الأعداء قلت لها	ذلك شيء لو شئت لم يكن
قالت فما ذا تروم قلت لها	ساعة سعد بالوصل تسعدني

أي إن لفظ قالت وقلت يتكرر ١٦ مرة في غضون سبعة أبيات ، ولاحظ الإيجاز الشديد في بعض الأبيات كأن يستخدم الشاعر فعلاً دون مفعول ، وهذا مما يصعب نقله إلى الإنجليزية إلا بتصرف كبير ، فالفعل « تخليت » في البيت الثاني يمكن ترجمته 'You've turned away' مثلاً ، حتى تتجنب المفعول به ، ولكن للمعنى بقية لا مناص من إيرادها ، وهو « التخلي عن المسكن » ، وهو لا يقصد هنا الانتقال إلى شقة أخرى بل يقصد التشريد (homelessness not moving house) أي أنه أصبح بلا مأوى لأن الحب كان مأواً ! و « التخلي عن السكن » بمعنى هدوء البال أو راحة النفس (peace of mind) ومعنى ذلك الإصرار على إيجاد فعل يقبل الوقوف وحده ويقبل أيضاً الدخول في علاقة منطقية مع بقية العبارة ، ولم أستطع أن أعثر على ديوان

صفي الدين الحلبي حتى أتت من صحة هذا الفعل ، ولكن وجود الفعل نفسه في البيت الرابع يجعلني أظن أن عبد الوهاب قد استبدله هنا بالفعل الأصلي الذي قد يكون « تحولت » ، وإن كان ذلك لا يقلل من الصعوبة القائمة . وأما « تشاغلت » فالمقصود بها وجدت ما يلهيك (found a diversion) لا وجدت ما يعزبك أو ما يسري عنك (solace and comfort) والجلد هو fortitude مثلاً إذا كان المقصود القدرة على تحمل معاناة البعد عن المحبوب أو patience أو ما إلى ذلك ، وسوف نلاحظ أن التعبير « في البدن » يجب ألا يخرج بالإنجليزية على هذه الصورة (in body / physically ... etc) وإلا أوحى بتحويلات المسخ metamorphosis والأفضل أن تكون الصيغة على النحو التالي مثلاً :

'You've changed', she said; 'only by wasting away / pining for your love / wilting etc.'

ولنلاحظ أن الأسرار قد تعني secrets وقد تعني confidences خصوصاً بين المحبين ، والعلن ليس public (أو publicity التي تعني الدعاية) بل هو common knowledge ، كما أن « يسر » تعني هنا of gladden the heart وليس please أو gratify ، وأخيراً فإن « تروم » ينبغي أن تفسر عدة تفسيرات ليس من بينها want ! وسأتركها هي وموضوع السعد لخيال القارئ ، كما سأترك فكرة الوصل ، وإن كنت أقول إنها يمكن أن تعني consummation مثلما تعني reunion أي اجتماع الشمل بعد الفراق !

الملحق الثالث مصطلحات نظرية الترجمة الوظيفية

advertising (appellative function) انتظر	الإعلان	action theory (translation action) انتظر	نظرية الفعل
aim (goal) انتظر	المرمي	adequacy (adäquatheit) انتظر	كفاءة / كفاية التوصليل (بالألمانية : adäquatheit)
antonymy (sense relations) انتظر	التضاد		يقصد بالمصطلح أن يكون النص المترجم كافيا لتحقيق غرض التوصليل المحدد ، أي الذي حدده المترجم لنفسه فيما يسمى بمهمة الترجمة brief أي إن الكفاءة أو الكفاية تعتمد على المهمة وعلى الغاية من فعل الترجمة translation action . ومن الأمثلة على كفاءة أو كفاية التوصليل ترجمة عبارة مثل «رحم الله شوقي إذ قال» بالجملة الإنجليزية التالية : "How right Shawqi was to say..." فهي تكفي لتوصليل معنى الجملة العربية دون التقييد بألفاظها المحددة .
appellative function [تحقيق] استجابة المتلقي			
« علامات » يقصد بالمصطلح استخدام « علامات » لفظية أو غير لفظية لتحقيق الاستجابة المطلوبة من المتلقي أو رد الفعل المطلوب منه . ويشار إلى هذه المهمة باسم « وظيفة وسيلة الاتصال » وقد يطلق عليها تعبير operative بمعنى « العاملة » أي مهمة إبلاغ السامع بعض المعلومات استناداً إلى معرفة المتلقي لبعض العلامة ، اللفظية أو غير			

التي يُكَلَّفُ بها المترجم ، بما في ذلك الأجر المحدد والمدة المحددة للترجمة ، وتفاصيل مهمة النص المترجم .	اللفظية ، وقد يطلق عليها <i>phatic</i> (كما يقول جاكوبسون) بمعنى الإبقاء على الاتصال قائماً مع المتلقي ، أي إبقاء قناة التواصل مفتوحة مهما تكن العلامات المستخدمة في ذلك . (انظر <i>phatic function</i> في هذا المحق) وتسمى بالألمانية « <i>Appellfunktion</i> » . ومن الوظائف الفرعية المبتغاة عنها وظيفة الإيضاح بالأمثلة <i>illustrative</i> ، أو الإقناع أو الاستمالة <i>persuasive</i> ، أو التعليم <i>imperative</i> ، أو الإعلان <i>advertising</i> ، <i>pedagogical</i> وغيرها . وتعتمد هذه المهمة على حساسية المتلقي واستعداده وخبراته ومعارفه السابقة . وهذا مثال عليه من العمامة المصرية : « حلفت لانت شارب ! اتفضل .. عشان خاطرني ! نقطة واحدة يا أخي ! » التي تتضمن محاولة الإقناع مع تكرار الدعوة بعدة طرق فرعية متداخلة تستند إلى خبرة المتحدث بخلفية السامع ، وقد تقابلها : « Come on, have a drink! One for the road, you know! A drop of wine never did anybody any harm! » وتتداخل الوظائف الفرعية وتتنوع من موقف إلى موقف .
binary antonyms ضدان ، لفظان متضادان (انظر <i>sense relations</i>)	
brief المهمة ، الغرض الوصلي من الترجمة المهمة في الحالات المثالية تتضمن إيضاح الغرض من الترجمة لدى المتلقي وتعريناً لنوع المتلقي (الموقع) وأسلوب النشر ، والدافع على إخراج النص أصلاً .	
cognitive synonymy (انظر <i>sense relations</i>)	
commissioner (initiator) (انظر <i>documentary translation</i>)	
communicative interaction (انظر <i>documentary translation</i>)	
community interpreting (انظر <i>interpreting</i>)	
connotations (انظر <i>sense relations</i>)	
consecutive interpreting (انظر <i>interpreting</i>)	
construction (structure) (انظر <i>assignment</i>)	التكليف يقصد به عادة تفاصيل مهمة الترجمة

<p>distich (macrostructure) (انظر الترجمة الوثائقية)</p> <p>documentary translation الترجمة الوثائقية</p> <p>نوع من الترجمة يهدف إلى إخراج صورة دقيقة (وثيقة) في اللغة المترجم إليها من عملية « التفاعل الوصلي » أو ما يسمى بمصطلح <i>communicative interaction</i> أو بعض مظاهر هذا التفاعل أي التواصل بين المرسل والمستقبل، القائم بين كاتب النص الأصلي والجمهور الذي يتوجه إليه بالكلام من خلال الأعراف الثقافية في النص الأصلي . وفي إطار هذه الترجمة الوثائقية يستطيع الدارس أن يرصد أشكالاً شتى لها . الأول هو ترجمة كل سطر بسطر واحد <i>interlinear translation</i> وهي التي تستخدم في الدراسات اللغوية لتبيان الفروق بين التراكيب اللغوية على مستوى الجملة أو السطر الواحد وهو سبب تسميتها بـ <i>interlinear</i> التي كانت تعني طبع الكتاب المقدس بلغتين في سطور متناوبة بينهما . وهي لا تصلح لترجمة اللغة العربية ، والمثال عليها من القرآن (أول سورة البقرة) هو :</p> <p>ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ</p> <p>(a guidance) (there is) (no doubt) (the book) (that)</p> <p>(in the unseen) (believe) (who) (for the god-fearing)</p>	<p>conventions أعراف ، مواضعات</p> <p>يقصد بالأعراف هنا قواعد السلوك الضمنية وغير الملزمة ، والتي تقوم على ما يعرفه الجميع ، أو معظم الناس ، وما يتوقعون منك أن تنتظره منهم في كل حالة على حدة - مثل توقع ترجمة المسرح بالفصحى المعاصرة (لا العامية ولا الفصحى التراثية) وتوقع ترجمة الشعر نثرًا (لقلة عدد ممارسي ترجمة الشعر شعراً) وتوقع رطانة « أسلوب الترجمة » .</p> <p>converse pairs (انظر <i>sense relations</i>)</p> <p>cultureme عنصر ثقافي ، ملمح ثقافي</p> <p>ظاهرة اجتماعية تنتمي للثقافة ما ، ويراه أبناء هذه الثقافة أصيلة ومهمة ، فإذا قارنوها بظاهرة اجتماعية مقابلة لها في ثقافة أخرى وجدوها خاصة بثقافتهم .</p> <p>culture specificity الخصوصية الثقافية</p> <p>ظاهرة الخصوصية الثقافية هي اقتصارها شكلاً أو وظيفة على ثقافة واحدة من الثقافتين اللتين تجري مضاهاتهما في الترجمة .</p> <p>dethronement (source text) (انظر)</p> <p>didactic (انظر <i>referential function</i>)</p> <p>directive (انظر <i>referential function</i>)</p>
---	--

<p>العلماء / <i>philological translation</i> - <i>learned translation</i> - والمثال عليها من المتنبي : ما سَدَّكَتْ عِلَّةَ مَسْرُورِدِ أَكْرَمَ مِنْ تَمَلُّبِ بْنِ دَاوِدِ يَأْتَفُ مِنْ مَيْتَةِ الْفَرَّاشِ وَقَدْ حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ ومثله أنكر المات على غير سروج السَّوَابِحِ الْفُؤْدِ Never had sickness a sickman gripped More gracious than Taghlib ibn dawood. (1) Too proud to accept death in bed, Now that the truest promise had been fulfilled. (2) Like him was he who death disdained Not mounted on the saddle of a galloping steed. (3)</p>	<p>والثاني هو الترجمة الحرفية <i>literal translation</i> وهي التي يحول فيها المترجم النص الأصلي إلى تراكيب نحوية واصطلاحية خاصة باللغة المنقول إليها وهو يترجم الكلمات نفسها ، وقد يطلق عليها أحياناً تعبير <i>grammar translation</i> وهي التي تستخدم في نقل ألفاظ الساسة بحذافيرها خوفاً من استخدام لفظ لم يرد أو لم يقصده السياسي ، وأحياناً ما تستخدم في ترجمة بعض التراكيب الأدبية الخاصة بثقافة اللغة المنقول منها . « كان اجتماعنا هادئاً سادته روح التفاهم والتعاون » "Our meeting was quiet, dominated by a spirit of understanding and cooperation" وهذا مثال من المصطلحات الأدبية : مَنْ يَزْرَعُ الشُّوكْلَةَ لَا يَحْصُدُ بِهِ الْعِنْبَ He who plants a thorn cannot have grapes for a harvest. والثالث هو الترجمة التي تهدف إلى تقريب نص قديم إلى أذهان القارئ المعاصر بإضافة شروح للكلمات الخاصة بتاريخ اللغة المنقول منها أو ثقافتها في الهوامش <i>marginalia</i> أو الحواشي <i>endnotes</i> أو في تبت ألفاظ ملحق بالنص <i>glossary</i> ولذلك تسمى ترجمة فقه اللغة أو ترجمة</p>
---	--

فلن يجد المترجم هنا مناصاً من الإشارة في الهوامش أو الحواشي إلى أن تغلب بن داود كان ابن عم الشاعر في الهامش الأول مثلاً ، وأنه يرثيه ، وربما أضاف أن أصدق المواعيد يقصد به الموت في الهامش الثاني ، وعليه أن يشير إلى أن المقصود في البيت الثالث هو خالد بن الوليد (في هامش ثالث) الذي يحكي عنه أنه قال وهو

A cur could dare abuse me,
while praising him,
Or ever imagined that all
people were lost
That such as the father of the
fair girl could exist
Or that a blackman who,
camel-like, has a pierced snout
Would be obeyed by a
cowardly, food-waged crowd!

ففي هذا اللون من الترجمة الوثائقية يؤدي التخریب إلى عدم إدراك القارئ الإنجليزي لمعنى «أبي البيضاء»، فالتعبير يتضمن سخرة لا بد أن تضع على من لا يعرف الثقافة العربية؛ ويقول أبو العلا المعري في شرحه للبيت «لقبه بضد اسمه كما يقال للأعمى: البصير» (مجزأحمد ١٧٣/٤) أي من لا يعرف التلميح والتعريض في البلاغة العربية، كما أن الاحتفاظ بصورة المشفر المقلوب، ونسبته إلى الجمل يدهش القارئ الأجنبي بسبب غرابة الصورة. أضف إلى هذا المعنى المضمرة في «الناس» أي إنه لا يعتبره من الناس، ولا يجوز في الترجمة الوثائقية إضافة *real* إلى الاسم بالإنجليزية وأما المعنى الحقيقي لعبارة التنبئ فهو

“... that there were no more
people”

يُحتضره ليس في جسدي موضع شبر إلا وفيه طعنة أو ضربة أو رمية، وها أنذا أموت حنق أنفي كما يموت البعير (وفي رواية أخرى «الحمير») فلا نامت أعين الجبناء». والرابع هو الترجمة التي تؤكد الغرابة أو التخریب ولذلك تسمى ترجمة الإغراب *foreignizing / exoticizing translation* والمقصود بالمصطلح أن يحافظ المترجم على الخلفية الثقافية للنص الأصلي في هذا اللون من الترجمة الوثائقية بحيث يشعر القارئ بغرابة ما يقرأ أو يقرئه عنه، وقد شاع هذا الشكل الأخير في ترجمة الآداب الأوربية إلى العربية حتى أصبح القارئ العربي يتوقعه بل ويستسيفه، فكأنما يقوم المترجم هنا بهمة الدليل الذي يطلع القارئ على ما لا يعرفه، ولا يؤدي مهمة المؤلف الذي يستند إلى علم القارئ بالخلفية الثقافية، ومثال ذلك أيضاً من المنتهي:

ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن
يسيء لي فيه كلبٌ وهو محمود
ولا توهمتُ أن الناس قد فُقدوا
وأن مثل أبي البيضاء موجودٌ
وأن ذا الأسود المقلوب مشفره
تطجعه ذي المضاريب الرعاديد

I never thought that I would
live to a time when

leave / help yourself, please / drink up, please فالمعادلة هنا وظيفية وتوصيلية مما ، وفي العامية المصرية قد تختلف الدلالة إذ قد تعني الكلمة! there you are أو here . we are!	emotive (انظر expressive function) endnotes (انظر documentary translation) equifunctional translation (انظر instrumental translation) equivalence المعادلة معنى المصطلح هو تعادل القيمة التوصيلية أو الوظيفية بين نص أصلي ونص مترجم ، أو ، على المستويات الأدنى بين الكلمات أو العبارات أو الجمل أو التراكيب اللغوية في اللغتين (على نحو ما هو معروف في علم اللغويات المقارنة) . مثال - كلمة « تفضل » وحدها بالعربية قد تعني Will you be so kind as to ... Be kind enough to ... Will you please ... ولكن لها سياقات تخرج قيمًا توصيلية مختلفة مثل : - تفضل (بالدخول) - تفضل (بالخروج) - تفضل (بتناول الطعام أو الشراب) وكل منها تستلزم للمعادلة عبارات كاملة بالإنجليزية قد تتضمن فعلاً هو please مثل : please come in / will you please
evaluative (انظر expressive function) exoticizing (انظر documentary translation) expressive function الوظيفية التعبيرية معنى المصطلح استخدام « علامات » لفظية أو غير لفظية للتعبير عن مشاعر الفرد أو موقفه إزاء الأشياء، أو الظواهر . وتعتمد هذه الوظيفة أو ترتبط ارتباطاً وثيقاً بموقف المرسل <i>sender-oriented</i> أي إنها لا تتحقق إلا إذا تحققت توقعات المرسل (المتكلم / الكاتب) في مدى فهم المستقبل (السامع / القارئ) للرموز الثقافية في « الرسالة » . وتنقسم الوظيفة عادة إلى شعورية <i>emotive</i> وتقويمية (تقييمية) <i>evaluative</i> وغيرهما ، فالوظيفة الشعورية تطلب من المترجم تفسيراً للرموز أو العلامات الثقافية ، في حين لا تطلب الوظيفة التقويمية إلا الالتزام بما يوحي به النص من حكم من أحكام القيمة . وقد تشابهت الوظيفتان ، وقد نجد وظيفة تعبيرية	

عم صباحاً ! O you, exiled from heaven's dreams, The night is not too long, Nor has the light of morning gone astray Do go to sleep, enough of howls and screams! Good morning, and good day! فإبراهيم عبد القادر المازني يخاطب نفسه ، ثم يجعل الليل يخاطبه ، ويستعمل السخرية في إنكار طول الليل مع إجابته ، بتأكيد أنه بات الليل سهواً ، ولا شك في دلالة العواء على نبرة السخرية ، وإن كان المرجم قد أضاف إليها كلمة أخرى من أجل القافية .	أخرى هي التورية الساخرة irony (أو السخرية كما ترجمها مجدي وهبة) وستضرب مثلاً لترجمة كل نوع . أما النوع الأول فهو مباشر : علّاني فإن يبيض الأمانى فبيت والظلام ليس بقاني Oh, give me soface! For the bright hopes are gone, And the darkness [I live in] is endless فالمرجم هنا يفسر الظلام بأنه كف بصر أي العلاء ، ولذلك أضاف «الذي أعيش فيه» ، وكان يمكنه أن يوصله بالأبيات التالية ، حيث يخاطب أبو العلاء الليل وليتي هذه والنوع الثاني مثاله : (من أبي تمام) : السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب The sword's report is more truthful Than what any epistle may say Its sharp edge surely will Separate seriousness from play فالتمبير هنا يقدم حكماً لا يتطلب قدرًا كبيراً من التفسير . والنوع الثالث مثاله : أيها المنفي عن حلم السماء لم يظل ليل ولا ناه صباح فاغتصن لا تملأ الدنيا عواء
fideli الأمانة معنى المصطلح العلاقة بين النص المرجم منه والنص المرجم ، في إطار نظرية الترجمة الوظيفية . ويشار إليه أيضاً بتعبير <i>intertextual coherence</i> .	
gestalt (انظر (suprasegmental features	
glossary معجم خاص (مليق بالنص) قائمة مرفقة أو ملحقة بنص ما لشرح ما ورد فيه من كلمات خاصة به أو	

كانت الحروف واحدة والمعاني مختلفة أطلق مصطلح <i>homographs</i> ويوصف تعدد المعاني في الحالتين بأنه <i>polysemy</i> ، ولكن التفريق مهم لوضعي المعاجم .	بالمصطلحات الخاصة بالبحث الذي يتناوله . مثل الملحق الحالي . (انظر documentary translation)
hypernyn (sense relations) (انظر hypertext النص الجامع ، النص الأم هو أي نص مهما يكن الشكل الذي يتخذه - قولاً أو كتابة وباللغة وبغيرها من الوسائل (الوسائط <i>media</i>) ويتضمن في بطنه نصوصاً أخرى . ومن الأثلة عليه المؤتمر السياسي مثلاً ، فهو نص جامع يتضمن خطاب الوفود ومناقشات المندوبين ، وهو يحدد وظيفة الترجمة الفورية على مستويات التكليف (انظر assignment) و وظيفة الترجمة التحريرية على نفس المستويات . وهكذا فإن كل ما يقال يعتبر من العوامل المتغيرة (المتغيرات - النصوص الصغيرة) داخل النص الجامع أو النص الأم .	هدف تستخدم هذه الكلمة مرادفة لكلمة <i>aim</i> بمعنى الرمي في نظرية الترجمة الوظيفية وكلاهما يرمي إلى رصد الهدف النهائي من الترجمة لا الغرض المباشر <i>purpose</i> ولا المقصد المرحلي <i>interim target</i> .
hyponymy (sense relations) (انظر illustrative (appellative function)) imperative (appellative function) (انظر informative function (referential function))	هدف تستخدم هذه الكلمة مرادفة لكلمة <i>aim</i> بمعنى الرمي في نظرية الترجمة الوظيفية وكلاهما يرمي إلى رصد الهدف النهائي من الترجمة لا الغرض المباشر <i>purpose</i> ولا المقصد المرحلي <i>interim target</i> .
	gradable antonyms (sense relations) (انظر grammar translation (documentary translation)) heterofunctional (instrumental translation) (انظر homologous (instrumental translation)) homonymy تعدد معاني الكلمة يطلق تعبير <i>homonyms</i> على المعاني المتعددة التي لا علاقة بينها للكلمة الواحدة (انظر « شذا » في النص الإنجليزي) والمقصود بالكلمة هنا مجموعة الأصوات التي تدل عليها ، أو مجموعة الحروف التي تكتب بها ، فإذا كان الصوت واحداً والمعاني مختلفة أطلق على الكلمتين (أو الكلمات) مصطلح <i>homophones</i> وإذا

<p>صاحب المبادرة، المبادرة initiator شخص أو مجموعة من الأشخاص أو مؤسسة تُسببُ إليها الدفعة الأولى، أو دفعة البداية في عملية الترجمة، وهي التي تحدد مسار عملية الترجمة من خلال تحديد الغرض الذي يترجم المترجم النص من أجله. ويشار إلى ذلك أيضاً باسم صاحب التكليف 'commissioner' ولو أن هذه ترجمة غير دقيقة للكلمة الألمانية 'Auftraggeber'.</p>	<p>تأليف شيكسبير، ترجمة محمد عناني (١٩٨٨) وأول مثال على التماثل هو: no entry = ممنوع الدخول وغير ذلك مما اصطلح على تماثله بين اللغتين العربية والإنجليزية. أما المثال على التغاير فهو استحالة ترجمة رحلات جاليليو التي كتبها الشاعر والروائي جونانان سوفت لينتقد بعض الملامح السياسية والاجتماعية في القرن الثامن عشر مع الاحتفاظ بروح النقد الأصلي، وتغيير النص في العربية بحيث يصبح قصة من قصص الأطفال. وقد يقتضي التغاير تبديل بعض الملامح الثقافية واللغوية للنص عند الترجمة. أما التجانس (الذي أسميته في مقدمتي لتاجر البندقية بمن إيراد المقابل) فمعناه محاولة المترجم محاكاة النص الأصلي في اللغة المنقول إليها، بحيث يصبح - إلى حد ما - مقابلاً للنص المترجم عنه. وقد يقتضي ذلك محاولة إيراد المقابلات الثقافية والمواقفية والتداولية للغة والصور والشخص، ويتجلى ذلك في ترجمة الشعر شعراً، فإذا كان إلى العربية فلا بد أن يتسم بطابع الشعر العربي حتى لا يشعر القارئ أنه يقرأ نصاً أجنبياً. ويقول فيرمير إن محك القياس الثالث هنا <i>tertium comparationis</i> يقع بين النص الأصلي والنص المترجم، ويخضع لقواعد الفن</p>
<p>يقصد بالمصطلح أن يهدف النص المترجم إلى تحقيق مستوى معين أو نوع معين من الوظائف التي ينهض بها النص الأصلي، فإن تماثلت الوظيفة للنص المترجم مع وظيفة النص الأصلي، كانت الترجمة <i>equifunctional</i> وإن اختلفت وظيفته عن وظيفة النص الأصلي كانت الترجمة <i>heterofunctional</i>، وإذا كانت المكائنة (الأدبية) للنص المترجم في إطار الثقافة الخاصة باللغة التي نقل إليها النص توازي مكانته الأدبية في لغته الأصلية وثقافته الأصلية أصبحت الترجمة <i>homologous</i> والأشلة على ذلك يسيرة (انظر مقدمة تاجر البندقية</p>	<p>الترجمة instrumental translation الهادفة</p>

الأدبي وفرن الشعر الذي يشترك - رغم خصوصيته الثقافية - في ملامح عالية .
وتقول سوزان باسنيت في كتابها (١٩٩١) *Translation Studies* إن النوع الأخير يقتضي « تحويلات سيميوطيقية » وفقاً لتعبير لودسكانوف *Ludskanov* أو « تبديلات إبداعية » وفقاً لتعبير جاكوبسون (صفحة ١٨) .

القصد، المرهى intention
يشير المصطلح إلى « خطة عمل » من جانب المُرسِل أو المستقبل ، تحدد الطريقة الملائمة لإخراج النص أو تفهمه . وتتولى كورستان نوردي تعريف المصطلح من وجهة نظر المرسل ، باعتباره « القصد إلى تحقيق غرض معين من النص » ولكن موقف المتلقي يقتصر على « توقع » نوع ما من معاني النص ، (بالألمانية Absicht) .

intercultural transfer (translation action)
(انظر)

interlinear translation (documentary translation)
(انظر)

التفسير interpretation
يشير المصطلح إلى معنى خاص هنا يختلف عن المعنى العام للتفسير (بمعنى تحديد معنى معين للنص) فهو يدل على قدرة القارئ على الاستدلال على مقصد

المُرسل بما يحمله النص من مؤشرات تُمَيِّزه (markers) لغوية وأسلوبية وفكرية في إطار المعلومات المستقاة من خارج النص بشأن المُرسِل والحال الثقافي ، والتي قد تكون قد ساهمت في وضع النص . ويخضع التفسير هنا لأربعة عوامل : أولها علاقة مقصد المُرسِل بالنص ، والثاني علاقة مقصد المرسل بتوقعات المتلقي ، والثالث العلاقة بين ما يشير إليه النص والمتلقي ، والرابع هو علاقة المتلقي بالنص . ويقول فيرمير في مقال نشر بالألمانية عام ١٩٨٦ ولخصته كورستان نوردي (١٩٩٧) إن لنا أن نفترض أن الكاتب الذي يتوقع قراءة ما يكتب لا بد أن يحدد نفسه سلفاً ما يتوقعه القارئ ثم يعمد إلى تحقيقه في النص ، فالمُرسل والنص هنا « طرف » واحد ، ويعتمد المترجم في تناوله لموقف هذا « الطرف » على المؤشرات المميزة التي تفصح عن مقصد الكاتب ؛ فمقصد الكاتب الحقيقي مضمّن في نفسه ، ولا سبيل إلى معرفته إلا من خلال هذه المؤشرات . وهكذا فإن المترجم هنا يفسّر المقصد ، ويضع هو الآخر مؤشرات مميزة للنص وفق توقعاته عن قارئه ، وتخضع هذه المؤشرات لا مقصد الكاتب الحقيقي (إذا افترضنا إمكان تحديد هذا المقصد أو معرفته) بل لتفسير المترجم للنص و...

<p>lot lament We're in the same predicament! Shall we be chagrined by your valley Or turn to my own, nostalgically? What tale can you tell us today But that the same hand That has your wings clipped Has my feathers plucked?!</p> <p>فأما العامل الأول فهو مدى نجاح النص في تجسيد مقصد شوقي ، وهو اليكاء على حاله في مفاه في الأندلس ، وهذا يدركه المترجم دون عناء ، وأما علاقة ذلك بتوقعات المتلقي فلا بد أن نفترض أن المتلقي هنا ملمٌ بتراث الأندلس الشعري وخصوصاً شعر ابن زيدون ، وقصيدته التونوية من بحر البسيط ، وتوقعات المقابلات القائمة على الطباق والتوازي التركيبي ، وأما العامل الثالث فهو أسرها ، لأن معاني الكلمات غير محددة ، وربما لن تكون محددة أبداً ، فالمتلقي مهما يكن علمه بالعربية لن يرسم في خياله أبداً صورة «الطلع» ، ولن يذكر قول المسريرين لقوله تعالى ﴿ وَطَلَّحَ شَتْوُودٌ ﴾ (الواقعة - ٢٩) إنه يعني طلع الموز ، أو اقتران الطلع بالطلع ومن ثم بالثمر من أي نوع . والأرجح أن القارئ العربي سوف يفسره باعتباره شجرة كبيرة وحسب ، وقس على</p>	<p>توقعاته عن قارنه . أما تفسير القارئ للنص المترجم فيعتمد على العامل الثالث وهو حدود إدراكه لما يتحدث عنه النص ، وقدرته على تفسير المقصد على نحو ما يتجلى في الإشارات المميزة للنص المترجم . فإذا افترضنا تطابق مقصد المترجم مع مقصد الكاتب ، وهذا مجرد افتراض قد لا يتحقق في كل الأحوال ، فسوف يتوقف تفسير القارئ للنص المترجم لا على مقصد الكاتب ولا على المؤشرات المميزة لنصه ، بل على مدى نجاحه في حدود معرفته بما يشير إليه النص في العالم الخارجي من أفكار أو أبنية أو أشياء ومن خلال ما وضعه المترجم من مؤشرات لغوية وأسلوبية وفكرية قد تتماثل وقد لا تتماثل مع المؤشرات اللغوية للنص الأصلي . وهذا هو المقصود بهذا المصطلح . ولما كان معظم من كتبوا فيه من الألمان المولعين بالتجريد ، فلا بد من ضرب أمثلة توضيحية لهذا المصطلح الأساسي في نظرية الترجمة الوظيفية وعلاقته بعلم الدلالة . يقول شوقي :</p> <p>يا نائح الطلح أشياء عوادينا نأسي لواديك أم نشجى لوادينا ماذا تقصص علينا غير أن يسكاً قصص جناحك جالت في حواشينا O acacia warbler that does his</p>
--	--

وتسمى **simultaneous interpreting** ، والترجمة المتتالية **consecutive interpreting** وهي التي يقوم فيها المترجم بتقديم ترجمة لما يسمع على فترات ، كأن يكون ذلك بعد كل فقرة ، أو حتى بعد كل عبارة ، ويلى ذلك ما يسمى بالترجمة التفاهمية **community interpreting** وهي التي يقتصر دور المترجم فيها على إفهام المتحدثين ما يقولونه لبعضهم البعض .

التجانس بين **intertextual coherence** النصين

يشير المصطلح إلى العلاقة بين النص الأصلي والنص المترجم في إطار نظرية الترجمة الوظيفية ، فإذا كان التجانس قائماً وُصف المترجم بالأمانة ، ولا يتعدى التجانس هنا قيام كل من النصين بالوظيفة نفسها ، وفقاً لمفهوم المترجم للنص الأصلي فحسب وذلك يختلف من مترجم لآخر .

التجانس **intratextual coherence** الداخلي للنص

تقول نظرية الترجمة الوظيفية إن النص المترجم يجب أن يكون مقبولاً وله معنى ، أي يكون متجانساً مع الإطار الذي يتلقاه المتلقي فيه . ومعنى «التجانس» هنا هو «الانتماء» إلى حالة التلقي ، وهي الإطار الثقافي للمتلقي . والمعروف أن التجانس

ذلك نأسي ونشجي ، فهما من أفراد « الأسرة الواحدة » ، وتكرار « الوادي » يحدث لولاً من الولاة ، والعموض المتعمد في « جالت في حواشينا » يؤكد مقصد الشاعر الأصلي والأهم ألا وهو الوزن المختار والقافية المحددة - فالمتلقي يدرك ذلك ويتوقع من المترجم أن يدركه أيضاً . هذان العاملان هما أهم المؤشرات المميزة (markers) ، والمترجم يحاول أن يقوم القارئ الأجنبي بتقبل هذا التفسير لأبيات شوقي .

الترجمة الفورية **interpreting**

يعرفها الدارسون حالياً بأنها صورة من صور « فعل الترجمة » أي « عملية الترجمة المقصودة » ، ويقدم فيها النص الأصلي مرة واحدة فقط ، شفويّاً في العادة ، و حيث لا يد من اعتبار عملية الترجمة هنا (مهما تكن عيوبها) كاملة وتامة في لحظة إخراج النص المترجم . والمعنى الجوهرى الذي يفرق بين الترجمة (المقصود بها التحريرية) وبين الترجمة الفورية هو اختلاف الغرض أو الوظيفة المنوطة بالأخيرة ، فالهدف منها هو إفهام السامع ما يقوله المتكلم وحسب ، حتى دون تفاصيل ، وحتى مع الحذف الكثير . وفي إطار ذلك تنقسم الترجمة الفورية إلى ثلاثة أنواع : الترجمة الفورية حقاً ، أي التي يقدمها المترجم فور سماع النص

مصطلحات نظرية الترجمة الوظيفية ٣٠١

تقسيمًا مغايرًا للتقسيم الأصلي ، وقد يترجم كل بيت من شطرين <i>distich</i> إلى سطرين يشتركان في قافية واحدة <i>rhyming couplet</i> أو حتى إلى فقرة شعرية مستقلة <i>stanza</i> ، وقد فعل ذلك فيتزجرالد في ترجمة رباعيات الخيام .	الداخلي هو الذي يحقق معنى أي نص ، ولكن هذا التجانس لا يتحقق إلا من خلال التوافق مع « شروط التلقي الناجح » فترجمة شيكسبير إلى العامية المصرية ، خصوصاً في الكوميديا ، تحقق ذلك ، وإن كانت العامية هنا سوف تكون حتمًا ذات مستويات متفاوتة قد ترقى إلى الفصحي .
marginalia (انظر documentary translation)	irony (expressive function) (انظر)
marker (interpretation) (انظر)	learned translation (انظر documentary translation)
meronym / meronymy (انظر sense relations)	literal translation (انظر documentary translation)
message – transmitter (انظر instrumental translation)	loyalty الولاء معنى الولاء هو اعتبار النص الأصلي أمانة واعتبار النص المترجم أيضًا أمانة ، وتقضي تأدية الأمانة هنا الحفاظ على التوازن بين هذا وذاك من خلال الحفاظ على انتماء كل منهما لثقافته الخاصة .
metalinguistic function (انظر referential function)	macrostructure البناء الأكبر ومعناه تقسيم النص إلى أبواب وفصول و فقرات وفقًا للأماط الفكرية أو لهيكل الموضوع المطروح ، وقد يضطر المترجم إلى تعديل الأبنية الكبرى للنصوص وفقًا لتوقعات المتلقي . وفي أبسط صور البناء الأكبر يلجأ المترجم عند ترجمة الشعر مثلاً إلى تقسيم الأبيات
modulation (انظر suprasegmental features)	
operative (انظر appellative function)	
pedagogical function (انظر appellative function)	
persuasion (انظر appellative function)	
phatic function وظيفة الحفاظ على الصلة الكلامية والمقصود بها استخدام علامات	

<p>How much will you charge? B. Nothing at all!</p> <p>فالمخوار هنا مجرد وسيلة لإيقاظ المسامحة قائمة حول السعر ، ولا يقصد به ما جاء في ترجمة المترجم ، وربما يكون من الأفضل من باب «الولاء» للنص المترجم أن يأتي المترجم بمقابلات من الثقافة الإنجليزية (أو الأمريكية) . وقد يدخل ذلك في باب الترجمة الوظيفية ، في قسم الترجمة أو الإغراب (انظر documentary translation .)</p> <p>polysemy (sense relations) (انظر الغرض purpose)</p> <p>معناه ، بصفة عامة ، «الاستعمال» المقصود للنص المترجم ، فنحن نتحدث عن ترجمة نص لغرض معين (تقديم مسرحية على المسرح / إذاعتها في الراديو أو في التلفزيون / قراءتها وحسب . . . إلخ) . وفيرميز يقول إن الغرض مرحلة مؤقتة ، يشير إليها بلفظ zweck في غمار عملية تحقيق الهدف النهائي ziel ، وهو الذي يعتبر النتيجة النهائية للترجمة .</p> <p>الوظيفة الإحالية referential function</p> <p>معنى ذلك استخدام علامات لفظية أو غير لفظية للإشارة إلى الأشياء والظواهر في العالم الخارجي أو في عالم معين ، وتفاوت هذه الوظيفة الإحالية بتفاوت</p>	<p>توصيل لفظية وغير لفظية لإقامة الصلة بين المرسل والمتلقي ، أو للحفاظ عليها أو لإثباتها . ويتوقف فهم الصلة الكلامية على إدراك المعنى المتعارف عليه للعلامات اللفظية وغيرها ، مثل ألوان التحية ، والعبارة الاجتماعية المتعارف عليها ، والتي قد لا تعني شيئاً في ذاتها . وقد تشترك ثقافات كثيرة في العبارات أو ألوان التحية نفسها ، وقد تختلف فيها ، مما يتطلب عملية تحويل «عامدة» من جانب المترجم . فالذي يسمع مصرطاً يحادث مصرطاً آخر دون اللام بهذه الأعراف لن ينجح في نقلها إلى لغة أوربية . وهذا نموذج :</p> <p>(أ) ناوي تبج بكام ؟ (ب) صليح النبي ! (أ) اللهم صلي عليك يا نبي ! (ب) كمان زيد النبي صلا . . . (أ) اللهم صلي عليه . . . هيه . . . (ب) ان الله مع الصابرين . . . (أ) يا أخي خلصنا . . . حتيج بكام ؟ (ب) من غير فلوس</p> <p>A. What's your selling price ? B. Bless the prophet! (?) A. May he be blessed! B. Once more bless him! A. May he be blessed ... well? B. Patience is a virtue! A. Come to the point, my brother!</p>
--	---

مصطلحات نظرية الترجمة الوظيفية ٣.٣

الأشياء والظواهر ، فيفرق العلماء بين الوظائف الفرعية التالية : الوظيفية الإعلامية *informative* ، والوظيفية الميتالغوية *metalinguistic* (أي المصطلحات المستخدمة في الحديث عن اللغة) والوظيفية التوجيهية *directive* وتتضمن الإرشادات والتعليمات والأوامر ، والوظيفية التعليمية *didactic* . ويتوقف فهم الوظيفة الإيجابية على وجود قدر مشترك كافٍ من المعلومات « الإيجابية » بين المرسل والمستقبل . ومن التمازج على ذلك عسر فهم النصوص الإيجابية في العربية التراثية إلى الإنجليزية الحديثة ، بسبب ضآلة « المعلومات المشتركة » بين العالم الذي ياد وانقضى والعالم الحديث .

المعرفي *cognitive synonymy* . أما التضاد فهو يعني دلالة إحدى الكلمتين على ضد معنى الأخرى (لا على نقيضها الذي يتضمن النفي ويسميان في هذه الحالة *binary antonyms* مثل الحي والميت) وبعض الكلمات المتضادة تتسم بما يسمى بالتضاد المتدرج ، فهي ضدان مُتدرجان *gradable antonyms* أي إن معنى كل كلمة يمثل الطرف الأقصى لحالة من الحالات التي تتسم بالتدرج مثل الساخن والبارد . وهناك نوع من الثنائيات التي يقتصر التضاد فيها على التقابل ، ويطلق عليهما مصطلح *converse pairs* . مثل الزوج والزوجة ومثل أعلى وأسفل . وتفسير ذلك وجود علاقة ترتبطهما معاً ، « فإذا كنت زوجاً لك فأنت زوجتي » ، وإذا وضع شيء فوق شيء آخر أصبح الأعلى يرتبط بالأعلى . وهناك علاقة من نوع آخر هي ما يسمى بعلاقة « بعض من

sender-oriented

(انظر expressive function)

sense relations

علاقات المعنى

يشير المصطلح إلى العلاقات القائمة بين معاني الكلمات ، فالكلمات لا تعني شيئاً في عزلة عن الكلمات الأخرى ، بل هي تقوم بعملها في إطار عملية دينامية ، وهناك عدة أنواع من هذه العلاقات ، أهمها الترادف *synonymy* والتضاد *antonymy* . أما الترادف فيعني التشابه أو التماثل التقريبي بين معنى كلمتين ، لأن

<p>كل « <i>meronymy</i> » أي أن يشير اللفظ إلى جزء من شيء آخر ، فاليد هي « بعض » <i>meronym</i> الذراع ، وكلاهما بعض الجسم . أما مصطلح <i>hyponymy</i> فهو يخصص نوعاً أو حالة من شيء آخر ، أي يخصص شيئاً يندرج تحت الاسم العام ، الذي يسمى <i>superordinate</i> أو <i>hypernym</i> ، فالاعتقال نوع من القتل ، والشنق والرجم بالرصاصة نوعان من الإعدام الذي هو نوع معين من القتل . وهناك أنواع أخرى .</p> <p>source text النص المصدر ، النص المقبول ، النص الأصلي</p> <p>قد يتكون النص الأصلي المطلوب ترجمته من مادة لغوية وغير لغوية مثل الأشكال التوضيحية والخرائط والجداول والرسوم البيانية أو الحركات أو حركات الجسم وملامح الوجه . وتقول كريستيان نورد (1997) « ويختلف دور النص الأصلي في مناهج الترجمة الوظيفية اختلافاً جذرياً عن الدور المرسوم له في النظريات اللغوية المبكرة أو النظريات القائمة على التعادل / المعادلة . وقد اتضح ذلك بجلاء في الفكرة التي أشاعها فيرمير عن خلع النص الأصلي عن العرش (<i>dethronement</i>) (بالألمانية <i>Enthronung</i>) إذ لم يعد النص الأصلي هو المعيار الأول والأخير لقرارات المترجم ، بل أصبح مصدراً من مصادر شتى</p>	<p>أي أن يشير اللفظ إلى جزء من شيء آخر ، فاليد هي « بعض » <i>meronym</i> الذراع ، وكلاهما بعض الجسم . أما مصطلح <i>hyponymy</i> فهو يخصص نوعاً أو حالة من شيء آخر ، أي يخصص شيئاً يندرج تحت الاسم العام ، الذي يسمى <i>superordinate</i> أو <i>hypernym</i> ، فالاعتقال نوع من القتل ، والشنق والرجم بالرصاصة نوعان من الإعدام الذي هو نوع معين من القتل . وهناك أنواع أخرى .</p> <p>simultaneous interpreting (انظر expressive function)</p> <p>بناء يقصد بالبناء اللغوي النمط أو الأخطاط المحددة في لغة ما لبناء وحدات لغوية ، وتنتشر اللغات في ذلك ، على اشتراكها في الكثير ، ففي العربية لا لزوم للأفعال المساعدة في جملة المبتدأ والخبر مثلاً ، في حالة الزمن المضارع وإن كانت الأفعال تظهر في الماضي . ويطلق اسم البناء بصفة عامة إما على النمط أو على المثال وعادة ما يشار في الدراسات المتخصصة إلى النمط باسم <i>construction</i> وإلى المثال أحياناً باسم <i>syntagm</i> تركيب / أخطاط مترابطة / مركب لفظي . أما العلاقات التركيبية</p>
--	--

مصطلحات نظرية الترجمة الوظيفية ٣٠٥

للمعلومات التي يستخدمها المترجم .
وتضيف قائلة : « ويجوز لنا أن نعتبر النص الأصلي ، في أي فعل من أفعال الترجمة ، شأنه في ذلك شأن أي نص آخر ، « مجموعة من المعلومات المعروضة » على القارئ ، أو كما تقول رايس (في الكتاب الذي شاركت فيرمير في وضعه بالألانية عام ١٩٨٤) « عرضاً من المعلومات » التي يواجهها أي متلق (والمترجم أحد المتلقين) وله أن يختار ما يراه طريقاً أو مهماً أو مفيداً أو كافياً للوفاء بالعرض .
وتعلق نورد على ذلك قائلة إن النص المترجم يصبح ، وفقاً لنظرية رايس وفيرمير « عرضاً جديداً من المعلومات » في إطار ثقافة النص المترجم حول بعض المعلومات المقدمة في إطار ثقافة المصدر ولغة المصدر .

وتتعلق نظرية الترجمة الوظيفية ، وفقاً لنظرية الترجمة الوظيفية ، غير ملزم بالحفاظ على الوسائل نفسها التي ترسم الملامح الفوقية التي تحدد النغمة وما سواها في النص الأصلي ، لأنه يكتب بلغة مختلفة ، ولها وسائلها المختلفة ، ولكنه يستطيع بدافع « الولاة » للصين إيجاد ما يرى من وسائل لإبراز الملامح التي يهديه إليها ذوقه الفني ، وتفسيره الخاص للنص الأصلي ، ولما كانت هذه الملامح

superordinate

(انظر sense relations)

suprasegmental features

اللامح الفوقية ، الملامح الجامعة لأقسام النص ، الملامح الممتدة عبر تقسيمات النص ترجع نشأة المصطلح إلى علم الصوتيات أو الأصوات ، ولكنه تطور فأصبح يعني بعض ملامح النص التي تتجاوز حدود تقسيماته الداخلية إلى ألفاظ أو أقسام

تركيبية وجمل وفقرات ، بحيث تشكل الصورة الصوتية الكلية ، « الجشتالط » (gestalt) أو « النغمة » المحددة للنص . ففي النصوص المنطوقة يُستدل على الملامح الفوقية من طابع الكلام المفوظ ، مثل النغمية tonicity ومعناها لهجة الحديث التي قد تكون زاعقة أو هادئة ، أو جادة أو هائلة ، أو متحدية أو مسالمة ، وما إلى ذلك ، ومثل تلوين إلغاء العبارات modulation أو تغيير النبرة إما على « السلم الموسيقى » أو علوً وانخفاضاً . وتمثل الملامح الفوقية للنص المكتوب في أشكال الإيقاعات المستعملة ، وتركيب التركيز على شيء دون سواه - على كلمة أو عبارة دون سواها مثلاً - أو بوسائل الطباعة مثل الكتابة بحروف مائلة أو بالبيط الأسود .

<p>Cornwall: what mean'st by this? 100</p> <p>Kent: to go out of my dialect, which you discommment so much. i know, sir, i am no flatterer; he that beguiled you in a plain accent was a plain knave...</p> <p><i>King Lear</i>, II.II. 87-104</p> <p>إن كورنول يسخر من يتظاهر بالصراحة حتى يخفي وراءها مكر الطوية وحيث الرمي ، والكلمة التي يقع عليها التركيز هي he في السطر ٩٠ ، وقد لاحظت في جميع تسجيلات المسرحية (وفي أدائها على المسرح) كيف يؤكد الممثل هذه الكلمة . التي تقع في آخر السطر end وتكتسب ما يسمى بتأكيد النهاية focus وهي تقابل في لهجتنا المصرية تعبير « بسلامته » أو « سيادته » . كما نجد رنة التورية الساخرة في آخر حديث كورنول (السطر ٩٦) وهو يقول إن التابع الذليل الساذج (لاحظ تأكيد الصفات الثلاث) يفعل ما نسميه بالعامية المصرية « توسيع الذمة » ويصف ذلك بأنه واجب وشيء لطيف!</p> <p>that stretch their duties nicely</p> <p>وعلى الفور ينطق « كمت » ليثبت له أنه قادر على المداهة هو الآخر فيلقي بأربعة</p>	<p>أبرز ما تكون في النص الدرامي فسوف أضرب مثلاً من شيكسبير ، حيث تتفاوت اللغة بين الشعر والنثر وبين الجدل والسخرية ، وكيف تصرف الترجمة العربية عن طريق تغيير البحر ، وإن التزمت بالشعر (نظماً) والنثر :</p> <p>Cornwall: this is some fellow who, having been praised for bluntness, doth affect a saucy roughness, and constrains the garb quite from his nature he cannot flatter, he, 90 an honest mind and plain, he must speak truth! and they will take it, so; if not, he's plain. these kind of knaves I know, which in this plainness harbour more craft and more corrupter ends than twenty silly ducking observants 95 that stretch their duties nicely. Kent: sir, in good sooth, in sincere verity, under the allowance of your great aspect whose influence, like the wreath of radiant fire on flickering phoebus' front,—</p>
--	---

مصطلحات نظرية الترجمة الوظيفية ٣٠٧

ما يربو على عشرين نابماً ذليلاً ساذجاً
ويخلصون في أداء واجب المداهة !

كَبَّتْ:

ألا إنني مولاي بالحسق أنطقُ
وبالصدق والإخلاص لفظي أخلقُ
أذنتم لنا إذناً كريماً ومُشرقاً
جسلاً مُحَيَّاكم به بتألسقُ
بطاقسة نثار ما يزال شعاعها
على جبهة الشمس الهيبية يخفق

كورنول: ماذا تعني؟

كَبَّتْ: أفصد أن أغير من تراثي التي
أغضبتك كل الغضب ، فأنا واثق ياسيدي
إتني لست مدهماً ، والذي يخدعك
بصریح العبارة وغد صريح . . .

(انظر sense relations) synonymy

(انظر sense relations) syntagm

(انظر sense relations) syntagmatic relations

(انظر sense relations) target text

النص المُترجم

ويسمى أيضاً *translatum* وهي كلمة

شاعت في كل اللغات الأوربية وترقيها

نظرية الترجمة الوظيفية بأنها « معلومات

مقدمة إلى المتلقي من المترجم الذي صاغها

في إطار الثقافة المترجم إليها حول

معلومات مقدمة إلى مُتلقٍ آخر صاغها

شخص آخر في إطار ثقافة المصدر ولغته . »

أبيات مثقلة بزيف المديح ! والتغمة هنا هي
الفصد الأساسي : أي إن « كت » لا
يهدف من قول ما يقول إلا أن يحتر
كورنول ويجعله يتساءل عما يعني ، مما
استلزم استخدام البحر الطويل ، مع بعض
« العلامات » والمؤشرات الأسلوبية المميزة
التي تكسب كلامه غرابة ، وتحقق ما يرمي
إليه من هدف . ويلاحظ أن تغير الملامح
الفوقية للنص مضمر في الصياغة نفسها ،
في الوقف بعد « سيادته » ، واستخدام
البحر الكامل وسط الرجز وما إلى ذلك ثم
العودة إلى النثر دليلاً على الخروج من
مناهة التناق والملق :

كورنول: بل ذاك شخص غرّة امتناع

ما أباده من صراحة

قيات يصطفح الخشونة والفظاظة والوقاحة

حتى يضيق ثوب لفظه عن منطق الطبيعة

يقول إنه لا يعرف الرباء والملق

ويكسب الذي يقوله لون الأمانة

والصراحة (سأخراً)

سيادته - لا بد أن يقول الحق

فإن تقبل الرجال قوله تقبلوه - أما إذا

لم يقبلوه فهو يحتمى بحجة الصراحة!

إني لأعرف منطق الأوغاد حق المعرفة

فهم يخفون في القول الصريح من مكر

الطوية أو فساد الفصد

<p><i>intercultural transfer</i> بما في ذلك العمليات التي لا تتضمن أي نصوص أصلية أو نصوص مترجمة على الإطلاق . والأستاذة يوستا المذكورة مترجمة ألمانية محترفة تعيش في فنلندا ، وقد أصدرت العديد من الكتب والدراسات التي شاركته فيها أحياناً كريستيان نورد ، دفاعاً عن قضية أمنت بها وأرادت لها الرسوخ والاستقرار ، وهي أن الترجمة فعل مقصود لا ينبغي ربطه بنص أصلي ولا نص مترجم ، انطلاقاً من مبادئ نظرية الفعل <i>action theory</i> (التي وضعها فون رايت <i>Von Wright</i> عام ١٩٦٨ وريباين عام ١٩٧٧ <i>Rehbein</i>) بحيث تشمل شتى أنواع التفاعل والنقل والتبادل الثقافي ، واسم نظريتها بالألمانية <i>translatorisches Handeln</i> ، وقد توسعت في تفصيل القول فيها عام ١٩٨٤ فعرفتها قائلة : « إن فعل الترجمة هو عملية إنتاج ما يثبت رسالة من نوع ما أي <i>message-transmitters</i> (بالألمانية <i>Botschaftsträger</i>) موجّهة لتحقيق غرض معين . »</p> <p>وتقول كريستيان نورد (١٩٩٧) إن يوستا هولنس منتاري الجهت في كتبها الأخيرة إلى الاستفادة من علم السببرنطيقا الحيوية ، أما السببرنطيقا فهي علم الدراسة المقارنة لنظم التحكم البشري عقلياً وعصبياً</p>	<p>tertium comparationis (انظر instrumental translation)</p> <p>text النص</p> <p>التعريف الخاص للنص وفقاً لنظرية الترجمة الوظيفية هو « المعلومات المقدمة إلى القارئ أو السامع - المتلقي - والتي يختار منها كل شئٍ ما يجده مهماً أو طريفاً . »</p> <p>tonicity (انظر suprasegmental features)</p> <p>translation الترجمة</p> <p>يستخدم المصطلح بالمعنى الواسع للدلالة على أي « فعل ترجمة » يؤدي إلى نقل نص أصلي إلى لغة أخرى وثقافة أخرى . ونحن نفرق بين الترجمة التحريرية بالمعنى الضيق التي يدل عليها هذا المصطلح وحده ، وبين الترجمة التورية التي يطلق عليها <i>interpreting</i> .</p> <p>translational action ، فعل ، عمل عملية الترجمة</p> <p>هذا مصطلح لـ « جنس » الترجمة <i>generic</i> أي إنه عام ، وقد ظهر لأول مرة في عام ١٩٨١ (على يدي يوستا هولنس - منتاري <i>Justa Holz - Mänttari</i>) حتى يشير إلى جميع عمليات التبادل الثقافي أو جميع أشكال النقل بين الثقافات</p>
---	--

مصطلحات نظرية الترجمة الوظيفية ٣٠٩

وكذلك النظم الإلكترونية المعقدة مثل الكمبيوتر ، وأما السيرنطيقا الحيوية فتتعلق بنظم التحكم والتواصل بين الكائنات الحية ، في إيضاح الأحوال التي تعين أو تمكن أفراد الجنس البشري من « التوافق مع بعضهم البعض » باعتبارهم كائنات اجتماعية لتحقيق التعاون (١٩٨٨) وفي أحدث كتبها (١٩٩٣) تقول إن وظائف المخ هي التي تتحكم في القدرة على إنتاج ما يث الرسائل الوظيفية أو تصميم <i>design</i> هذه « البُناتات » (المُرْسِلات <i>transmitters</i>) ولكن هذا الاتجاه قد دخل بها في علم دراسات الترجمة الخاصة بالمعرفة ويعلم اللغويات الاجتماعية ، وهما فرعان متخصصان كل التخصص ، ولم تترجم كتبها التي أصدرتها بالألمانية إلى الإنجليزية حتى اليوم (١٩٩٩) .	الإنجيزي بالحدبث عن المشكلاط بهذا المعنى . وقد بدأ المقال <i>intersubjectively</i> .
الوحدة الصغرى translation unit للترجمة هي وحدة من العلاماا اللفظية أو غير اللفظية التي لا يمكن تقسيمها إلى عناصر أصغر في غضون عملية الترجمة ، وتتراوح هذه الوحدات في الدراسات اللغوية بين المورفيمات ، والكلمة ، والمعارة ، والجملة ، والفقرة والنص . ولما كان لهذا الموضوع أهميته الكبرى في الترجمة من العربية وإليها ، فلا بد من رصد بداية التفكير فيه وتطوره .	الترجمة
منذ ما يربو على أربعين عاماً كتب عالمان فرنسيان هما فيني <i>Vinay</i> وداربلنيت <i>Darbelnet</i> كتاباً أسماه الألسلوبية المقارنة بين الإنجليزية والفرنسية <i>Stylistique comparée du français et de l'anglais</i> (في عام ١٩٥٨) وعرفا فيه وحدة الترجمة قائلين بأنها وحدة الفكرة <i>unité de pensée</i> التي تتحقق لغوياً في « أصغر الأقسام اللفظية حيث يبلغ التماسك بين العلاماا حدّاً ينفي ضرورة ترجمة كل علامة على الفراد » :	مشكلااا الترجمة يختلف تعريف مشكلااا الترجمة عن صعوبااا الترجمة ، فالصعوبااا فردية ، وتتفاوت من مترجم لآخر ، ولكن المشكلااا هي العفة التي تحول دون إخراج نص يقوم بوظيفةه بنجاح ، بحيث يمكن التحقق منها موضوعياً ، أو بصورة مشتركة بين الأفراد

<p><i>atomic</i> ، أي « لا تنقسم » ، بمعنى أن عناصرها لا تترجم.</p> <p>وتعارض كريستيان نورد كل هذه الاتجاهات لأنها تعتمد على ما تسميه الاتجاه الأفقي <i>horizontal</i> في الترجمة ، وتدعو إلى اتخاذ ما تسميه الاتجاه الرأسي <i>vertical</i> بمعنى اعتبار أن النص لا يسير سيراً أفقياً في خط مستقيم بل يصعد إلى ذروة معينة بدءاً بالعنوان وحتى الختام . وهذا لا ينطبق بطبيعة الحال على جميع النصوص ، مما يجعل الموضوع في حاجة لمزيد من الدراسة.</p> <p>أما أهميته للترجمة العربية (منها وإليها) فتتجلى في ضرورة وعي المترجم بنوع النص وزمانه ومكانه ، وهو ما ضربنا عليه الأمثلة في سياق الدراسة ، ودللتنا على ذلك بإمكان حذف بعض الكلمات أو العبارات التي لا تعتبر وحدات أو أجزاء أو أقساماً من وحدات ، والموضوع لا يزال مثار خلاف كبير ، وتتفاوت النظرة إليه وفقاً لما يسميه سيد البحراري بالمنهج وما أسماه أنا بالوجهة <i>orientation</i> .</p> <p>(انظر <i>target text translatum</i>)</p>	<p>“Le plus petit segment de l'énoncé dont la cohésion des signes est telles qu'ils ne doivent pas être traduits séparément.”</p> <p>وتبع ذلك طوفان من الدراسات اللغوية التي تحاول تحديد هذه الوحدة الصغرى من أثيرشت <i>Albrecht</i> عام ١٩٧٣ وديلر وكورنيليوس <i>Diller & Kornelius</i> (١٩٧٨) الذين لا يتجاوزون المورفيم ، أو الوحدات الصوتية الصغرى ، حتى كولر <i>Koller</i> (١٩٩٢) الذي يوسع من نطاق الوحدة حتى تصبح عبارة أو جملة . وذهب البعض إلى أن الوحدة قد تكون « القيم الخاصة بنمط النص في إطار علم الدلالة والتداولية » (مثل نوسبيرت <i>Neubert</i> عام ١٩٧٣) بل إن سوزان باسنيت <i>Bassnett</i> تزعم في كتابها الذي حررته مع أندريه ليفيهر <i>André Lefevere</i> وهو بعنوان <i>Translation, History and Culture</i> (١٩٩٠) أن تكون « الثقافة » وهما يضربان شتى الأمثلة في ذلك الكتاب الرابع على صحة اعتبار « الوحدات الثقافية » مكونات « ذرية »</p>
--	--

INDEX

- (A)
- AA (Automobile Association): 61
AAA (Automobile Association of America): 61
abandon: 171
aberration: 244
abhor: 16
ability: 95
abject poverty: 252
abolishment: 125
abominate: 16
above all: 181
ABS (Association of Broadcasting Staff): 65
absence: 173
Absicht: 298
absolutely: 185
absolve: 135
abuse: 146
acacia: 299
academic: 27, 171
academic
ammunition: 222
academic attainment: 214
academic career: 27
- accede: 35
accedere: 35
accent: 232, 306
accept: 114, 123, 225
acceptance: 123
access: 34-40
accessary: 38
accessary before the fact: 39
accessibility: 37, 38, 190
accessible: 37
accession: 39, 59
accessory: 38
access roads: 35
accessus: 35
accident: 64, 156
accomplish: 219
accord: 57, 58
according to: 52
account: 219
accountability: 191
accountancy: 191
account for: 120, 194
accuracy: 107
accurate: 185
(be) accused: 38
achieve: 219
achievement: 102,
- 232
acquire: 227
acquisition: 237
acronym: 53
across: 35
act: 41
Act of God: 156
act on (something): 43
acts of Congress: 155
acts of parliament: 155
action: 41-47
ACTION: 53
actionable: 45, 46
action film: 44
action painting: 47
action theory: 289, 308
actions speak louder than words: 41
activate: 144, 145
actively: 181
activity: 96, 181, 249
actuality: 39
acutely: 270
add to: 264
addict: 132
address: 191, 192
adequacy: 289

2 INDEX

- adequate: 245
adequately: 263, 264
adjust: 262
adjust your set: 262
adjust your watch:
253
adjustment: 253
administer: 170
administration: 255
administration of
justice: 170
admire: 51
adorned: 284
advanced: 36
advancement: 35
advantage: 36
adversely: 192
advertising: 289, 290
advice / advise: 48-53
advice (a bit of ~): 48
advisable: 51
advise / advise: 48-53
advised: 51
advisedly: 51
advisement: 52
adviser: 49
advocate: 136
aeon: 7
aesthetic features: 286
affairs: 28
affect: 135, 306
affluent: 236
Affluent Society: 236
afford: 93
Afro-American: 208
after-shock: 129
again: 128
age group: 178
agency: 31, 53
agenda: 30
agrarian reform: 31
agreements: 54-59
agreements: 56, 57
(in) agreement on: 54
(no) agreements upon/
about: 54
agree with: 54
agricultural: 93
aid: 153
aiding and abetting:
39
aim: 100, 289, 296
aircraft: 44, 111
Albrecht: 310
align: 258
alleged: 157
allegedly: 80
allocate: 125, 183
allow: 181
allowance: 306
alma mater: 171
alone: 267
already: 90, 137, 161
always: 195, 214
amazing: 119
amazingly: 119, 246
ambitious: 92, 102
amendment: 120
American: 145
American Convention
on Human Rights:
145
American Football: 62
amorphous: 117
amount: 154
anarchy: 114
anathema: 194
André Lefevre: 310
animal kingdom: 117
announcer-producer:
256
annual: 102
anonymous: 274
answer: 119
anti-globalists: 245
antonymy: 289, 303
anxious: 21, 22
anxious over: 21, 22
anxious to: 22, 25
apart from: 229
apartheid: 212
apathy: 137
appall: 203
apparently: 151
apparition: 285
appeal: 169
appear: 171
appellative function:
289
Appellfunktion: 290
applicable at all times:
101
application: 118, 173,
248
apply: 283

INDEX 3

<p>apply kohl to the eyelids: 283 appointment: 260 appraisal: 236 approach: 118, 187, 206, 264, 265, 266 approve: 147, 262 Arab: 63, 157, 174, 250 Arabic: 174 architecture: 12 ardently: 21 area: 62, 90, 144 argue: 144, 172 argument: 170, 172, 222 arise: 230 armed: 216 armed forces: 30 army: 110 army officer: 278 army troops: 80 arrangement: 65 arrive: 166 article: 59, 95, 145, 155 artificial: 213 artist: 160 art school: 107 ascribe: 271 ASEAN (Association of South Eastern Asian Nations): 212 ash-coloured: 101 Asia: 204 ask for: 114</p>	<p>aspects: 23, 306 aspiring: 36 assembly: 262 assess: 125 assessable: 126 assessed contribution: 126 assessment: 126 assessor: 126 asset: 188 assets and liabilities: 97 assidere: 126 assignment: 290 assistance: 205 assistant: 139, 186 Assistant Professor: 139 associate: 60, 96, 187 association: 60-66 Association Football: 62 association of ideas: 60 at least: 171 atomic: 160, 310 atomic fission: 160 attack: 216 attainment: 214 attempted: 134 attend: 146 attention: 152 attire: 230 attitude: 102, 249, 250 attract(ing): 90</p>	<p>attractive: 169 attribute: 105, 186 Auftraggeber: 297 austerity: 153 authorities: 266 automatic pilot: 76 availability: 93 available: 108, 259, 266 averse from: 9 averse to: 9 avert: 250 aviation: 110 avoid: 144 axiomatic: 265</p> <p style="text-align: center;">(B)</p> <p>baby sitter: 112 babyhood: 105 back and forth: 131 background: 226 background information: 226 backward: 90 badly: 226 balance (in the ~): 191 balance sheet: 97 bandit: 216 banish: 173 bank: 8 bank draft: 73 Bank of Agricultural Credit: 36 bank rates: 250 bar: 136, 280</p>
---	---	--

4 INDEX

- barrier: 257
basic: 170
basically: 136
basis (on the ~ of): 95
Bassnett: 310
battle: 179
B. B. C.: 37
beat (can't ~): 257
beauty: 15
begin: 27
beginner: 281
beguile: 306
behaviour: 173
being well: 225
belief: 163
believe: 85, 179, 186
belt-tightening: 153
bene este: 224
benefit: 142
best: 19, 230
better coordination:
181
beyond: 254
bias: 257, 271
bicameral: 29
bien-être: 224
bike: 189
bill: 178
bin: 153
binary antonyms: 290,
303
binding: 158
biographical: 267
biologist: 82
birth: 70
birth-control: 70
bit: 103, 232
bit of advice: 48
black: 208
bless: 302
blessing: 173
block: 186
block of flats: 12
blood: 64
board: 30, 50
board of directors: 28,
258
board of governors:
28, 81
Board of Trade and
Industry: 30
board of trustees: 29
bodies of unemployed
men: 27
body: 26, 27, 32
body (in ~): 288
body of facts: 27
body of students: 27
body of water: 27
bog: 28
bogus: 116
bolshy: 68
bombard: 222
bond: 21, 242
Book: 33
book: 32, 35
boom: 204
borrow: 201
both: 136
Botschaftsträger: 308
boyhood days: 87
branch: 37
branch officials: 37,
38
break: 226
break a habit: 133
break off the action: 44
brief: 289, 290
bright: 295
bring an action
against: 45
bring into action: 43
bring (somebody) to
account: 191
bring to book: 192
bring under control:
74
Britain: 39
British Broadcasting
Corporation: 81
broker: 242
brook: 27
brother: 42, 302
brown: 101
bucket: 153
browser's guide: 1
budget: 153
bungalow: 12
burdened: 24
bureau: 30
burning: 213
burning issue: 213
burn up: 146
burst: 199
burst into tears: 199

- business: 50, 64, 86, 90, 96
 business company: 177
 businessman: 36, 38
 business venture: 82, 90
 business world: 136
 buy: 36
 buy on credit: 36
 by his actions: 42
 by(e)-laws: 154, 155
 byword: 184
- (C)**
- cabinet: 181
 cadre: 161
 Cairene: 111
 calamity: 127
 calculated risk: 92
 call for: 136, 145
 called in question: 192
 call into action: 44
 call it a day: 47
 call (somebody) to account: 191
 camel-like: 293
 Camp David Accords: 57
 campaign: 213
 capable of: 158
 capacity: 117
 capital: 86, 94
 capitalism: 151
 capture: 80
- caravan: 216
 care: 22, 23, 24
 care for: 24, 25
 care-free: 24
 careful heed: 24
 careful of: 17
 careful over: 21
 care-laden: 24
 care taker: 71
 care-worn: 24
 case: 45, 157, 173
 case closed: 248
 casino: 47
 casualties: 257
 catastrophe: 127
 catastrophic: 127, 128
 catchment: 28
 cause: 128
 confederation: 66
 CBI (The Confederation of British Industries): 66
 ceasefire: 44
 ceaseless: 88
 censorship: 72
 central: 37
 central issue: 68
 centre: 251
 chagrin: 299
 chair: 260
 Chairman: 75, 151, 196
 chairperson: 179
chalet de nécessité: 12
- challenge: 157
 chamber: 29
 chance: 186
 change in wording: 191
 change: 50, 140
 chapter: 140
 character: 51, 198
 charge: 24, 162, 302
 chargé d'affaires: 279
 charming: 15
 chartered: 149
 chat up: 196
 cheap: 36, 45, 179
 check: 185
 check for: 74
 checking the translation for accuracy: 275
 cheerful: 284
 Chief Executive: 259
 child: 67
 child care: 24
 child-care clinic: 111-112
 Chinese: 140
 chips: 257
 choice: 69
 chronic: 226
 chronically: 214
 circumstance: 272
 cite: 120
 city: 173
 city-dweller: 173
 civil: 157

6 INDEX

civil defence regiment: 67
civilian: 79
civilization: 102
civilized: 101
civil law: 58
civil service: 29
civil war: 114
claim: 157, 191, 213
claimant: 187
clash with: 140
class: 143, 188
class-consciousness: 237
classification: 197
clauses: 157
clearance: 73
clearly: 130, 271
clients: 149
climate: 215
clip: 299
cloak room: 209
closely: 181
close relative: 187
clumsy: 154
cluster of meanings: 68
coded: 273
coffee-coloured: 101
cogent: 172
cognition: 264
cognitive: 264
cognitive synonymy: 290, 303
cog-wheel: 8
cold: 91
collapse: 34
colleague: 181
college: 161
collocations: 127
colour: 212
combat: 164
combination: 229
commander: 44, 164
commander-in-chief: 30
comment: 261
commerce: 65
commercial banks: 93
comfortable: 233
commission: 44
commissioner: 179, 290, 297
commitments: 57
committee: 89
common (in ~): 96
common knowledge: 288
common law: 157
commonsensical: 188
Commonwealth: 154
communication: 243, 244
communication and information revolution: 243
communicative: 282
communicative interaction: 290, 291
community: 78
community interpreting: 290, 300
compact: 57
company: 88, 150, 183
comparative: 181
compassionate society: 236
compatible: 255
competence: 157
competent: 266
complement: 161
complementarity: 118
complete: 139, 241
complex: 84, 118, 120
compliance: 74
complicate: 131
componential analysis: 17
components: 115
comprehensive: 188, 240
compromise: 145, 225
comptroller general: 72
compulsion: 75
computer: 120
concave mirror: 237
conceal: 114
conceive: 95
conceived: 94, 237
concern: 21, 22
concerned about: 22
concerned with: 22
concerning: 220
conclusion: 76

INDEX 7

conclusive: 132
concur: 148
condition: 230, 250
conduct: 127
conductive: 153
confederation: 66
conference: 105, 148
confide in: 189
confidences: 288
confidently: 189
confine: 216
conflict: 151
congestion: 206
connotations: 290, 303
conscience: 162
conscious of: 179, 246
consecutive
 interpreting: 290, 300
consequences: 46, 126, 127
consequent: 129
considerable: 177
consideration: 206
considered: 51
consistent: 101
console: 128
consolidated budget: 154
constabulary: 82
constant: 17
constitute: 117, 263
constitution: 84, 144
constrain: 306
constraints: 239, 240
construction: 236, 253, 290, 304
consulted: 264
consume: 183
consumer: 237
consummation: 288
contact: 52, 56, 244
contain: 43, 185
contentment: 58, 231
continental: 88
continue: 152
contraceptives
contract: 57
contracting parties: 56
contract in set form: 58, 150
contradictions: 155
contribution: 264, 126
contrive: 118
control: 67-77
control (as a ~)
control column: 75
control experiment
controller: 72
control panel: 76
control tower: 76
controversial: 263
convenience: 209
convention: 69, 247, 291
converse pairs: 291, 303
convex mirror: 237
convince: 119
convolutions: 131
cooperation: 179, 292
coordination: 181
cope with: 111
corner-shop shelf: 183
corn flakes: 115
corporation: 254
correct: 68
correspondence: 266
corrupter: 306
cosmetic measure: 255
cost (at high ~): 35
cottage: 12
council: 56, 148, 152, 153
council member: 260
counsel: 260
country(ies): 35, 80
course: 143
coup: 134
course of the river: 143
court case: 45
Court of Appeal: 148
Court of Cassation: 147
court room: 34
coward: 293
crack down on
 apponents: 244
craft: 306
create: 140
creation: 236
creative: 195

8 INDEX

- creature of habit: 194
(on) credit: 36
credit: 36, 38
credit-worthy: 36
crimes: 38, 146
criminal: 146, 157
criteria: 178
criticism: 222
cross: 203, 257
cross-border: 203, 205
crowd: 67, 132
crust: 266
cry for: 161
cuisine: 257
culminating: 268
culture: 243
cultereme: 291
culture specificity:
291
cup: 25
cur: 293
curable: 105
currency: 250
current: 92, 102, 115
currently: 93, 110
custody: 24
customary law: 157
customs union: 65
cynicism: 137
- (D)**
daily traffickings: 111
dam: 144
damages: 157
dangerous: 162
Darbelnet: 309
dare: 293
darkness: 295
Darwin: 84
data: 188
database: 37, 38
date: 206, 267
day of judgement:
192
deal with: 82, 267
dean: 146
dearest: 266
death: 292
debate: 144, 206
debt: 133, 134
decent: 209
decent standard of
living: 209
decide: 47, 148
decision: 146, 147
decision by a court:
147
decision-making: 49
decoding: 273
declared: 102
decomposition: 17
decree: 148
deed: 99
deeper level: 137
defalcation: 135
defence: 260, 262
defend: 135, 162
defendant: 34, 157
define: 237
definitely: 158
delay(ing): 40, 166
delegation of
authority: 157
deliberately: 51
delight: 284
delivery: 251
demand: 27, 114, 201
democracy: 181
deny: 132, 214
department: 78-82
departmental act: 151
departamento: 78
Department of
Education: 81
Department of
Finance: 184
department stores: 81
dependability: 190
dependable: 184, 187
dependable friend:
187
depend on: 125
depletion: 102, 238
depositors: 150
depravity: 132
depression: 182, 244
deprive of: 209
deregulation: 242
dereliction: 152
derogation: 59
desalination: 110, 118
desalination of sea
water and pumping

- facilities: 110
 discipline: 155
 desert: 35
 design: 116
 desirous of: 9
 desirous over: 21
 desist: 252
 desk: 164
 despair: 34
 desperate: 259, 260, 261
 desperate times call for desperate measures: 260
 desperately: 245, 259
 desperation: 260
 destitute: 14
 desveloper: 83
 detached house: 12
 detail: 89, 152
 detain: 78, 162
 detective story: 114
 determine: 69, 245
 detest: 16
 dethronement: 291, 304
 devaluation: 350
 develop: 83-106, 118
 developer: 92
 developing: 90
 development: 83, 85
 developmental: 101
 develop a method: 91
 développeur: 83
 develop a project: 91
 develop a system: 91
 deviation: 244
 devil: 20
 devise: 88, 118
 devote: 140
 dialect: 306
 dialectal: 281
 dictionary compilers: 122
 didactic: 291, 303
 differ
 Different Kind of Christmas: 274
 different: 208, 310
 difficult: 134, 155
 difficulty: 40, 185, 250
 digressions: 261
 diligence: 152
 Diller & Kornelius: 310
 diminish: 239
 diplomatic: 52
 direct: 46
 directions: 92
 directive: 291, 303
 director: 179, 256
 directorate: 80
 direct remittance: 73
 direct speech: 286
 disabled: 216
 disadvantaged:
 208-214
 disagreement: 55, 56
 disappear: 78, 201
 disaster: 95, 127, 156, 205
 disaster area: 270
 disastrous: 50, 127
 disciplines: 264
 discoment: 306
 discouraging: 250
 discover: 195
 discrepancy: 82, 151
 discretion: 145
 discrimination: 20, 210, 212
 discusson: 249
 disdain: 292
 disease: 268
 dish: 195
 disheartening: 250
 disintegration: 136
 disintermediation: 242
 dislike: 16, 268
 dislike immensely: 16
 disparate: 151
 dipartire: 78
 dispatch: 52
 disregard: 126
 disruption: 136
 dissatisfaction: 34
 dissident: 52, 114, 162
 distich: 291, 301
 distinction: 198
 distinctive: 198
 distinguish: 117
 distribution: 153
 district: 79, 152
 diversity: 246
 divert: 143

10 INDEX

- division: 82
do: 249
doctor: 48
doing well: 225
document: 132
documentary
 translation: 291-293
dole (on the ~): 233
domestic: 156, 204
domestic legislation
dominate: 292
doomed: 213
dormancy: 145
dormant: 146
doth: 306
double: 102
doubt (no ~): 120, 169
dove-tailing: 8
downbeat: 280
downward: 251
downward
 adjustment: 251
drafting committee:
 121
drama: 123
dramatization: 123
draw from: 189
dream: 287
drink: 289
drop-out: 214
drugs: 111
drug trafficking: 111
dual control car: 76
ducking: 306
dumping: 254
- during pregnancy:
 106
dusky: 284
dust: 152, 230
dust bin: 153
dustman: 152
duty: 152, 179, 306
dwell: 219
dwelling: 220
- (E)
- eager: 17, 25
early age: 116
earth: 220
earthquake: 129
ease: 269
Eastern Nile Delta: 90
easy: 36, 110, 119
easy access: 110
eccentricity: 196
economic: 94
economic boom: 204
economic integration:
 138
economic philosophy:
 255
economic reform: 253
economy: 251
edge: 295
editor: 275
education: 11, 209
educational: 210
educational institute:
 107
Education
- Department: 81
effect: 50
effort: 40, 254
Egyptian: 33, 118
Egyptian Foreign
 Exchange Control:
 73
Egyptian State
 Publishing House:
 33
elaborate: 83, 86
elaboration: 85
election: 30
election du bureau: 30
election of officers: 30
elegant variation: 205
element: 116
eliminate: 74, 255
elimination: 247
Ellis, John: 23
embrace: 241
embezzlement: 135
emerge: 261
emergency: 205, 259
emergent: 254
eminent: 117, 135
emotive: 291, 294
emphasis: 105
employ: 136
emperor: 35
empirical: 117
employer: 214
empower: 218, 222
empowerment: 218
encoding: 273

INDEX 11

encounter: 252	equal: 100, 178	262
encouraging: 249, 250	(on an) equal footing: 100	evidence: 132, 271
end: 114, 164	equality: 169, 272	evolution: 84
endeavour(s)	(The) Equator: 276	evolve: 83, 84
endless: 295	equate: 264	exactly: 50
endnotes: 294	equatorial: 276	examine: 246
enemy: 44	equipfunctional: 297	examiner: 257
energy: 160	equipment: 140	example: 197
enforcement: 145	equivalence: 294	excellent: 95
engage: 96	eradicate: 74	except for: 56
engineer: 131	err away: 227	exception: 152, 169
enhance the status of women: 251	error and omission: 275	excitable: 128
enjoy: 199, 211	especially: 88, 105	exclude: 117
enlarge: 56	espionage: 132	exclusion: 247
enough: 43, 93	essay: 119	excogitate: 118
ensure: 21, 38, 124	essential: 89	execrate: 16
enterprise: 96	establish: 221	execute: 136
enticement: 238	established power: 221	execution: 158
entire: 144, 191	establish his power: 221	executive: 44, 258
entitled: 99, 252	establishment: 108	Executive Authority: 147
entitled to: 213	estimate: 125	executive director: 258
entity: 28, 29	ethnic origin: 212	executive level: 285
entrust with: 206	Etosha: 28	executive life-style: 258
Enthronung: 304	euphoria: 233	executive secretary: 258, 259
environmentalist: 239	evacuate: 144	executive summary: 258
Environment Minister: 146	evaluate: 125	ex officio: 279
envy of the world: 110	evaluative: 294	exoticizing translation: 293
eon: 7	even: 219	exhaust: 183
epicentre: 129	eventual: 217	exile: 295
epidemic: 74	everybody: 85	
epidemics: 223	every man and woman:	
epistemology: 264		
epistle: 295		

12 INDEX

- expatriate: 148
expect(ing): 71, 200
expend: 183
expenditure: 125, 183
expense: 133
experience: 233
experiment: 76, 127
expertise: 94
explain: 151
explicit: 123, 132
explosion: 102
export goods: 126
export permit: 74
express: 231
expression: 262
expressive function:
 294, 301
expunge: 261
extraversion: 198
eye lined with anxiety:
 283
- (F)
- fabric: 137
face: 230
face darkened with
 insomnia: 283
facility: 107-112
fact: 39
fact and fiction: 39
fact and fancy: 39
facticity: 39
faction: 52
factor: 214, 247
factory: 39, 43
- facts of life: 39
factum: 39
fail: 85
fail (if all else --s):
 265
failure: 194, 260
fair: 228, 284, 293
faith: 20
fall into: 128
fame and fortune: 230
family: 181
family life: 136
family-planning: 68
fancy: 39
fardel: 6
fare well: 226
far from: 247
farmer: 153
farmhouse: 35
fashionable: 144
fatal: 127
father: 116
fear: 245
feasibility: 206
feather: 299
Federal: 66
 (The) Federal
 Government: 66
fee: 267
feedstock: 36, 45
feel fine: 34
feeling: 179, 231
fellow: 201, 306
felony: 146
feminism: 268, 277
- fertility: 263
feudal system: 267
fever: 34
few: 48
fibre: 51
fiction: 39
fidelity: 295
fief: 267
field: 35, 105
field officer: 278
field research: 206
FIFA (*Fédération
Internationale de
Football
Association*): 63
fight(ing): 42
figurative idiom: 283
figure: 249
fill a gap: 89
final: 147, 173
final analysis: 245
finalist: 161
finally: 206, 260
finance: 96, 242
financial: 95
find: 89
fine: 34, 203
finger: 279, 280
fire: 43, 230, 306
Fire Brigade: 82
Fire Department: 82
firm: 74, 233
First Division: 63
first-ever: 88
fish and chips: 257

- fit (in a ~ of): 128
 flatter: 306
 flatterer: 306
 flattery: 190
 flawed by: 266
 flexibility: 225
 flickering: 306
 flimsy: 172
 flood waters: 67
 floor: 45, 116, 179
 flow: 204
 flog: 130
 fluent: 282
 focal point: 279
 fog: 130
 foiled: 134
 folk: 202, 223
 follow: 48
 follow one's advice: 48
 follow up: 219
 fond of: 195
 food aid: 153
 food control: 73
 food source: 223
 food-waged: 293
 Football Association: 63
 footnotes: 261
 footsteps: 20
 force: 171
 foreign exchange: 68
 foreignizing
 translation: 293
 foreign language
 teaching: 76
 foreseeable: 102
 form: 89, 113, 206
 forma: 113
 formula: 113, 114
 formulate: 113-121
 formulated: 158
 formulation: 121, 170
 formulator: 120
 fortitude: 288
 forthcoming: 164
 fortuna: 229
 fortunate: 211, 230, 231
 fortune: 230
 found a diversion: 288
 fraction: 138
 fraud: 200
 free association: 60
 freedom of opinion: 162-163
 freeze: 64
 frequency: 268
 frequent: 142
 fresh: 206
 fresh water lake: 28
 friend (be ~ with): 25
 friendly (be ~ with): 25, 87
 friendship: 87
 from the word go: 50
 front: 306
 frost: 164
 fulfil: 292
 full: 139
 full colonel: 163
 fuller: 140
 fuller figure: 208
 full of: 21, 47
 full of concern for: 21
 full partnership: 96
 fund: 212, 213
 fundamental: 210, 213
 funding: 56
 fur: 239
 furniture: 236
 further: 86, 89, 170, 249
 futile: 179
 future: 102, 271
- (G)**
- gain: 128
 gallantly: 135
 gallop: 292
 gap: 139
 garb: 306
 GATT: 46
 GATT 1994 Trading system: 46
 GDP (gross domestic product): 86
 GEBO (General Egyptian Book Organization): 32
 gender: 268, 269, 277
 gender bias: 272
 gender-free: 272
 gender-inequality: 270
 gender issue: 269

14 INDEX

gender-roles: 272
gender sensitive: 270
genera: 270, 271
general: 32, 89
general partners: 98
general practitioner:
176
general regulation:
155
generous: 249
genetic: 246
Geneva Conventions:
57
genitals: 105
genius: 195
genre: 197, 263, 270
genuine: 229, 239
genus: 270
gestalt: 295, 305
gesture: 205, 206
get facts right: 173
get involved: 132, 133
get on the phone: 165
get out of hand: 120
get well: 48
ghost: 284
girl: 196
give: 34
give a break: 226
give advice: 49
give birth: 251
give up: 248
gladden the heart of:
288
glass: 24, 119
gleam: 284
global: 241, 245
globalism: 241, 242,
245
globalization: 241,
242
globalized: 241
globalized system of
preferences: 241
globe: 241
globe: 241
glossary: 292, 295-296
GNP (gross national
product): 86
goal: 295
go astray: 295
go berserk: 244
god-fearing: 292
go for: 215
go home: 11
go into action: 44
good: 35
goods: 52, 73, 74, 142
go on the rampage:
244
go to the loo: 209
go up (prices): 183
Gorbachev: 254
governing body: 28,
29
governing council: 28
government: 50, 95
government troops:
79
governmental
programme: 213
governor: 80
governorate: 80
Governor of Canada:
81
Governor of the
Central Bank: 81
gracious: 292
gradable antonyms:
296, 303
gradual: 125
gradually: 204
grammar: 118
grammar translation:
292, 296
grand piano: 116
grant: 74, 126
grapes: 292
grasp: 131
gratify: 288
grave: 127, 128
grave consequences:
127
great deal of: 85
greater cooperation:
181
grey: 101
grim: 128
grip: 292
ground-floor flat: 45
ground to a halt: 179
ground water: 27, 161
group: 69, 150, 158,
178, 207
grow: 87

grow out of: 87
 growth: 83, 86, 89, 91, 102, 104
 growth figures: 249
 guarantee: 97, 124, 150
 guidance: 19, 291
 guide: 19
 guidelines: 48
 gullet: 5
 gyne: 270

(H)
 habit: 133, 194,
 habitat: 31
 hack translator: 274
 hair: 87
 hale: 231
 halt: 179
 hand: 7, 119, 120, 299
 handicapped: 208
 handle: 7
 handle with care: 24
 handling: 85, 118, 119
 happen: 229
 happiness: 200
 happy: 228
 happy combinations of words: 229
 happy-go-lucky: 281
 harbour: 306
 hard: 49
 hardly: 263
 hardworking: 186
 harm: 128, 290
 harsh lesson: 12
 harvest: 292
 hate: 16
 haunt: 284
 have in mind: 251
 have power: 161
 hazardous: 186
 hazy: 158
 headache: 105
 head of department: 177
 headstart: 189
 heal: 231
 health: 105, 231
 healthy: 115, 231
 hear: 33
 hear of: 250
 heart: 64
 heartening: 250
 heavily: 216
 hegemony: 245
 help: 144, 179, 233, 279
 helpless: 216
 here you are!: 294
 heroin addict: 132
 heterofunctional: 296, 297
 hides: 239
 high: 35, 89, 278
 highly strung: 128
 high officials: 35
 hijack a plane: 244
 historian: 267
 historical background: 226
 history: 69
 hold: 20, 133
 hold hostage: 244
 hold of an office: 278
 hold on fast to: 20
 hold within: 133
 home: 12
 homelessness not moving house: 288
 homographs: 296
 homologous: 296, 297
 homonyms: 296
 homophones: 296
homo sapiens: 199
 honest: 200, 306
 honour: 135
 hool: 231
 hope: 150, 179, 185
 horizontal: 310
 hospice: 215
 hospital: 111, 112, 215
 hostage: 244
 house: 12, 29, 132, 171, 219, 287
 household: 202
 housing: 185
 howel: 295
 how right Shawqi was to say: 289
 huge: 119
 human: 51, 170, 179
 humanities: 122
 humanly: 137
 human nature: 170

16 INDEX

- human race: 117
Human Rights: 162, 179, 268
Human Settlement Planning: 31
hut: 12
hygiene: 231
hypernym: 71, 296, 304
hypertext: 296
hypocrisy: 154
hyponymy: 303
- (I)**
ICCPR (International Covenant for Civil and Political Rights): 58, 59
ice: 230
idea: 86, 117
ideal: 205, 214, 246
idealistic: 120
identify: 246
ideological: 179
idiot: 208
ignorance: 213
ignorant of: 23
ill: 214
ill-advised: 50
ill-afford: 112
illicit trade in drugs/ narcotics: 111
illustrative: 290, 296
image: 284, 285, 287
imitation: 239, 286
imitation (in ~ of): 140
immensely: 16
immigration: 154
immobilize: 257
impartial: 256
impecunious: 14
imperative: 290, 296
implementation: 56, 85, 145
implicate: 124
implications: 122-129
impicature: 124
implicit: 118, 123
implicitly: 123
imply: 52, 122, 134, 249
importance: 125
imposition: 145
impossible: 166
impoverished: 14
impregnable: 222
impress: 194
impressive: 26, 95, 140
improve: 74, 233
improvement: 89
inability: 128
in body: 288
incentive: 143
incidental: 2
inclination: 160
include: 158
income: 151
in common: 96
incompatible: 151
incorporate: 81
incorporated company: 97
inconvenient: 196
increasing: 111
increasingly: 237
indeed: 173, 175
independent: 179
indicate: 20
indict: 272
indigent: 14
individual: 246
industrial: 240
inequality: 270
inexplicable: 89
infer: 123
infinitesimal: 186
inflamed: 283
inflation: 120
inform: 248
information: 114, 185
informative function: 296, 302-303
infrequent: 268
ingredients: 115
inherent: 179
initialling: 59
initiate: 79, 251
initiator: 297
innocent: 265
inquiry: 248
insecticides: 242
insecure: 211
insensitivity: 51

INDEX 17

- insist(ing): 137, 153, 203
 inspect: 126
 instead of: 265
 instruction: 11, 48, 156
 instrumental translation: 294, 297-298
 insure: 124, 165
 integer: 138
 integrate: 139
 integration: 118, 138
 integrated: 234
 integrated welfare: 234
 integrity: 138
 intent: 204
 intention: 298
 intercontinental: 204
 intercontinental missiles: 204
 intercontinental rockets: 204
 intercontinental trade: 204
 intercultural transfer: 298, 308
 interdisciplinary: 267
 interests: 94, 237
 interfere: 252
 interference: 46
 interim target: 296
 interlinear: 291, 298
 interlinear translation: 291, 298
 intermediaries: 242
 internal regulations (*réglement intérieure*): 155
 international: 74, 204
 International Covenant: 57
 International Covenant for Civil and Political Rights (ICCPR): 58-59
 internecine: 137
 interpretation: 69
 interpreting: 290, 308
 intertextual coherence: 295, 300
 intersubjectively: 309
 intervention: 114
 in the balance: 191
 intolerable: 164
 intratextual coherence: 300
 intricate: 131
 introduce(ing): 88
 introversion: 198
 intuition: 275
 inure: 134
 invaluable: 125
 invasion: 215
 investigation: 79
 investor: 150
 invigilator: 73
 invite: 229
 invoke: 131
 involve: 130, 141
 involved in: 173
 involvement: 131, 137
 iron out: 40
 irony: 294, 301
 irrelevant: 105, 261
 irreparably: 214
 isolation: 244
 issue: 86
 It has fared well: 226
 It never rains but it pours: 128
 item: 145, 241
(J)
 Japanese: 52
 jargon: 141
 job: 186
 join: 27, 233
 joint stock company: 97-98
 journey: 219
 judge(ing): 35, 42, 187
 Judiciary: 147
 Jung, C.G.: 198
 junior lecturer: 177
 junior ministers: 82
 junkies: 132
 jurisdiction: 157
 Justa Holz: 308
 justice: 170
(K)
 keep: 24

18 INDEX

key post: 179
kill: 19
kill and wound: 244
killed in action: 44
kind: 197, 294, 306
king: 148
knaves: 306
know: 67
knowledge: 170, 264
Koller: 310

(L)

laboratory: 111
labor union: 64
lack of: 35, 209, 213
ladies: 209, 240
lagging behind: 90
lagoon: 28
lake: 28
lament: 299
land(ed): 44, 90, 93, 219
landless: 14
landlord: 45
land reclamation: 31
language: 46, 56, 107, 212
language laboratory: 111
large: 27
large scale: 92
laryngitis: 5
larynx: 5
last: 191
latent: 118
latent energy: 160
latter-day: 200
laughter: 117
laureate: 229
lavatory: 209
lawlessness: 215
lawsuit: 45
lawyer: 162
lay down: 259
layout: 255
leader: 52, 151, 117, 161
leading role: 114
league: 63
(The) League: 63
League Champion: 63
League of Arab States: 63
League of Nations: 63
learn: 11, 264
learned societies: 61
learned translation: 292, 301
learning by heart: 11
learning by rote: 11
least (at ~): 171
leave behind: 213
lecturer: 139
leg: 116
legal: 44, 170, 175
legally binding: 58, 145
legal personality: 97
legal process: 44
legislative authority: 147
legislative body: 29, 155
legislature: 147
legitimate: 259
legitimize: 114
lemma: 13
lengthy: 58
lens: 7
less capable of resistance: 216
lesson: 12
level: 143, 179
lexicographers: 122
liabilities: 97
libation: 42
library: 56
liaison officer: 278
licence: 126
life: 128, 136, 144
(not) lift a finger
light sentence: 34
like: 116, 267
likely to be: 271
limited: 150, 183
limited by guarantee: 97
limited liability: 97
limited partners: 98
limited partnership: 98
line of business: 65
line of type: 197
linguistic code: 69
Linguistic

- Distinctions: 199
 link: 213
 lino-type: 197
 list: 270
 listen: 50
 literal translation: 291, 301
 literary: 268
 literature: 263
 little bit too: 103
 live: 293
 living: 118, 134, 209
 lo: 220
 loan: 128
 loathe: 16
 local press: 261
 location: 219
 locomotive renovation facilities: 110
 long: 153, 179, 295
 long haul: 152, 153
 long-winded: 131
 loo: 209
 look: 119, 140, 170
 loose: 32, 186
 lose: 128
 loss: 144, 150
 lovely: 284, 287
 low: 278
 lowering: 125
 low-income group: 178
 lowly station: 213
 loyalty: 301
 LSE (London School of Economics): 108
 lucky: 230, 231
 lucky break: 227
 lunch time: 34
 luxury: 236, 237, 267
 luxury consumer goods: 237
 luxury goods: 236
- (M)**
- machine: 120
 macrostructure: 291, 301
 made of: 119
 magazine: 82
 magnus: 141
 maim: 199
 mainstream: 217
 mainstreaming: 217
 maintain: 25, 246
 major: 68
 major change: 274
 make away with: 216
 make busy: 136
 make complicated: 131
 make friends: 25
 make good: 226
 make intricate: 131
 make money: 17
 make tangled: 131
 make use of: 110, 267
 malaria: 91
 male: 137
 malpractice: 135
 man: 19, 42, 117
 manage: 255
 management: 255, 258
 manager: 47, 258, 259
 mandate: 157
 mandatory: 145
 man is a laughing animal: 17
 mankind: 199
 manner: 103, 202
 man of action: 42
 man of generosity: 285
 Mänttari: 308
 marauder: 215
 march: 27
 marginal: 209, 217
 marginal groups: 217
 marginalia: 292, 301
 marginalize: 209, 217
 marginalized: 209, 217
 marginal group: 217
 mark: 39
 markers: 298, 300, 301
 market: 52, 142, 250
 marshal(ing): 170
 marshes: 28
 mass: 200
 massacre: 133
 mass communication media: 244
 material: 254

20 INDEX

maternity ward: 112
 matter: 135
 may sound: 103
 maximize: 141-148
 maximum: 141
 maximum security
 prison: 211
 maximus: 141
 mean: 151
 meaning: 131
 means: 88, 109, 217,
 252
 means of transport: 88
 measure: 151, 255
 mechanize: 88
 media: 296
 medical treatment: 36
 medicine: 176
 Mediterranean Sea:
 100
 meeting: 56
 member: 117, 169, 181
 memorandum: 97
 mental retardation: 90,
 214
 mention: 219
 merchant: 38
 mercis: 65
 merit: 177
 meronym: 301, 304
 meronymy: 301, 304
 meschino: 13
 meschini: 13
 message: 273
 message-transmitter:
 301, 308
 metalinguistic
 function: 301, 303
 metamorphosis: 288
 metaphor: 123
 method: 91
 methodical: 256
 method of approach:
 256
 meteorological: 109
 Middle East: 125
 middle of the road (in
 the ~-): 145
 Mideast: 100
 midnight: 165
 MFN (Most-
 Favoured-Nation):
 242
 mighty: 219, 221
 militancy: 239
 militant: 203
 military: 79, 114, 125
 milieu: 171
 militancy: 239
 militant: 203
 milk powders: 115
 mind (in two ~s): 148
 minerals: 115
 minimize: 141, 144
 minimum: 152
 minister: 43, 81, 82
 ministerial
 committee: 43
 Minister of Defence:
 30
 ministry: 68, 81
 minute: 8, 34
 mirror: 237
 mirror image: 237
 miscalculate: 50
 misdemeanor: 146
 miserable: 233
 misguide: 19
 mishap: 229
 mislead: 19
 missile: 204
 mistaken: 227
 MLA (Modern
 Language
 Association): 63
 m.o. (mode of
 operation): 202
 MOD (Ministry of
 Defence): 81
 model: 197, 199, 205
 modern: 68, 94, 140
 modest: 270
 modicum: 287
 modulation: 301, 305
 money: 19
 monsoon lake: 28
 monster: 280
 monstrosity: 199
 month: 201
 moot point: 173
 moral: 231
 moral fibre: 51
 morning: 34
 morphé: 113
 morphological: 86

most-favoured-nation: 242	national legislation: 156	new world order: 155
mother language: 46	native: 195	nexus: 267
mother tongue: 46	native speaker: 174	nicely: 306
motive: 114	NATO (North Atlantic Treaty Organization): 58	night: 295
motor vehicle: 88	naturally: 183	nineteenth-century terms: 237
mount: 292	natural vs man-made disasters: 156	nitrogen compounds: 263
movable belongings: 199	natural propensity: 160	No Access: 37
movement: 111, 185, 205	nature: 170	Nobel Prize Laureate: 229
move up: 256	NBA (National Basketball Association): 63	no doubt: 120, 169
moving: 64	NCO's (Non-commissioned officers): 71	No Entry: 37, 297
mow down: 260-261	necessary: 160	nominal partnership: 98
Mr. Right: 49	necessity: 213, 236	non-alignment: 258
MSA (Modern Standard Arabic): 25	need for: 52	non-tariff: 204
multinational corporations: 254	needy: 14	norm: 245, 246, 247
municipality: 153	negative: 51, 248	normal: 60
murder: 38	negatively: 243	normal practice: 175
murdered person: 199	negative prefixes: 268	north: 110
music: 25	negotiating parties: 144	North Sea: 238
musical comedy: 114	negotiations: 58	nostalgically: 299
musician: 114	negro: 208	note: 139
mutual: 180	Neubert: 310	nothing: 302
mystery: 130	never mind: 42	now: 191
	new: 35, 82, 179	NUJ (National Union of Journalists): 64
(N)	new layout: 255	number of: 43, 70
narcotics: 111	new plan: 255	NUT (National Union of Teachers): 64
nation: 211, 212		nutritional: 116
nation's well-being: 234		(O)
national: 134		obesity: 208
national currency: 250		

22 INDEX

- obligations: 57, 145
object: 217
objective: 94, 256
object to: 145
observe: 239
observant: 306
obsolescent: 6
obsolete: 6
obstacle: 252
obtain: 185, 267
obvious: 89
obviously: 119, 199
occasion: 229
occupation: 114
occupy: 136
occur: 129
oesophagus: 5
offence: 146, 271
offend: 121
offer: 142
office: 279
officer in charge: 279
officers: 30, 277, 278
official: 35, 154, 279
officiate: 279
officious: 279
often-cited: 213
oil resources: 238
oil-rich: 36
old: 160, 216
old-age group: 178
old maid: 208
(at) once: 131
one-way flow of
goods: 204
only: 35
onslaught: 260
on the basis of: 95
on the dole: 233
OPEC: 238
open air: 127
open ovens: 146
open to question: 192
open up: 217, 255
operation: 153
operational
integration: 140
operative: 289, 301
operative clause: 58
opponent: 34
opportunity: 209
opposed to: 244
opposite: 257
opt for: 119, 151
optimal: 141, 143
optimally: 141, 143
optimize: 141
optimum: 141, 143
option: 151
optional: 145
order: 43, 155
organization: 31, 32,
33
origin: 198
original: 117, 120
The Origin of Species:
198
ornament: 284
osmotic pressure: 118
otherwise: 260
outcome: 206
outlet: 250
outlook: 242
outmoded: 140
outside: 136
overcome: 233
over heating: 92
overlap: 131
oversee: 72
overturn: 259
owner: 220
(P)
pack: 151
package: 149-158
package deal: 149
package tour: 149
packaging: 74
paint: 107
Pan-Arabism: 66
paper: 158
paradigm: 55
paragon: 197, 199
paragraph: 59
parameter: 246
paramount: 270
parental care: 188
parents' council: 29
parliament: 178, 206
part: 125, 129
partial: 256, 257
partiality: 256, 257
partially: 256
participants: 96
participation: 96, 143

INDEX 23

particles: 8	per cent: 105	health: 231
particularly: 45, 79	percentage: 146	physically: 288
partly: 256	Perestroik: 254	pianist: 116
partner: 96	Perestroika: 254, 255	picture: 91
partnership: 95, 96	perfection: 139	pie: 280
partnership agreement: 98	perform(ing): 107	piece of advice: 48
partnership-at-will: 98	performance: 214	pierced: 293
partnership deed: 99	perhaps: 68	piety: 20
party: 56	period: 111	pilgrimage: 174
pass the examination: 49	periodically: 111	pin for love: 288
pass water: 208	periphrastic: 131, 184	pinion: 8
passive: 248	permit: 148	pint of bitter: 257
path: 265	persistently: 132	pious: 200
patience: 288, 302	person: 96	pipe: 64
patient: 248	personal contact: 244	pity: 248
patriot: 202	personality: 79, 199	place: 183
patriotism: 202	personal property: 199	plain: 306
pattern: 197	persuasion: 290, 301	plainness: 306
pay(ing): 73, 270	persuasive: 290	plan: 34, 56, 171, 250
pay attention: 74	pest control: 74	planning: 155, 170, 171
pay for: 178	petrochemical industries: 36, 45, 250	plane: 244
Peace Corps: 53	phantasy: 284	planet earth: 241
peace of mind: 288	phantom: 284	plant: 140, 292
peace settlement: 125	pharyngitis: 5	plausible: 85
pedagogical: 290, 301	pharynx: 5	play a role: 49, 114
penal clause: 57	phatic: 290, 301	play the piano: 175
penniless: 14	phenomenon: 89	please: 52, 219, 288
penurious: 14	philological translation: 292	pleasure: 64, 231
people: 111, 293	philosopher: 95	plight: 202
people of Pharaoh: 201	phrase: 261	ploughing capital into projects: 90
per capita income: 86	physical: 231	pluck: 299
perceive: 95	physical and moral	plumbing: 186
perceived: 95, 144		plunder: 216
		plus: 115

24 INDEX

PMLAA (Publication of the Modern Language Association of America): 63
poetic drama: 123
poetics: 286
poetry: 123
point: 302
point out: 20
poker: 8
Police Department: 82
police force: 68
police officer: 278
policy: 95, 242, 259
policy-maker: 259
policy-making: 49
political correctness: 70, 208
political leader: 117
politically correct: 68
political party: 114
political orientations: 92
political reliability: 190
political will: 125
politician: 161
politics: 259
pollution: 111
polysemy: 296, 302
poor: 14, 36, 105
popular: 179
population: 102, 216, 233, 272
Portugal: 101
position: 49
positive: 248
positively: 243
posse: 159
possessed of: 245
possession: 220
possibilities: 164
possible: 49, 164, 165, 166
post (the ~ of): 139, 278
postmodernism: 106
pot: 160
potabilis: 159
potable: 159
potare: 160
potency: 160
potens: 159
potent: 159
potentia: 159
potential: 159-167
potentialis: 159
potentiality: 159, 166
potentially dangerous: 162
potentis: 159
potis: 159
potus: 160
poverty: 85, 173, 209, 210
powder my nose: 209
power: 75, 77, 161, 192
power of speech: 161
practical: 118
practicare: 168
practice/practise: 168-176
practice makes perfect
practicus: 168
practiser: 168
practiquer: 168
practise: 154
Praesidium of the Supreme Soviet: 30
practitioner: 281
pragmatism: 95
praise: 293, 306
prassein: 168
praxis: 168
preamble: 58
preclude: 195
predecessors: 202
predicament: 299
predict: 193
predictability: 193, 194, 195
predictable: 193
preferably: 195, 250
prefix: 268
pregnancy: 106
prejudice: 188
prejudicial to its sovereignty: 59
premature: 270
premises: 131
prenatal: 105, 106
prepare: 139, 206
prerogative of: 137
present: 89, 227, 239

INDEX 25

present life: 227	product: 183	provincial affairs: 80
presentable: 26	production: 179	provisions: 157
preserve: 25	productivity: 86	provoke: 67
president: 30	profane: 245	psychological: 246
Presidential adviser: 49	professional: 281	psychopathic: 199
press: 261	profit: 96, 254	pub: 201
pressure: 238, 302	programme: 191, 213	public: 32, 157, 191, 288
pretext: 201	prohibit: 146	public and private sectors: 253
pretty: 257	project: 35, 89, 95	publication: 95
prevail: 245	promise: 292	public convenience: 12
prevent: 146	promontory: 130	publicity: 183, 288
previous: 85	promote: 177-183	publicity campaign: 183
price: 238	promotion: 180, 183	public law: 58
primarily: 135, 246	promotional: 183	public life: 136
primary source: 266	prone: 173	public services: 110
prime: 216	pronounce: 195	public utilities: 109
Prime Minister	proof: 271	pull down: 204
principle: 56	propensity: 160	pumping: 90
prison: 211	property: 199	pun: 274
prisoner of conscience: 162	property developer: 90	purely: 157
Pristina: 44	prophet: 21, 302	purpose: 105, 157, 296, 302
private: 32, 123	proponent: 246	putative: 104
privatization: 253	proposal: 53, 75, 229	put into action: 44
prize: 143	propose: 263	put into practice: 169
probable: 164	prosecutor: 79	put out of action: 43
problems: 11, 270	prospect: 74, 125	put the blame on: 135
procedure: 43	prosperous: 224, 231	put the question: 23
proceed: 173	prosperity: 236	pyrrhic victory: 257
proceedings: 43	protection: 24	
process: 170, 174	proud: 292	
process (in the ~): 200	prove: 27, 50, 91, 262	
processing: 92	provide: 267	
producer: 256	provinces: 78, 80	
	provincial: 80	

26 INDEX

(Q)

qualification: 148
qualifying exam: 119
quality control: 73, 74
quarter: 249
queries: 119
question of: 56
question paper: 119
quickly: 134
quiet: 292

(R)

R & D (Research and
Development): 88
racial: 212
racial bias: 222
radar facilities: 111
radiant fire: 306
radical: 255
rage: 34, 128
raid: 78
rainforest: 276
rampant: 119, 151
rank: 163, 177
rape: 270
rapporteur: 31, 139
rarely: 160, 233
rarely-used: 260
rate: 92, 102, 156
rather than: 137
ratification: 59
ratio: 92
reach: 76, 116
reach a conclusion: 76
reaction: 247

reactivate: 144, 145
reactivation: 53, 145
reader: 131
ready arts: 64
ready-made: 253
real: 116, 293
reality: 39
realize: 160
really: 120
real property: 199
re-appraisal: 236
reason: 247
recall: 187
receive: 160, 268
recent: 250, 264
re-check: 185
recipe: 115
recite: 219
recipe: 115
recipient: 233
recklessness: 244
reckon: 228
reclamation: 31
recognize: 146
recommend: 146
recommendation: 43,
158
recommended action:
42
reconstruction: 31
recovery: 182
recruit: 161
recruitment: 75
redouble: 190
reduce: 190

reduction: 250
redundant: 174
refer to: 251
reference: 267
reference book: 266
referential function:
291, 302-303
reflation: 70
reflect: 237
reflected: 237
reflecting: 238
reflections: 238
reform: 191
reform programme:
191
reformer: 270
reformulation: 255
refrain: 132, 152
refugee: 205
regain: 142
regarded as: 146, 173,
203, 237
regarding: 53
regards: 114
regime: 155
region: 62, 250
regional: 80
regional associations:
62
regular: 195
regulations: 75, 155
regulatory rules: 157
rehabilitation: 31,
213, 217
Rehbein: 308

INDEX 27

rehearse: 220
 reject: 51, 206, 229
 rejection: 247
 rejuvenation: 88
 relate to: 135
 relationship: 25
 relatively: 185
 relax: 75
 relevance: 262
 relevant: 261
 reliability/reliable:
 38, 184-196, 266
 relief officer: 278
 relief worker: 270
 relieve: 205
 religion: 212
 relish: 95, 150
 remain: 89
 remain in power: 192
 remembrance: 220
 rename(ing): 229
 Rent Agreement: 59
 repair: 43
 repeatedly: 51
 replace: 204, 239
 reply: 51
 report: 43, 139, 252
 reportedly: 79
 represent: 69, 259
 representation: 286
 repression: 244
 reproduction: 105
 reproductive organs:
 105
 repulse: 260
 require(d): 44, 89, 111
 research: 206
 research paper: 226
 reservation: 59
 residence: 148
 resident: 111, 152
 resilience: 51
 resistance: 216
 resistant: 282
 resolution: 145, 146,
 147
 resolve: 148
 resort: 46, 254
 resources: 93, 102,
 223, 238
 respect: 114
 respond: 247, 248
 response: 247, 248
 responsibility: 24, 68
 rest room: 209
 restrict: 152
 restrictions: 240
 restructuring: 254
 result: 205
 resume: 179
 resuscitating: 145
 retirement: 99
 return (in ~ for): 200
 reunion: 288
 reveal: 154
 revenge: 260
 reverse: 238
 reverse the image: 237
 reverse the trend: 238
 reviser: 275
 revision: 89, 275
 revival: 182
 revolution: 243
 revolutionary: 203
 revolutionize: 88
 rewriting: 82
 rhetoric: 223
 rhetorics: 223
 rhyming slang: 281
 rhyming couplet: 301
 rice: 87
 Rice grows from
 seeds: 87
 rich: 38
 right: 49
 right advice: 49
 righteousness: 20
 right man in the right
 position: 49
 right path: 20
 right place (at the ~):
 49
 right time (at the ~):
 49
 rights: 57, 210
 rills: 27
 riot: 133, 134
 ripe: 90
 rise: 238, 268
 risk: 96, 165
 rivulets: 27
 road: 35, 220, 289
 rob: 216
 robbery: 201
 robot: 140

28 INDEX

- rock: 230
rocket: 43
role: 49
root: 255
root cause: 255
roughness: 306
route: 219
rubbish: 153
rugby: 62
rules and regulations: 75, 155
run a country: 181
run-off: 27
rural: 85, 225, 244
rush: 261
rusty: 186
Rwanda: 268
- (S)**
- sacrifice: 200
saddle: 292
sacculum: 6
salaries: 99
sales: 74
salt marshes: 28
same: 89, 96, 181
sample: 247
sample group: 247
sanctions: 58, 145
sanitary facilities: 231
sanitation: 231
Sanskrit: 155
satellite: 244
satisfaction: 231
saucy: 306
- Saudi Arabia: 40, 110
saving-bank depositor: 150
savings: 200
say: 157
say by way of comment: 239
scaffolding: 186
scala: 186
scandal: 135
scheme: 166
scholar: 108
scholar: 246
scholar: 108
school: 107
schoolboy: 78
science: 161
scientifically: 88
scientist: 118, 263
scolu: 108
scope: 242
scream: 295
screw-worm: 74
search: 216
search (in ~ of): 171
second: 8, 186
secondary source: 266
second nature: 133
secret: 288
secretary: 82
Secretary General: 31, 259
Secretary of State: 53, 82
secret formula: 117
- section: 82
sector: 253
secure: 21, 124, 150, 211
security: 150, 210
see: 130, 166
seeds: 87
seek advice: 49
seem: 103, 179, 213, 222
segregation: 212
seize: 125
self-evident: 265
selling price: 302
sell on credit: 36
semantic: 282
semaphore repair facilities: 110
semi-detached house: 12
seminal: 214
sender-oriented: 294, 303
senior: 134
senior citizen: 208
seniority: 177
sense: 233
sense relations: 290, 300
sensitivity: 191
sensitization: 213
sensitization campaign: 213
sentence: 147
sentiment: 229

- sergeant: 177
 series of: 79, 158
 serious: 127, 271
 serious attention: 24
 seriously: 191
 seriousness: 295
 serve: 110
 service: 188
 set: 150, 158
 setback: 181
 set eyes on: 34
 set in action: 44
 settle: 56
 settlement: 79
 set up: 110
 several: 53
 sex: 196, 212
 shack: 12
 shade: 283
 shadow: 284
 shady: 89
 shanty town: 223
 shape: 285
 share: 97, 242
 share-holder: 150
 sharing: 96
 sharp: 295
 sharp lesson: 12
 shoal: 108
 shoot on sight: 132
 shoot the innocent: 244
 shop floor level: 179
 shoreline: 130
 short term: 151
 show: 20, 50, 107, 262
 shroud: 131
 shrouded in: 131
 sick (the ~): 216
 sickman: 292
 sickness: 292
 sight: 284
 sights and sounds: 103
 signalling facility : 110
 signatory: 58
 significance: 125
 signing: 59
 simple: 64
 simply: 91, 203
 simultaneous
 interpreting: 300, 304
 since: 233
 sincere: 306
 sing: 160
 singer: 114
 single: 205
 sink: 153
 sir: 306
 sit: 42
 site (on ~): 278
 sit idly by: 42
 situation: 50, 249
 skinny: 203
 skopos: 304
 Skopostheorie: 276, 304
 slop: 153
 slump: 181, 249
 small: 108
 smile: 230
 snout: 294
 so-called: 236
 soccer: 62
 social: 69, 211
 social code: 273
 social convention: 69
 social insurance: 212
 social ladder: 256
 social reformer: 270
 social right: 210
 social security: 211
 societal: 264
 society: 61
 socio-economic: 232
 socius: 62
 soil: 89, 146
 soil fertility: 263
 solace: 295
 solace and comfort: 288
 solely: 145
 soldier: 78, 278
 solidarity: 214
 solidity: 51
 solution: 118, 165
 somebody: 121, 191
 sometimes: 271
 somewhere: 121
 son: 116
 song: 64
 soon: 43, 91
 sooth: 306

30 INDEX

- sore: 283
sore throat: 6
sort: 197
soul: 179
soundly: 173
sources: 189, 223
South: 204
South East: 204
sovereignty: 59
Soviet Union: 30
spare(ing): 200
speak: 249
speaker: 174
spearhead: 236
specere: 71
specialist academician: 281
specialized: 49
species: 137, 198, 199
specific: 123, 198
specifically: 157
specifications: 52, 198
specific qualities: 198
specify: 198
speculations: 134
spend: 112, 183
spillover: 161
spinster: 208
spirit: 159, 181
spokesman: 154
sports facilities: 109
spot: 19
squander: 252
stagnation: 250
standards: 74, 197,
246, 247
standardized: 197
standardized
classification: 197
stanza: 301
startle: 284
state: 53, 81, 224, 250
stated: 102
statement: 27, 121,
185
state of mind: 24
state-owned: 110
State Publishing
House and National
Library: 32
state-run: 110
States (the ~): 195
state services: 233
statistics: 185
stature: 87
status: 237, 250, 251
status of woman: 221
status symbol: 237
statute: 155
stay: 153
steadfast: 202
steadily: 86
steady: 238
steal: 19
steed: 292
steering committee:
28
step: 158
stick: 75
still: 28
stipulate: 75
stock market: 242
stop-watch: 186
storm: 260
story: 220
straight path: 20
straitened: 14
streamlining: 154, 280
streams: 27
street: 27, 111
strength: 142
stretch: 306
strident: 121
strike: 152
striving: 227
strong: 159
structural adjustment:
251, 254
structure: 253,
304-305
structuring: 254
students: 35
study: 11, 139, 206,
264, 267
study facilities: 109
study hard: 49, 152
stunted: 89
stupration: 6
style: 131, 202
Stylistique comparée
du français et de
l'anglais: 309
subconscious: 61
submit: 43, 53, 86,
139

- sub-paragraph: 145
 subscription: 61
 subsequent: 50, 129
 subsequently: 78, 129
 subsidy: 45
 subsistence living: 15
 substance (the ~ of): 259
 substitute: 238
 subsume: 56
 subterranean: 27
 sub-title: 273
 success: 257
 successful: 114
 Suez Canal Authority:
 suffer: 91
 suffocate: 111
 suggest(ing): 118
 suggestion: 158, 229
 suit: 52
 summer: 64
 superfluous: 174
 superintendent: 73
 superior: 164
 supermarket: 45
 superordinate: 304, 305
 supply: 89, 223
 support: 139
 support (in ~ of): 139
 supposed: 104
 suppression: 244
 suprasegmental features: 305
 Supreme Commander: 30
- surely: 219, 265
 surface: 201
 surprise: 85
 susceptibility: 190, 191
 susceptible: 171
 suspicious: 114
 sustainable: 92, 93
 sustainable economic recovery: 93
 sustenance: 94
 swallow the bitter pill: 151
 swagger: 203
 swamps: 28
 swindler: 200
 (Swiss) chalet: 12
 sword: 295
 symbol: 237
 symbolic: 205
 sympathetic: 265
 symptom: 91
 synonymy: 303, 307
 syntagm: 304, 307
 syntagmatic relations: 304, 307
 synthetic material: 239, 240
 system: 46, 91, 155
- (T)**
- taboo words (tabu): 208
 tacit: 123
 take action: 41, 42
 take an exam: 146
 take care over: 24
 take control of: 68
 taken into care: 24
 take one's advice: 49
 take one's location: 219
 take part: 49, 96, 164, 181, 249
 take possession: 220
 take the world by a storm: 88
 take under advisement: 52, 53
 tale: 299
 talent: 160
 talk to: 203
 tally with: 259
 tangle: 131
 tank: 43
 target: 69, 216
 target language: 69
 target text: 307
 tariff: 125, 204
 tariff and non-tariff barriers: 204, 242
 task: 44, 107
 task force: 44, 206, 207
 tea: 25
 teach: 12
 teacher: 67, 95
 teaching facility: 111
 teaching staff: 29

32 INDEX

team members: 278
tenant: 45
tear gas: 67
temper: 67, 121
temporary: 181
temptation: 173
tendencies: 92, 271
tense: 23
term: 68, 95
terms of (in ~): 69, 89, 95, 237
terms of competence: 157
terms of reference: 157
territorial integrity: 138
territory: 157
terrorism: 244
tertium comparationis: 297, 308
test: 76
testimonials: 42
text: 120, 308
textiles: 240
thanks to: 88
theatre: 264
theory: 85, 117
therefore: 213
there you are!: 294
thesis: 222
thieves: 189
thing: 219
thinking: 64, 170, 270
third party rights: 58
this is not my style: 202
thorn: 292
thoroughly: 233
though: 25, 95, 170
thought: 170
thoughtful: 151, 152
thousands: 133
throat: 5
throne: 39
through the streets: 27
tidy: 158
tiger fur: 239
time: 34, 42
tip: 153
title: 99
today: 42
Today's libation will be tomorrow's action: 42
toilet: 209
toilette: 209
token: 205
tomorrow: 42
tonicity: 305, 308
tool: 186
top: 270
topic: 263
total: 169
totally: 188
tough: 51
town council: 153
townhall: 154
town house: 12
town planning: 172
trace: 267
trace the roots: 267
track: 65
trade: 64, 88, 204
trade association: 65
Trade Union: 61, 64
traditional: 114
traffic: 111
traffic-control: 68
traffic offences: 146
tragedy: 127
tragic: 127
trail: 19
training: 160
trait: 246
transferred epithet: 104
transformations: 140, 143
transition: 251
translate: 56
translation: 308
translation action: 289, 298, 308-309
translational action: 308
translational corporations: 254
translation problems: 309
translation scholar: 281
translation studies: 297
translation unit: 309

- translator: 69, 274
 translatorisches
 Handeln: 308
 translatum: 307, 310
 transmitters: 309
 transnational: 254
 transparency: 56
 trash: 153
 trash can: 153
 travel: 108, 109
 tread: 65
 treat: 205
 treated as: 205
 treatment: 88, 238
 treaty: 57
 trede: 65
 tree twigs: 230
 tremor: 129
 trend: 92, 238, 249
 tributaries: 27
 trip: 140
 tropical diseases: 276
 tropical forests: 276
 Tropic of Cancer: 276
 Tropic of Capricorn:
 276
 Tropics: 276
 trouble: 87
 trouble shooter: 207
 troubled: 24
 trust: 181
 trustworthiness: 190
 trustworthy: 184, 189
 trusty: 184, 187, 189,
 190
- truth: 39, 306
 truthful: 295
 try to: 135
 tubular: 186
 TUC (Trade Unions
 Congress): 64
 turn into: 45
 twigs: 230
 twilight: 284
 two-way exchange:
 204
 type: 197, 198
 typewriter: 197
 typical: 197-207
 typically: 201
 typify: 198
- (U)
- Ulysses: 273
 umbrella term: 23,
 178
 UN (United Nations):
 31
 UN General Assembly:
 145
 unable: 199
 unassessed: 126
 unbearable: 164
 unbiased: 148
 unconscious: 61
 unconstitutional: 260
 underdeveloped: 90
 under suspicion: 114
 underground: 185
 undermine: 254
- under occupation: 157
 underprivileged:
 208-214
 understanding: 11,
 180, 181
 under surveillance:
 71-72
 undertake: 191, 206
 undertaker: 267
 undeveloped: 86
 undo: 155
 UNDP (United Nations
 Development
 Programme): 91
 unemployment: 119
 unexpectedly: 249
 unexploited resources:
 17, 160
 unhappy: 229
 UNHCR: 205
 uniform: 246, 247,
 248
 uniformity: 246
 uninitiated: 170
 union: 64
 unionist: 65
 unique: 236
 unité de pensée: 309
 universal: 245
 universal aspects: 244
 universal phenomena:
 245
 universe: 245
 university: 175, 245
 unless: 48, 245, 267

34 INDEX

- unlike: 268
- unlikely: 164
- unlimited liability: 98
- unnecessary: 133
- unpredictability: 196
- unqualified disaster: 6
- unrelated: 237
- unreliable: 187
- unruly: 67
- unscrupulous: 190
- unseen: 292
- unspecified: 206
- until: 142
- unwilling: 214
- upbeat: 280
- updated: 111
- upstart: 47, 190
- up-to-date: 188
- upward: 249
- upward adjustment: 251
- upward trend: 249
- urban systems: 244
- urge: 152, 153
- urinate: 208
- Uruguay Round Agreements: 56
- US Administration: 256
- US Satellites: 244
- use up: 183
- usually: 251, 271
- utility: 109
- utility furniture: 236
- utilize: 267
- utterance: 103
- (V)**
- vague: 131
- vain (in ~): 247
- valid: 148
- valley: 299
- valuable: 111, 125
- value: 179, 216
- valueless: 125
- van: 153
- variable: 17, 140
- variation: 205, 247
- variety: 174
- variously: 135
- vast: 205
- vastly: 264
- vehicle: 88, 111
- venture: 50
- verbal: 170
- verdict: 147
- verification: 188
- verily: 220
- verity: 306
- verse: 267
- vertical: 310
- veto: 75
- viability: 38, 94, 191, 192
- viable: 38, 137, 192
- vibrant: 250
- vice-dean: 229
- victim: 199, 200
- victory: 257
- view (in ~ of): 250
- villa: 12
- villagers: 127
- villippo: 84
- Vinay: 309
- violate: 44
- violation: 271
- violence: 244
- virgin land: 161
- virtue: 302
- visit: 205
- VISTA (Volunteers in Service to America): 53
- vital: 136
- vitamins: 115
- vogue: 144
- voloper: 83
- volume: 111
- volvere: 84
- Von Wright: 308
- vote: 260
- vulnerabilis: 215
- vulnerability: 215-223
- vulnerable: 215-223
- vulnerare: 215
- vulnerary: 215
- vulneris: 215
- vulnus: 215
- (W)**
- wait-and-see policy: 50
- walk: 203

- walk with a swagger: 203
wander: 131
want: 47, 50, 288
war: 213
warbler: 299
warm: 87
warm: 46, 128
war victim: 213
waste: 146
watch: 8
watchfulness: 24
water barrier: 257
water bodies: 27, 28
water supply
way: 220, 265
way-lay: 284
weak: 216
weakening market: 50
wealth: 173
wear: 239
weave: 230
weekly: 119
Weiss: 279
welcome: 229, 280
welfare: 22, 233, 234, 278
welfare state: 233, 236
welfare work: 233
well-advised: 50
well-being: 224-240
well-developed: 50
well done: 227
well executed: 135
well-planned: 171
west: 236
what: 236
wheat flour: 115
when: 34
where: 82, 121, 196, 215, 219, 220, 272
wherever: 220
whether: 73, 192, 262, 271
while: 114
White: 279
white collar worker: 152
whitehall: 154
who cares?: 24
whole: 138, 139, 231
wholesale: 149
whose: 227
wife: 166
wild life: 239
will: 262
willing to: 252
wilting: 288
wings: 299
wisdom: 87
with special needs: 208
with a view to: 125
witness: 187
WMO (World Meteorological Organization): 109
woman: 35
women's group: 178
women's issues: 269
wonder: 196
wont: 201
word: 50
wording: 121
wording of a given text: 145
words of advice: 48
work: 41, 234, 256
worker: 270
working conditions: 233
working group: 207
working language: 56, 206
world: 105, 245
world culture: 243 (GEF) Global Environment Facility: 109
worldly: 245
world market: 250
world resources: 245
world trade: 245
World Trade Organization: 40, 45, 204
worldwide: 242
worn with: 24
worry: 283
worthless: 125
worthwhile: 105
would-be mother: 112
wound: 255
wreath: 306

36 INDEX

wrong: 265
wrongly: 233
WTO: 56, 242
(Y)
years of work: 135
YMCA (Young

Men's Christian
Association): 61
young: 116
young men and
women: 160
you've turned away:
287

YWCA (Young
Women's Christian
Association): 61
(Z)
ziel: 302
zone: 62
zweck: 302